NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı . N.O
Yeni Kayıt No 2894
Eski Kayıt No 3397
Tasnif No.

٤٤٩٧

الحمد لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله

وقف عمدة ملوك الدوران وسليل نخبة آل عثمان
مشكوة انوار العلوم والعرفان مصباح مسارح مجالس
المعارف محيي سنة امام الائمة السلطان ابن السلطان السلطان
ابو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
لا زالت ايامه مصابيح الآمال وساعته الحميدة مفاتيح ابواب
الآمال وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف
المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
غفر له

ابراهيم حنيف ... الحرمين

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا
يقول العبد الفقير الى رحمة الله سبحانه احمد بن محمد المقرى المالكى
المغربى اخذ الله بيده فى الدارين آمين • نحمدك اللهم
ان جعلتنا من امة خير من مشى بالنعلين • وسما على اهل الارض
والسماء الاعلين • وشرفتنا باتباع سيد الكونين والثقلين
تفضلا منك وامتنانا • وعرفتنا من احواله الجميلة • واقواله
الجليلة • محاسن الشريعة • فسرحنا النواظر • فى رياضها
النواضر • المونقة المربعة • وحدايقها المشرقة البديعة •
الرايقة افننانا • وهديتنا به الى الطريق الاقوم الاقوى •
والزمتنا ببركته كلمة التقوى • فعمر بها ربع قلوبنا • ولولا فضلك
درس واقوى • فلم نتث ولا نثنى بحولك وقوتك عنها عنانا •
حمدا يحلى جيد عملنا العاطل • بدرره السامية • ويشنف
مسامعه • ويحيى ارض نفوسنا الميتة • بمطره الهاطل •
ذى السحب الهامية الهامعة • فتنبت من زرع التوفيق سنانا • ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • ولا ند ولا ظهير ولا منجد

ولا مناوى ولا مقاوى ولا ضد • الواحد الاحد • الفرد الصمد •
شهادة دامغة للباطل • قاصمة له قامعة شاهدة بالحق على كل
مماطل • موشحة لحسن عبادتنا جامعة محصلة افتقارنا
الى خيرك موصلة لعدم التفاتنا الى غيرك وغنانا • وان سيدنا
ونبينا ومولانا محمدا عبدك ورسولك افضل الخلق من متنعل
وحاف • ملاذ كل من اتقى وخاف او جار وحاف • الذى علت
نعله الشريفة على هام الثريا • وسمت فاتسمت بالخواص المنيفة
العاطرة الريا • واعجزت مدايحها الوسيمة المحيا • كل بليغ اعمل
فى وصفها بيانا وبنانا • البشير النذير • السراج المنير •
الخاتم الفاتح • الباذل المانح • المتسم باحسن سمه • واشرف
سيره • دافع اشتات الضلالات • مانع انواع الجهالات •
جامع اجناس الكمالات • التى لا تحصرها كثرات المقالات فضلا
عن اليسيرة • رافع ما اتعبنا وعنانا • صلى الله تعالى وسلم عليه
وعلى آله واصحابه الذين سح عليهم نافع سحابه • فرووا ورووا
وجمعوا وحووا آثاره النبوية • واخباره المروية • وفضائله
الظاهرة • وشمائله الطاهرة • صلاة وتسليما نتبوء بهما
ان شاء الله تعالى فى الفردوس غرفا وجنانا وبعد فيقول العبد
الفقير البائس الحقير الراجى من ربه غفران ما عظم من ذنبه •
والنجاة من كل خطب مهول • الجانى المسرف على نفسه العاصى الجهول
احمد بن محمد الشهير بالمقرى المالكى المغربى • رجحت اعماله ونجحت
آماله • انه لما جرت الاقدار • برحلتى من المغرب المحروس ان شاء
الله من الاكدار • والروح عن ارض النشاة والدار • ارض
سقتها الغوادى بكل مزن يسيل • مواطنى وبلادى وظل عيشى الظليل

والخروج من حضرة فاس، الطيبة الأنفاس، نابذ الولد والمال، والمناصب
التي تشتغل من التفت اليها اومال، راجيا من الكريم الوهاب بلوغ
الآمال، قاصد الأمكنة الشريفة الحجازية، متعلقا باذيال من كانت
التقوى والحجازية، فركبت البحار، وخضت المهامه التي يضل فيها القطا
وبجار، حتى وصلت الى اشرف ارض، واديت الفرض، وشاهدت روضة
الشفيع يوم العرض، بيت خير البرية من بدو ومن حضر، وافضل الخلق
من حاف ومنتعل، صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم، وتفيات دوحة
ظله الوريف، وتوسلت الى الله بجنابه الشريف، منشدا عند رؤيتي
اعلام طيبة المشرفة قول الاستاذ الولي المغربي الاندلسي ابن العريف،
ديار النبي ما نلت من وصلها المنى، سوى نظرة اهدت الى جسمي الضنا،
نعم وثنت قلبي الى العشق فانثنى، ولما راينا رسم من لم يدع لنا، فوادا
لعرفان الرسوم ولا لبا، ركبنا مطايا الشوق نقصد رامة، نميد كانا قد شربنا
مدامة، ولما عرفنا للديار علامة، نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة، لمن بان
عنه ان نلم به ركبا، بقلبي داء ما وجدت له دوا، حشاشة نفسي قد
تملكها الهوى، الى الله اشكو ما الاقي من الجوى، فيا شوق ما ابقى
وقيت من النوى، ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا، صحا كل ذي
سكر وقلبي ما صحى، وروض اصطباري قد ذوى وتصوحا، وعوضت
بعد القرب بعدا مبرحا، وكيف التداوي بالاصائل والضحى، اذا لم يعد
ذاك النسيم الذي هبا ثم ابت ولو شاء الله ما فعلت، واتخذت
الرجوع الى الوطن هجيراى وجعلت شعر سلام مثل ما
فاحت رياض، وقد قرنت بها ريح الشمال، على دهر مضى
ما فيه عيب، يعاب به سوى قصر الليالي، فلما وصلت مصر المحروسة
من البوايق، عاقتني من السفر العوايق، فاقمت بها برهة من الزمان،

وشاهدت

وشاهدت من محاسن كثير من اهلها ما ينظم في لبة الدهر نظم الجمان،
اذ هي قبة الدنيا الحايزة للفخر بلا ثنيا، ولبة العليا، المتقلدة من
الماثر حليا، وباب القدس الشريف والحرمين، بغير ريب ولا مين،
بلاد حوت شتى المحاسن فاعتدت بازهرها المعمور تزهي ووسمها،
ومن ذا الذي عن مصر يدفع فضلها، وهذا كتاب الله نوه باسمها حضرة
الأكابر، الذين يعترف لهم المنصف والمكابر، فان ذكر العلوم فهم سباق
غاياته، او الفهم فهم رافعوا راياته، او الاحسان فشموس اياته،
او القران فحافظوا اياته ذات الازهر الابهى الابهر، فجمعني فيها مرة
مع بعض الأعلام، نادجري به في شجون الكلام، ذكر النعل النبوية
العظيمة، ومثالها الكريم وما قيل فيه من الامداح النثيرة و
النظيمة، وما بالمواهب اللدنية في ذلك من المقال اللايق بالمقام،
والمديح الشافي من السقام فقلت اني قد كنت اذكر في محاسن المثال
الوافية، اكثر من مائة قافية، مما جمعته بالمغرب وبرود الاشتغال
ضافيه، وسما الافكار من قزع الاكدار صافيه، وطير الهنا الصادح
بافنان المنى موفور القادمة والخافية، ومعاهد الاتراب ومشاهد
الجيرة والاصحاب، لم تهب عليها رياح البين السافية، ليالي وصال
قد مضين كانها، لالى عقود في نحور الكواعب، وايام هجر عقبتها كانها،
بياض مشيب في سواد الذوائب، وكانني بلسان الحال يقول وعن عهد
اللوم ما حال، دع الالتفات الى ما فات، والطماح الى ما طاح، وانبذ
ليت وخل كان، فكان جوابه التاسي بقول قاضي القضاة ابن خلكان،
يا ديار الاحباب لا زالت الاعين، في ترب ساحتيك مذالة،
وتمشى النسيم وهو عليل، في مغانيك ساحبا اذياله،
ابن عيش مضى لنا فيك ما اسرع عنا ذهابه وزواله،

حيث وجه الشباب طلق نضير، والتداني غصونه ميالة،
ولنا فيك طيب اوقات انس، ليتنا في المنام نلقى مثاله، ثم اني
لما ذكرت هذا العدد شممت من بعض الناس رايحة الاستغراب، وفهمت
من حاله الظاهرة الاعراب، ان ضميره على حرف مبني واستفهامه دال على
الانكار الذي هو به معنى اذ قال هل يمكن ذكر بعض هذا العدد بصيغة جموع
الكثرة المستقلة، وهذا صاحب المواهب على جلالته لم يات من ذلك
المقول في المثال من القصايد الا بجمع القلة، فسكت عن الجواب،
ورايت الاعراض عنه عين الصواب، فقال لي بعض من صحت منه السريرة
واضحت عين العلم والعمل به قريرة، لا باس ان تجمع في هذا العرض
المعترض ما يسمح به الوقت الحاضر، وتقر بثوابه عين من سكن منزل
الاخلاص وثوى به، كيما يثمر غصنه الناضر، ما يستحسنه الناظر،
وتقام بجملة عند من حمل الكلام على خير محمله الحجة على المعترض
المناوي والمناظر، اذ التفاصيل متعذرة او متعسرة، والدواعي غير
متهيئة ولا متيسرة فتعللت بجملة علل منها الغربة واضحة بينة،
وهي جملة معترضة لعذري مفسرة، فقال هذه جملة ليس لها محل،
والاريب ليس بينه وبين بلد نسب فخير البلاد ما حمله ومحله حيث
حل، وعلى تقدير تسليم هذا العذر الذي تلاشى واضمحل، والعقد
الذي نقض وانحل، فلست وفقك الله لمرضاته باول من بان عن
وطنه وارتحل، ممن انتحى العلم وانتحل، هذا امام المعقولات
بالاصفاق، صاحب التاليف التي اضاءت شمسها جميع الافاق،
مولانا سعد الملة والدين التفتازاني، سقيت عهاده وقدس سره
العرفاني، صرح في شرحه لتلخيص المعاني، الذي فك فيه اسر المعاني،
وازاح اشكال المعاني، وعالج اوصاب المعضلات فابرا، بانه حرر كل سطر

منه في شطر من الغبرا، يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما
بالخليصاء فقلت له هيهات وشتان، واني يقاس الجهام بالصيب الهتان،
او يتساوى النفع والضر، او الحلو والمر، واين الصدف من الدر، او القيظ
من القر، فقال لي ما ذكرت في غاية القرب الا انه من الامثال السايرة قوله
شعر ومن لم يجد ماء تيمم بالترب ولما لم يزده امتناعي الا الحاحا،
اجبته واقتدحت من فكرتي زندا شحاحا، لما رجوته من الاجر الجزيل،
في هذا القصد الجليل، والتبرك بخدمة السنة ولو بالنذر القليل،
والاقتداء بمن صرف لها منحاه الجميل فبلغ قصدا واملا شعر
والنمل يعذر في القدر الذي حملا، جعلنا الله ممن اخلص علما وعملا،
بجاه خير الخلق صلى الله عليه وسلم على انني علم الله ما وقفت في هذا الامر
العظيم القدر على تاليف للمتقدمين، او العصريين سوى كراسة لبعض
المغاربة السبتيين، مشتملة على مقطعات تقرب من الثلاثين،
بحسب الظن والتخمين، رتبها على حروف المعجم، واسرج فيها افراس
قريحته والجم، وسقط من النسخة التي رايت من حرف الواو الى الختم،
ولم يتعرض فيها لغير النظم، الذي له فقط، وقد استوعبت ذكرها لقط
وليس فيه ما يتعلق بالنعل على التعيين، من الامور التي يقع منالها
ان شاء الله تعالى التبيين، ثم وقفت له ايضا على جملة قصايد
ومقطعات، بعيدة عن تلك النزعات وقد الف في المثال المقدس
جماعة غيره منهم الامام الحافظ الصالح ابو اسحق ابرهيم بن الحاج المزني
الاندلسي رحمه الله وتاليفه على ما قيل غزير واسع، لم يقرب فيه كل
شاسع ولم اقف على شيء منه، بعد الفحص الشديد عنه، وتلاه في
التاليف تلميذه الحافظ ابن عساكر، وقد كنت كتبت مسودة هذا
الكتاب قبل الوقوف عليه وكتب الناس منها عدة نسخ حملت الى الديار

الرومية وغيرها فلما وقفت على تاليفه وجدته فى كراسة صغيرة مثل فيه
النعل النبوية، وذكر بعض ما يتعلق بها على سبيل الاختصار لان التاليف
فى نحو الستة اوراق، واورد فيه قصيدة من نظمه ومقطوعتين مما
انشده ابن الحاج المذكور، وذكر بعض خواص المثال الاسمى وقد استوفيت
ولله الحمد، من قبل ومن بعد فى هذا الموضوع جميع ما ذكره ابن عساكر
والسبتى، وزدت عليهما ما يكون مجموع كلامهما له عشرا، حسبما
يسره الذى يرسل الرياح بين يدى رحمته نشرا، واستخرجت الدرر
من معادنها، والغرر من مواطنها، واضفت الى الجميع بعض ما انشدنيه
جماعة من اصحابنا المغاربة، الذين امتطوا سنام المجد وغاربه، وما
انشدنيه لنفسه بعض من لقيته بالقاهرة من الكبراء والادباء و
الاعلام، والمشايخ الذين يفتخر بهم العصر ويزاح بنورهم الظلام،
مع ما سمحت به قريحتى الخامدة، وفكرتى الجامدة، وبضاعتى الكاسدة
وصناعتى الفاسدة، وان لم اكن من رجال هذا المحال، ولا من فرسان
ميدان الروية والارتحال، ثم تتبعت ما خلص الى من الامثلة و
ابرزته للعيان، بعد ايراد جملة من الاحاديث المتعلقة بالنعل النبوية،
وما تحتاج اليه من التفسير والبيان، ثم عززت ذلك بخواص المثال،
المحاكى للنعال، بعد ما اوردت فيه من النظم المزرى باللآل، نبذة تقرب
عدتها من ثلثمائة على حسب ما اقتضاه الحال، وهذبت كل ذلك وكملته
فجاء بحمد الله فوق ما املته، ولم يكن بيدى من المقيدات حين الفته،
الا اليسير لان جلها تركته بالمغرب وخلفته، والله ينفع جميعنا به،
بجاه من الف فى جنابه، صلى الله تعالى عليه وسلم ورتبته على فاتحة
غادية بالفوايد رايحة، واربعة ابواب تارج منها اذكى رايحة،
وخاتمة تبسرها بايحة اما الفاتحة ففى معنى النعل والقبال والشراك

والشسع

والشسع فى اللغة وما يناسب ذلك من موارد مسوغة، وشوارد مقتنصة
وموايد مستطابة وفوايد مبلغة واما الابواب فالباب الاول فى بعض
ما ورد فى النعال الشريفة الطاهرة السامية المنيفة من الاحاديث النبوية
وتفسير الفاظها اللغوية، وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر
اليها وجنسها ولونها، وذكر الخف المخصوص بحياطة قدم العلى وصونها،
ونظم بعض الفرائد، فى سلك هذه المقاصد والفوائد والباب الثانى
فى صفة المثال العظيم البركات والمنافع، الحاكى لنعال افضل مشفع و
اكرم شافع، وما يدل على هيئته من الكلام، لبعض ائمة الاسلام،
الخادمين لسنة من تشرف به عليه من الله افضل الصلوة وازكى السلام
والباب الثالث فى ايراد نبذة من المقطعات الرايقة، والقصائد الفايقة
المقولة فى المثال المعظم، ووصف دره المنظم، مرتبة على حروف المعجم،
على ما يسره الله الذى وفق لجمعه والهم، من كلام المتقدمين واهل العصر،
من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر، حاط الله الجميع من الاغيار، وسلك
بى وبهم سبل الاخيار والباب الرابع فى سرد جملة من خواص المثال
المجربة ومنافعه المنقولة، عمن كرع فى منهلها وعلم مشربه، من الثقات
الذين لا يمترى فى صدق اخبارهم، والاثبات المعتمدين المستضاء بشموسهم
واقمارهم، الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم والخاتمة فى ذكر رجز
من الله به على، وساق فيه الخيرات بفضله الى، مشتمل على زبدة ما
يتعلق بالنعل والمثال، لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر منظوما
نظم اللآل، وبعض مسائل منثورة مناسبة فى الجملة كان حقها ان تتقدم
هذا المحل وتكون قبله وقد كنت بعدما انتشرت المسودة الاولى التى هى
بالنسبة اليها طولى سميتها بعد ابراز ابكارها العين من خدور
الصدور، واهدائها للحضرة الشريفة ولا مهر الا القبول، وبلوغ

المأمول في الورود والصدور بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية،
فيحسن ان تسمى هذه الكبرى بغير اسم تلك الصغرى وهو فتح المتعال
في مدح النعال المتشرف بخير الأنام، عليه الصلوة والسلام، ووصف
المثال وما يتبعه من الكلام، جعل الله الجميع نافعا، يوم لا ينفع مال
ولا بنون، الا من اتى الله بقلب سليم، وعاصما من العذاب الأليم، وهذا
اوان الشروع، في الورود من هذا المنهل المشروع، وعلى الله سبحانه اعتمد،
ومن عونه استمد، وهو الهادي الى سواء السبيل، لا اله الا هو حسبي
ونعم الوكيل، لا رب غيره، ولا خير الا خيره، الفاتحة في معنى النعل
والقبال والشراك والشسع في اللغة وما يناسب ذلك من موارد مستوعرة
وشوارد مقتنصة، وموايد مستطابة، وفوايد مبلغة قال ابن سيدة
في المحكم النعل ما وقيت به القدم انتهى وقال بعض ائمة اللغة النعل
ما وقيت به القدم عن الارض ولم يصل للساق انتهى وقال صاحب
القاموس النعل ما وقيت به القدم من الارض كالنعلة مؤنثة
وجمعه نعال وقال الحسن بن احمد بن طلحة واسحق بن محمد وابو على
ابن دوما النعاليون محدثون ونعل كفرح وتنعل وانتعل لبسها
انتهى وفي المصباح وغيره النعل مؤنثة وتطلق على الناسومة انتهى
وقول جمع منهم العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل النعل ما وقيت
به القدم من الارض، وافرد يعني الترمذي الخف عنهما بباب لتغايرهما
عرفا بل لغة ان جعلنا من الارض قيدا في النعل انتهى، قد يقال فيه ان
ظاهر كلام صاحب القاموس وبعض ائمة اللغة انه قيد وقد صرح
بالقيدية المولى عصام الدين اذ قال ولا يدخل فيه الخف لانه ليس
مما وقيت به القدم عن الارض انتهى، وابن حجر لا يقيم له وزنا وكثير من
اعتراضاته عليه غير لازم عند التأمل وامعان النظر ولعله هنا

لم يرض ما قاله فلذا لم يعتمده والله اعلم فان قلت ما ذكرتموه من ان النعل
مؤنثة غير مسلم من وجهين احدهما ما سمع من تصغيرها على نعيل بغير تاء
وقد علم ان تصغير المؤنث الخالي من التاء لا بد فيه من ردها اذ به يعرف
تأنيث الاسم لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها، الثاني قول بعض الانصار
يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم يا خير من يمشي بنعل فرد بتذكير فرد
وهو صفة للنعل فلو كانت مؤنثة لانثه قلت لا دلالة في واحد منهما
على التذكير اما الاول فهو من باب الشذوذ فلا يلتفت اليه ونظيره
الفاظ مؤنثة سمع تصغيرها بغير تاء شذوذا منها، درع، وحرب،
وذود، وشول، وناب، وهي المسنة من الابل في عدة كلمات تحفظ
ولا يقاس عليها حسب ما صرح بذلك ابن هشام والمرادي وغير واحد
على ان بعض الائمة اقتصر في تصغير نعل على نعيلة ولعله تبيين لما
يقتضيه القياس، واما الثاني فقال فيه ابن الاثير انما وصف النعل
وهي مؤنثة بالفرد وهو مذكر لان تأنيثها غير حقيقي انتهى قلت
لم ازل استشكل اطلاق ابن الاثير بما تقرر في فن العربية من ان المؤنث على
نوعين نوع ظهرت فيه التاء ونوع قدرت فيه التاء فالاول ثلثة اقسام
مؤنث المعنى نحو عائشة فهذا لا يذكر الا ضرورة ومؤنث اللفظ نحو حمزة
فهذا عكس ما قبله لا يؤنث الا ضرورة كقوله ابوك خليفة ولدته اخرى
وما ليس معناه مذكرا حقيقة نحو خشبة فهذا يؤنث نظرا الى لفظه نحو
خشبة واحدة وليعلم ان هذا التقسيم انما يتأتى فيما يمتاز مذكره
عن مؤنثه فان لم يتميز نحو نملة انث مطلقا ولذا وهم من استدل على
تأنيث نملة نبي الله سليمان على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء
صلوات الله وسلامه بقوله تعالى قالت نملة حسبما هو مبسوط
في محله واما النوع الثاني وهو الذي قدرت فيه التاء نحو كتف

وبد ونعل ونحوها فمأخذه السماع ويدل على ان فيه تاء مقدرة رجوعها
في التصغير نحو كتيفة ويُدَيّة ونحوهما ويعرف تأنيثه من غير التصغير بعود
الضمير وحذف تاء العدد وغيرهما مما هو مقرر في محله فان سمع تأنيثه
ولم ترد التاء في تصغيره فشذوذ كالألفاظ المذكورة آنفا التي منها نعل
والله اعلم، ثم رايت للمولى عصام الدين رحمه الله في شرح الشمائل اعتراضا
على نحو اطلاق ابن الأثير عند شرح قوله نعل واحد ونصه الظاهر
واحدة ومن وجه تذكير واحد بان النعل مؤنث غير حقيقي يرد عليه بان
الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي في اسناد الفعل وشبهه اليه لا
في العدد فلا يقال عشرة تمرات انتهى وهو موافق لما سنح لي ولله الحمد
ومن ثم تلقف العلامة ابن حجر اذ قال في شرح الحديث المذكور، وفي
نسخة واحد ويحتاج لتأويل ولا يكفي فيه كون تأنيثها غير حقيقي انتهى
وتفسير الكافي قاله في موضع آخر ذكر فيه النعل وصورته الآتية لما كان
تأنيثها غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس انتهى وقال حافظ
الحفاظ محلي لبات المعاني بجواهر الألفاظ، قاضي القضاة شهاب الدين
احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري عند ما تكلم في حديث
الأسراء على قوله صلى الله عليه وسلم بطست من ذهب ممتلئ ما نصه كذا
وقع بالتذكير على معنى الاناء لا على لفظ الطست لانها مؤنثة انتهى،
وهو ايضا مما يرد كلام ابن الأثير السابق اذ لو كان اطلاق ابن الأثير
كافيا لاعتذر الحافظ به عن التذكير من غير زيادة تأويل الطست
بالاناء على ما لا يخفى وتأمل قوله لانها مؤنثة يظهر لك ما قدرته
والله اعلم ثم وقفت على كلام للزجاج يقتضي ان الطست يجوز فيها التذكير
لكن التأنيث اكثر في كلام العرب ونحوه لبعضهم وعليه فلا تأويل
نعم يصح ما قاله ابن الاثير في نحو قول قتادة رضي الله عنه لانس بن مالك رض

كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف تاء التأنيث من كان
لاسناد هذا الفعل الى النعل وهي غير حقيقة التأنيث ومثل ذلك جائز
اذا كان غير الحقيقي التأنيث المسند اليه الفعل اسما ظاهرا نحو طلعت
الشمس بخلاف الأسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت فلا بد من التاء ولا
تحذف الا في ضرورة الشعر كقوله ولا ارض ابقل ابقالها والى هذا اشار
العصام بقوله آنفا يرد عليه بان الفرق الى آخره على ان العلامة ابن حجر
قال في قوله كان نعل الى آخره لما كان التأنيث غير حقيقي صح تذكيرها
باعتبار الملبوس والظاهر الجاري على القواعد العربية انه لا يحتاج في
اسناد الفعل الى النعل بحذف التاء للاعتذار بالتأويل بالمذكر
اذ الامر جائز بدونه الا ان يقال انها زيادة خير والله اعلم ولنرجع الى
ما كنا بصدده ويقال انعلت الخيل بالهمز كاكرمت من الرباعي المزيد ومنه
الحديث ان غسان تنعل خيلها، وسيأتي في الباب الأول ان شاء الله
تعالى ضبط قوله صلى الله عليه وسلم فلينعلهما جميعا عند تعرضنا له
هنالك وتسمى النعل الحذاء بالمد ومنه قول بعض المحدثين شعر
الناس مثل زمانهم، قدر الحذاء على مثاله، ورجال دهرك مثل دهرك،
في تقلبه وحاله، ولذا اذا فسد الزمان، جرى الفساد على رجاله،
ويقال احتذى اي لبس الحذاء ومنه قول الشاعر، كل الحذاء يحتذي
الحافي الوقع، اي الحافي الوقع وهو الذي يشتكي رجليه من الحجارة
يرضى بكل النعال الضرورية اليها، ويقال حذا النعل يحذو كدعا يدعو
ومنه قول الشاعر، قس بالتجارب اعقال الامور كما، تقيس نعلا بنعل
حين تحذوها، اموالنا الذي الميراث نجمعها، ودورنا لخراب الدهر
نبنيها، وقد مثل بهذين البيتين العروضيون في القوافي عند ذكر
السناد كما علم في محله، والمحدث خالد الحذاء، المشهور لم يكن حذاء،

وانما جلس عند حذاء النعال فقيل له الحذاء قاله العراقي وغيره وله نظائر
مذكورة في علوم الحديث **وفي الحديث** في ضالة الابل مالك ولها معها
حذاؤها وسقاؤها. اراد بالحذاء وهو النعل اخفافها فهو استعارة
لصبرها على المشي وكذا قوله وسقاؤها من الاستعارة لصبرها على الماء
اياما **وفي الحديث** لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل اي قطع
النعل على النعل **وفي الحديث** اذا ابتلت النعال، فالصلوة في الرحال،
ورحل الرجل منزله والمعنى صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر
وقيل ان النعال في هذا الحديث جمع نعل وهو ما صلب من الارض كذا قال
الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص **وروى** ثعلب عن ابي سلمة عن الفراء
انه قال النعال الارضون الصعاب، وانشد قوم اذا حضرت نعالهم،
يتناهقون تناهق الحمر، **قال** ثعلب ومنه الخبر اذا ابتلت النعال فالصلوة
في الرحال، يقول اذا تزلقت الارض فصلوا في منازلكم انتهى، وقد تطلق
النعل في كلامهم على الزوجة **ومنه** ما الغزه الحريري في مقاماته ان من
لمس ظهر نعله ينتقض وضوء مس فعله فراجعه فيه **فائدة** من امثال
العرب في كاد قولهم كاد المنتعل يكون راكبا. وكاد العروس يكون ملكا،
وكاد الحريص يكون عبدا. وكاد الفقير يكون كفرا. وكاد البيان يكون سحرا،
وكاد النعام يكون طيرا. وكاد البخيل يكون كلبا، وكاد السيء الخلق يكون سبعا،
وقد ذكر الحريري والمسعودي في شرح المقامات في هذا المعنى حكاية
تركتها لانها ليست من شرط التاليف والله الموفق **وقبال النعل**
بقاف مكسورة وموحدة تحتية كقتال زمام بين الاصبع الوسطى
والتي تليها حسب ما ذكره صاحب القاموس. وقال الزمخشري قبال
الشيء وقبله ما استقبلك منه انتهى، ويقال اقبل نعله وقابلها اذا
عمل لها قبالا **وفي الحديث** قابلوا النعال اي اعملوا عليها القبال.

وهي

وهي مثل الزمام تكون في وسط الاصابع يقال نعل مقابلة ومقبلة قاله ابو
عبيد قال وقد فسر بعضهم قابلوا النعال بان تثني ذوابة الشراك الى العقدة
والاول اوجه. وقال صاحب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد،
القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة وآخره لام السيرة التي يعقد فيه
الشسع التي يكون بين الاصابع الوسطى والتي تليها انتهى، وقيل يحتمل
ان يكون القبال مشتقا من قبال القدم وقبال كل شيء اوله وما يستقبلك
منه وقبله ايضا وقد تقدم كلام الزمخشري القريب من هذا الاخير
ومنه يقال للناصية والعرف القبال لانهما يستقبلان الناظر،
وقوله صلى الله عليه وسلم طلقوا النساء لقبل عدتهن. وفي رواية
في قبل طهرهن اي اقباله واوله وحين يمكنها الدخول في العدة والشروع
فيها فيكون ذلك محسوبا لها وذلك في حال الطهر يقال كان ذلك في قبل
الشتاء اي في اقباله **وفي الحديث** نهى ان يضحى بالمقابلة وهي التي يقطع من
مقدم اذنها شيء ثم يترك معلقا كانه زنمة والمادة تحتمل اكثر من هذا
وفيما ذكر كفاية **والشراك** بالكسر احد سيور النعل يكون منه على وجهها
كما قاله جمع وهو قريب من قول جمع آخرين انه السير الرقيق الذي يكون
في النعل على ظهر القدم. وفي الصحيح ان الصديق رضي الله عنه كان ينشد
حين وعك بحمى المدينة اول قدومهم اليها **شعر** كل امرء مصبح في اهله.
والموت ادنى من شراك نعله **والشسع** هو القبال قاله في القاموس
قال ويقال الشسعين والشسع بكسرتين ويقال شسع النعل شسعا
واشسعها وشسعها جعل لها شسعا انتهى بمعناه وجمعه شسوع
وقال الحافظ ابن عساكر الشسع احد سيور النعل وهو الذي يدخله
المنتعل بين اصبعيه ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل
المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع وما قاله

الحافظ ابن عساكر مذكور في تاليفه ونحوه للنووي في شرح مسلم وقال
ابن عساكر ايضا انا الشيخ ابو طاهر اسمعيل بن ظفر بن احمد المقدسي رحمه الله
قراءة عليه انا احمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس انا يونس
ابن حبيب بن عبد القاهر ثنا ابو داود سليمان بن داود ثنا عمر بن قيس عن
عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الطواف فانقطع شسعه فقلت يا رسول الله
ناولني اصلحه فقال هذه اثرة ولا احب الاثرة الشسع تقدم والاثرة
بفتح الهمزة والثاء اسم من آثر يوثر اذا اعطى والاثرة الاستيثار بالشئ
وهو الانفراد به فكانه كره صلى الله عليه وسلم ان ينفرد احد باصلاح نعله
فيحوز فضيلة الخدم فيكون له بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم
ترفع المخدوم على خادمه فكره ذلك لتواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم
وعدم ترفعه على من يصحبه صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما روي انه صلى الله
عليه وسلم اراد ان يمتهن نفسه في شئ فقالوا نحن نكفيك يا رسول الله
فقال قد علمت انكم تكفونني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره
من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه قال ابن عساكر فالله اعلم اراد ذلك
صلى الله عليه وسلم ام لا وانما شرحنا على مقتضى اللغة والله اعلم انتهى
فوائد الاولى كان لكل واحدة من نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبالان كما ياتي بيانه قريبا اذ القبال الواحد للنعل انما حدث من امير
المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه كما يبين في محله الثانية
افاد بعض حفاظ الائمة انه صلى الله عليه وسلم كان يضع احد
الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والآخر بين الوسطى والتي تليها
ويجمعها اي الزمامين الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك الذي على
وجهها وسنذكر ان الشراك كان مثنى كما في عدة احاديث الثالثة استشكل

بعضهم

بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تدافعا مع غيره واجاب المولى عصام
الدين بان الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها سواء جعل بينهما او بين
اصبعين اخريين انتهى فليتامل الرابعة قال الامام ابن العربي النعل لباس الانبياء
عليهم السلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من الطين او قال المطر انتهى
ونقله عنه غير واحد كالعصام وبالله سبحانه الاعتصام وهو المسؤل
ان يجعلنا ممن تمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام وليكن هذا آخر
هذه الفاتحة اذ التطويل الممل لا يحتمله هذا الموضوع والله المستعان

الباب الاول في ذكر بعض ما ورد في النعال الشريفة الطاهرة السامية المنيفة من الاحاديث النبوية

وتفسير الفاظها اللغوية وما يتبع
ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر الخف
المخصوص بخياطة قدم العلى وصونها ونظم بعض الفرائد في سلك
هذه المقاصد والفوائد اعلم وفقنا الله واياك الى رضوانه وجنب الجميع
اسباب هوانه ان الاحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة ومرادنا التبرك
ببعضها والتشبث باذيال الخدمة السنة الاثيرة اخبرنا عمنا ومفيدنا شيخ
الاسلام مفتي الانام سيدي الشيخ سعيد بن احمد المقري صب الله عليه
شابيب رحماه في عموم اجازاته انا كذلك الشيخ ابو عبد الله التنسي التلمساني
اخبرني والدي شيخ الاسلام الحافظ الشهير المؤلف الكبير سيدي الشيخ
محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي الاموي قال انا عالم الدنيا الامام
الرحال ابو عبد الله سيدي محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني قال اجازني
اجازة جدي خطيب الخطباء المحدث الرحلة ابو عبد الله محمد بن مرزوق
عن شيخه الحافظ بدر الدين محمد الفارقي سماعا عن ابي اليمن عبد الصمد بن
الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر ثنا جدي ابو البركات الحسن
ابن محمد وابو الفضل مكرم بن محمد وام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي

وابو نصر محمد بن هبة الله قالوا جميعا انا ابو يعلى حمزة بن على بن الحسين ح قال
ابن عساكر واخبرنى جدى ابو البركات عز انى العشائر محمد بن الخليل قالا يعنى
ابا يعلى وابا العشائر انا ابو القاسم على بن محمد المصيصى انا ابو الحسن محمد بن عبد
الرحمن انا ابو اسحق ابرهيم بن محمد ثنا احمد بن ابى بكر ثنا محمد بن مصعب ثنا
حماد عن همام عن قتادة عن انس رضى الله عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لها قبالان. قال ابن عساكر واخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد الله
ابن على الحسين بن عبد الله بن رواحة الانصارى قراءة عليه انا الحافظ
ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفى انا ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد
الباقلانى ببغداد انا ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر بن درهم الخرقى ثنا ابو
القاسم عمر بن محمد بن عبد الله الترمذى البزاز ثنا جدى ابو امى ابو بكر
محمد بن عبد الله بن مرزوق ابن دينار الخلال ثنا عفان بن مسلم ابو عثمان
ابن الصفار ثنا حماد بن سلمة ثنا قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه
قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان. قال ابن عساكر
هذا حديث صحيح من حديث ابى حمزة انس بن مالك الانصارى رضى الله عنه
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثابت من رواية ابى الخطاب
قتادة بن دعامة السدوسى عنه اخرجه البخارى فى صحيحه عن حجاج بن
المنهال ثنا همام عن قتادة كما انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن المبارك
ابن محمد بن يحيى البغدادى الفقيه قدم علينا دمشق قراءة عليه بها انا ابو
الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزى قراءة عليه ببغداد انا ابو الحسن
عبد الرحمن بن محمد المظفر انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسى
انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربرى انا ابو عبد الله محمد بن
اسمعيل البخارى انا حجاج بن منهال ثنا حماد عن قتادة ثنا انس رضى الله عنه
ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لها قبالان واخبرنا عمنا

الأمام

الأمام مفتى الانام ملحق الاحفاد بالاجداد المبرز على الاقران والانداد
الولى الصالح الربانى سيدى الشيخ سعيد المقرى المذكور بسنده السابق اولا
الى الحفيد بن مرزوق انا الشيخ ابو الطيب محمد بن علوان التونسى عن الشيخ
ابى العباس الغبرينى عن ابى عبد الله محمد بن صالح عن القاضى ابى الحسن بن قطرال
القرطبى عن ابى الحسن بن كوثر عن ابى الفتح عبد الملك الكروخى عن القاضى
ابى عامر الازدى عن ابى محمد عبد الجبار ابن محمد الجراحى عن ابى العباس محمد بن احمد
ابن محبوب المروزى عن الحافظ ابى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى.
ثنا اسحق بن منصور انا عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابى ذئب عن صالح مولى
التومة عن ابى هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان
وبهذا السند الى الترمذى انا محمد بن بشار انا ابو داود انا همام عن قتادة قال
قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها
قبالان قال بعض الائمة سؤال قتادة هنا عن الهيئة التى كانت عليها النعل
النبوية وهل كان لها قبالان ام قبال واحد انتهى، وجعل المولى عصام
الدين ما ذكرناه احتمالين اذ قال يحتمل ان يكون سأل هل لهما قبالان
ويحتمل ان يكون طالبا لمعرفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى
معرفة كانت فاجاب انس بما اجاب قال والاول اظهر وان كان اطلاق
السؤال اظهر فى الثانى ثم قال ولا يخفى ان الظاهر فى الجواب كان لهما
قبالان فكانه جعل الجملة اسمية ليدل على الاستمرار، وقوله كان لها
قبالان اى لكل واحدة منهما بدليل رواية البخارى وقد سبق تفسير القبال
فاغنى عن اعادته وقال العلامة ابن حجر الهيتمى جواب انس بهذا اما لانه
فهم انه مراد السائل او انه بين له ان هذا اخص احوال النعل التى سئل عنها
وبالسند الى الترمذى انا ابو كريب محمد بن العلاء انا وكيع عن سفيان عن
خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس رض قال كان لنعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما الشراك تقدم تفسيره مع القبال
وقوله مثنى بضم ففتح بصيغة اسم المفعول من ثنى بتشديد النون والتثنية
جعل الشيء اثنين او بفتح فسكون وتنوين آخره كمرمى واما جعله من الثنى
وهو رد شيء الى شيء فاعترضه العصام بانه لا يليق بالمقام ثم قال ومن قال
ان المعنيين متقاربان لم يتأمل انتهى قال الزين العراقي ان هذا الحديث
اسناده صحيح وبالسند الى الترمذي الحافظ ثنا احمد بن منيع انا احمد
الزبيري انا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين جرداوين
لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعلى النبي صلعم
قوله جرداوين بالجيم اى لا شعر عليهما قاله في النهاية استعارة من ارض
جرداء لا نبات فيها وفسره في شرح السنة بالخلقين وقوله لهما قبالان
قال الحافظ زين الدين العراقي هكذا رواه المؤلف كشيخ الصناعة البخارى
بالاثبات دون قوله ليس واما ما رواه ابو الشيخ من هذا الوجه بعينه من
قوله ليس لهما قبالان على النفي فلعله تصحيف من الناسخ او من بعض
الرواة وانما هو لسن بضم اللام وسكون السين واخره نون جمع
السن وهو النعل الطويل كما سيأتى في الملسن قال وهذا هو الظاهر
فلا ينافي ما ذكره المؤلف كالبخارى وقوله قال فحدثني ثابت فاعل قال
عيسى بن طهمان كما صرح به في رواية الجامع قيل لعله رأى النعلين
عند انس ولم يسمع منه نسبتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه ثابت
بذلك بعد هذا المجلس عن انس فبعد مبنى على الضم مقطوع عن الاضافة
واما قول العلامة ابن حجر بعد اخراج انس النعلين الينا فتعقب بانه
غير سديد لصدقه بما اذا كان التحدث بعد الاخراج وهما في المجلس
وذلك لا يناسب سياق قوله عن انس انهما كانتا نعلى النبي صلى الله عليه وسلم
اذ لو كان هذا القول بعد اخراج النعلين لسمعه من انس بغير واسطة

ثابت

ثابت فدل السياق على ان المجالس قد اختلف وهذا التعقب متجه في غاية الوضوح
بالانصاف وقد شرح العصام على بعدية المجلس لا بعدية الاخراج فاصاب
وهو الاسوة رضى الله عنه واخرج ابن عساكر خبرا من طهمان عن شيخه ابي
الحسن على بن هبة الله بن سلامة وغيره فيما لا يحصيه في اذنهم عن الحافظ
ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انا ابو محمد هبة الله بن محمد بن احمد
الاكفاني بدمشق ثنا عبد العزيز بن احمد الكتاني حدثني ابو طالب
عبد الله بن الحسن بن احمد بن الحسن بن المثنى بن معاذ العنبري
حدثني محمد بن عدى بن على بن زحر حدثني جعفر بن محمد بن الحسن ثنا احمد
ابن يونس ثنا بكر بن خراش ثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن
مالك نعلين بقبالين وهما جرداوان ليس عليهما شعر فراينا انهما نعلا
النبي صلى الله عليه وسلم واخبرني العم المذكور بقراءتي عليه غير مرة بسنده
الى خطيب الخطباء ابن مرزوق ثنا المعمر شرف الدين عيسى بن جمال
الدين الحجيني بحق سماعه على الولي ابي عبد الله محمد بن ابي البركات
الهمداني العابد قال اجلسني ابو الوقت سديد الدين عبد الاول السجزي
الهروي في حجره والجامع الصحيح يقراء عليه وانا اسمع وقال لي اذا سالوك
هل رايت ابا الوقت فقل لهم نعم فان قالوا ماذا قال لك فقل لهم اجزتكم
حمل كتاب البخاري عنه ح وبالسند الى الخطيب بن مرزوق ثنا البدر
الفارقي عن الحافظ بن عساكر بسنده السابق في صحيح البخاري الى ابي
الوقت ح واخبرني العم والشيخ العلامة مفتي مدينة فاس ابو عبد
الله سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل رحمه الله قالا انا
الشيخ جار الله المحقق محمد بن ابي الفضل الشهير بجزوف التونسي نزيل فاس
الانصاري عن شيخ الاسلام الكمال الطويل القادري عن الحجازي عن ابن ابي
المجد عن الحجاز عن الزبيدي عن ابي الوقت ح واخبرني العم عن شيخ الاسلام

مفتي الانام الشيخ عبد الرحمن سقين العاصمي الفاسي عن شيخ الاسلام القاضي
زكريا الانصاري الشافعي والشيخ القلقشندي كلاهما عن حافظ الاسلام
ابن حجر عن التنوخي عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت عن ابي الحسن الداودي
جمال الاسلام بحق سماعه من السرخسي عن الفربري عن الامام محمد بن اسمعيل
البخاري ثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج
انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رايتك تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك
يصنعها قال وما هي يا ابن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين
ورايتك تلبس النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة ورايتك اذا كنت
بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية قال
عبد الله اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا اليمانيين
واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلعم يلبس النعال التي ليس فيها
شعر ويتوضاء فيها فانا احب ان البسها واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلعم
يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها واما الاهلال فاني لم ار رسول الله صلعم
يهل حتى تنبعث به راحلته هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في الوضوء
بهذا السند وفي اللباس عن القعنبي عن مالك واخرجه ابو داود
في الحج والنسائي في الطهارة عن ابي كريب واخرجه ابن ماجة في اللباس
عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرج الترمذي في الشمائل طرفا منه وهو المتعلق
بالنعل عن اسحق بن موسى الانصاري انا معن انا مالك انا سعيد بن
ابي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لابن عمر رايتك تلبس النعال
السبتية فقال اني رايت رسول الله صلعم يلبس النعال التي ليس فيها
شعر ويتوضاء فيها فاني احب ان البسها وعبيد بن جريج السائل
لابن عمر في هذا ثقة من الثالثة اخرج حديثه الشيخان وابو داود
والنسائي وابن ماجه والترمذي في الشمائل وليس بينه وبين عبد الملك

ابن عبد العزيز بن جريج الفقيه الامام المكي نسبة والمكي مولى بني امية
وقد يظن من لا خبرة له بالفن ان عبيد بن جريج المذكور في حديث ابن عمر
هنا عم الامام عبد الملك بن جريج وليس كذلك فليعلم وممن نبه على هذا
الحافظ في الفتح قوله لم ار احدا من اصحابك يصنعها يعني اصحاب رسول الله
صلعم قال في الفتح الباري والمراد بعضهم ثم قال والظاهر من السياق
انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن راهم عبيد وقال المازري يحتمل
ان يكون المراد لا يصنعهن غيرك مجتمعة وان كان يصنع بعضها انتهى
وقوله السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة التحتانية مع
تشديد الياء المثناة التحتية نسبة الى سبت كعلم بمعنى جلد البقر المدبوغ
مطلقا او المدبوغ بالقرظ خاصة كما قاله الاصمعي وهو ورق السلم ويجلب
من اليمن كما قاله جمع وفي عبارة بعضهم ومن الطايف وقال المولى عصام
الدين ان هذا من باب نسبة المصنوع الى ما يتخذ منه انتهى وقال
ابو عمرو كل مدبوغ فهو سبت وقال ابو زيد هي السبت جلود البقر
خاصة مدبوغة كانت او غير مدبوغة وفي المحكم خص بعضهم به جلد
البقر مدبوغة او غير مدبوغة وهو نحو قول ابي زيد وقيل السبتية
التي لا شعر عليها وفي التهذيب للازهري ونحوه لغير واحد انما سميت
سبتية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل ويقال منه سبت رأسه
اي حلقه وازال الشعر وقطعه والسبت القطع قيل ومنه سمي يوم السبت
لانه قطعه من الزمان وقيل انما سمي سبتا لانقطاع الخلق فيه لانه
اي الخلق كمل يوم الجمعة واجتمع فسمي يوم الجمعة وانقطع يوم السبت
لكماله في اليوم قبله كذا قيل وفيه ما لا يخفى للحديث المسلسل بتشبيك
اليد من كل من رواه الى ان انتهى السند الى ابي هريرة رض قال شبك
بيدي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت

الحديث وانظر شرح الهمزية لابن حجر ففيه كلام نفيس يتعلق بالأيام فراجعه
وقيل في تعليل اسماء الأيام غير ذلك مما هو مقرر في محله وسبتة بلدة
عظيمة بالمغرب على بحر الزقاق واليها ينسب القاضي ابو الفضل عياض صاحب
الشفاء والمشارق وغيرهما رحمه الله ومما قيل في سبب تسميتها بذلك
انها من السبت الذي هو القطع وقيل غير ذلك مما اشبعت الكلام عليه
في موضوعي الموسوم بازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل
به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض • وفي الغريبين للهروي سميت النعال
سبتية لانها انسبت بالدباغ اي لانت به يقال رطبة منسبتة اي لينة
وفي كتاب ابن التين عن الداودي انها منسوبة الى سوق السبت ويلزم عليه
ان تكون بفتح السين وهو مردود اذ لم يحفظ الا بالكسر كما نذكره قريبا •
وقال صاحب المنتهى انها منسوبة للسبت بضم اوله وهو نبت يدبغ به انتهى •
قلت وعليه فالنسب اليها بكسر السين من شذوذ النسب اذ لا نعلم من
ضبطها بضم السين وانما المحفوظ فيها الكسر لا غير والله تعالى اعلم •
ورايت لقطرب السبت بضم السين نبت يشبه الخطمي قال الشاعر
وارض يحار بها المدلجون • ترى السبت فيها كركن الكثيب •
يريد يتبين بها الصغير كبيرا • وقال ناظم مثلث قطرب حمدت يوم
السبت اذ جاء محذى السبت على بنات السبت والمهمه المستصعب •
وقد علم ان عادته البدء بالمفتوح من المثلث ثم يليه المكسور ثم المضموم
ولهذا قال شارحه القادري في مزجه الشرح بالمشروح نظما حمدت يوم
السبت ووقته في الزمن اذ جاء محذى السبت والسبت فعل بمعنى على
نبات السبت نبت بارض العرب والمهمه المستصعب • وقال شارحه
الآخر وآخر الأيام هو السبت واحمر النعال فهي السبت كذاك والخبيز
فهو السبت ينبت في مواضع الأمطار • وقال العصام رحمه الله

عند

عند تكلمه على هذا الحديث سياق الكلام يفيد ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
لم يكن حين التخاطب لابسا النعال السبتية فيسأل عن وجه الترك انتهى •
وتعقب بان الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق وعلى التنزل
فيحتمل تركها لعدم وجدانها وبانه ليس هنا ترك بل الظاهر المتبادر ان السؤال
وقع حال كون ابن عمر رض جالسا بمجلسه على فراشه وهذا لا يستدعي اللبس
ولا ترك وهذا في غاية الوضوح • وقوله فانا احب ان البسها اي السبتية
قال العصام لكونها عارية من الشعر لا لخصوصها قال وبهذا يدفع ما في
النهاية من انه اعترض عليه لانها نعال اهل النعمة والسعة انتهى بمعناه
واكثر لفظه ثم قال وفي الشرح ان سياق الحديث في البخاري يدل على ان
السؤال المخالفته اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اللبس حيث
قال له تفعل اربعة لم يفعلها اصحابك ومن جملة الاربعة المذكورة لبس
السبتية انتهى وتعقب بعض الأئمة كلام العصام بما معناه انا وان تنزلنا
الى انها نعال اهل النعمة والسعة فان محبته لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله
تعالى وقد نطق التنزيل بالامر به انتهى • وقد عرفت ما قدمناه عن الحافظ
ابن حجر العسقلاني في معنى قوله لم ار احدا من اصحابك الى آخره والأحسن
عندي في توجيه محبة ابن عمر لها الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
لا ما قاله المولى عصام الدين وان تبعه على ذلك بعض المحققين وممن
صرح بالتعليل بما ذكرته الامام العارف الرباني سيدي محمد بن يوسف
السنوسي صاحب العقايد المشهورة رحمه الله ثم رايت للعلامة ابن حجر
التعليل بذلك اذ قال في شرح قوله فانا احب ان البسها اي اقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى • وسياق الحديث يقتضيه فاي
حاجة بنا الى غيره والله اعلم وقال بعض الأئمة كون الصحب لم تلبسها لا يخلو
عن نزاع • وقال العلامة ابن حجر نفي السائل عنهم ذلك يحتمل باعتبار علمه

وبعرض التنزيل وصحة الاستغراق فلعله انما هو لكونهم لم يبلغهم فيه شئ
وابن عمر امتاز عنهم بحفظ ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت
الحجة فيما قاله وفعله انتهى وكانه لم يقف على ما قدمناه عن فتح البارى او وقف
عليه ولم يرتضه او ارتضى منه قوله والظاهر من السياق انفراد ابن عمر
بما ذكر دون غيره ممن راهم عبيد ولعل هذا هو المتعين والله اعلم
واعلم ان حديث ابن عمر المذكور يدل على طهارة هذه النعال وقد سبق انها
كانت متخذة من جلد مدبوغ على قول كثير فيحتمل انها من مذكى ويكون دبغها
لازالة الشعر فقط ولا اشكال حينئذ ويحتمل ان تكون طهارتها بالدبغ والغسل
كما قال به جماعة من العلماء قيل وعلى كل حال ففيه حل لبس النعال وقال
محدث الاندلس وحافظها الامام ابو عمر بن عبد البر النمرى لا اعلم خلافا
فى جواز لبسها فى غير المقابر ثم حكى حديث ابن عمر المذكور انه روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لبسها ثم قال وانما كره قوم لبسها فى
المقابر لقوله عليه السلام للماشى بين المقابر الق او اخلع نعليك
وقال قوم بجواز ذلك ولو فى المقابر لقوله عليه السلام اذا وضع الميت
فى قبره انه ليسمع قرع نعالهم وقال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول
ان النبى صلى الله عليه وسلم انما قال لذلك الرجل الق نعليك لان الميت
كان يسئل فلما ابصر نعل ذلك الرجل اشغله عن جواب سؤال الملكين
فكاد يهلك لولا ان ثبته الله تعالى انتهى وقال قوم يحتمل ان يكون امره
صلى الله عليه وسلم الرجل بخلع النعلين لاذى فيهما وقال ابن حجر
النهى لاكرام الميت والله اعلم وقوله ورايتك تصبغ بالصفرة يحتمل
الثياب ويحتمل الشعر واستظهر عياض الاول واستظهر غيره الثانى
ويشهد للاول ما فى سنن ابى داود وكان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه
حتى عمامته وللثانى ما فى السنن ايضا انه كان يصفر بها لحيته

وكان اكثر الصحابة والتابعين يصبغون بالصفرة وقال المولى عصام
الدين عند تكلمه على قوله صلعم فى حديث ابن عباس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم
فانها من خير ثيابكم ما معناه لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيل الابيض على الاصفر
وقد علم فضله انتهى ورده العلامة ابن حجر بانه غلط فاحش لان الاصفر
لا فضل له البتة بل المزعفر والمعصفر حرام كما رد قول العصام ايضا جاء عن ابن عمر
ان الاصفر كان احب الثياب عنده بما معناه ان هذا لا دليل فيه لما زعمه لانه
بفرض صحته مذهب صحابى وليس بحجة عندنا انتهى وتعقب كلام ابن حجر هذا بامرين
الاول ان هذا التعقب ليس له بل اخذه من ابن العزى حيث قال لم يرد فى لباس
الاصفر حديث الثانى ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكنه جعله مذهبا له فانه
لما سئل عن صبغه بالصفرة قال ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن شئ احب اليه من
الصفرة كما فى ابى داود وغيره وقد اورد الحافظ عبد الحق وغيره عن قيس التميمى
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب اصفر ولا يختار صلعم
الا ما كان فاضلا نعم ما ادعاه العصام من عدم افضلية البياض عليه
فى حيز المنع فقد جاء فى عدة احاديث ان احب الالوان الى الله البياض
وذلك يوجب القطع بكونه افضل ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر
ويتجه ترجيح الاخضر والله اعلم وسيأتى عن بعض الحفاظ ان نعله
صلعم كانت صفرا وقوله يتوضأ فيها اى فى النعال وفيه التصريح بانه
صلى الله عليه وسلم كان يغسل رجليه الشريفتين وهما فى نعليه ولذا ترجم
البخارى له بقوله باب غسل الرجلين فى النعلين ولا يمسح على النعلين
واما حديث المغيرة فى مسح النعلين المروى عند ابى داود مرفوعا فقد ضعفه
جماعة منهم عبد الرحمن بن مهدى وغيره وقال الحافظ فى الفتح واما
ما وقع عند ابى داود والحاكم فرش على رجله اليمنى وفيها النعل ثم مسحها

بيديه يد فوق القدم ويد تحت النعل. فالمراد بالمسح تسييل الماء حتى يستوعب
العضو. واما قوله تحت النعل فان لم يحمل على التجوز عن القدم والا فهي رواية
شاذة وراويها هشام بن سعد لا يحتج بما يتفرد به فكيف اذا خالف انتهى على انه
روى عن جماعة من الصحابة علي وغيرهم رض انهم مسحوا على نعالهم ثم صلوا.
وقد روى عن ابن عمر انه كان اذا توضاء ونعلاه في قدميه مسح على ظهر
قدميه بيديه ويقول كان رسول الله صلعم يصنع هكذا اخرجه الطحاوي
والبزار. واخرج الطحاوي والطبراني في الكبير عن رفاعة بن رافع انه كان
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ومسح برأسه ورجليه
والجواب عن حديث ابن عمر كما قاله جماعة انه كان في وضوء متطوع به لا في
وضوء وجب عليه هكذا نقله بعض الائمة عندما عارض حديثه السابق
عند الطحاوي والبزار بما له في الصحيح. واجابوا عن حديث رفاعة بان المراد
به انه مسح برأسه وخفيه على رجليه واستدل الطحاوي على عدم اجزاء المسح
على النعلين بالاجماع على ان الخفين اذا انخرقا حتى تبدو القدمان
ان المسح لا يجزئ عليهما قال فكذلك النعلان لانهما لا يغيبان القدمين
انتهى. قال في فتح الباري وهو استدلال صحيح لكنه منازع في نقل
الاجماع المذكور انتهى واعترضه العيني بان مذهب الجمهور ان مخالفة
الاقل لا تضر الاجماع ولا يشترط فيه عدد التواتر عند الجمهور انتهى
وانت خبير بما فيه وروى الطحاوي بسنده الى عبد الملك قلت لعطاء
ابلغك عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح على
النعلين قال لا والكلام على حديث ابن عمر يحتمل اكثر مما ذكرناه فلنمسك
العنان والله المستعان وبالسند الى ابن عساكر قال انا الحسين
ابن المبارك انا عبد الاول بن عيسى انا عبد الرحمن بن محمد انا ابو محمد
ابن احمد انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل حدثني محمد قال انا

عبدالله

عبد الله قال انا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رض نعلين لهما
قبالان فقال لي ثابت البناني هذه نعل رسول الله صلعم وقد سبق عن الترمذي
نحوه وقال ابن عساكر انا الشيخ ابو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ قراءة
عليه انا القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي انا ابو الحسن
علي بن الحسين الشلي انا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر
المعدل انا القاضي ابو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس الميانجي انا ابو
يعلى احمد بن علي بن المثنى التميمي ثنا مرزوق بن المرزبان ثنا ابن ابي زائدة
عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه
وقال ايضا انا الشيخ ابو الحسن علي بن المبارك بن احمد الواسطي المقرى
العبد الصالح قراءة عليه انا ابو بكر بن محمد بن عثمان الحافظ انا محمد بن
ذاكر بن محمد الخرقي قراءة عليه اخبرك الحسن بن احمد القاري انا محمد
ابن احمد الكاتب انا علي بن عمر الحافظ انا ابو بكر يعقوب بن ابراهيم
البزاز ثنا العباس بن يزيد ثنا غسان بن مضر ثنا ابو سلمة سعيد
ابن يزيد الازدي قال سألت انس بن مالك رض قلت اكان رسول الله
صلعم يصلي في النعلين قال نعم قال ابو الحسن الدارقطني هذا اسناد صحيح.
وقال ايضا انا جدي رحمه الله تعالى انا عمي رحمه الله انا ابو المظفر
عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن انا ابو سعيد محمد بن عبد الرحيم
الكنجرودي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان ثنا ابو يعلى احمد بن علي
ابن المثنى الموصلي ثنا ابو سعيد وهو القواريري ثنا ابو احمد الزبيري
ثنا سفيان عن ابي اسحق عن من سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين اخرجه ابو نعيم.
واخرجه ايضا الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننه
عن احمد بن علي بن سعيد عن عبيد الله بن عمر القواريري. وقد اخرج

الترمذي هذا الحديث قال ثنا احمد بن منيع انا ابو احمد انا سفيان عن السدي
حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في نعلين مخصوفتين قوله مخصوفتين اي مخروزتين من الخصف
وهو ضم شيء الى شيء وجمعه اليه، وفي القاموس خصف النعل خرزها
ويقال نعل خصيف بمعنى مخصوفة، وقيل ان المراد في هذا الحديث
المرقعة، وقال العلامة ابن حجر وغيره هذا الحديث وان كان في سنده
مجهول لكنه صح من غير طريق انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف
نعله اي يضع طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحدة من نعليه
طاقين او اكثر انتهى وقال بعض من شرح الشمائل ان المراد بهذا الحديث
ان نعله صلى الله عليه وسلم وضع فيها طاق على طاق وبهذا يرد قول من زعم
انها كانت من طاق واحدة وان العرب كانت تتمدح به وتجعله من لباس
الملوك لكن جمع بانه كانت له نعل من طاق ونعل من اكثر كما دلت
عليه عدة اخبار وهو جمع حسن وان غيره في وجه ما يأتي من انه لم يكن
له زوجان من النعال على ان العلامة ابن حجر شغب فيه اذ قال في شرح
حديث قتادة قلت لانس الى آخر ما نصه قيل وظاهره انها كانت من
طاق واحدة وهو ممدوح اذ العرب تتمدح برقة النعال وتجعل ذلك
من لباس الملوك انتهى، وفيه نظر وبتسليمه فسيأتي في مخصوفتين
ما يرده الا ان ثبت انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر
على ان اللائق باحواله العلية مخالفته للملوك وزيهم فلا يكون
ذلك في حقه مما يتمدح به انتهى كلام ابن حجر، وروى الامام احمد
بسنده عن ابن عن ابن الشخير قال قال اعرابي لنا رايت نعل نبيكم صلى الله
عليه وسلم مخصوفة وفي حديث عمرو بن حريث جواز الصلوة بالنعلين
لكن ان كانتا طاهرتين والله اعلم وقد مر انه صلى الله عليه وسلم

كان

كان يخصف نعله وثبت عن عائشة رضي الله عنها انها قالت وقد سئلت عما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب
شاته ويخدم نفسه وفي رواية لاحمد وابن حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله
ولابن سعد يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم، وفي رواية يعمل عمل
البيت واكثر ما يعمل الخياطة وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر
وخدمة الرجل نفسه واهله، ولذا قال علي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا امير المؤمنين ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاخصف النعل واقصر الامل
وكل دون الشبع تلحق بهما وذكر كلمات غير هذه وقد نظم معنى
هذا الحديث الحافظ العراقي في الفية السيرة، بقوله
يخصف نعله يخيط ثوبه، يحلب شاته ولن يعيبه، يخدم
في مهنة اهله كما، يقطع بالسكين لحما قدما ثم ان ظاهر هذا
الحديث كحديث فلي ام حرام رأسه المروي في الصحيح انه من القمل وبه صرح
في فتح الباري اذ قال في يفلي رأسه اي من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع
وتبعه بعض من شرح الشفاء انه لم يكن فيه صلى الله عليه وسلم قمل لانه
نور لان اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من العرق وعرقه
صلى الله عليه وسلم طيب بلا مرية ومن قال ان فيه قملا فقد تنقصه واهل هذه
المقالة يجيبون عن حديث الفلي بانه لا يلزم منه وجود القمل فقد يكون
للتعليم او للتفتيش ما فيه وما علق من نحو شوك ووسخ كذا في عبارة
بعضهم قلت ولفظ الوسخ وسخ ينبغي ازالته وقال بعضهم انه كان في
ثوبه قمل ولا يوذيه وانما كان ملتقطه استقذارا له والله اعلم،
وقال بعض الائمة بعد ذكره انه صلى الله عليه وسلم لا يخرج منه الا طيب
ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يقمل جسده، ونقل جماعة انه لا ينزل
عليه ذباب ولا يمص دمه البعوض صلى الله عليه وسلم انتهى

وقال الدلجي عند قول صاحب الشفاء يفلي ثوبه ما نصه من فلى ثلاثيا اى
يزيل قمله قيل وكان لا يؤذيه تكريما له وتعظيما انتهى وقال العلامة
ابن اقبرس في ذلك ما صورته قوله يفلي ثوبه هو بفتح اوله وسكون ثانيه
من فلى يفلي مثل رمى يرمي ونقل بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب
يعلو ثوبه ولا القمل يؤذي بدنه تعظيما له وتكريما واول قوله لم يكن
القمل يؤذيه باحتمال معنيين احدهما احتمال انه لم يكن عليه قمل بالكلية
والثاني ان يكون عليه ولكنه لا يؤذيه قال والاول محتاج الى الجمع بينه
وبين ما نقله المصنف وكذلك ما روى ان ام حرام كانت تفلي رأسه
قلت وفي هذا نظر لانه ان ثبت ذلك بطريقة تعين الحمل على الاحتمال
الثاني قطعا لان لفظه ولم يكن القمل يؤذيه ولو كان الاحتمال الاول مرادا
لقال لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل بدنه ولا سيما وقد صح ما يدفعه
فتبين انه لم يكن لما ذكره احتمالا اولا اثر البتة فتأمله ثم ان في الثاني
بحثا ايضا لانه نفي اذاه عنه واذاه هو غذاؤه من البدن على ما اجرى الله
به العادة وما اذا امتنع الغذاء لا يعيش الحيوان فان قلت يجوز ان يكون
وجوده عليه في مدة لا تقتضي ذلك بان يكون متعلقا قلت لو لم تكن فيه
الا كلفة الفلي وكلفة النفس للرؤيا المكرهة وهو تأذ في الجملة انتهى
كلام ابن اقبرس وليعط حقه من التأمل ويفلي كيرمي فليا والفلي تفحص
الثوب ونحوه لدفع القمل وشبهه هكذا وقع في كلام جماعة وقد سبق
قريبا ما يدل عليه ووقع في عبارة بعضهم التفلية وهي مصدر الرباعي
وهو يخالف ما تقدم من انه ثلاثي وان مصدره فلي كرمي والله اعلم
واما حديث اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء
وخصفوا نعالهم تخلى الله منهم وهو مذكور في الجامع الصغير وغيره
فما وقفت فيه على كلام اجمع من قول محدث العصر علامة مصر الشيخ

بعبد

عبد الرؤوف المناوي الشافعي ابقاه الله في اجله وقد لقيته بالقاهرة المحروسة
في شرحه الكبير للجامع الصغير الذي مزج فيه الشرح بالمشروح امتزاج الجسد
بالروح ونصه اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب اى لبست الخفاف
المتلونة او البيض المزينة او المجعول عليها رقاع زينة ففي القاموس نقب
الخف رقعه الرجال والنساء مشتركين فيها بقدر الزينة وخصفوا
وكان القياس خصفت اى الامة لكن غلب المذكر لانه الاصل وهذا تدل
من الآية لفائدة النص على البدع التي يشترك فيها الفريقان نعالهم تخلى الله
عنهم اى ترك حفظهم واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين
واصل الخصف ترقيع النعل او خرزها او نسجها ويظهر ان المراد هنا
جعلوها براقة لامعة متلونة لقصد الزينة والمباهات قال الراغب
الاخصف والخصيف الابرق من الطعام وحقيقته ما جعل من اللبن
ونحوه في خصفة فيتلون بلونها وفي الميزان من حديث ابي هريرة رضـ
اربع خصال من خصال آل قارون لباس الخفاف الملونة ولباس الارجوان
وجر نعال السيوف وكان احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا انتهى
فلعل الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح الى ذلك وقضيته ان المراد
بالنعال هنا نعال السيوف وفيه النهي عن لبس الخفاف المزينة الملونة والنعال
المذكورة ونحوها مما ظهر بعده من البدع والتحذير منه وانه علامة على
حصول الوبال والنكال اما لبس الخف الخالي عن ذلك فمباح بل مندوب
فقد كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم عدة خفاف وكان الصحب يلبسونها
حضرا او سفرا انتهى كلام شيخ الاسلام المناوي حفظه الله وكثر من امثاله
وقال ابن عساكر انا ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي وام المؤيد زينب
بنت ابي القاسم عبد الرحمن من نيسابور وشيخ القضاة ابو القاسم
عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري من دمشق قالوا انا

الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوی فی اذنه قال حدثنی جدی الامام
احمد بن محمد الساعدی انا الفقیه ابو سعید احمد بن عیسی ثنا ابو محمد
الفاسی ثنا ابو علی الحسن بن احمد الخطیب ثنا ابو الحسین یحیی بن محمد
ابن یحیی بن محبوب ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا بکیر بن محمد القرشی
بصری ثقة ثنا سهیل بن ابی حزم عن ثابت قال مرة عن انس رضی الله عنه
ان النبی صلی الله علیه وسلم اراد ان ینتعل فقال له رجل دعنی انعلك یا رسول
الله فترکه فلما فرغ قال اللهم انه اراد رضائی فارض عنه حدیث غریب
من حدیث ثابت تفرد به بکیر بن محمد انتهی وبالسند الذی قدمنا الی ابی
الحسن بن قطرال القرطبی عن محمد بن بونه عن ابی بحر سفیان بن العاصی
الاندلسی عن ابی العباس احمد بن عمر العذری عن ابی العباس احمد بن
الحسن بن بندار الرازی عن ابی احمد محمد بن عیسی بن عمرویه الجلودی
عن ابی اسحق ابراهیم بن محمد بن سفیان عن الامام الحافظ ابی الحسین مسلم
ابن الحجاج القشیری النیسابوری قال حدثنی زهیر بن حرب ثنا عمر بن
یونس الحنفی ثنا عکرمة بن عمار حدثنی ابو کثیر قال حدثنی ابو هریرة رضی الله عنه
قال کنا قعودا حول رسول الله صلی الله علیه وسلم معنا ابو بکر وعمر فقام
رسول الله صلعم من بین اظهرنا فابطاء علینا وخشینا ان یقتطع دوننا
وفزعنا وقمنا فکنت اول من فزع فجئت او فخرجت ابتغی رسول الله صلعم
حتی اتیت حایطا للانصار لبنی النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد
فاذا ربیع یدخل فی جوف حایط من بئر خارجة والربیع الجدول فاحتفرت
ای انضممت فدخلت علی رسول الله صلعم فقال ابو هریرة فقلت نعم یا رسول
الله قال ما شانك قلت کنت بین اظهرنا فقمت فابطأت علینا فخشینا
ان تقتطع دوننا ففزعت فکنت اول من فزع فاتیت هذا الحایط
فاحتفرت کما یحتفر الثعلب وهؤلاء الناس ورائی فقال یا ابا هریرة

واعطانی

واعطانی نعلیه قال اذهب بنعلی هاتین فمن لقیت من وراء هذا الحایط یشهد
ان لا اله الا الله مستیقنا بها قلبه فبشره بالجنة فکان اول من لقیت عمر رض
فقال ما هاتان النعلان یا ابا هریرة قلت هاتان نعلا رسول الله صلعم
بعثنی بهما من لقیت یشهد ان لا اله الا الله مستیقنا بها قلبه بشره
بالجنة قال فضرب عمر رض بیده بین ثدیی فخررت لاستی فقال ارجع یا ابا هریرة
فرجعت الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاجهشت بکاء ورکبنی عمر واذا هو
علی اثری فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما لك یا ابا هریرة قلت لقیت
عمر فاخبرته بالذی بعثتنی به فضرب بین ثدیی ضربة خررت لاستی فقال
ارجع قال رسول الله صلعم یا عمر ما حملك علی ما فعلت قال بابی انت وامی
یا رسول الله ابعثت ابا هریرة بنعلیك من لقی یشهد ان لا اله الا الله
مستیقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فانی اخشی ان
یتکل الناس علیها فخلهم یعملون قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فخلهم
قوله فاجهشت قال اهل اللغة اذا تهیاء الرجل للبکاء ولم یکن فی عینه دمع
قیل اجهش فان امتلأت عینه بالدمع قیل اغرورقت فان سال الدمع وکان
معه رنة فهو نوح وان کان معه صراخ فهو بکاء انتهی واعلم ان هذا مما
یعد فی موافقات عمر رضی الله عنه ومنها حدیث انس الذی اخرجه البخاری
عن عمرو بن عون عن هشیم عن حمید عن انس رض قال قال عمر رضی الله عنه
وافقت ربی فی ثلاث قلت یا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهیم مصلی
فنزلت واتخذوا من مقام ابرهیم مصلی وآیة الحجاب قلت یا رسول الله
لو امرت نساءك ان یحتجبن فانه یکلمهن البر والفاجر فنزلت آیة الحجاب
واجتمع نساء النبی صلی الله علیه وسلم فی الغیرة علیه فقلت لهن عسی ربه
ان طلقکن ان یبدله ازواجا خیرا منکن فنزلت هذه الآیة واخرجه
الترمذی فی التفسیر عن احمد بن منیع عن هشیم بالقصة الاولی

وعن عبد بن حميد عن حجاج **واخرجه** النسائى عن هناد عن يحيى بن ابى
زائدة عن حميد بالقصة الاولى وعن محمد بن مثنى عن خالد عن حميد
بالقصة الثانية **واخرجه** ابن ماجة فى الصلوة عن محمد بن الصباح عن
هشيم بالقصة الاولى **واخرجه** البخارى فى الصلوة كما قدمناه عن عمرو
ابن عون وفى التفسير عنه وفى التفسير ايضا عن مسدد عن يحيى بن حميد
بقصة الحجاب فقط؛ ومن موافقات عمر رضى الله عنه قضية اسارى بدر
حيث كان رأيه عدم الفداء فنزلت ما كان لنبى ان تكون له اسرى الآية
ومنها ما وقع فى منع الصلوة على المنافقين فنزلت ولا تصل على احد
منهم الآية وهى والتى قبلها فى الصحيح ايضا؛ ومنها فى تحريم الخمر ومنها ما رواه
ابو داود والطيالسى من حديث حماد بن سلمة بسنده الى انس رضى الله عنه
قال عمر رضى الله عنه وافقت ربى فى اربع وذكر الثلاث التى فى البخارى قال
ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشأناه
خلقا آخر فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت كذلك؛ ومنها فى
شان عائشة رضى الله عنها لما قال اهل الافك ما قالوا فقال يا رسول الله
من زوجكها فقال الله تعالى فقال افتظن ربك دلس عليك فيها سبحانك
هذا بهتان عظيم فانزل الله ذلك ذكره المحب الطبرى فى احكامه؛ وقد ذكر
ابو بكر بن العربى ان الموافقات فى احد عشر موضعا وصحح الترمذى من حديث
ابن عمر انه قال ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر رضى الله عنه
الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر رض؛ قال الحافظ ابن حجر وهذا دال على كثرة
موافقاته واكثر ما وقفنا بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول
انتهى **وقد** افرد موافقات عمر رض الحافظ الجلال السيوطى رحمه الله تعالى
بمؤلف جمع فاوعى فليراجعه من وجد فانه مهم **وبالسند** الى الترمذى
ثنا اسحق بن موسى الانصارى **انا** معن **انا** مالك عن ابى الزناد

عن الاعرج عن ابى هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشى
احدكم فى نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا **قوله** فى نعل
واحدة يروى بالتانيث فى واحدة ولا اشكال حينئذ ويروى واحد بالتذكير
وقد سبق ما يتعلق به فى الفاتحة فراجعه؛ وحمل بعضهم قوله لا يمشى على
الخبر الواقع موقع النهى لا على النهى لان الفعل مرفوع والدليل على هذا الحمل
رواية لا يمشين بالنون المؤكدة للفعل وعكس العصام ومن تبعه اذ قال
ما نصه؛ وفى بعض النسخ لا يمشى وهو يستدعى حمل لا يمشين على الخبر الواقع
موقع النهى دون النهى فتامل انتهى؛ واليك النظر وكان العلامة ابن حجر
مائل الى الاول اذ قال وفى اخرى يمشى وهو خبر بمعنى النهى انتهى **وقال** رحمه الله
فى تعليل النهى المحمول على الكراهة لما فيه من قلة المروة بالتشويه والمثلة
ومخالفة الوقار وتمييز احدى جارحتيه وذلك يؤدى الى اختلال المشى
او ضعفه وفيه ايقاع غيره فى الاثم لاستهزائه به؛ وقد ارشد صلى الله عليه
وسلم الى ان الانسان ينبغى له ان يحترز من ايقاع غيره فى الاثم ما امكنه
بامره من احدث فى الصلوة بالقبض على انفه ليوهم الناس انه رعف حتى
لا يخوضوا فى عرضه فيأثموا **قال** ابن العربى ولان ذلك من مشية الشياطين
قال غيره ولما فيه من المشقة والخبط فى المشى لان المنتعلة ارفع من الاخرى
فيخشى منه العثار ومحله لغير ضرورة والا فلا كراهة كما هو ظاهر
وعليه يحمل ما ورد انه صلى الله عليه وسلم ربما فعله والخف فى ذلك
والمداس كالنعل انتهى كلامه وجله بلفظه واصل اكثره فى معالم السنن
للامام ابى سليمان الخطابى رحمه الله **وقال** صاحب سبل الهدى والرشاد فى
مثل ما ذكرناه ما نصه ورد مشيته صلى الله عليه وسلم فى نعل واحدة
وقد ورد ايضا النهى عن المشى فى نعل واحدة **قال** ابن عبد البر فى التمهيد
ربما انقطع شسع رسول الله صلعم فيمشى فى النعل الواحدة حتى يصلحه انتهى

وقد روى الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي اسناده عن على رض قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله نمشي في نعل واحدة والاخرى في
يده حتى يجد شسعا والله اعلم واما خبر اذا انقطع شسع نعل احدكم فلا
يمش في نعل واحدة حتى يصلحه فقال بعض المحققين انه لا مفهوم له حتى
يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير خرج مخرج الغالب
او هو من مفهوم الموافقة والتنبيه له بالادنى على الاعلى لانه اذا امتنع
مع الحاجة ففي عدمها اولى ثم ان هذا وما في معناها لا يعارض ما في
جامع الترمذي من انه صلى الله عليه وسلم ربما يمشي بنعل واحدة
لان ذلك النهي محله غير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر وغيره
وقال ابن حجر ايضا في بعض كتبه صح النهي لمن انقطع شسع نعله عن المشي
في نعل واحدة فمشيته صلى الله عليه وسلم فيها في حديث حسن لبيان الجواز
انتهى وقال جماعة ان موضع النهي استدامة المشي في فردة اما لو انقطعت
نعله نمشي خطوة او خطوتين لاصلاحها فلا باس وليس بقبيح ولا منكر
وقد عهد في الشرع اغتفار القليل دون الكثير الا ترى انه يغتفر في
الصلوة الفعل القليل لا الكثير على ان الحافظ القسطلاني في شرحه للشمائل
وجه ايراد حديث النهي عن المشي في نعل واحدة بان فيه الاشارة
الى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهي عنها اصلا
وفيه كما قيل ايماء الى تضعيف حديث جامع الترمذي السابق والله اعلم
واما ما في بعض الاحاديث ان انصاريا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا خير من يمشي بنعل فرد فليس من هذا القبيل اذ قال فيه الزين
العراقي الفرد هنا هي التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحد
والعرب تتمدح برقة النعال فمن توهم التعارض فقد وهم انتهى وخرج
بذكر المشي الوقوف او القعود فقد قال بعض السلف انه لا يكره وذهب

جمع الى الكراهة نظرا الى التعليل بطلب العدل بين الجوارح واما ما ورد عن
جمع من الصحابة انهم مشوا في نعل واحدة فهو محمول على العذر والضرورة كما
سبق نظيره في نعله صلى الله عليه وسلم وقول ابن سيرين لا باس به قال غير
واحد يرده صريح السنة وقد تقدم تعليل النهي قريبا ونحوه قول البيهقي
وجه النهي ما فيه من القبح والشهرة ومد الابصار نحو من يفعل ذلك
وكل لباس صار صاحبه شهرة في القبح فحكمه ان يتقى لانه في معنى المثلة انتهى
ونحوه للخطابي رحمه الله وقد حكى الشيخ محيي الدين النووي الاجماع على ندب
لبس النعلين جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بقول ابن حزم لا يحل وقد
يجاب كما قاله بعض الائمة بان مراده الحل المستوي الطرفين انتهى قلت
ربما حكى الامام النووي الاجماع في بعض ما يخالف فيه اهل الظاهر
وقد اعتذر عنه الحافظ ابن حجر بانه لم يعتبر خلافهم او لم يقف عليه والله
اعلم وقد وقع في آخر جامع الترمذي حكاية الاجماع على عدم العمل
بحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة مع انه خالف فيه الظاهرية بناء
على ان خلاف الظاهرية لا يقدح في الاجماع وممن حكى الاجماع ايضا
النووي وقال القول بالقتل قول باطل مخالف لاجماع الصحابة فمن بعدهم
والحديث الوارد فيه منسوخ اما بحديث لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى
ثلاث واما بان الاجماع دال على نسخه انتهى فانت ترى النووي لم يعتبر خلاف
اهل الظاهر مع وقوفه عليه على ان الترمذي قال ان الناسخ في ذلك وارد من
حديث جابر رض وقبيصة بن ذويب انه صلى الله عليه وسلم بعد امره بقتل من
شرب في الرابعة اتي برجل قد شرب فيها فضربه ولم يقتله انتهى
وقد ذهب جماعة من العلماء الى عدم الاعتداد باهل الظاهر في الاجماع
والاختلاف وهو قول الاسفرايني والجويني وابي بكر الرازي وابن ابي
هريرة وقال ابن الصلاح في فتاويه الاعتداد بداود في الاجماع وفاقا

وخلافا وقع فيه منا ومن غيرنا الخلاف فذهب الجمهور الى نفاة القياس لا يبلغون
منزلة الاجتهاد الى آخر ما ذكر فاجمعها من شئت فاذا عرفت ما ذكرناه ظهر لك
ان الاعتذار عن النووي من اعتذاري ابن حجر هو الصحيح المعول عليه اعني انه لم يعتبر
خلافهم واما قول ابن محمد اولم يقف عليه فانت خبير بما فيه بعد ما قدمناه
والله اعلم. ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول والحق ابن قتيبة وتبعه البغوي
والخطابي بهذا النهي اخراج احدى يديه من كمه والقاء الردي على احد
منكبيه وتعقبه العلامة ابن حجر بانهما من داب اهل الشطارة كما صرح به
الائمة فلا وجه للكراهة فيهما والكلام في غير الصلوة اما فيها فيكره
الثاني وقياسه الاول فيمن لا تختل مروءته بذلك والا فلا شك في
الكراهة في ذلك كله بل تحريمه عليه ان تحمل شهادة لان من تحملها
يحرم عليه تعاطي خارم مروءته الى هنا كلام العلامة ابن حجر. وقال
المولى عصام الدين النهي يشمل ما اذا لبس نعلا واحدة ومشى في خف
واحد ورده العلامة ابن حجر بان من العلل السابقة تمييز احد الرجلين
وانها مشية الشيطان وفيه مثلة وتخبط في المشي وغير ذلك وكل
ذلك يقتضي عدم الكراهة هنا انتهى وتعقب بان من العلل السابقة
التشويه ومخالفة الوقار وان المنتعلة تكون ارفع من الاخرى فيخاف
منه العثار وذلك كله يقتضي الالحاق والحكم يبقى ما بقيت علته. وقوله
صلى الله عليه وسلم لينعلهما بلام الامر اي القدمين وان لم يتقدم لهما ذكر
اكتفى بدلالة السياق على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب. وضبطه
النووي بضم الياء من الانعال يقال انعل الدابة اي البسها نعلا كما في
حديث ان غسان تنعل خيلها وقد سبق وضبطه غيره بفتح الياء والعين
من نعل كفرح يقال نعل وانتعل اي لبس النعل او من نعل كمنع بمعنى انعل على
ما في القاموس وتعقب الزين العراقي ضبط النووي بان اهل اللغة قالوا

نعل بفتح العين وتكسر وانتعل اي لبس النعل لكن قال اهل اللغة ايضا انعل
رجله البسها. وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله الحاصل ان الضمير ان كان
للقدمين جاز الضم والفتح وان كان للنعلين تعين الفتح. قال الزين العراقي
في شرح الترمذي وهو الاظهر انتهى. وقال المولى عصام الدين رحمه الله
بعد حكايته كلام الحافظ ابن حجر ما صورته وتوجيهه ان جعل الضمير للقدمين
يقتضي ارادة الالباس وهو موجود في المجرد والمزيد وجعل الضمير للنعلين
يقتضي ارادة اللبس وهو مجرد المجرد فاندفع ما ذكره الشارح رحمه الله ان
جعل الضمير للقدمين لا يتحمل المجرد لانه لا معنى للبس القدمين على انه
مندفع بانه يتحمله بتقدير المضاف اي فلينعل نعليهما جميعا وانما ذكره
من ان جعل الضمير للنعلين محوج الى التجريد في الثلاثي المجرد ومع التجريد
تصح تعلق الانعال ايضا بالنعلين فلا وجه لتخصيصه بالمجرد فمما يعجب
كيف وتجريد الالباس عن خصوص النعل لا يدفع اقتضاء الالباس
كون النعل لابسة وامتناع تعلق الانعال بالنعلين لاستحالة كونهما
لابسين ولو جعل الضمير مفعولا ثانيا للالباس وجعل الاول محذوفا
لكان مبالغة في التكلف فلا يكون نفي وجه التخصيص موجها انتهى كلامه
وقوله وليحفهما من الاحفاء وهو الاعراء عن النعل والخف ومنه الحفا
وهو المشي بلا خف ونعل والتعدية حينئذ مجازية والاصل ليحف بهما
فحذف الجار اختصارا او ضمن المجرد معنى المتعدي فلا حذف هذا ملخص
كلام العلامة ابن حجر وقال العصام بعد ذكره الاحفاء والحفاء ما نصه
وهو مشكل اذ لا وجه لتعديته وكان وجهه الحذف والايصال اي ليحف
بهما جميعا وفي بعض النسخ مكانه او ليخلعهما جميعا اي ينزعهما يقال هذا
يقتضي ان يكون ضمير لينعلهما الى النعلين دون القدمين قلت يصح
جعله للقدمين بحذف مضاف اي فليخلع نعليهما انتهى وبالسند الى الترمذي

ثنا اسحق بن موسى انا معن انا مالك عن ابى الزبير عن جابر رض ان النبى
صلى الله عليه وسلم نهى ان يأكل يعنى الرجل بشماله او يمشى فى نعل واحدة
قوله يعنى الرجل هو من كلام الراوى عن جابر رض او من قبله قاله العصام
وذكر الرجل لانه الاصل والاشراف لا للاحتراز عن المرأة بل هى كذلك
وقيل المراد بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيصدق على الصبى لانه من
افراده وفى البخارى ما يدل له وقال العصام ما معناه انما قال يعنى الرجل
فنفسه دفعا التوهم رجوع الضمير الى جابر وقوله بشماله بكسر المعجمة اليد
اليسرى فالاكل بها بلا ضرورة مكروه كراهة تنزيه عند جماعة من المالكية
وجل الشافعية وتحريما عند بعض المالكية والحنابلة واختاره بعض
الشافعية لما فى مسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال كل
بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد
ذلك انتهى واخبرنى من يوثق به من ائمة الحنابلة بمصر المحروسة ان المعروف
عند الحنابلة الكراهة لا التحريم انتهى على ان حديث مسلم قد استبعد بعض
الائمة الاستدلال به على التحريم وقوله او يمشى فى نعل واحدة او فيه
للتقسيم لا للشك فكل واحد منها منهى عنه على حدته على حدة ولا قطع منهم
اثما او كفورا قاله المولى العصام الدين وزيف قول من قال انها للشك
بانه لا فائدة فى رواية جابر النهى مع الشك فى المنهى اذ لا يثبت به حكم
فحمله على الشك مما لا يلتفت اليه واستبعد رحمه الله كون او هنا بمعنى
الواو وتبعه العلامة ابن حجر بل قال ان حملها على الواو يفسد المعنى
لايهامه ان المنهى عنه اجتماعهما وليس كذلك انتهى وقد تقدم فى الحديث
قبله بعض ما يتعلق به وروى ابو الشيخ عن ابن عباس رض قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا لبس نعليه بدأ باليمنى واذا خلع خلع اليسرى وبالسند
الى الترمذى ثنا قتيبة عن مالك ح وانا اسحق انا معن انا مالك عن ابى

الزناد

الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رض ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل
احدكم فليبدأ باليمين واذا نزع فليبدأ بالشمال فلتكن اليمنى اولهما تنعل
وآخرهما تنزع قوله فليبدأ باليمين اى بالجانب اليمين وبالشمال اى اليسار
ومما عللوا به ان الانتعال من باب تكريم الرجل والخلع تنقيص واهانة واليمين
لشرفه يقدم فى كل ما كان من باب الكمال والتكريم ومنه ما قصد به زينة او
نظافة من غير مباشرة مستقذر والخلع كما سبق تنقيص واهانة وهو
ضد الكمال فتقدم فيه اليسار كالخروج من المسجد ودخول الخلاء والسوق
والاستنجاء وتناول الاحجار ومس الذكر والامتخاط وتعاطى المستقذر
ونحوه والثوب والخف والسراويل كالنعل ولما كان فى اطلاق كون الخلع
تنقيصا واهانة ما فيه اذ كل من الحفاء والانتعال له محل يليق به وقد
يكون الحفاء فى بعض المواطن ليس باهانة للرجل بل اكراما قال العصام منفصلا
عن ذلك ونحن نقول ان التنعل حمل مؤنة وحمل من الرجل واليمين اقوى
فينبغى ان تقدم اليمنى على اليسرى فى التحمل لكونها اقوى والعكس فى
التفريغ لانه الذى ينبغى فى سلوك الاقوى مع الاضعف انتهى
ورده العلامة ابن حجر بانه اخرج الامر الى انه ارشادى لا شرعى وهو باطل
مخالف للسنة وكلام الائمة انتهى وللنظر فيه مجال وتعقبه بعض بانه يقتضى
انه لو كان اعسر وقوته انما هى فى الجانب الايسر يقدم الشمال على اليمين
قال وهو زلل فاحش لم يذهب اليه احد من ائمة مذهبه فالاولى قول
الحكيم الترمذى اليمين محبوب الله ومختاره من الاشياء فاهل الجنة
عن يمين العرش يوم القيمة واهل السعادة يعطون كتابهم بايمانهم
وكاتب الحسنات من ناحية اليمين وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين
واذا كان الحق فى التقديم لليمين آخر فى النزع ليبقى ذلك الحق له
فجعل آخر الامرين كى يبقى له ذلك الحق اكثر انتهى وقوله فلتكن اليمنى

اولهما ذكر بتاويل العضو وهو متعلق بتنعل الذى هو خبر يكن او مبتدا خبره
تنعل والجملة خبره قاله العلامة ابن حجر وفيه وقع لبعض ما وقع للعصام
هنا ونصه فلتكن اليمنى وفى بعض النسخ فلتكن اليمين على طبق السابق او لهما
كان الظاهر اولاهما وهذا يؤيد نسخة اليمين ولعل المراد فلتكن اليمنى اول
زمان فعليهما تنعل على ان يكون اول منصوبا بالظرفية دون الخبرية لكان ويكون
تنعل خبر الاحالا وكذا الحال فى قوله واخرهما تنزع انتهى وقال العلامة
ابن حجر فى قوله واخرهما تنزع فائدته ان الامر بتقديم اليمين فى الاول
لا يقتضى تاخر نزعها لاحتمال ارادة نزعها معا فمن زعم انه للتاكيد
للاستغناء عنه بالاول فقد وهم وكذلك من تكلف له معنى غير ما قلته
يخرجه به عن التاكيد فقد اتى بما يمجه السمع فلا يعول عليه انتهى وهو
تعريض بالعصام اذ قال ولعل فائدة هذه الجملة الامر بجعل هذه للخصلة
ملكة الى آخر ما ذكره وقال ايضا ولك ان تجعل ذلك تاكيدا لان النفوس تاخذ
الامر هينا اولانها اعتادت بتقديم اليمنى فكانه مظنة فوق تقديم اليسرى
انتهى بمعناه ولقد وقع اعتراض العلامة ابن حجر عليه موقعه فى هذا الموضع
والكمال لله سبحانه وبالسند الى الترمذى ثنا هناد انا ابو الاحوص عن اشعث
ابن ابى الشعثاء عن ابيه عن مسروق عن عائشه رضى الله عنها قالت ان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن فى طهوره اذا تطهر وفى ترجله
اذا ترجل وفى انتعاله اذا انتعل قيل لعل الراوى لم يستحضر باقى الحديث
وهو وفى شانه كله كما فى الصحيحين واخرج البخارى فى الوضوء والصلوة
والاطعمة واللباس ومسلم فى الطهارة وابو داود فى اللباس والترمذى فى
آخر الصلوة وقال حسن صحيح وفى الشمائل ايضا والنسائى فى الطهارة والزينة
وابن ماجة فى الطهارة عن عائشه رض بالفاظ متقاربة المعنى قالت كان
النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن فى تنعله وترجله وطهوره وفى شانه كله

وللاكثر فى البخارى باسقاط الواو من قوله وفى شانه والتيمن لفظ مشترك
بين الابتداء باليمين وتعاطى الشئ باليمين والتبرك وقصد اليمين ولكن القرينة
هنا دلت على ان المراد المعنى الاول وفى رواية الترمذى ما استطاع وكذا
البخارى فى الصلوة اى مدة دوام قدرته على تقديم اليمين احترازا عما اذا احتيج
لليسار لعارض باليمين فانه لا كراهة فى تقديمها حينئذ ولو فيما هو من باب
التكريم قاله العلامة ابن حجر وسبقه اليه فى فتح البارى اذ قال فنبه
بالمحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع انتهى وكانه اعنى العلامة ابن حجر عرض
بالعصام حيث قال فى ما استطاع تاكيد لاختيار التيمن ومبالغة فى عدم تركه
كما هو العرف فى امثاله ولم يرد انه ربما ترك للضرورة وعدم القدرة ولا ارادته
ايضا مساغ انتهى وهذا كله يقوى ان ما مصدرية ظرفية وهو الشايع
فى مثله وابعد بعضهم النجعة فجوز ان تكون موصولة وقوله كان يعجبه
التيمن اى فى الامور الشريفة كما ياتى وقال فى فتح البارى فى حكمة كونه
صلى الله عليه وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفال الحسن اذ اصحاب اليمين
هم اهل الجنة انتهى وقد تقدم كلام الحكيم الترمذى فى هذا وقوله
فى تنعله اى لبس نعله وترجله اى ترجل شعره وهو تسريحه ودهنه قال
فى فتح البارى وتعقبه العينى بان اللفظ لا يدل على الدهن اذ لم يفسره احد
من اهل اللغة بذلك قال وانما المراد التسريح وهو اعم من ان يكون فى الرأس
او فى اللحية والمرجل بكسر الميم المشط وكذلك المسرح بالكسر ذكره فى الغريبين
انتهى بمعناه وفى النهاية ما يقوى به كلام ابن حجر اذ قال الترجل والترجيل
تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه انتهى على انه قد يقال لا دلالة فيه على
الدهن الا بلزوم لا يسلم وقال الزمخشرى رجل الشعر سرحه وفى
المصباح رجلت الشعر ترجيلا سرحته سواء كان شعرك او شعر غيرك
وترجلت اذا كان شعر نفسك وفى المشارق رجل شعره مشطه وارسله

وهذا كله مما يؤيد كلام العيني وفي المشارق عن الجوهري الترجيل ان يبل الشعر
ثم يمشط فلعل ابن حجر راعى هذا على ان بعض الحفاظ قال لم ار هذا في الصحاح
وفي المختار ترجيل الشعر تجعيده وترجيله ايضا ارساله بمشط قال الحافظ
ابن حجر وهو من باب النظافة وفي خبر ابي داود من كان له شعر فليكرمه والمراد
بحديث النهي عن الترجيل الا غبا ترك المبالغة على ان الزين العراقي ضعفه
وهو في شمائل الترمذي ثنا محمد بن بشار انا يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان
عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الترجيل الا غبا والغب بمعجمة مكسورة وموحدة مشددة اصله ورود
الابل الماء يوما وتركه يوما ثم استعمل في فعله حينا وتركه حينا
فيفعله يوما ويتركه يوما فالمراد النهي عن دوام تسريح الشعر لان
مواظبته تشعر بشدة الامعان في الزينة والترفه وذلك شان النساء
ولذا قال الامام ابن العربي موالاته تصنع وتركه تدنس واغبابه سنة
وفيها ايضا ثنا الحسن بن عرفة ثنا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن
خالد بن يزيد بن موهب عن ابي العلاء الاودي عن حميد بن عبد الرحمن
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يترجل غبا اي كانت عادته انه لا يبالغ في الرجل بل يفعله يوما ويتركه
اياما لا يقال هذا الحديث فيه علة لان فيه مجهولا في اسناده لانا
نقول قال العصام مجيبا عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب النبي صلعم
انتهى قيل واثر الترمذي الرجل على الترجيل لانه اكثر استعمالا واما قول
بعض لان الترجيل مشترك بين الرجل وجعل الشعر جعدا بالعمل
فرده العصام بان ترادفهما يعلم بجمعهما في احاديث الباب والرجل مشترك
ايضا بين هذا وبين المشي راجلا انتهى فائدة سمي تسريح الشعر ومشطه
ترجيلا لان فيه ازالة وارسالا عن منابته كما يؤخذ ذلك

من

من قول الراغب وترجل الرجل نزل عن دابته وترجل النهار انحطت شمسه عن
الحيطان كانها ترجلت ورجل شعره كانه انزله الى حيث الرجل انتهى وصرح الحافظ
ابو زرعة بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يكل تسريح لحيته الى احد انما كان
يتعاطاه بنفسه بخلاف الرأس فانه تعسر مباشرة تسريحه لا سيما في موخره
فلذا كان تستعين فيه بزوجاته انتهى وفي الشمائل ثنا يوسف بن عيسى
انا وكيع انا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته
ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات الدهن بالفتح بمعنى استعمال الدهن
والدهن بالضم ما يدهن به من زيت وغيره وجمعه دهان بالكسر وادهن على
وزن افتعل تطلى بالدهن ذكره في المصباح وغيره وتسريح لحيته عطف على
دهن لا على راس كما وهم بعضهم فيه ويكثر القناع اي اتخاذه على حذف مضاف
وهو كرجال خرقة توضع على الراس بعد استعمال الدهن فتقي العمامة منه
وكان ثوبه المراد به ذلك القناع ثوب زيات بايع زيت او صانعه كذا قرره
العلامة ابن حجر لكن سياق كثير من الاخبار دال على ان المراد ما جاوز عنقه
من القميص لانتشار الدهن اليه لكثرته وقد اخرج ابن سعد في طبقاته
هذا الحديث ولفظه يكثر القناع حتى يرى حاشية ثوبه كانه ثوب
زيات وقال العلامة ابن حجر في التكلم على رواية كان ثوبه ثوب زيات
معناه انه كان يدهن شعر رأسه ويتقنع فكان الموضع الذي يصيب راسه
من ثوبه ثوب دهان انتهى وقال الزين العراقي في شرح الترمذي ان اسناد
هذا الحديث ضعيف لكن له شواهد منها في الخلعيات كان رسول الله صلعم
يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته بالماء ومنها ما في سنن البيهقي عن ابي
سعيد كان لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته
واسناده ضعيف ثم ان اكثار ذلك انما كان في وقت دون وقت

وفى زمن دون آخر بدليل نهيه عن الادهان الاغبا فى عدة احاديث وقدمر
بعضها قبل وبهذا يتبين ان قول الشيخ الجزرى الربيع بن صبيح له مناكير منها
هذا الخبر فان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا واحسنهم
هيئة وقد قال اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة فى الناس وانكر على من رآه
وسخ الثوب وقال اما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه انتهى وما ذاك الا لان
اصابة الدهن بحاشية ثوبه انما كانت احيانا واذا وقع ذلك غسله على ان
الربيع لم ينفرد بذلك بل تابعه من ذكر وغيره ومن ذلك حديث ابن سعد
عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التقنع بثوب حتى كان ثوبه
ثوب زيات او دهان انتهى والربيع بن صبيح عابد زاهد لكنه كما قال
النسائى متروك والدارقطنى واحمد منكر الحديث فالحديث اذا معلول بل
عد الجزرى فى تصحيح المصابيح وغيره من المناكير ومن ثمه جزم الحافظ العراقى
بضعفه وفى شرح العصام مما يتعلق بذلك ما صورته وما ذكره الشيخ الجزرى
فى تصحيح المصابيح الربيع بن صبيح كان عابدا لكنه ضعيف الحديث له مناكير
منها حديث كان رسول الله صلعم يكثر دهن رأسه وان تعقبه الشارح
بانه زيف كونه منكرا ايراد البغوى له فى المصابيح من غير تعرض لضعفه
وكذا فى شرح السنة وايراد الترمذى فى جامع الاصول من غير تعرض
انتهى وابان والد يزيد المذكور فى السند كسحاب غير منصرف عند اكثر النحاة
والمحدثين وصرفه البعض وبالغ فقال من لم يصرفه بان فهو اتان وراجع
شرح التنقيح للعراقى فقد اشبع الكلام فى القولين وكانه رجح عدم الصرف
ولنعد الى الحديث الذى كنا فيه فنقول قوله وطهوره منع الكرمانى فتح
طائه وجوز العينى والعصام والعلامة ابن حجر وغير واحد وهو الحق
وزاد ابو داود عن مسلم بن ابرهيم عن شعبة وسواكه وقوله وفى شانه
كله قال الشيخ تقى الدين هو عام مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد

ونحوهما

ونحوهما يبدأ فيها باليسار انتهى قال الحافظ ابن حجر وتاكيد الشان بقوله كله يدل
على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان يقال حقيقة الشان ما كان فعلا
مقصودا وما يستحب فيه التياسر ليس من الافعال المقصودة بل هى
اما تروك واما غير مقصودة وهذا كله على تقدير اثبات الواو واما على
اسقاطها فقوله فى شانه كله متعلق بيعجبه لا بالتيمن اى يعجبه فى شانه
كله التيمن فى تنعله الى آخره اى لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا ولا فى فراغه
ولا فى شغله ونحو ذلك انتهى وسبقه اليه الكرمانى واعترضه العينى
بانه يلزم منه ان يكون اعجابه التيمن فى هذه الثلاثة مخصوصة فى حالاته
كلها وليس كذلك بل كان يعجبه التيمن فى كل الاشياء من جميع الحالات
الا ترى انه اكد الشان بمؤكد والشان بمعنى الحال والمعنى فى جميع حالاته
انتهى وقال فى الفتح يدخل فى قوله شانه كله لبس الثوب والسراويل
والخف ودخول المسجد والصلوة على ميمنة الامام وميمنة المسجد
والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط
وحلق الراس والخروج من الخلاء ونحو ذلك الا ما خص بدليل
كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب
والسراويل وغير ذلك وانما استحب فيها التياسر لانها من باب الازالة انتهى
وقال الامام النووى ان القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزين فباليمين
والا فباليسار لا يقال حلق الراس من باب الازالة فيبدأ فيه باليسار
لانا نقول انه من باب العبادة والتزين وقد ثبت الابتداء فيه بالايمن
وقال الطيبى على ما نقله فى الفتح قوله فى شانه كله بدل من قوله فى تنعله
باعادة العامل قال وكانه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه
بالراس والطهور لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه نبه على جميع الاعضا
فيكون كبدل الكل من الكل ثم قال الحافظ ابن حجر ووقع فى رواية مسلم

تقديم قوله في شانه كله على قوله في تنعله الى آخره فيكون كبدل البعض من الكل
انتهى ونحوه للبرماوي وتعقبه العيني بان كلام الطيبي ليس هو على رواية البخاري
بل على رواية مسلم ولفظها كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شانه كله في تنعله
وترجله انتهى وقال في الفتح في الوضوء وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر
السياق الوارد هنا لكن بين المصنف في الأطعمة من طريق عبد الله بن المبارك
عن شعبة ان اشعث شيخه كان يحدث به تارة مقتصرا على قوله في شانه
كله وتارة على قوله في تنعله الى آخره وزاد الاسمعيلي من طريق غندر
عن شعبة ان عائشة رضي الله عنها كانت تجمله تارة وتبينه اخرى فعلى هذا
يكون اصل الحديث ما ذكر من التنعل وغيره ويؤيد رواية مسلم من طريق
ابي الأحوص وابن ماجة من طريق ابن عبيد كلاهما عن اشعث بدون قوله
وفي شانه كله وكان الرواية المقتصرة على في شانه كله من الرواية بالمعنى
ووقع في رواية لمسلم في طهوره ونعله بفتح النون وسكون العين اي
هيئة تنعله وفي رواية ابن ماهان في مسلم ونعله بفتح النون وقال
النووي اجمع العلماء على ان تقديم اليمين في الوضوء سنة من خالفها
فاته الفضل وتم وضوءه انتهى قال الحافظ ابن حجر مراده بالعلماء اهل السنة
والا فمذهب الشيعة الوجوب وغلط المرتضى منهم فنسبه للشافعي
وكانه ظن ان ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك في اليدين
ولا في الرجلين لانهما بمنزلة العضو الواحد لانهما جمعا في لفظ القرآن
لكن يشكل على اصحابه حكمهم على الماء بالاستعمال اذا انتقل من يد الى
يد مع قولهم بان الماء ما دام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا انتهى
وما وقع للعمراني في البيان ولبعضهم من نسبة القول بالوجوب للفقهاء
السبعة قال الحافظ ابن حجر فيه انه تصحيف من الشيعة وفي كلام
الرافعي ما يوهم ان احمد قال بوجوبه ولا يعرف ذلك عنه بل قال الشيخ

الموفق

الموفق في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا والله اعلم وفي الحديث الدلالة
على شرف اليمين واستدل به على استحباب الصلوة عن يمين الامام وفي ميمنة
المسجد وفي الاكل والشرب باليمين وقد سبق النهي عن الاكل بالشمال فيما تقدم
فراجعه قال الحافظ ابن حجر وقد اورده المصنف يعني البخاري في هذه المواضع كلها
انتهى وقد اسلفنا الاشارة الى هذه الامور ونظائرها وما قدمناه عن الطيبي من
جعله الحديث من بدل الكل من الكل هو الذي اعتمده غير واحد ووقع لبعضهم تجويز
ان يكون قوله في شانه كله بدلا من قوله في تنعله بدل كل من بعض على قول من قال به
من النحاة متمسكا بقوله نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
وبقولهم نظرت الى القمر فلكه وجعل منه بعضهم قوله تعالى فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن ولا يخفى ان هذا على تقديم قوله في
تنعله على في شانه كله وقد عرفت مما سبق تعقب العيني على ابن حجر جعله
كلام الطيبي في هذه الرواية والله اعلم على ان تقرير ذلك يتاتى ايضا هنا
لولا ان الطيبي تكلم على عكسه فلو لم تنسب المسئلة الى الطيبي لصح فيهما ما ذكر
على رواية البخاري ومسلم اعني تقديم في تنعله على في شانه وهي رواية البخاري
او عكسها وهي رواية مسلم لان تقرير البدل على ما ذكر يصح فيهما والله اعلم
فائدتان الاولى مما ينخرط في هذا السلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
خير المسجد الحرام المقام ثم ميامن المسجد وكان سعيد بن المسيب يصلي في الشق
الايمن وروي ذلك عن الحسن وابن سيرين رضي الله عنهم اجمعين الثانية
مما ينحو هذا المنحى ما كثر السؤال عنه قديما وحديثا وهو الحكمة في جعل
الطائف البيت عن يساره مع ان المتبادر ان التيمن مطلوب وللناس عن ذلك
اجوبة كثيرة منها ما ذكره الشيخ الرحالة ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهري المغربي
في رحلته الحافلة العجيبة الجامعة التي سماها بملء العيبة بما جمع بطول الغيبة
في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة ان الكعبة المعظمة كالامام

والطائف كالمأموم والمأموم يقف عن يمين الأمام ان كان وحده لا عن يساره
لان الأمام عن يسار المأموم انتهى بمعناه ومنها ما قاله القرافي رحمه الله ان باب
البيت كالوجه وشان الأعاظم ان لا يستدبرهم القادم عليهم والبدؤ في الطواف
عند تقبيل الحجر الأسود فاذا اقبل وجعل البيت عن يساره لم يول باب البيت
ظهره بخلاف ما اذا جعله عن يمينه انتهى بمعناه ومنها ما جرى على الألسنة
من ان القلب لناحية اليسار فناسب ان يكون البيت مما يليه وقد رايت
في هذا كلاما نفيسا لبلدينا وقريب اسلافنا الشيخ الخطيب ابو عبد الله محمد
ابن مرزوق التلمساني اذ قال رحمه الله سألت ابي رحمه الله ونحن نطوف
بالبيت الحرام زاده الله تشريفا فقلت له لم كان البيت يجعل في الطواف الى
جهة اليسار ولم يجعل الى جهة اليمين وهي اشرف فقال لي سريعا يا بني ان
القلب من جهة اليسار فجعل الشق الذي هو محل القلب الى جهة البيت
ليكون اقرب مراقبة لقوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
فقلت له ان الطبيعيين واهل التشريح اطبقوا على ان محل القلب الحقيقي
هو الوسط لا الجهة اليسرى ولا اليمنى نعم وضع راسه مائلا الى ذات
اليمين قليلا وابرته مائلة الى ناحية اليسار قليلا ثم وقفت المسألة
فانهيتها الى الفقيه الطبيب العارف ابي عبد الله الشقوري فقال لي ما قلت
للاستاذ حق الا ان اول الحكمة في ذلك وجهان احدهما ان جهة اليمين اقوى
من جهة اليسار وذلك مشاهد والطواف سير دوري ولا شك ان ابعد
الجهات الى المركز الذي هو جهة البيت اقوى حركة من الجهة التي هي اقرب
اليه فجعل الشق الأيمن الاقوى الى الحيز الذي الحركة فيه اقوى والشق
الأيسر الأضعف الى الحيز الذي الحركة فيه اضعف ليتعادلا الوجه الثاني
ان جهة اليسار من القلب هي محل الروح ومنبعه ومنه تنبعث في الشريان
الاعظم المسمى بالابهر الى جميع الجسد ولذلك تجد حركة النبض في الجهة

اليسرى والروح اشرف ما في الجسد فجعل ذلك الشق مواجها للبيت الشريف
ليكون الاقبال على بيت الله بما هو اشرف انتهى كلامه وما احسنه
والجواب الأول من جوابي الشقوري مما يعضد تعليل المولى عصام الدين
البداءة في الانتعال باليمين والنزع باليسار وقد سبق مستوفى وان تعقبه
ابن حجر وغيره بما هو ساقط عند امعان النظر فتامل وقد رايت لبعض
ائمة المالكية في حكمة تقديم الميامن على المياسر في الطهارة ان اليدين
والرجلين لما اختصت اليمين منهما بقوة حسية جعلت لها فضيلة
شرعية مرعية وهي التقديم الذي له مزية بخلاف الأذنين والخدين
اذ لا اختصاص انتهى بمعناه وقد وقفت مرة بالمغرب على كتاب لم ادر مؤلفه
ذكر فيه ان كل عضو في الانسان مزدوج فاليمين فيه اقوى من اليسار
الا العين فاليسرى اقوى نظرا من اليمين كذا قاله ولم ار الان ما يناسب
ذلك والله اعلم وبالسند السابق في صحيح مسلم الى ابي عبد الله بن صالح
عن ابي عثمان بن زاهر عن ابي عبد الله بن نوح عن ابي عبد الله بن سعادة
عن ابي عمران بن ابي تليد عن الحافظ ابي عمر بن عبد البر الأندلسي عن ابي محمد
عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن الزيات عن ابي بكر بن داسة التمار عن الحافظ
ابي داود السجستاني نضر قال ثنا قتيبة بن سعيد ثنا مروان بن معاوية
الفزاري عن هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون
في نعالهم ولا في خفافهم واخرجه الحاكم عن شداد ايضا مرفوعا
وروى كما حكى العلامة ابن حجر في بعض كتبه وغيره ان النبي صلعم
خرج على مشيخة من الأنصار بيض لحاهم فقال يا معشر الانصار حمروا
وصفروا وخالفوا اهل الكتاب فقالوا انهم يتسرولون ولا يتزرون
فقال تسرولوا واتزروا الخ وسنده صحيح الا ان فيه ثقة وفيه كلام

لا يضره وفي رواية سندها ضعيف ان المشركين يتسرولون ولا يتزرون قال
فتسرولوا انتم واتزروا قالوا فانهم يحتفون ولا ينتعلون قال فاحتفوا
انتم وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان بكل ما استطعتم واخرج
البخاري في الصلوة واللباس ومسلم والنسائي والترمذي في الصلوة من
حديث ابي مسلمة سعيد بن يزيد الازدي قال سألت انس بن مالك رض
اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وترجم له البخاري
باب الصلوة في النعال اي عليها او بها ثم هو كما قال ابن بطال وغيره محمول
على ما اذا لم تكن بها نجاسة قال ابن دقيق العيد هذا من الرخص لا من
المستحبات لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلوة وهي وان
كانت من ملابس الزينة الا ان ملامسة الأرض التي تكثر فيها النجاسات
قد تعارض ذلك وان تعارض مراعاة التحسين ومراعاة ازالة النجاسة
قدمت الثانية لانها من باب دفع المفاسد والأخرى من باب جلب
المصالح قال الا ان يرد دليل بالحاقها بما يتجمل به فيرجع اليه ويترك
هذا النظر انتهى وقال ابن حجر ما معناه انه ورد ما يقتضي الاستحباب
وذكر حديث ابي داود والحاكم السابق وفيه الأمر بمخالفة اليهود فيكون
استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة المذكورة انتهى وورد في كون الصلوة
في النعال من الزينة المأمور باخذها في الآية حديث ضعيف جدا اورده
ابن عدي في الكامل وابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة رض
والعقيلي من حديث انس وقد روى ابو داود من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا
ومنتعلا وهو يدل على الجواز من غير كراهة وحكى الغزالي في الاحياء
عن بعضهم ان الصلوة في النعل افضل ويستنبط من الحديث جواز
المشي في المسجد بالنعل والله اعلم وروى ابن ابي خيثمة عن اوس بن اوس

الثقفي رضي الله عنه قال اقمت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف شهر فرأيته
يصلي وعليه نعلان متقابلتان وبالسند الى الترمذي ثنا محمد بن مرزوق ابو عبد الله
ثنا عبد الرحمن بن قيس ابو معاوية ثنا هشام عن محمد عن ابي هريرة رض قال
كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وابي بكر وعمر رضي الله عنهما واول
من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله عنه واخرجه الطبراني برجال ثقات والبزار
عن ابي هريرة رضي الله عنه بمثله قال العلامة ابن حجر وكان وجه ما فعل عثمان
رضي الله عنه بيان ان اتخاذ القبالين قبل ذلك لم يكن لكراهة قبال واحد
ولا لمخالفة الاولى بل لان ذلك كان هو الواقع والمعتاد ولم يتبين ذلك الا
بفعل عثمان رض اذ لو ترك ذلك توهم منه كراهة الاقتصار على قبال واحد
او انه خلاف الاولى لانه خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم انتهى اي وصاحباه
والله اعلم وروى النسائي عن عمرو بن اوس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبالان ونعل ابي بكر رضي الله عنه قبالان وروى ابن شاذان عن انس بن مالك
قال كانت نعل رسول الله صلعم بزمامين واول من شسع عثمان رضي الله عنه
وروى ابن عساكر وابو الحسن بن الضحاك عن انس رضي الله عنه قال كان لنعل
رسول الله صلعم قبالان وروي نحوه عن ابي هريرة رضي الله عنه وروى
الحارث بن ابي اسامة عن زياد قال دخلنا على شيخ يقال له مهاجر وعلى نعل لها
قبالان وكنت قد تركته لشهرته فقال ما هذا فقلت اردت تركه لشهرته
قال لا تتركه فان نعل رسول الله صلعم كانت هكذا وروى ابو الحسن بن الضحاك
عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها زمامان شراكهما مثنى واخرج الترمذي وابن ماجة بسند قوي
عن ابن عباس قال لنعل رسول الله صلعم قبالان مثنى شراكهما وقد تقدم
وروى ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقابلتين وقال مرة اخرى مقابلين قال ابن بكر يعني بزمامين

تتمات الأولى صرح بعض الحفاظ بان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفراء انتهى• واما حديث من لبس نعلا اصفر قل همه فقال ابن ابى خاتم فيه انه موضوع والله اعلم• نعم ذكر صاحب المطامح وغير واحد عن ابن عباس رض ان من طلب حاجة بنعل صفراء قضيت لان حاجة بنى اسرائيل قضيت بجلد اصفر وعليه فيتأكد جعل النعل صفراء• قال بعضهم ولذا كان الخضاب بالأصفر محبوبا لانه سبحانه اشار الى مدحه بقوله تسر الناظرين وعبارة ابن حجر الهيثمى فى هذا المعنى عن ابن عباس رضى الله عنهما بسند فيه مجهول ان من لبس نعلا صفراء لم يزل يرى سرورا مادام لابسها انتهى وقد قدمنا كلاما يتعلق بالصبغ بالصفرة فراجعه فيما اسلفناه الثانية فى رواية ابى الشيخ عن ابى ذر رض ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت من جلود البقر ولفظ ابى ذر رايت رسول الله صلعم فى نعلين مخصوفتين من جلود البقر وروى الحارث بن ابى اسامة عن حميد قال حدثنى من سمع الأعرابى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه نعلان من بقر الثالثة قال الحافظ العراقى كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة ملسنة فقد روى ابو الشيخ باسناده الى يزيد بن ابى زياد قال رايت نعل المصطفى صلعم ملسنة مخصرة وروى ابن سعد فى الطبقات عن هشام بن عروة قال رايت نعل رسول الله صلعم مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان والمخصرة التى لها خصرا والتى قطع خصراها حتى صارا مستدقين كما قال فى النهاية والملسن من النعال كما فى الصحاح وغيره الذى فيه طول ولطافة على هيئة اللسان قال فى النهاية وقيل هى التى جعل لها لسان ولسانها الهيئة الناتئة فى مقدمها انتهى وروى ابو الحسن بن الضحاك عن اسمعيل ابن امية قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة لها قبالان وروى ابو الشيخ عن ثابت بن يزيد عن التيمى قال اخبرنى من رآى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان معقبين وروى

ابن

ابن سعد عن جابر رض ان محمد بن على اخرج لى نعل رسول الله صلعم فارانى معقبة مثل الحضرمية لها قبالان وروى مسدد عن معتمر عن ابيه قال حدثنى رجل قال رايت نعل رسول الله صلعم معقبة لها قبالان وروى ابن عساكر عن همام قال نظر هشام بن عروة الى نعل الصلت بن دينار ولها قبالان فقال هشام عندنا نعل رسول الله صلعم معقبة مخصرة ملسنة قال الحافظ العراقى فى واما ما فى حديث يزيد بن ابى زياد ليس لها عقب مع قوله فى حديث هشام بن عروة معقبة فيمكن الجمع بينهما بان يزيد بن ابى زياد لم يطلق العقب وانما قال ليس لها عقب خارج واثبت هشام كونها معقبة اى لها عقب من سيور تضم به الرجل كما يفعل فى كثير من النعال او يكون لها عقب غير خارج انتهى• قلت وتؤيده ما ياتى قريبا فى التتمة السادسة الرابعة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس النعل وربما مشى حافيا لاسيما الى العبادات تواضعا وطلبا لمزيد الأجر كما اشار الى ذلك الحافظ العراقى رحمه الله فى الفية السيرة بقوله• يمشى مع المسكين والأرملة• فى حاجة من غير ما انفة• يردف خلفه على الحمار• على اكاف غير ذى استكبار• يمشى بلا نعل ولا خف الى• عيادة المريض حوله الملا وروى ابن الأعرابى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض قال كان رسول الله صلعم يصلى حافيا ومتنعلا وقد سبق ذكر هذا الحديث من رواية ابى داود فراجعه وهو بهذا اللفظ• وقد سبق حديث فاحتفوا انتم وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان ما استطعتم وهو ضعيف كما ذكرناه هنالك وفى خبر ضعيف تمعددوا واخشوشنوا واستقبلوا وامشوا حفاة اى تشبهوا بعيش معد بن عدنان فى التقشف والبؤس وما بعده تفسير له اى اخشوشنوا فى المطعم والملبس وفى قوله واستقبلوا ندب الجلوس للقبلة ولو خارج الصلوة قال العلامة ابن حجر يستفاد من قوله امشوا حفاة وما اشبهه

من الأحاديث ندب الحفا ولم ار من صرح به على اطلاقه من اصحابنا وانما الذي
رأيته لهم ان الصحابة كانوا يتوضئون ويخرجون يمشون بارجلهم حفاة في الطرق
مبلولة الى المسجد وينبغي تفصيل في ذلك وهو ان قصد به التواضع وامن من تنجس
رجليه ولو احتمالا سن والا فلا وقد يؤيد ذلك قول ائمتنا يسن الحفا
عند دخول مكة ان امن تنجس رجليه وكان صلى الله عليه وسلم يركب فرسا
عريا تارة وغير عري اخرى بعيرا بغلة شهبا حمارا باكاف او غيره ومرة راجلا
مرة منتعلا ومرة حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة وفي خبر ضعيف البذاذة
من الأيمان وهي بمعجمتين رثاثة الهيئة وله شاهد صحيح وهو من ترك اللباس
تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيمة على رؤوس الأشهاد حتى
يخيره من اي حلل الجنان شاء يلبسها وهو حديث حسن وفي الحديث الحسن
ايضا ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ولا تنافي بين الحديثين
لان الأول يتعين حمله كما يومي اليه لفظه على من آثر الخشن للتواضع
لا لغيره والثاني على ما اذا قصد بلبس الحسن اظهار نعمة الله تعالى فان قيل
ما الافضل في هاتين قلت ينبغي ان الأفضل فعل هذا تارة وفعل هذا تارة
اخرى فمرة يتواضع واخرى يظهر الشكر والنعمة لله انتهى وقال في شرح
الشمائل بعد كلام ما صورته ولا ينافي ما تقرر من ايثاره صلى الله عليه وسلم
بذاذة الهيئة ورثاثة الملابس وتبعه على ذلك السلف الصالح
ما اختاره جماعة من متأخري ائمة الصوفية وغيرهم لان السلف
لما رأوا اهل اللهو يتفاخرون بالزينة والملابس اظهروا لهم برثاثة
ملابسهم حقارة ما حقره الحق مما عظمه الغافلون والآن قد قست
القلوب ونسي ذلك المعنى فاتخذ الغافلون رثاثة الهيئة حيلة على جلب
الدنيا فانعكس الامر وصار مخالفهم في ذلك لله متبعا للسلف ومن ثمه
قال العارف بالله سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره لذي رثاثة

انكر عليه جمال هيئته يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهيئتك هذه تقول
اعطوني من دنياكم ويؤيد هذا ما صح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل
يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة وروى اصحاب السنن راني النبي
صلى الله عليه وسلم وعلي اطمار وفي رواية النسائي ثوب دون فقال هل لك
مال فقلت نعم فقال من اي المال قلت من كل ما اتى الله من الابل والشاة
قال فكثر نعمته وكرامته عليك وفي السنن ان الله يحب اثر نعمته على عبده
اي لانبائه على الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة ومن ثمه قال تعالى ذلك خير
اشارة الى لباس التقوى وكما ان الله تعالى يحب الجمال في القول والفعل
والهيئة يبغض القبيح في ذلك وقد ضل في هذا المقام فريقان قوم ذهبوا الى
ان الله تعالى يحب كل مخلوق وانهم كذلك نظرا الى انه تعالى الخالق لها ولقوله
تعالى احسن كل شيء خلقه وهؤلاء قد عطلوا احكاما كثيرة كانكار المنكر
واقامة الحدود وقوم ذم الله تعالى جمال الصورة بقوله في المنافقين واذا رايتهم
تعجبك اجسامهم وفي مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى
قلوبكم واعمالكم وحرم الله تعالى الحرير والذهب وهما من اعظم جمال الدنيا
وفي الحديث البذاذة من الايمان وذم الله تعالى السرف وهو كما يكون في
المطعوم يكون في الملبوس وفصل النزاع ان الجمال في الهيئة اما محمود وهو
ما اعان على طاعة ومن ثمه كان صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود فهو نظير
للبس آلة الحرب للقتال والحرير والخيلاء في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة نصر
الدين واما مذموم وهو ما كان للدنيا وللخيلاء واما متجرد عن الامرين وهو
ما خلا عن هذين القصدين انتهى كلامه ببعض اختصار الخامسة ثبت
ان عبد الله بن مسعود رض كان صاحب النعلين والوساد والسواك والطهور
كما في الصحيح وكان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبسه صلى
الله عليه وسلم نعليه اذا قام ويجعلهما في ذراعيه اذا جلس حتى يقوم صلعم

وروى محمد بن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقوم
اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزع نعليه من رجليه ويدخلهما
في ذراعيه فاذا قام البسه ايّاهما فيمشي بالعصا امامه حتى يدخله الحجرة
وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد عن انس بن مالك رض كان صاحب نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وداوده السادسة روى احمد في الزهد وابو
القاسم بن عساكر عن زيادة بن سعيد قال كان النبي عليه السلام يكره ان
يطلع من نعليه شيء عن قدميه السابعة في خبر ضعيف انه قال عليه السلام
امرت بالنعلين والخاتم الثامنة في الوفا بسند عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غدا لعشاء ولا عشاء
لغدا ولا اتخذ من شيء زوجين ولا قميصين ولا ردائين ولا ازارين
ولا زوجين من النعال انتهى وصرح بعض الائمة بضعف هذا
الحديث وهو يؤيد ما شغب به ابن حجر الهيتمي فيما سبق حيث قال
الآن ثبت انه كان له نعل من طاق واحد ونعل من اكثر المسئلة بتمامها
على ان بعض الحفاظ جزم بانه صلى الله عليه وسلم كانت له نعل من طاق واحد
ونعل من اكثر وسيأتي انه كان له صلى الله عليه وسلم عدة خفاف
والله اعلم اي ذلك كان وقد روى غير واحد انه صلى الله عليه وسلم كان له ثوبان
لجمعة خاصة ثم يطويان الى الجمعة الاخرى وعورض هذا برواية انه لا
يطوى له ثوب واجيب بان هذا في الغالب او بحسب علم النافي فلا ينافي
اثبات غيره للطي الصريح في ندبه حديث الطبراني اطووا ثيابكم ترجع اليها
ارواحها ولذلك صرح بعض ائمة الشافعية بندب طي الثياب لكن
يشكل عليه ان الحافظ النور الهيتمي روى حديث الطبراني بلفظ اطووا
ثيابكم ترجع اليها ارواحها فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه
واذا وجد ثوبا منشورا لبسه قال وفيه فلان وهو وضاع انتهى

فاشار

فاشار الى انه موضوع او شديد الضعف وكلاهما لا تثبت به سنة والله اعلم
التاسعة روى الطبراني عن ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها قالت كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم نعل يقال لها مخصرة العاشرة عن ابي امامة رضي الله عنه
حسب ما رواه الطبراني قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله بالسبابة
من يده اليسرى الحادي عشر من اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب النعلين
وقد وصف بذلك في الانجيل ففيه انه صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج
والهراوة وهي القضيب وقيل غيره وانه صاحب النعلين صلى الله عليه وسلم
الثانية عشر ما ورد في الانتعال والناس مبتلون بخلافه ما روى عن
جابر رض قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما واظن انه في
ابي داود ثم راجعت سنن ابي داود فوجدته قد اخرجه بان قال ثنا محمد بن عبد
الرحيم ابو يحيى انا ابو احمد الزبيري ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر
قال نهى رسول الله صلعم ان ينتعل الرجل قائما انتهى قال ابو سليمان الخطابي
في معالم السنن يشبه ان يكون انما نهى عن لبس النعال قائما لان لبسها قاعدا
اسهل عليه وامكن له وربما كان ذلك سببا لانقلابه اذا لبسها قائما
بالقعود والاستعانة باليد فيه ليأمن غائلته والله اعلم انتهى على انه قد
روى ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلعم
ينتعل قاعدا وقائما ولعله محمول على بيان الجواز فلا معارضة او على
ما ذكر في شرح السنة ان النهي محمول على نعل يحتاج في لبسها الى اعانة
ولا نهي فيما ليس فيه ذلك والله اعلم فائدة افاد الحافظ ابن الجوزي
ان من واظب على البداءة باليمين في لبس النعل والخلع باليسار امن من وجع
الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماءها
برئ باذن الله تعالى واما الخف وهو معروف وجمعه خفاف
ككتاب وجمع خف البعير اخفاف كقفل واقفال فقد ثبت في الصحيح

من حديث المغيرة ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه
واخرج الترمذي في الشمائل في باب ما جاء في خف رسول الله صلعم
حديثين اذ قال ثنا هناد ثنا وكيع عن دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن
ابن بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين
ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما ثنا قتيبة ثنا ابن ابي زائدة
عن الحسن بن عياش عن ابي اسحق عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة اهدى
دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما قال اسرائيل عن جابر عن عامر
وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم اذكي هما ام لا انتهى
وروى الطبراني من طريق يحيى بن الضريس عن عنبسة بن سعيد عن الشعبي عن دحية
قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما
حتى تخرقا ولم يسئل اذكي هما ام لا ورجاله ثقات ما عدا عنبسة بن سعيد
فليحرر وروى ابن ابي شيبة والحارث بن ابي اسامة والدارقطني في
الأفراد والامام احمد وابو داود والترمذي وحسنه وابن سعد
وابو الشيخ عن عبد الله بن بريدة ابن الحصيب عن ابيه ان النجاشي
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين
فلبسهما ومسح عليهما ولنذكر بعض ما يتعلق بالحديثين على لفظ
الشمائل فنقول قوله ان النجاشي هو بكسر النون على الافصح كما في
القاموس وغيره وفتح النون فصيح وهو الجاري على السنة كثيرة من الناس
وياؤه مخففة ومشددة والتخفيف افصح قال العصام رحمه الله
النجاشة بالكسر الانفاذ كانه سمي به لنفاذ امره والله اعلم انتهى
وياؤه على التخفيف ليست ياء نسب وانما هي اصلية وتشديد الجيم خطاء
وهو اصحمة بصاد مهملة والسين تصحيف كما قاله بعض الائمة وبحاء
مهملة ويقال بتقديم الميم على الحاء عند بعضهم ملك الحبشة ويقال اسمه

مكحول

مكحول بن صعصعة امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وعده جمع من الصحابة
وآخرون لم يعدوه والخلاف مبني على تعريف الصحابي ومذهب المحققين
عدم عده لعدم الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اللقاء والمسئلة
محل غير هذا وتوفي رحمه الله سنة تسع بتقديم التاء فاخبرهم صلعم
بموته يومه وخرج بهم فصلى وصلوا معه عليه وقوله اهدى من
الاهداء يتعدى باللام وبالى ومعناه هنا ارسل الهدية للنبي صلعم
وقوله ساذجين بفتح الذال المعجمة وكسرها وجوز في معناهما العصام
ثلاثة اوجه الاول غير منقوشين الثاني مجردين عن الشعر كما في نعلين
جرداوين وهذان الاحتمالان نقلهما عن غيره والثالث انه غير ممتزج
بلون آخر وهو من عنديات فيما يقال وتبعه العلامة ابن حجر في الاحتمالات
الثلاث وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادهما لون آخر قال وهذه
اللفظة تستعمل في العرف لذلك ولم اجدها في كتب اللغة بهذا المعنى
ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكروها انتهى وانت تعلم ان ما جعله
العصام من عندياته هو معنى ما فسر به ابو زرعة وهو متقدم على العصام
فلعله لم يقف على كلامه والا لم يعزه الى نفسه وقوله فلبسهما الفاء
للتفريع او للتعقيب اي لبسهما عقب وصولهما اليه بلا تراخ كما
اشار اليه العصام وتبعه العلامة ابن حجر قائلا وحينئذ فيؤخذ منه
ان الاولى للمهدى اليه ان يتصرف في الهدية عقب وصولها اليه بما اهديت
اليه وهو ظاهر ان كان فيه تألف ونحوه والا فلا معنى له انتهى
وتعقب بعض الائمة تقييده بالتألف قائلا ينبغي التصرف في الهدية
عقب وصولها اظهارا للقبول وكونها وقعت الموقع واشارة الى
تواصل المحبة بينه وبين المهدى حتى ان ما اهداه اليه له مزية
على غيره مما هو عنده وان كان اعلى واغلى ولا ينحصر ذلك في التألف

ونحوه فالأولى فعل ذلك مع من يعتقد صلاحه او علمه او يقصد جبر خاطره
او دفع شره او نفوذ شفاعته عنده في مهمات الناس واشباه ذلك انتهى
وبعضه بالمعنى ثم قال وانت تعلم بعد تأمل هذا سقوط اعتراض ابن حجر
بقوله وهو ظاهر الى آخره والله اعلم، وفيه كما قال العلامة ابن حجر تبعا
للعصام قبول الهدية زاد ابن حجر يتأكد اذا كان فيه تألف للمهدى انتهى،
وقال غيره فيه قبولها حتى من اهل الكتاب فان النجاشي لما اهدى الخفين
كان كافرا كما قاله ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي واقره قيل وقبول
هدية الكفار ناسخ لعدم القبول وفيه كما قال العصام والعلامة ابن حجر
وغيرهما عدم اشتراط لفظه في قبول الهدية بل يكفي البعث والاخذ
وفيه ان الاصل في الأشياء المجهولة الطهارة وفيه جواز المسح على
الخفين وقد اخرج الشيخان عن جرير رضه انه رأى رسول الله صلعم
توضأ ومسح على خفه وقد تقرر ان جريرا من آخر من اسلم من الصحابة
رضي الله عنهم وعلى الجملة فمسح الخفين وارد ثابت معمول به وهو باجماع
من يعتد به وما روي عن بعض الائمة كمالك مما يخالف ذلك مؤول،
وقد روى المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديثه متواترة
عند جمع ومن ثمه قال بعض الحنفية اخشى ان تكون انكاره اي من اصله
كفرا والله اعلم وقوله في الحديث الثاني فلبسها اي الخفين والجبة قال
العلامة ابن حجر كذا قيل وقوله اذكي هما ام لا لا يشعر برجوعه للخفين
فقط الآن يقال انه للجبة ايضا باعتبار شعرها وزعم ان الخرق انما يقع
للخف لا للجبة عجيب انتهى وبعضه بالمعنى وكانه يعرض بالعصام اذ قال ومن
جعل المرجع للخفين والجبة ابعد كل البعد كما لا يخفى انتهى، وقوله اذكي
هما قال العلامة ابن حجر اي تذكية شرعية وهذا التركيب نظير اقائم
الزيدان اي هل هما من مذبوح ام لا ونفي الصحابي درايته صلى الله عليه وسلم

لتصريحه

لتصريحه له بذلك اولانه اخذه من قرينة انه لم يسأل هل هما من مذبوح او غيره
وعلى كل حال ففي الحديث دليل واضح على طهارة الأشياء المجهولة الاصل
ولو نحو شعر شك هل ذبح اصله ام لا وهو معتمد مذهبنا خلافا للمطال
فيرده بما رددته عليه في شرح العباب وزعم ان فيه دليلا على طهارة المدبوغ
يحتاج الى ثبوت انهما كانا مدبوغين وليس في الحديث ما يدل على ذلك انتهى
كلامه رحمه الله وهذا الاخير تلقفه من يد العصام، وقال الحافظ العراقي
فيه استعمال الثياب الخلقة والخف العتيق جدا وان ذلك من التواضع فان
المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا وقد ورد في
حديث عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها
لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه انتهى واخرج الطبراني في الكبير بسند جيد
وصححه بعضهم عن ابي امامة قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفين
يلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية
فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما انتهى
وهذا من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم واخرج في الأوسط عن
ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة
ابعد المشي فانطلق ذات يوم لحاجة ثم توضأ ولبس احد خفيه فجاء طائر
خضر فاخذ الخف الآخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود سالخ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك
من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على
اربع انتهى فائدة ذكر بعض اهل السير انه كان له صلى الله عليه وسلم عدة خفاف
منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه وسلم واعلم ان الأحاديث
المتعلقة بالنعال في الصحيح وكتب الحديث كثيرة وقد راينا في الاقتصار على
ما ذكرناه منها بقصد التبرك كفاية، والله سبحانه ولي الهداية، والرشد

الى اقوم طريق، يهدى الى التوفيق **الباب الثاني في صفة المثال العظيم**
البركات والمنافع الحاكي لنعال افضل مشفع واكرم شافع
وما يدل على هيئته من الكلام لبعض ائمة الاسلام الخادمين
لسنة من تشرف به عليه افضل الصلوة وازكى السلام اعلم
ارشدني الله واياك الى سواء السبيل، واوردنا مع الرعيل الاول مناهل الرحيق
والسلسبيل، ان جماعة من الائمة المغاربة المقتدى بهم تعرضوا للمثال الطاهر
وحسنه الباهر، واقروا بمشاهدة عين الناظر، منهم الامام ابوبكر بن العربي
والحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي، والكاتب الحافظ ابوعبدالله بن الابار،
والرحالة ابوعبدالله بن رشيد الفهري، والرواية ابوعبدالله محمد بن جابر
الوادي آشي، وخطيب الخطباء ابوعبدالله بن مرزوق، والمفتي الامام ابو
عبدالله محمد الرصاع التونسي، والولي الصالح الشهير ابواسحق ابراهيم بن
الحاج السلمي الاندلسي المرتي، وعنه اخذ ابن عساكر المثال، وغيرهؤلاء ممن
يطول تعدادهم كابي الحكم مالك بن المرحل وابن ابي الخصال، وهم القدوة ولنا بهم
اسوة وتلاهم من اهل المشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر وتلميذه البدر
الفارقي، والحافظ العراقي، وابنه، والشيخ القسطلاني في مواهبه اللدنية
وغيرهم **وقد** بلغني عن بعض الاغمار، ممن هو كمثل الحمار، انه انكر تصوير
الامثلة الشريفة ذات الظلال الوريفة قائلا كيف تنهون عن الصور وانتم
تفعلونها فقلت لمن بلغني عنه ذلك قل له وانتم لم تتكلمون في الامور
التي تجهلونها وليس هذا من تلك الصور لا في ورد ولا صدر **واخبرني**
الحاكي ان هذا المعترض ليس من اهل الانصاف المتحلين باحسن الاوصاف
بل هو ممن طبع الله على قلبه فكفاني ذلك المجارات معه في اظهار الحق
وايراد وجهه وجلبه وليت شعري ما جواب هذا الحاسد الغمر القاطع
في فري اعراض الناس جملة من العمر عن قول الحافظ العراقي في الفيته التي

في السير مشيرا الى ما اختاره في مثال نعل خير البشر بعد ما حددها بالطول والعرض
وقام بذلك احسن قيام وافرض فيه احسن فرض وهذه تمثال تلك النعل
ودورها اكرم بها من نعل ثم مثلها بعد هذا البيت فياليت المعترض امسك
عما فاه بليت فانه كلام يخشى عليه تجاوز الله بالتوبة عني وعنه
فان قيل ان كان ما ذكرتموه صحيحا فلأي شيء ترك صاحب المواهب اللدنية
التمثيل مع انه له في العلم القدر الاثير الاثيل **قلت** لم يترك ذلك لنهي
عنه بل لصعوبة تحريره على الوجه الذي ينبغي منه حسبما صرح بذلك
فراجع كلامه يظهر به ما هنالك والا فقد ذكر انه الف في المثال جماعة
من الاعلام واورد له خواص ومنافع وجملة من النظام عن اكابر
الائمة العظام، ومن جملة من حكى عنه من الاكابر ابن الحاج وابن عساكر
وقد عرفت انهما مثلا ولم ينكر هو ولا غيره ما فعلا **وقد** رايت نسخة
من كتاب ابن عساكر عليها خط الحافظ السخاوي وجماعة ممن دونها
ومنهم مجدد التاسعة، ومقرب الفوائد الشاسعة الجلال السيوطي،
وذكر الراوي انه كان القاري في الكتاب المذكور، وفيه مثال النعل تقبل
الله منهم سعيهم المذكور **فان قيل** اذا صعب تحرير المثال على القسطلاني
وهو الامام المعتمد فمن ابن سهل عليكم انتم بلوغ هذه الغاية والامد وهل
مثلكم الا قطرة من سحابته ومن هو في طبقة شيوخكم وشيوخهم عيال
على مواهبه **قلت** اما ما ذكرت من قصور مثلي عن شاو هذا الامام، واني
قطرة من ذلك الغمام، فالامر صحيح لا ينكره احد ولا يجحد لكني انما قابلته
بالائمة الذين فضلهم بين وكل منهم علامة اوحد كالعراقي الحافظ والسيوطي
والسخاوي ومن تقدمهم ممن يعجز عن وصفهم اللافظ وسترى منهم عدة
وافرة فيما نسرده من الكلام الذي نورده في هذا الباب وفيما بعده
وليس لاحد ان يتعقبه او يرده وانما العبد حاك عن هؤلاء السادة

ومن ذا يزيف قولهم او يدعى فساده وهذا القسطلانى قد حكى عنهم واستفاد
منهم فراجع ايها المعترض كلامه والبس من الأنصاف اوقى لامه وتقدم في
ميدان الوغا ترتفع عنك الملامة والا فتأخر للساقة او اقعد فى بيتك
منشدا ولا متأ لك مرشدا شعر خلق الله للحروب رجالا، ورجالا لقصعة وثريد،
استغفر الله واعوذ به، من كل شيطان مريد، فلنشرع فيما اردته سائلا من
الله العون على ما اوردته فنقول مستمدا من واهب العقول انى اذكر هنا مثالين
عليهما المعول ثم اعززهما باربعة لا تقوى قوة الثانى ولا الاول منشدا
من بجد ما يتعدد من الامثلة و يتنوع اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو الطيب
ما كررته يتضوع ومذكر بقول الآخر كل هو لبيب، ايا ساكنى اكناف طيبة كلكم
الى القلب من اجل الحبيب حبيب، ولا خفاء ان المثال تصدر باضافة الى ذى
الصدر وخص لذلك برفعة الشان والقدر فعلا على البدر وذكرتنا منه
الحلى، قدم النبوة والرسالة والعلى شعر يا من يذكرنى حديث احبتى،
طاب الزمان بذكرهم ويطيب، اعد الحديث على جنبابه، ان الحديث عن الحبيب حبيب،
وما المثال المكرم الا وسيلة للقدم التى خص صاحبها باكمل اوصاف الله تعالى
وما صاحب النعال شغفن قلبى، ولكن حب من لبس النعالا،
فاكرم بها من نعال، زكت بالطيب الفعال، وشرفت بالمختار وسمت والتمت
من الفضائل بما التمت وحاكاها المثال بمجانسته التى ارتسمت فانشدته
بلسان الحال مخاطبة ذلك المثال، حاكاك بدرا لدجا لم يدر منحاكا،
شتان ما بين محكى ومن حاكا، ولولم يحصل للمثال المعظم من الشرف
الا محاكاة نعل من لبس لمجده حد ولا طرف سيد ولد آدم عمدة من تأخر
او تقادم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لكان ما حصل له من ذلك كافيا
وبالمنا وافيا فكيف وقد غدا للاوصاب شافيا وللاسقام نافيا فخواصه
ظاهرة ومنافعه باهرة وفضله بين ووضعه على المحاجر متعين ويرحم الله

الشيخ

الشيخ العلامة الصالح الناصح الشيخ ابا حفص عمر الفاكهانى الاسكندرى المالكى
اذ قال حين ابصر المثال الذى جر على المجرة ذيلا متمثلا بقول مجنون ليلى،
شعر ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها، تريد ام الدنيا وما فى زواياها،
لقال غبار من تراب نعالها، احب الى نفسى واشفى لبلواها المثال الأول
وهو معتمد ابن العربى وابن عساكر وابن مرزوق والفارقى والسيوطى و
السخاوى والتنائى وغير واحد من الشيوخ حدث به الشيخ ابو الفضل بن برآء
التونسى عن شيخه ابن الحية عن الفقيه ابى زيد عبد الرحمن بن العربى
عن والده الحافظ الشهير القاضى ابى بكر بن العربى الأشبيلى الأندلسى
المعافرى دفين فاس المحروسة وشيخ عياض وغيره من الاعلام، قال ثنا
الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم مكى ابن عبد السلام بن الحسن بن الرميلى
لفظا قال ثنا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحق البخارى
الحافظ بمصر لفظا قال قال لى محمد بن الحسين الفارسى حديث هذه النعل
على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمى وذكر انه حذاها على نعل
كانت لابى سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة، قال ثنا ابو محمد
ابراهيم بن سهل الشيبى قال ثنا ابو يحيى ابن ابى مسرة قال ثنا ابن ابى اويس
اسمعيل بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن ابى اويس قال كانت نعل رسول الله
صلعم التى حديث هذه النعل على مثالها عند اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابى ربيعة المخزومى قال اسمعيل بن ابى اويس فامرنى بحذاء
فحذاها على مثال نعل رسول الله صلعم ولها قبال الان فى موضع النقطتين
قال اسمعيل وانما صارت نعل رسول الله صلعم الى اسمعيل بن ابراهيم
فيما بلغنا ممن يثق به من اجل انها كانت عند عائشة زوج النبى صلعم
ثم صارت من قبل عائشة الى اختها ام كلثوم بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنه
وكانت ام كلثوم تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يوم الجمل خلفه على ام كلثوم

عبد الرحمن بن ابى ربيعة المخزومى وهو جد اسمعيل الذى كانت عنده النعل
ومن قبل ذلك صارت اليه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث الامام
الحافظ ابن عساكر فى تاليفه بما يتصل بهذا السند عن الامام الصالح ابى اسحق
ابراهيم بن الحاج المريي الاندلسى بمانصه وثنا ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المريي
من لفظه بحرم الله رحمه الله قال ثنى ابو القاسم القاسم بن محمد قراءة عليه
غير مرة وحذوت هذا المثال على مقدار نعل حذاه لحبيبه على مقدار نعل كانت
عنده ونا ولنيها قال انا ابو جعفر احمد بن على الاندلسى قراءة منى عليه غير مرة
وحذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عنده ومنها نقلت هذا ونا ولنيها
قال انا ابو القاسم خلف بن بشكوال قراءة عليه وحذوت هذا المثال على مثال نعل
كانت عنده ومنها نقلت هذا ونا ولنيها قال انا الامام ابو بكر بن العربى وحذوته
على صفة نعل كانت عنده انا الحافظ ابو القاسم مكى ابن عبد السلام ابن الحسن
الرميلى لفظا وحذوت على مقدار نعل كانت عنده انا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم
ابن احمد بن نصر بن اسحق البخارى الحافظ بمصر وحذوت على مثاله قال
قال لى محمد بن الحسين الفارسى حذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند
محمد بن جعفر التميمى وذكر انه حذا على نعل كانت لابى سعيد عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله بمكة انا ابو محمد ابراهيم بن سهل ثنا ابو يحيى بن ابى مسرة انا
ابن ابى اويس اسمعيل بن عبد الله عن ابيه ابو اويس عبد الله بن عبد الله
ابن اويس بن مالك بن ابى عامر الاصبحى قال كانت نعل رسول الله صلعم
التى حذيت هذه النعل عليها عند اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
ابى ربيعة المخزومى قال اسمعيل بن ابى اويس فامر ابى ابو اويس حذا فحذا
على مثال نعل رسول الله صلعم ولها قبالان فى موضع النقطتين ثم حكى
ابن عساكر ما قدمناه من قول اسمعيل وانما صارت نعل رسول الله صلعم
الى آخره واخرج الحافظ ابن عساكر عن ابى اسحق ابن الحاج الاندلسى السابق

فقال

فقال ثنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمى من لفظه ونقلت من
اصله او من فرع عورض باصله بخطه ومثاله قال اجزنى ابو عبد الله محمد بن
عبد الله السبتى وغيره بقراءتى عليه عن ابى عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبى
ونقلته من فرع وتمثال نعل من اصل التجيبى وتمثاله قال اخرج الينا
الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد تمثالا بالاسكندرية قال اخرج لى
الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد الاكفانى بدمشق تمثالا
وقال اخرج لى ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتانى تمثالا وقال اخرج
الى ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد العنبرى وذكر ان ابا بكر محمد بن
عدى بن على بن زحر المنقرى اخرج اليه تمثالا فذكر انه تمثال النعل رسول
الله صلعم وان احمد بن محمد الفزارى اخرج اليه ذلك باصبهان وحدثه
بقال محمد بن عدى المنقرى ثنا سعيد بن الحسن التسترى بتستر ثنا احمد بن
محمد الفزارى قال قال ابو اسحق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبد الله اسمعيل
ابن ابى اويس واسم ابى اويس عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك ابن ابى
عامر الاصبحى ثم القرشى ثم التيمى ابن اخت مالك بن انس الامام كانت نعل
رسول الله صلعم التى حذيت هذه النعل على مثالها عند اسمعيل يعنى ابن ابراهيم
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى ربيعة المخزومى قال اسمعيل فامر ابى ابو اويس
الحذاء فحذا مثال هذه النعل بحضرته على مثال نعل رسول الله صلعم مثلها
سواء ولها قبالان انتهى وقوله ابن اخت مالك هو وصف لاسمعيل
فاعلمه وقوله القرشى التيمى يعنى بالولاء كما صرح به غير واحد وقال ابن
البراء بسنده السابق الى ابن العربى قال ابن العربى وقد انا القاضى ابو المطهر
انا ابو نعيم الحافظ انا ابن ابى حلد انا الحارث ابن ابى اسامة ثنا سهل ثنا
ابن عون قال اتيت حذاء بالمدينة فقلت احذ نعلى فقال ان شئت حذوتها
هكذا وان شئت حذوتها كما رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت واين رايت نعل النبى صلعم فقال رايتها فى بيت فاطمة بنت عبد الله بن العباس
فقلت أحذها كما رايت نعل النبى صلعم قال فخذاها لها قبا الان قال فقدمت وقد
اتخذها محمد يعنى ابن سيرين وقال ابن البراء ايضا قال ابن العربى انا ابو القاسم
مكى بن عبد السلام بالمسجد الأقصى انا ابو زكريا البخارى عن محمد بن الحسين الفارسى
عن محمد بن جعفر التميمى عن ابى سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انا ابو محمد
ابراهيم بن سهل الشيبى انا ابو يحيى ابن ابى مسرة عن ابن ابى اويس اسمعيل بن عبد الله
عن ابيه عن مالك بن انس عن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابى ربيعة المخزومى بمقدار نعل رسول الله صلعم وصفتها صارت اليه
من قبل جدة عبد الرحمن وصارت الى عبد الرحمن من قبل ام كلثوم
اخت عايشة رض كان خلف عليها طلحة بن عبيد الله قال ابن العربى
هذا غريب من حديث مالك لم اروه الا من هذا الوجه ولاجل اعتماد هؤلاء
الائمة هذا المثال قدمته على غيره ولم يحده بطول ولا عرض اعتمادا منهم
على المشاهدة والمناولة لان كل واحد يناول المثال المجازه فيحتذى عليه
فلذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقات لانه من امين لامين واصل الجميع
مأخوذ من نعل النبى صلى الله عليه وسلم كما سبق فهو برواية العدل عن
العدل فان قلت اذا لم يؤخذ بالمشاهدة كان معرضا للاختلاف لكونه
غير محدد بطول ولا عرض فى ابن جزمتم بان هذه الصفة موافقة لما
فى هذه الاسانيد وما المانع من ان تكون غيرها تماعيره الناقل عن المامون
واذا لاح الاحتمال سقط الاستدلال قلت اعتمادنا فيه على الثقات
الأثبات لانا نقلناه من خط من يوثق به من العلماء الذين اتصل سندنا بهم
من طريق الاجازة بشروطها فمثلنا على المثال الذى عليه خطوطهم المعروفة
واجازتهم لمن قراها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق الاحتمال
وقد تأدى الينا ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ الجلة

ومن

ومن جملتهم الحافظان الذهبى والسخاوى فانا راينا خطهما على مثال ابن عساكر
فى نسخة معتمدة قراها جماعة من الأكابر وقرئت عليهم ولنذكر ذلك تتميما
للقصد وردا للجحد فنقول رايت بخط السخاوى على جزء ابن عساكر فى المثال
ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد الرحمن السخاوى
اخبرنى جماعة منهم ابو العباس احمد بن الشرف الازهرى بقراءتى قال انا
الجمال ابو المعالى عبد الله بن عمر بن على الحلاوى الأزهرى انتهى وتقييد عقبه
بخط كاتب الاصل رواية شيخ الحلاوى البدر الفارقى عن ابى اليمن بن عساكر
بجميع ما فيه قلت اما اتصال سندى بالفارقى فقد تقدم فى الباب الأول
من طريق الخطيب ابن مرزوق اذ روى كما فى رحلته جزء المثال عن الفارقى
عن مؤلفه ابن عساكر رحمه الله تعالى واما السخاوى فاخبرنى العم الشيخ
سعيد المقرى عن المفتى ابى الحسن على بن هرون عن الامام ابن غازى عن الحافظ
السخاوى اجازة وثبت آخر هذا التاليف الذى عليه خط السخاوى والحافظ
الذهبى بخط ناسخه ما صورته تم بحمد الله بعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه
لنفسه ولمن شاء الله من بعده العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحمن بن ابى بكر
ابن احمد بن حسن المنفلوطى المعروف بابن الفرطوجى الحنفى الحنفى عامله بلطفه
الخفى الحفى وغفر ذنوبه وستر عيوبه فى الدنيا والاخرة ولوالديه وجميع
المسلمين حامدا ومصليا ومسلما ومحسبلا ومحوقلا بتاريخ يوم آخر
النهار رابع شهر الله الأصم الاصب رجب من شهور سنة احدى وتسعين
وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام والتحية
والاكرام وعلى آله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى دار السلام
انتهى وتقييد عقبه بخط الحافظ السخاوى ما صورته الحمد لله قراء على صاحبه
وكاتبه الشيخ الفاضل المجد المحصل المفيد زين الدين ابو الفتح فتح الله هو
المذكور اعلاه نفعه الله ونفعه به بسندى فيه اوله فسمعه الشيخ

الفاضل البارع الأوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين
محمد بن سيدنا وحبيبنا العالم شيخ المحدثين مفتى المسلمين بركة الطالبين
الفخرى ابى عمرو عثمان الديمى الشافعى والشيخ المفنن الناظم الناثر محيى الدين
عبد القادر القرشى وذلك فى يوم السبت سادس شهر رجب المذكور بمنزلى
واجزت لهم روايته وسائر مروياتى ومؤلفاتى قاله وكتبه محمد بن عبد
الرحمن السخاوى ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما انتهى
وتقييد بعده بخط المجاز ناسخ الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ۰ اما بعد فقد
قرأ العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم بن ابى بكر بن احمد بن حسن
المنفلوطى المعروف بابن الفرجوطى الحنفى عامله الله بلطفه الخفى الحفى
وغفر ذنوبه وستر عيوبه فى الدنيا والأخرة وجميع المسلمين آمين على سيدنا
ومولينا الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحبر البحر الفهامة حافظ العصر
ابو عمرو عثمان الديمى الشافعى عامله الله بلطفه والمسلمين آمين ۰
جميع تمثال نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم جمع الأمام الأصيل
المسند المفيد امين الدين ابى اليمن عبد الصمد بن ابى الحسن عبد
الوهاب بن الحسن بن عساكر رحمه الله تعالى عودا على بدء قال
انا به جماعة من المشايخ منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب الدين
ابو العباس احمد بن يعقوب الأطفيحى قال انا به الشيخ الزاهد
ابو المعالى عبد الله بن عمر بن على السعودى قال انا به البدر
ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن محمد بن ابى بكر
الفارقى عن مؤلفه ابى اليمن بن عساكر قراءة عليه فذكره
واجاز لى الشيخ المذكور ان اروى عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما
تجوز له وعنه روايته بشرطه وسمعه بجميعه عودا على بدء الشيخ

الفاضل

الفاضل البارع الأوحد مفتى الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين
محمد بن سيدنا الشيخ الأمام العالم العامل العلامة شيخ المحدثين
مفتى المسلمين بركة الطالبين الفخرى ابى عمرو عثمان الديمى الشافعى
اطال الله بقاه ونفع المسلمين به وببركاته فى الدنيا والآخرة آمين
مرة بقراءته على والده ومرة على الشيخ الأمام العالم العلامة مفيد
الطالبين بقية المحققين شمس الدين ابى الخير محمد بن عبد الرحمن
السخاوى الشافعى اطال الله بقاه ونفع المسلمين به وببركاته فى الدنيا
والآخرة آمين ۰ وسمعه ايضا بقراءتى على الشيخ الأول الشيخ نور الدين
على بن ناصر الدمياطى ۰ والشيخ شمس الدين محمد بن عيسى السويدى ۰
والشيخ عبد الرحمن بن محمد البدهلى من عمل البهنسا ۰ والشيخ عبد الله
المحلى ۰ والشيخ محمد بن احمد بن الطنبغا الحنفى المظفرى ۰ والشيخ جمال الدين
البحيرى المدينى وولداه جميل ومحمد ۰ والشيخ نور الدين بن عبد الخالق
النقائى ۰ والشيخ ابو بكر بن على ابن محمد الايكادى ۰ والشيخ احمد بن صلاح
الدين النشيلى ۰ والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالى ۰ والشيخ
فياض بن احمد السملائى ۰ والشيخ ابراهيم بن ابراهيم البحيرى
السفطى المالكى ۰ واجاز الشيخ المذكور لى وللجماعة المذكورين ان يروى
عنه جميع الكتاب وجميع ما تجوز له وعنه روايته لافظا بذلك
بسؤالى له غير مرة فتاريخ القراءة الاولى التى سمعها الجماعة
المذكورون يوم الجمعة بجامع الأزهر المعمور بذكر الله تعالى
برواق الريافة بين صلوتى العشاء خامس شهر الله الأصم الأصب
رجب سنة احدى وتسعين وثمانمائة ۰ والثانية فى يوم الاحد
ثامن شهر ذى القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه احسن الله
تقضيه بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله ۰ والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم
الوكيل انتهى • وبعده بخط الحافظ الديمي ما مثاله الحمد لله رب العالمين
اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين صحيح ذلك نفعهم الله تعالى بالعلم ونفع بهم وكتبه
عثمان بن محمد الديمي الشافعي عفى الله عنهما انتهى • وثبت
بخط المجاز كاتب الاصل على ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد
لله رب العالمين وجد على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله قرأت
جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف على المسندة الأصيلة هاجر
وتدعى عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن ابي بكر القدسي بسندها
اسفله فسمعه اولادي محمد محب الدين ابو البركات وفاطمة ام
الحسن حسنا وزينب ام كلثوم ليلى ومريم ام هانئ سلمى وهي حاضرة
في الأولى وامهم خديجة بنت ناصر الدين محمد بن الزفتاوي واختاي
واختي آمنه وعايشة وابنها محمد بركات بن احمد الزفتاوي حضورا تاما
وزوجة والدي حنيفة بنت احمد الحمصاني وفتاته جوهرة الحبشية و
زوجة اخي احمد خديجة بنت محمد الرقبو واولادهما محمد واحمد
وابو السعود وابو الفضل عمر حضورا تاما وفاطمة بنت احمد
الصعيدية وفتات كاتبه جوهرة وكان اسمها لقاء المحبوب ولطف الله
واجازت المسمعة بسؤالي وناولتهم التمثال الشريف • وصح ذلك
في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالمقسم من القاهرة
قاله وكتبه عبد القادر بن عمر بن حسين الزفتاوي • وصلى الله تعالى
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى •
وتقييد اسفل هذا ما مثاله وووجد ايضا على ظاهر الاصل المنقول
منه ما مثاله الحمد لله سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف

لابي

لابي اليمن ابن عساكر على الشيخين الاصليين المسندين الخير المبارك
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن عمر بن حصن الملتوتي الوفائي
والمكثرة ام الفضل هاجر وتدعى عزيزة بنت الشرف محمد بن محمد
المقدسي لطف الله بهما بسماعهما له على ابي العباس احمد بن حسن بن
محمد السويداوي زادت فقالت والجمال عبد الله بن عمر بن علي الحلاوي
قالا انبانا به البدر الفارقي انبانا ابو اليمن بن عساكر فذكره بقراءة العالم
جلال الدين عبد الرحمن ابن العلامة كمال الدين ابو بكر السيوطي الشيخ
مجد الدين ابراهيم بن اسمعيل العلقمي وولده ابو النور محمد امين الدين
والفاضل محيي الدين عبد القادر ابن عمر بن حسين الزفتاوي وولده
محمد محب الدين وعبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي
الشافعي والخط له وابو العباس احمد تقي الدين ابن القاضي
محمد محب الدين ابن احمد الحناق الحنبلي القرشي وهو حاضر في الثانية
وفتاه نافع الزنجي وصح وثبت في يوم الأربعاء سادس جمادى الأولى
عام سبعين وثمانمائة بالصالحية النجمية بايوان الحنفية بالقاهرة
المعزية واجازالنا ما تجوز لهما روايته قال ذلك وكتبه عبد العزيز
ابن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله به آمين •
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما انتهى •
وقد اتصل سندي والحمد لله بهذه الطرق من غير ما وجه وقد اخبرنا
بطريق الشيخ عبد العزيز ابن فهد اجازة شيخنا العلامة المؤلف
سيدي الحاج احمد بن ابي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي
قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن ابن اخي الشيخ عبد العزيز عنه
وهي عالية في السماء ولله الحمد فان قلت ما اسلفتموه عن عدة
شيوخ كابن العربي ومن قبله لا يقتضي انهم مثلوا المثال في الورق

كما فعلتم انتم وانما فيه حذو النعل على النعل وذلك غير مدعاكم قلت
واذا حذيت النعل على النعل ثم جعل المثال في الورق على هيئتها فهو
كما يدل عليه كلام العراقي الآتي قريبا عند ذكر المثال الثاني وايضا فاي
فرق بين حذو المثال من الجلد او من الورق وقد راينا عدة امثلة
من الورق محذية على النعل كما يحذى الجلد ولئن سلمنا الايراد قلنا
حجة بابن عساكر وابن مرزوق والسخاوي والحافظين السيوطي والذهبي
وغيرهم مما قدمنا انه روى مثال ابن عساكر على ان ابن عساكر لما سرد
اسانيد ابن العربي وغيرها مثل بعدها المثال وهو يؤيد على نحو ما ذكرناه
فان قلت لم خالفتم ابن عساكر وهؤلاء الذين اقتصروا على المثال
وذكرتم انتم عدة امثلة مع ان اتباع هؤلاء مطلوب قلت لما
راينا حافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي رحمه الله ورضي الله عنه
اعتمد في الفيته مثالا بينه وبين هذا بعض مخالفة اتينا به اقتداء به
اذ هو الامام الذي سلم له في فن الحديث حتى قيل انه المجدد على راس الثامنة
كما اشار اليه الحافظ السيوطي فان قلت سلمنا ذلك وهلا اقتصرتم عليه
مع ما قبله لكونهما عن هؤلاء الاعلام الذين لا يتسوغ مخالفتهم بوجه
قلت قد لوحنا فيما سبق الى ان الاربعة التي ذكرناها بعد المثالين الاولين
لا تقوى قوتهما وان كان بعضها منقولا عن بعض الائمة واشرنا
الى انا بنينا على الاحتياط وان مثل ذلك لا يضر فان قلت المنافع
الآتية والخواص مقصورة على الاولين او عامة قلت قد شاهدنا بالعيان
لجميع منافع واخبرنا بها الثقاة وما ذلك الا ببركة صاحب النعل
صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالذات على انا لا ننكر ان ما كان اكثر
محاكاة للنعل الكريمة فله المزية العظيمة وعلى الجملة فقد اتينا
بما صح لدينا ووصل علمه الينا فان مثل هذا لم نخترعه من عند

انفسنا

انفسنا وانما اقتدينا فيه بغيرنا من ائمة الدين والله مطلع على
نياتنا في ذلك وليس قصدنا سوى التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم
وجمع ما تفرق في ذلك مما لم نر احدا جمعه كما جمعناه ولله الحمد
والمنة وقد بذلنا المجهود وان كان في ذلك تأليف حافلة فنحن
معذورون اذ لم نقف عليها سوى ما ذكرناه من تأليفي السبتي
وابن عساكر وهما صغيران جدا نفعهما الله بقصدهما الجميل
وبلغنا واياهما بجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم
غاية التأميل وحسبنا الله ونعم الوكيل
وهذه صفة المثال الاول وعلى الله
المعتمد والمعول

واما المثال الثاني فهو معتمد حافظ الاسلام خادم سنة النبي صلعم ذو المعارف الكاملة والاحوال المجدد الدين في احد الاقوال الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم العراقي الشافعي صاحب التاليف العديدة والمناهج السديدة رحمه الله ورضي عنه وقد اتصل سندنا به من طرق كثيرة منها ما سبق الى الحفيد بن مرزوق رضي الله عنه وهذه الصفة المذكورة هنا موجودة في نسخة معتمدة هي الفيته التي بين فيها السيرة النبوية منظمة ووصف بعض الاحوال المحمدية المعظمة ومن جملة ما ذكر فيها وصف النعل الطاهرة ذات المحاسن الباهرة وتحديدها بالطول والعرض وتشريفها بسيد اهل السموات والارض شعر محمد المصطفى الهادي الى السبل ۰ ذو المعجزات امام الخلق والرسل ۰ خير البرية من بدو ومن حضر ۰ واكرم الناس من حاف ومنتعل ۰ وقد سلم ما ذكره من ذلك الشيخ الامام الحافظ العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير في احاديث البشير النذير اذ قال ورد ان طول نعله صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعبان سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست وراسها محدد وعرض ما بين القبالتين اصبعان انتهى ۰ وهو عين ما في الالفية لانه رحمه الله اتى بما في الالفية بنصه وسلمه وناهيك به وان كان بعض الحفاظ قال اني لم اقف على هذا التحديد الا للعراقي وكفى به حجة ۰ وقد اعترف بثقة الانام ۰ ووصفوه بحافظ مصر والشام ۰ اذا قالت حذام فصدقوها ۰ فان القول ما قالت حذام ۰ مع ان صاحب سبل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد غير معترض عليه بل اقره وناهيك باطلاعه الوافر المديد ونص ما في الالفية السيرة الموصوفة قوله فيها شعر ونعله الكريمة المصونة ۰ طوبى لمن مس بها جبينه ۰ لها قبالان بسير وهما ۰ سبتيتان سبتوا شعرهما ۰ وطولها شبر واصبعان ۰ وعرضها مما يلي الكعبان ۰ سبع اصابع وبطن القدم ۰ خمس وفوق ذا فست فاعلم ۰ وراسها محدد وعرض ما ۰

بين

بين القبالتين اصبعان اضبطهما ۰ وهذه تمثال تلك النعل ۰ ودورها اكرم بها من نعل ۰ فقوله لها قبالان بسير اي من سير ويحتمل ان تكون الباء ظرفية اي في سير وقد تقدم عند ذكر الاحاديث ما يشعر بذلك وقوله وهما سبتيتان اي النعلان سبتيتان سبتوا شعرهما اي ازالوه كما سبق تفسيره في الباب الاول وهذا احد الاقوال في معنى السبتية وقد سردناها فيما سبق فراجعها ان شئت ووصل رضي الله عنه همزة اصبعان مع انها مقطوعة لضرورة الوزن واما قوله مما يلي الكعبان فالكعبان فيه مرفوع على الفاعلية والمفعول محذوف اي مما يليه الكعبان وانما نبهت عليه لان بعض الناس قال انه منصوب على المفعولية ولكنه جاء به على لغة من يلزم المثنى الالف في جميع الاحوال كقوله ۰ اعرف منها الجيد والعينانا ۰ ومنخرين اشبها ظبيانا ۰ وعليه قوله تعالى ان هذان لساحران في احد الوجوه حسبما هو مقرر في محله وقوله هذه تمثال تلك النعل كانه انثه اعني التمثال مع انه مذكر باعتبار تاويله بالهيئة او الصفة او نحو ذلك وليس في قوله النعل مع نعل ايطا لكون احدهما معرفة والاخر نكرة وذلك مما يدفع الايطا حسبما تقرر في فن العروض على ان نظمه رحمه الله نظم فقيه والمقصود الافادة وهي حاصلة على كل حال ۰ وقد سلك هذه الطريقة جماعة من العلماء الصلحاء اعني عدم تحسين النظم اذ قصدهم الجميل ايصال المعاني الى الناس ولم يشتغلوا بحوك الكلام على طريقة الادباء كابن الوردي وانظاره فجزى الله الجميع عن الدين خيرا ۰ ولقد كان شيخنا مفتي مدينة فاس العلامة سيدي الشيخ محمد القصار القيسي الفاسي الغرناطي الاصل كثير الاصلاح لابيات الفية العراقي في علوم الحديث وكنت لا احب ذلك منه مع ان مقصده حسن والتسليم اسلم والله اعلم وهذه صفة هذا المثال الثاني الحاكي لنعال من اوتي السبع المثاني صلعم حسبما وجد في نسخة موثوق بها من هذه الالفية بعد قوله وهذه تمثال تلك النعل البيت

الذي ضحت به محاسن النعل وفيه

فهذان المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار عليهما كفاية لمن
شاء ومقنع ولكني رايت زيادة اربع لها في التعظيم مقيل ومربع واتيت
بها على وجه الاحتياط والتبرك والاغتباط المثال الاول من الاربع
وهو الثالث في ترتيبنا هنا من خط بعض اكابر العلماء المتقدمين
من اعلام المغرب المعتبرين وكتب في وسطه ما صورته هذه نعل نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وكتب باثره انشدني الشيخ الفقيه ابو عبد الله
ابن سلمة قال انشدني الكلاعي رحمه الله شعر يا ناظرا تمثال نعل نبيه
قبل مثال النعل لا متكبرا واعكف به فلطالما عكفت به قدم النبي
مروحا ومبكرا الى آخر الابيات الآتية في الباب بعد هذا ان شاء الله
تعالى والكلاعي المذكور هو حافظ الاندلس ومحدثها وبليغها المؤلف
الشهيد الشهير ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي صاحب كتاب الاكتفاء
في مغازي المصطفى والاربعة الخلفاء وهو من احسن الموضوعات
الصحيحة في السير في اربعة اجزاء وعليه معتمد علماء المغرب وهذا
الامام اشهر من نار على علم وقد عرف به تلميذه الحافظ ابو عبد الله بن
الابار القضاعي الكاتب رحمه الله وسيأتي لهذا الامام الكلاعي
نظم بديع في المثال في حرف اللام من الباب بعد هذا وليست هذه
الأبيات الرائية للكلاعي المذكور بل هي لابن سعد الخير حسبما يأتي
ان شاء الله تعالى فلعله تمثل بها والله سبحانه اعلم والتعريف بالكلاعي
المذكور لابن الابار المذكور في كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول
والصلة فليراجعه من اراده المثال الثاني من الاربع وهو الرابع
في وضعنا رايته بالمغرب متداولا بايدي الناس ملتقى بالقبول
مشاهد المنافع مجرب الاجابة معظما عند اهل تلك الديار بلغهم
المأمول فاردت ان لا اخلي هذا التأليف منه وان لم اعرف الامام المنقول منه

المثال

المثال الثالث من الاربعة وهو الخامس من ترتيبنا نقلته بالمغرب من خزائن
ملوكه موالينا الأشراف وهو من ذخايرهم النفيسة على الانصاف
ايدهم الله على الكفار وحمى بهم الذمار واعانهم على ما فيه صلاح
الدنيا والدين وسلك بهم سبيل المهتدين وقد شاهدت بركته في
سفرنا في البحر عندما كادت تغرقنا امواجه المتلاطمة حسبما نذكره في
النظم الآتي في الخاتمة المثال الرابع من الاربعة وهو السادس مما
انتخبناه نقلته من خط بعض من يوثق بدرايته ويعتمد على روايته
من اهل الصلاح والخير والدين السالكين سبيل المهتدين
وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصلحاء المقتدى بهم الذين يتأدب
بادابهم من اهل مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما وتوقيرا
وتكريما وذكر عنه ان هذا المثال كان متداولا بينهم مشهورا بالبركة
عندهم على ان الذي بينه وبين بعض الامثلة السابقة من
الاختلاف يسير فلعله احدها الا انه وقع فيه بعض تغيير
ممن ليس من النقلة ببصير بهذا التحرير وقد قيل ان الامثلة
توخذ على التقريب عند من يرى ان لا تعنيف في ذلك ولا تثريب
والذي اقتضته التجربة ان الخواص الآتية يوجد كلها او جلها
في هذه الامثلة وقد شاهدنا ذلك وليس الخبر كالعيان وقد كنا
ذكرنا في تأليفنا الاول مثالا سابعا وجدناه في بعض نسخ الفية
العراقي ثم ظهر لنا حذفه واسقاطه لما وجدنا ما في النسخة
المعتمدة اذ لا يمكن فيه التعدد لاستناده الى قول العراقي وهذه
تمثال تلك النعل فلا يمكن ان يكون لهذا البيت مثالان مختلفان
اذ لو كانا لصرح بهما الشيخ رحمه الله تعالى وبالجملة قد تحرينا
بقدر الطاقة والجهد واتينا بما ليس فيه اختلاف يقتضي البعد

والله مطلع على نيتنا، عالم بسرنا وعلانيتنا، وهو المرجو سبحانه،
ان يصفى علينا حلل عفوه، ويوردنا من رضوانه مناهل صفوه،
ويوفقنا في القول والعمل، ويبلغنا من خير الدارين الأمل، بجاه
خاتم الأنبياء والرسل، الهادى الى اقوم السبل، البشير النذير،
السراج المنير، سيد العجم والعرب، اول من تنشق عنه الترب،
المخصوص بالأيثار والقرب، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا، وهذه صفات الاربع الباقية على ترتيبها،
جعل الله سعيى فيها مشكورا، ونفعنى بها،
آمين

الباب الثالث في ايراد نبذة من المقطعات الرايقة والقصايد الفايقة المقولة في المثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبة على حروف المعجم على ما يسر الله الذي وفق والهم

من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر
حاط الله الجميع من الأغيار، وسلك بي وبهم سبل الاخيار، آمين
اعلم جعلني الله واياك ممن يتذكر من اولي الالباب، اني ذكرها حضرني الآن
من المقطعات والقصايد في هذا الباب، المقولة في المثال الطاهر، ووصف
جماله الباهر، وقد اعتنى بذلك اهل مغربنا قديما وحديثا اتم اعتناء،
وادخروا من ثواب ذلك ما هو حري بالادخار والاقتناء، وستقف على ذلك
بالقرب، واما اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير بالنسبة لكلام اهل
المغرب، اعني اهل غير العصر والا فقد انشدني لنفسه بعض من الاعلام
الذين لقيتهم بمصر جملة وافرة، بدوؤها عن المحاسن سافرة، وصفهم
الشيخ العلامة الدراكة الفهامة صدر العلماء العظام، حايز قصب السباق
في النثر والنظام، سيدنا ومولينا الشيخ فتح الله ابن سيدنا ومولينا
الولي العارف، الزاهد الورع العابد الشيخ محمود البيلوني حفظ الله الخلف
ورحم السلف، وسبب ذلك انه حفظه الله تعالى وقف على ما وضعته
في هذا المعنى اولا وقد اشتمل على اكثر من مائة قصيدة وغيرها فتحركت
همته الشريفة الى محاكاتهم، فاجاد ما شاء، وهو الفصيح البليغ مقولا
فحين عزمت على ابداء هذه النسخة الكبرى، في هذا القصد الذي
احطت ببعضه خبرا رايت ان احلي جيدها بدررهم، واثبت فيها
شيئا من غررهم، مضافا الى ما كان لدي من كلام اصحابنا اهل المغرب،
وما يناسبه من كلام غيرهم المعجب المغرب، فاربى العدد على مائتين
بل لم يبق لتمام الثلاث مائة غير اثنتين، وذلك جميع لم اسبق

اليه فيما عملت، وبالله اعتصمت، وسترى عند مطالعته ما يثلج الصدر
ويقر العين حرف الهمزة فيه ما بين قصيدة وغيرها بحسب ما حضرني
في الوقت ست قال محمد بن فرح السبتي بادئا بحرف الروي ملتزما ذلك في
كل حرف في كتابه المذكور في الخطبة وسقط من حرف الواو الى آخره في
النسخة التي وقفت عليها وتصدى لتكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل
فاس حسبما يذكر في محله ان شاء الله تعالى، امثال نعل كان يلبسها
الذي، اذا عدت الارسال ليس له كفوء، ابو القاسم الأسما الذي وطي السماء،
باخمصه ليلا فشرفها الوطوء، اقبل في طرس حواك كانني
عليل وفي تقبيل شكلك لي البرء، انا المرء بالاثار ممن هويته
قنعت وقد يحظى اذا قنع المرء، أأحمد لا يهوى الفؤاد سواك ما
تقدم عود الشيء في الرتبة البدء وقال جامع هذا الموضوع الفقير
احمد بن محمد المقري اخذ الله بيده ولم التزم الابتداء بحرف الروي
كما فعل السبتي لما فيه من التكلف، لك الله من تمثال نعل كريمة
بخير الورى فاقت سنى وسناء، بحق لذي داء بلا زم وضعها
على حر وجه ان يجوز شفاء، وذاك قليل في مآثر من علا
على كل اوج اذا جاب نداء، ومن ذا الذي يحصي فضائل احمد
وقد جود القران فيه ثناء، عليه من الرحمن ازكى تحية
توسس للمداح فيه بناء، مع الآل والأصحاب ما ذكر اسمه
شج زاح الذكر عنه عناء وقلت ايضا وهو من بحر الدوبيت
لله مثال نعل من قد جاء، بالدين وعم بالهدى الأرجاء،
متع بصرا بحسنه مبتهجا، واستشف به يزح عنك الداء،
وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا نادرة الاعصار، وغرة
الأمصار، العلامة الشيخ فتح الله البيلوني المذكور قبل من الدوبيت

تمثال نعال سيد قد جاء • بالحق شذاه عبر الأرجاء •
من عظم قدره بطول دهره • لم يخش على ما يكره الأبجاء • وانشدني ايضا
في ذلك في مثل نعال صاحب الأنباء • باليمن شفاء كل ما من داء •
فالثمه مصليا عليه مائة • وامسحه على المحل باستيفاء •
وانشدني الشيخ فتح الله المذكور حفظه الله تعالى قوله
مثال نعال خير الانبياء • هو الباب المجرب للشفاء •
هو السبب المبلغ كل سؤال • بتحقيق الظهور من الخفاء •
ولم لا وهو ذاك مثال نعل • وقى قدما سما فوق السماء •
والصق منه اخمصه بوجه • له لثم الثرى قصد الثراء •
وان ما سار لم يبرح لديه • بمحض الطرح في فرط الحياء •
يرافق في المسير مع التوارى • ويخدم في الصباح وفي المساء •
فهل من بعد هذا من دنو • بعالى نسبة عند انتماء •
فقبله وقابله بقلب • قد اعتقد النجاح بلا امتراء •
والصقه بخد منك واضرع • بجد للتوجه للدعاء •
فان اليمن فيه عيز خاف • وهل ترجى الظهيرة بالخفاء •
وان ليمنه سرا بديعا • لقد ملا القلوب من الضياء •
وباليمن النجاح لكل قصد • فكيف بيمن خير الأصفياء •
فيا نعم المثال لخير نعل • ونعم الباب في نيل الرجاء •
يريح عنى بنيل غنى وبوبى • مُنىً منه يقرب كل ناء •
ويدفع كل كيد من عدو • وترفع ما تنزل من بلاء •
فكن من ذا على ثقة لتحظى • به وابسط لسانك بالثناء •
فجاه المصطفى جاه وسيع • بدع الخصايص كالهباء •
فلا تخطر عليه قط فضلا • وحاذر الاعراك من امتراء

فدا نعليه روحى ثم من لى • ومن لى ثم من لى بالفداء •
الا يا خير خلق الله انى • رميت من الذنوب بشر داء •
فانهض في اتباع النفس جهدى • واقعد في ايتمار وانتهاء •
ولكنى بذلك لى اعتراف • فهل لى يا حبيبى من شفاء •
بحقك جد وقل لى اليوم ابشر • وقل لى قد جعلتك في حماء •
وقل لى قد منحتك محض ودى • وقل لى لا تخف مر الجفاء •
فليس لمثل هذا من مداو • سواك وانت اعلم بالدواء •
فيا سندى ويا مددى وعونى • ويا ذخرى لعرضى في اللقاء •
بباب علاك فتح الله عبد • ملظ في الصبيحة والعشاء •
له حق المثول به قديما • وسبق الفوز منه بالعطاء •
فحاشا ان يعود بغير سؤل • فبحرك لا يكدر بالدلاء •
الشقى بعد قصدك وامتداحى • وحقك ليس ذاك من الوفاء •
وحاشا ثم حاشا ثم حاشا • فانت محمد رب اللواء •
وانت محمد هذا الكون مما • خصصت من المهيمن في ابتداء •
بعثت برحمة وسبقت خلقا • وفقت فجئت ختم الأنبياء •
فلا خلق يدانى منك ذاتا • ولا وصفا بارض او سماء •
عليك من الصلوة سحاب فضل • بسيح مع السلام بلا انتهاء •
يحب الال والاصحاب جمعا • واصحاب المحبة والولاء •

حرف الباء الموحدة فيه اثنتى عشرة قال البستى رحمه الله

بنفسى مثال النعل نعل محمد • نبى الهدى المخصوص بالقرب والحب •
بدا لى فكان البدر جلى بنوره • غياهب اشجان تراكمن في قلبى •
بكت مقلتى شوقا للابسها وهل • بمطفئة نار الاسى دمعة الصب •
بعثت به شخصا من الانس ميتا • فبشرنى بالقرب منهم على قرب •

بموطئها قد شرف الله تربة ، عليها مشت فالترب يحسد للترب ،
وانشدنى صاحبنا الفقيه الاصيل الرحالة ابو الحسن على بن
احمد الخزرجى الفاسى الشهير بالشامى لنفسه ، قوله ،
مثل النعال الرسول علوت قدرا ، وفخرى غير خاف للبيب ،
اقول لمن يجبى ذاب شوقا ، واعيا داؤه طب الطبيب ،
تنشق مسك انفاسى لتشفى ، فهذا الطيب من عرف الحبيب ،
وقال جامع هذا التصنيف اخذ الله بيده يوم الخطب العنيف
يا ناظر امثال نعل المصطفى فى ذا الكتاب ، قبله الفاثم زد ،
ما شئت لا تخشى العتاب ، واسئل به رب الورى ، سبحانه حسن المثاب ،
وقلت دوبيت يا حسن مثال نعل فخر العرب ، كيس اجل واطى فى ترب ،
كم رمت مديحه بقصد القرب ، والقدر اجل والمعالى ترنى ، وقلت ايضا منه
لله مثال نعال تاج العرب ، من نشر مديحه غدا اجدر بى ،
فاجعله وسيلة لدفع الكرب ، واستشف به تنال اقصى الارب ،
وقلت ايضا منه اعظم بمثال نعل عز العرب ، من ارشدنا الى اجل القرب ،
قبله وكن بحقه معتنيا ، واجعله وسيلة لدفع الكرب ، وانشدنى
صاحبنا العلامة الفاضل الاديب القاضى شمس الدين محمد بن
ضيف الله الترابى الرشيدى حفظه فى ذلك موريا بنسبته ،
لمن قد مس شكل نعال طه ، جزيل الخير فى يوم المآب ،
وفى الدنيا يكون بخير عيش ، وعز بالهناء بلا ارتياب ،
فبادر والثم الاثار منها ، لقصد الفوز فى يوم الحساب ،
فنعم القصد اشرف شكل نعل ، لقد وضعت على وجه التراب ،
وانشدنى سيدنا النسيب الحسيب السيد محمد بن موسى الحسينى
الجمازى المالكى نائب محكمة طولون حفظه الله معارضا ما فوقه

للترابى فى الروى والبحر ، ومقلدا بجواهر كلامه ذلك النحر ،
وهما فرسا رهان يتجاريان ، وفحلا ذود يتباريان ،
لتمثال النعال بلا ارتياب ، فضائل ادهشت اهل الحساب ،
فيا شوقى لما وطئته رجل ، علت فوق العلى ودنت لقاب ،
تشرف لاثميها وهى تشفى ، من الاوصاب بالقصد الصواب ،
فخذها عدة من كل هول ، تجد ما لم يكن لك فى حساب ،
وتبقى ما حييت عظيم جاه ، وعز فى امان مستطاب ،
حمدت الله اذ نظرت عيونى ، لها اشكال حسن وانتخاب ،
ومرجعها مع التكرار فرد ، اذا حققت مع كشف النقاب ،
فجاز الله مسديها الينا ، جزاء الخير مع حسن المآب ،
امرغه صباحا مع مساء ، على وجهى احق من التراب ،
وانشدنى سيدنا ومولينا محلى الحلبة الحلبية صاحب الهمة العلية
والنفس الابية العلامة الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله قوله دوبيت
فى مثل نعال من اتانا بنبا ، سر عجز البيان عنه ونبا ،
من حاول من بيانه الحد لقد ، اعياه ولو اطال ما قد طلبا ، وقوله ايضا
فى مثلك يا نعال اعلى النجبا ، اسرار بيمنها شهدنا العجبا ،
من مرغ فيه خده مبتهلا ، قد قام له ببعض ما قد وجبا ، وقوله ايضا
العاشق بادكار دار الحب ، يروى من الهوى به ما يصبى ، يا قلب فذا مثال
نعليه فما ، ابقاك ولم تقض اسا يا قلبى ، وانشدنى لنفسه ايضا قوله
دعانى لوجد هيم الواله الصبا ، فهذا مثال النعل ممن سبى اللبا ،
دعانى بمعنى فيه لاح لذى النهى ، الى لثمه فورا وكل له لبا ،
اضاعف فيه اللثم والشوق غالب ، يجر على برد الوصال لقد اربى ،
متى يشفى المشتاق والقلب مضرم ، من الشوق ما من نفحه يملاء القلبا ،

وخير الورى يزداد فى كل لمحة • من الفضل والتفضيل ماينشى الحجا •
ففى كل آن لى اشتياق مضاعف • ووجد جديد للقلب قد اصبى •
ولم لا وانى لم ازل عايذا به • لانى على الانفاس اكتسب الذنبا •
وكل عنا الدارين من بعض شومه • فيقضى العنا عنى ويمحى القربا •
ولم الفه الا شفيعا مشفعا • خلايقة ترضى الخلايق والربا •
رؤفا رحيما لا يخيب قاصدا • ينيل العطا ابدا ولا يعرف السلبا •
اتى رحمة للعالمين باسرهم • فما نسبتى فيما اسات به كسبا •
ومازلت منه بالجميل معودا • يقينى من الاعدا ويجزل لى الوهبا •
ولى نسبة المداح فى باب فضله • فمن بعد هذا بالمكارم من يعبا •
الا يا رسول الله يا خير خلقه • ومن قطرة من بذله تفضح السحبا •
ويا خير مبعوث الى خير امة • بخير كتاب اعجز العجم والعربا •
ويا من له الجاه الوسيع لقاصد • فمن دونه ما يفضل الشرق والغربا •
ببابك فتح الله يشكو اليك ما • به انت ادرى منه مما له اصبا •
فادركه فى الدارين بالغوث عاجلا • وفرج له كربا وفرح له قلبا •
عليك من الله العظيم صلاته • اجل صلاة تشمل الآل والصحبا •

حرف التاء المثناة الفوقية فيه خمس قال محمد بن فرج السبتى السابق الذكر رحمه الله ونفعه بقصده

تلوت وقد ابصرت تمثال نعل من • تميز بالوصف الشريف وبالنعت •
ترفعت من نعل باخمص مرسل • قد انقذ من اسر الطواغيت والجبت •
تقدست الارض التى قد مشى بها • عليها فصار الفوق يغبط التحت •
تمنيت لو انى ظفرت بقربها • فمرغت فيه الخد للحين والوقت •
تمنى صب عاشق دنف جوى • معنى كئيب دابه حفظ ذى الست •

وللمؤلف الفقير احمد بن محمد المقرى سامحه الله من الكامل الاحذ

ما ابصرت عيناى مذ راتا • شبه مثال فضله ثبتا •
حكى نعال المصطفى وغدا • يرجع عن حامله عنتا •
فاشدد به كف الضنين وسل • بقدره كفعل من قنتا •
فكم له من حكمة بسقت • اشجارها وغصنها نبتا •
صلى وسلم الاله على • من بالكتاب المستنير اتى •

وقلت دوبيت

تمثال نعال احمد قد راق • انوار علاه للمعانى قد شاق •
اكرم بمحاسن له قد فاق • كم منفعة الى البرايا ساق •

وانشدنى لنفسه من لفظه العلامة الشيخ فتح الله البيلونى الحلبى حفظه الله تعالى • من الدوبيت

ذا مثل نعال من من الله اتى • بالحق ففضله علينا ثبتا •
فالثمه تنل بيمنه الفوز بما • ترجو عجلا فلا تقل ذاك متى •

وانشدنى لنفسه ايضا ادام الله علاه واعانه على ما اولاه قوله

مثال لنعل مسها القدم التى • باخمصها السبع الطباق تحلت •
تراءى المرآة الخيال فاشرقت • ببهجة انوار به قد تجلت •
فيا نعم من نعل ونعم مثالها • به كرب القلب المعنى تجلت •
فالصق به الخدين والثمه شاكرا • فكم نعم فيه لذى العرش جلت •
فما حل فى دار وحل باهلها • مسيس من الاسوا وان هى عمت •
هو السر فى نيل المارب فاعتقد • به راغبا فى كل نعماء جمت •
وقابل به السلطان والق به العدا • واخلص بعزم صادق وتثبت •
وكن واثقا بالفوز فهو محقق • فجاه رسول الله فى الغوث ما فتى •
وذلك نزر من خصايص سيد الا • نام فعنه السن الوصف كلت •
الا يا رسول الله يا فائض الندا • ويا خير مبعوث الى خير امة •
ببابك فتح الله يضرع سائلا • فلا تتركنه بعد قصدك كالتى •

عليك صلوة مع سلام تلازما • كذاك على آل وصحب وعترة •

حرف الثاء المثلثة فيه خمس ايضا قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

ثمار الاماني قد جنى الطرف اذ رأى • مثال نعال المصطفى من اولى البعث •
ثراها ومن اعلاه طاب نسيمه • وما انا في هذا اليمين بذي حنث •
ثريا السما ودت لتنقل يا ثرا • اليك فلم تنقل مهاما ذو بث •
ثويث به يا طيب فهو كمسكة • يفوق شذاها المسك في الطيب والمكث •
ثوابي يا من شرفت بلباسه • على مدحها تامين خوفي في البعث •

ولمؤلفه لطف الله تعالى به

مثال لاشواق المتيم باعث • بقرطاسه كل المحاسن ماكث •
حكى نعل خير الخلق عمدتنا الذي • به دفعت عنا الخطوب الكوارث •
وقد قرت العينان لما مدحته • بسحر حلال النظم والفكر نافث •
واعددته ذخرا واحلف انه • لانفس اعلاقي وما انا حانث •
عليه من الرحمن اذكى تحية • بها يرتجي الغفران عاص وعابث •

وقلت دو بيت

ياسين مؤمن الورى في البعث • تمثال نعاله شفاء البث •
فاستوص به وحث كل الحث • واعرفه وصن ولا تكن ذا نكث •

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ محمد بن فرج السبتي على طريقته

مثال نعل نبي بالهدى بعثا • وروعه فيه روح القدس قد نفثا •
له من النعل ما للنعل من قدم • من نسبة الشرف العالي الذي ورثا •
لثمته وملأت العين منه ومذ • به حظيت فاغناني وما لبثا •
فاعقد اخي عليه القلب منك وثق • فليس من جد في امركم عبثا •
يا سيد الرسل اني منك في حسب • فكيف امسي بما اخشاه مكترثا •
حاشاك حاشا فكم لي منك من صلة • بكل معنى فغوثي منك ما حدثا •

عليك

50

عليك ازكى صلوة بالرضى شملت • كلا فاجبت لنا الارواح والجثثا •

حرف الجيم فيه ست ان لم يحضرني الآن غيرها والعذر بين والله المستعان

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى على طريقته المالوفة في لزوم الابتداء بحرف الروي وهي طريقة لا تخلو من تكلف

جللت يا نعلا باخمص سيد • الى حضرة القدس العلية عارج •
جلب على حب له فاذا بدا • من اثاره شيء تثور لواعجي •
جنا الانف منها ازهر روض اذا انبرا • نسيم شذاه بذ عرف النوافج •
جرت به صد علجناه الهوى وما • شغفت بغنج للخود ذات الدمالج •
جزى الله عني القلب خيرا فانه • تعلق بالهادي لاهدى المناهج •

وله ايضا رحمه الله تعالى ولم يلتزم تلك الطريقة

ولقد رايت مثال نعل محمد • فاشتد شوقي عند ذاك وهاجا •
فظللت امسح وجنتي بشعسه • مسحا واجعله براسي تاجا •
يا نعل اكرم مرسل لما اتى • دخل الورى في دينه افواجا •
كرمت من نعل حوت رجلا مشت • باجل باد في الظلام سراجا •
شرفت بموطئ نعله السبع العلى • لما ارتقاها عارجا ليناجا •

ولمؤلفه الفقير احمد سلك الله به السبل الاحمد

هذا مثال عرفه متارج • في الخافقين ونوره متبلج •
حاكى نعال اجل من وطئ الثرا • وبدت كواعب مدحه تتبرج •
فاشدد به كف الضنين ذخيرة • من ذرها راس الفخار يتوج •
واجعله خير وسيلة يرجى بها • دفع المكاره حيث ضاق المخرج •
صلى الاله على مشرفه الذي • اشكال منقطه الهداية تنتج •

وقلت دو بيت

تمثال نعال صاحب المعراج • من اوسع كل مطلب للراجي •

فاستهد بنور حسنه الوهاج ، تعطى رشدا لواضح المنهاج ،
وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني اسمى الله قدره قوله من الدوبيت
من قبل مثال نعل طه ورجا ، تفريج كروبه ينال الفرجا ،
ما اسعد من غدانى به مبتهلا ، بالقلب وشم من شذاه الأرجا ،

وانشدني ايضا لنفسه

ان كنت من ضيق كرب تبتغى الفرجا ، بمحض لطف خفى يذهب الحرجا ،
ففى مثال نعال المصطفى عجب ، من سر غوث بدا كالصبح مبتلجا ،
فالثم والصق به الخدين مبتهلا ، بالذل واضرع باخلاص لنيل رجا ،
وصل فورا على خير الانام تجد ، في ليل كربك من تفريجه سرجا ،
فان جاه رسول الله متسع ، وصبح امداده ماح لكل دجا ،
وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة ، في كل امر فعنه الخير ما خرجا ،
والدفع والنفع في الدارين منتجع ، منه ولا يمترى في ذاك رب حجى ،
فليهن قاصده دنيا واخرة ، ما خاب من ام يوما بابه ورجا ،
يا مرسلا رحمة للعالمين اغث ، عبدا اتى يشتكى في سيره العوجا ،
لا يرتجى النفع من اعماله ابدا ، وانما جاء في اللاجين مندرجا ،
على مثال نعال مشت القدم العليا ، يمرغ خدا ناشقا ارجا ،
محققا ببلوغ السؤال ذا ثقة ، باليمن منه فسيح الصدر مبتهجا ،
وانت عودته الانجاح في طلب ، وانت عودته في ضيقه الفرجا ،
حاشاك في قطع ما عودت من كرم ، لو كان في كل حين منه الفرجا
يا قلب البشر ففى جاه الرسول لما ، رجوت ما ينعش الاجسام والمهجا ،
فاجعل صلوتك موصلا اولها واخرها ، بأولها ترق في اوج العلى الدرجا ،
صلى عليه اله العرش ثم على ، آل وصحب ومن في اثرهم درجا ،
ازكى صلوة الى ما لا انتهاء له ، مسلما بسلام صبحه ابتلجا ،

حرف الحا فيه ست قال السبتى رحمه الله تعالى
حضيت ايا نعلا باخمص مرسل ، قد انزل رب العرش فيه الم نشرح
حللت بساط القدس حين عروجه ، ليوضح في الاسرار الله ما اوضح ،
حلفت لارض قد وطئت ترابها ، لكالمسك مفضوضا اما انه افوح ،
حللت نطاق الكتم لما رايتها ، فصرح في حب اللسان بما صرح ،
حبيبى الرسول المصطفى ومن اجله ، مدحت لنعليه وحق بان امدح

ولمؤلف هذا الكتاب رزقه الله حسن المثاب

مثال رائق في الطرس لاحا ، حكى نعلا لمن فاق الملاحا ،
وحاز المكرمات فلا مجاره ، وذاك اجل من وطئ البطاحا ،
محمد الرسول المصطفى من ، حوى العليا والمجد الصراحا ،
شفيع الخلق اسناهم محلا ، وافضلهم واعظمهم سماحا ،
على علياه ازكى صلوة ، تنال بها من الله النجاحا ،
وقلت يا من لذكر محمد يرتاح ، هذا مثال نعاله يلتاح ،
فاجعله خير وسيلة وافتح به ، باب النوال فانه المفتاح ،
فالنفع منه محقق لمريده ، والنجح معطى والشفا متاح وقلت دوبيت
من شكل نعال احمد تلتاح ، انوار هدى بلحظها ارتاح ،
فاجعله وسيلة بها يمتاح ، يفرج كرب لانه المفتاح وانشدني
لنفسه وكتب لى بخطه الشيخ فتح الله البيلوني دوبيت
من يمن مثال نعل طه لاحا ، سر بسناه انعش الارواحا ،
من راح براح لثمه منتشيا ، قد نال مناه والعنا قد راحا ،
وانشدني ايضا سلمه الله لنفسه قوله وقد كتبه لى بخطه ايضا
مثال نعل خيار الخلق قد رجحا ، فكل قصد بيمن منه قد نجحا ،
ونال من نسبة النعل الشريف علا ، به من القدم العليا لقد ربحا ،

فيالها نسبة غرآء قد لهجت ، فنور بهجتها قد فاق شمس ضحى ،
مَن دون رتبتها شم المعاطس فى ، تذلل فعلا ها للعلا فضحا ،
وهل يوازى مثال النعل من قدم ، على براق فطا بعد ما جمحا ،
وفاق كل سماء وطؤ اخمصه ، وفاق ما دونه جبريل ما برحا ،
وشرف الملأ الاعلى كذاك فخذ ، من ذاك فضل مثال النعل منشرحا ،
اكرم بنعل اذا خير الانام مشى ، عن لثم اخمصه الميمون ما نزحا ،
وبالمثال فاكرم ان فيه له ، معنى يفوز به فى الغوص من سبحا ،
فان تخطيط اعضاء الرسول لها ، فى الشكل اشرف مقدار قد اتضحا ،
وكل حال على كل الشؤون له ، اجل حال به التكوين قد سمحا ،
فانه صفوة الخلاق اوجده ، على اجل مثال قدره رجحا ،
فكل مثل لشئ صح نسبته اليه ، منه اليه الفضل قد رشحا ،
يعم ذا شكله الزاهى وملبسه ، والفعل والقول منه كلما سنحا ،
بذاك سنته الغرا قد شحنت ، فخذه رغما على من فى المثال لحا ،
والنعل خصت بتجديد المثال لما ، فى لثمه من خضوع للذنوب محا ،
مع انه قد اقل الجسم اجمعه ، تذللا فاستوى من فوقه شحا ،
وصان بالنفس من مس الثرا قدما ، للمصطفى وغدا فى الترب منطرحا ،
اكرم بها قدما ما مثلها قدم ، براحة السعد والانجاح قد مسحا ،
فصين حتى روى الحفاظ من طرق ، مثاله مسندا فى النقل قد شرحا ،
وكان فى لثمه كل له شغف ، كانما يجتلى من راحة قدحا ،
واظهر الله اسرار النجاح به ، فصار بالمدح مخذوما من الفصحا ،
فافطن لما قلته واخضع واتضع فلكم ، دارت على من تعالى فى الوجود رحا ،
يا سيدى يا رسول الله يا سندى ، ويا ملاذى ومن بالغوث قد منحا ،
يا اشرف الرسل يا عالى المقام ويا ، راعى الذمام ومن باب الرجا فتحا ،

بالباب

بالباب عبدك فتح الله منطرح ، قد امتلا بك من بعد العنا فرحا ،
ما ذاك الا لما عودته ولما ، فى افق جودك من برق العطا لمحا ،
وللعناية من ذى العرش تكرمة ، لمن رجاك ومن وافاك ممتدحا ،
رفعا لجاهك من قبل السؤال له ، اذ كنت اعلى حبيب عنده رجحا ،
فكيف بالفضل من بعد السؤال وقد ، شفعت مبتهلا والجود قد طفحا ،
بشراى بشراى يا بشراى انك لى ، احنا شفيع غدا يستجزل المنحا ،
فلست من بعد هذا اختشى كدرا ، فى كل حال فنهج الحق قد وضحا ،
عليك ازكى صلوة لا تزال كذا ، اوفى سلام يعيد الصدر منشرحا ،
ويشمل الآل والاصحاب قاطبة ، وكل متبع لله قد نصحا ،
ما عم فضلك فى ورد وفى صدر ، فكل قصد بيمن منك قد نجحا ،
وكتب حفظه الله اثر هذه القصيدة وقد وجهها الى مع جملة من قصائده
ومقطعات له بما صورته يا نا قد عمره و واحد مصره ، تفضل باصلاح
ما فيه ان كان ، اذ كنت فى النقد شامخ الاركان ، واسئل فى ذلك القبول
فما اسعد من نهض لاحترام الرسول صلى الله عليه وسلم ، فالله تعالى
يجزيك عن ذلك بمثله ، ولم تزل والحمد لله تعالى من اهله ، والبقية
ترسل عقب هذه ان شاء الله بعونه وصونه ، ولم لا وهى خدمة لمثال نعل
من هو بهجة كونه صلى الله عليه وسلم وليس لما ارسل الى الآن صورة عند
الفقير فليتفضل المولى به بعد الاكمال ، حقق الله لنا وله فى الدارين
غاية الامال ، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابدا
انتهى حرف الخاء فيه خمس قال الشبتى رحمه الله تعالى
خذيها يا نفس المشوقة كلما ، سرى نفس ممن هواى به بذخ ،
خميلة شعر اودعت مدح نعل من ، بشرعته كل الشرايع قد نسخ ،
خضبت نصال الشيب لما رايتها ، بدمع محب عقد كتمانه فسخ ،

خطا افاد الارض زهوا فانفها ، على قمم الشهب المنيفة قد شمخ ،
خصصت ايا نعلا باسنى مزية ، تبين لمن فى العلم اخمصه رسخ ، ولمؤلفه
اكرم بتمثال حكى نعل من ، فاق الورى بالشرف الباذخ ، طه امين الله فى وحيه
مكنيه ذو المنصب الشامخ ، طوبى لمن قبله منيبا ، بلثمه عن جبه الراسخ ،
صلى عليه الله ما سطرت ، اخباره فى كتب الناسخ ، وقلت دوبيت
تمثال نعال ذى الكمال الراسخ ، من جاء بشرعه المبين الناسخ ،
من لاذ بعزم المتين الشامخ ، يظفر بدوا الكل ضر فاسخ ، وانشدنى
لنفسه الشيخ فتح الله المذكور من الدوبيت الذى له فيه وفى غيره اليد الطولى
من رام على اساسه قدر سخا ، فى العز موطدا بتقوى وسخا ،
فليلتثم مثال نعل شرفت ، من اخمص من لكل شرع نسخا ،
وانشدنى ايضا لنفسه قوله
مثال النعل لقد شرفت ، بموطئ ذى الشرف الباذخ ، حبيب الاله الذى قد مشى
على السبع بالقدم الراسخ ، فلم لا نقديه ارواحنا ، وكل لمن هام فيه سخى ،
فقبله الفا وقل واحدا ، ولذ بذوى عزه الشامخ ، تكن فى امان من الحادثات
بعمر هنى وعيش رخى ، حرف الدال فيه احدى عشرة . قال السبتى رحمه الله
دع الطرف يسرح فى رياض تزينت ، بمدحه نعلى مصطفى الرسل احمدا ،
دعى نفشى فوق السما فلم يطا ، بها موضعا الا واصبح مسجدا ،
دنى فتدلى قاب قوسين اذ دنا ، فاوحى الذى اوحى اليه من الهدا ،
دنو حبيب من حبيب لاجله ، لادم املاك السموات اسجدا ،
درى فضله من فى السماء فكلهم ، يرون وجيه المرسلين محمدا
وله ايضا رحمه الله هذه القصيدة الطويلة التى نحا بها منحا قصيدة
رائية للمحدث الاندلسى الحافظ ابى الربيع بن سالم الكلاعى رحمه الله
تبدت لنا والشوق يقدح زنده ، بقلب شج لا وجد يشبه وجده ،

نعال رسول الله اشرف بنعل من ، قد اختص بين الرسل بالسر وحده
وان لا تكن نعل الرسول فانها ، مثال وكم نذ يذكر ندّه ،
فيا ناظرا منها حديقا تعاهدت ، عهاد الحيا تروى رباه ووهده ،
فلله ما اذكى واطيب نفحه ، اذا حركت ريح الصبابة رنده ،
واطلق شرق البحر بدرا بهاه ، وشمسا تروم الغرب فى الصيف ورده ،
كمثلى قبل فيه تقبيل فاخر ، بمولى اعز الله فى الخلق عبده ،
ونزه بر طرفا جفى النوم جفنه ، ومرغ بر خد ادم الجفن خده ،
فرب ذى وجد راى اثر المن ، بر وجده يوما فاطفا وجده ،
امولاى يا اعلى النبيين منزلا ، لدى الله والمختص بالفضل عنده ،
نداء عبيد اضرم الشوق وجده ، فباح بحب ابرم الصدق عهده ،
وان الهوى ما لم يبن لك جمرة ، بعنقودها والسقط لازم زنده ،
بحق هواى المحض فيك الذى متى ، يقس بهوى فى الدهر الفى وحده ،
انلنى ما ابغيه منك وانه ، زيارة قبر شرف الله لحده ،
باشرف جثمان لا شرف روح من ، وقى الله مما يوهن المجد مجده ،
هو المجد لا مجد يماثله وهل ، يماثل صفح السيف فى القطع حده ،
سكرت وما خمرى سوى حبه ومن ، حسى خمر هذا الحب لم يخش حده
فيا طيبة الغرا اسعد منزل ، تود النجوم الزهر تنزل وهده ،
الا فاحملى بند الفخار وحققى ، بانك قد شرفت بالحمل بنده
ونوطى على جيد العلى عقد ترمى ، مشرفة ايضا بذلك عقده
باعضاء مختار من الخلق مرسل ، اليهم بدين اوثق الله عقده ،
به نسخت اديان من كان قبله ، ولا دين ياتى الخلق للحشر بعده ،
به شادا براج العلى الله ربه ، وثل به عرش الضلال وهده ،
ورد به عنا الردى وهو مقبل ، وما كان لولا جاهه ليرده ،

رسول على الأرسال فضله الذى ، حباه بما لا يبلغ النطق عده ،
وان كان رسل الله صلى عليهم ، وسلم ما ضد ينا فرضه ،
حكوا سور القران نورا وحكمة ، واحمد قد اضحى من الرسل حمده ،
وفى الحمد ما فيها من الشرف الذى ، يبين لمهدى من الناس رشده ،
وحسبك ان يبدا ويختم قارى ، بها ومصل فرضه ثم وِرده ،
كذاك رسول الله اول آخر ، له المنزل الاعلى الذى لن نحسده ،
امولاى ذا قصدى لديك وانت من ، يبلغ ذا الشوق المبرح قصده ،
فيا طيب عبد واصل ارض طيبة ، يمرغ فى تلك المعاهد خده ،
معاهد امسى الانس منها بظهرها ، لدى وحشة قد قرب الله بعده ،
واصبح منقولا الى بطنها فيا ، وجاهة بطن قد وعاه وسعده ،
سعيد صعيد منه انشى احمد ، وفيه الذى انشا بر الفضل رده ،
فكان كمثل الورد فارق ورده ، لمنفعة ما ثم عاود ورده ،
اخير كريم ليس تطرق آفة ، فى حبه للطارقات اعده ،
عليك وانت السيد العلم الذى ، افاد الينا فخر السنا ومعده ،
بل العالم الانسى عموما ومنهم ، خصوصا فريق اكمل الله جده ،
هى الامة العليا التى هذبت ومن ، اريد بخير من الخلق يهده ،
صلوة وتسليم ورحمى مدا انتهى ، لك الفضل يا فذ الوجود وفرده ،
عديد صنوف الخلق علوا واسفلا ، صموتا وذا نطق جمادا وضده ،
ولست مجيزا ان اضيف الى كذا ، بعدى فيأتى ما لسانى حده ،
كشمس الضحى كالمسك كالقطر لم يُنِط ، به برقة الا فوق الصقيل ورعده ،
اجاعل تشبيهى حقيقة النفث ، غلطت فللباب المجازى رده ،
فشمس الضحى والمسك والقطر عابها ، اخو النقد والبرهان يعضد نقده ،
بكسف وامساك وهذا دليله ، على ذاك والايضاح لم يتعده ،

وتلك

وتلك التى شبهتها سلمت سنا ، فجاءت كما شاء الكمال وودّه ،
صلوة وتسليما ورحمى على الذى ، سنا وحى ذى العرش المجيد اعده ،
على العروة الوثقى على القمر الذى ، على الخلق ظل الامن والمن مده ،
على منقذ الانسان من حفر الردى ، ولولا سناه كان فيها يدهده ،
على من له الخلق العظيم على الذى ، ابان جميع الرسل والكتب مجده ،
على من له المجد الصميم على الذى ، به شرف الرحمن آدم جده ،
على احمد المعروف فى ظهر آدم ، بترديده شكر الاله وحمده ،
على مجتبى قد نور الله قلبه ، على مصطفى قد طهر الله برده ،
له المعجزات اللائى لحن لطرف من ، نفى نومه سعد واثبت سهده ،
فمنها انشقاق البدر ثم نزوله ، راه الذى التوفيق وافق رصده ،
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذى ، بطيبة لما انس الجذع فقده ،
ومنها طلوع القرص بعد غروبه ، وما بسوى دعوى دعاها استرده ،
ومنها سقوط السيف من كف غورث ، وقد كان مقدام الضلال وجنده ،
ومنها انفجار الماء من بين انمل ، تقسم فى ابناء آدم رفده ،
الى ان روى منه الخميس فيا له ، خميسا اطاب الله ذو الفضل ورده ،
ومنها نماء التمر حتى قضى به ، ديون ابيه جابر حين جده ،
ومنها كلام الشاة عن اكلها ، فلم يبلغ السمام بالسم قصده ،
ومنها كلام الضب والجمل الذى ، شكى كد الموهى قواه وجلده ،
وان مواليه يريدون نحره ، ولما يراعوا فيه بالامس كده ،
ومنها البعير المبطئ السير ساطه ، فما وخذت من بعده النجب وخده ،
الى غيرها من معجزات بواهر ، فضحن عدوا باغيا دام جحده ،
تكاثر رمل الارض عدا ونبتها ، وتفضل سلك المدر حسنا وعقده ،
وتزرى سنا بالنيرين توصلا ، من الفلك المجلو بالصحو كبده ،

وممابه قدخصه الله رحمة   وفضلا وفخرا قد قضى الله خلده
صحابته العز الاولى سعدوا وفى   قلوبهم قد اسكن الله وده
هُمُ نصروا دين الهدى بسيوفهم   كما جدلوا اسد الضلال وودّه
واولهم سبقا وجيدهم حلى   واوجههم عند الاله وعنده
مقربه محبوبه مصطفامن   جميعهم لاخلق يعلم نده
خليفته فى المسلمين الذى له   مناقب عود الطيب تنسى وندّه
ميمم ضلال اليمامة غازيا   ليروى دما قضب الحديد وملده
فاسلم الكذاب منها رئيسهم   مسيلم خنزير الضلال وقرده
اقاويله الزوديه اللات قد دجت   وراس الدجى لاشك بالنور بيشده
مقاتل اهل الردة الاولى نحاسد   باب حترم سده
ابوبكر الصديق اصدق صاحب   وابذلهم فى نصرة الله جهده
وثانيهم الموصوف بالشدة التى   بها دينه قوى الاله وشده
ملقى خطوب الدهر منه بعزمه   تحل من الخطب الكريه اشده
مكسر كسرى الفرس واضع تاجه   مقليه بالعود يظهر زهده
مقصر اعمار القياصر بالقنا   مددن وبالصمصام مزق غمده
مواصل اسباب الهدى الندس الذى   عن الحق ماشئ من الدهر صده
اميرهم فاروقهم عمر الذى   مدا العمر لم يفرق من الامر اده
وثالثهم ذوالهجرتين الفتى الذى   شكى هجره شخص النعيم وصده
مجمع مافى الذكر من سور ومن   متى رد داع قد دعى لم يرده
فذلك عثمان الشهيد بداره   بسيف شقى فى لظى يتدهده
ابوعمرو الميمون قلبا بذكره   له من ضروب الصخرانطق صلده
فسبح الحصباء فى كفه كما   اتى فى حديث اكثر الناس سرده
ورابعهم من البسته يد العلى   اجل قميص للعلى واجده

اوشحه ايمانه وجنانه   اجد حسام للطلى واحده
تسمى لتفريق الفقار به بذى الفقار   فما افرى واقطع حده
هو السيف لم تجل الصيا قل صفحه   ولا رقمت ايدى القيون فرنده
تزوج بنت الموت بكرا صداقها   اجل صداق احكم الحب عقده
وليس سوى الارواح اشركن بالذى   براهن ما الا كل وعجل نقده
ومن جنة الفردوس كان خروجه   لهاذى وتلك الدار كانت مرده
فياعظم ما ابكى به فى مواطن   تشيب راس الطفل لم بعد مهده
امام همام قاسر كل قسور   ومدركه لو كانت الريح مهده
به فتح الرحمن خيبر عنوة   وسد به ما قبله لم يسده
وكان رسول الله قال لاعطين   غدا راية الفتح المبين وبنده
فتى وده خلاقه واوده   كما ودنا والله ينصر وده
فلم يك يعطاها سواه كرامة   بها خصه من شد بالعضد عضده
وقد كان مسدود الحاجر امدا   ففتق رتق الحب ما الداسده
فهب هبوب الريح قسور جحفل   تولى به رب البرية عضده
وبالباب باب الحصين يسراه ترست   فلله منه قسور ما اسده
هو الاية العظمى التى طغت به   من الكفر ما قد اضرم الجهل وقده
ومن كان مولاه الرسول فانه   كذلك مولاه فطوباك عبده
ابوه الذى ربى النبى ولم يزل   له حاميا فى السر والجهر جهده
متى خاصمت فيه قريش تلقهم   خصيم اللسان الهاشمى ملده
ومن قوله فيه يعظم شانه   وينشر ما الرحمن اودع مجده
وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال يتيم كدر اليتيم ورده
فياحسرتا ان مات يجنى زهره   قد ابرزها الايمان بالله وحده
ولكنها الاقدار تنفذ بالذى   يود وقد تجرى بما لن يوده

فينا الذى ادنى ويدنى الذى ناهم • وكل بعلم بجهل العبد قصده •
وبخلا • سبطا المصطفى السيدان من • بنى المجد لاضيم ينال معده •
حبيباه فى الدارين ريحانتاه لم • يزل منهما يستنشق الورد ورده •
واقتهما من احمد بضعة ومن • يكن من رسول الله جزءً يمده •
افاطم لم يبلغ نصيفك فاضل • من الخلق لم يبلغ اولوا الفضل مده •
فيا صاح قل لا مجد يشبه مجد • وصوتك مهما قلت لا فلتمده •
ابو الحسن الاسمى على العلى الذى • هو البحر لم تدرك يد الجزر مده •
وخامسهم بحر الندا الاسد الذى • يبذ ليوث الباس ايدا واسده •
مفدا رسول الله بالوالدين اذ • ملاء قلبه المغسول بردا وكبده •
وبشر من قد خر بالسيف راسه • لبيم زمان كان فيه ووعده •
بنار لها غيظ على كل قاتل • بعمد فما ادرى واشام عمده
حواريه من قد حوى دينه سنا • سنا العلم فالرحمن كان ممده •
ابو عابد الله الزبير الذى امتطى • مطهمة المجد الاثيل وجرده
وسادسهم ذو الجود والسودد الذى • بعد الصدى اللهفان للغوث عده •
موقى رسول الله بالكف جودها • يحل من العيش المهناء رغده •
فشلت وقد سلت من الهندم هفا • محلى صقيلا اكسب الفخر هنده •
فطوبى لها يمنى جنت ثمر المنى • وقد حليت قلب النعيم وقلده •
فقل طلحة ذو المجد طلح ثنائه • لسان بيان الشرع احكم نضده •
وسابعهم ذو الفضل اقصد سالك • ادل طريق للهدى واسده •
ومفرغ قطر الزهد يجعل بينه • وما بين ياجوج الزخارف سده •
امين اولى الايمان عامرهم ابو • عبيدة ذو الخير الذى لن نعده
وثامنهم ذو الوجد فى المال والتقى • فلله ما اجدى وابرك وجده •
ملا ذكره بطن السما وماله • ملا ظهر هذى الارض غورا ونجده

وكم بات لم يطعم والمطعم غيره • وقام ولم يترك من الليل ورده •
معمم خير الرسل فاتح دومة • كما ورد خير المرسلين وودّه •
فذاك ابن عوف مقلة المجد طرفه • اجل فتى يثنى عليه ويمده •
وتاسعهم ذو الرمى بالنبل والدعا • فمن يرم من قوس وفيه يؤده
له السيرة الحسنى له النجدة التى • رمت فارس الكفر الصراح وكرده •
مغوضهم من عيشهم واعزازهم • بموت وذل يعذب الموت عنده •
فكم من فرس قد راح اشهب واغتدا • من الدم يحكى اشقر اللون ورده
وكم فارس من فارس بشماله • عنان فقدت منه يمنا وقده •
فيا ابن ابى وقاص انك واقص • من الكفر جيلا اوجب الله طرده •
ويا سعد يا خال النبى لقد سمت • فروع نجار ثابت كنت سعده •
وعاشرهم ذو النسك كالمسك ذكره • سعيد واسعد يماثل سعده
فتى المكرمات الاكرم الماجد الذى • يزين جميع المجد طرا ووفده
سلالة زيد الفخر ارشد مهتد • عن الشرك جد سابق قد اصده
ومما به ايضا حبا الله احمدا • وعز والدين العزيز وجنده •
ذووا المجد عماه وجعفر الذى • ملائكة الرضوان وارته لحده
فحمزة ليث الله لا ليث غابة • يصادن ان هاجت الحرب جرده •
له العقكات البيض سودة العدا • وزادت سنا بدر الجهاد واحده
وكان اذا ما قرب الطرف وامتطى • قراه بريش الطير اليعلم برده
ولا برد الا نثرة عربية • لا مثالها داود قد رسرده •
فيرعد منه القرن حتى كانما • به نافض قد قرب الله ورده •
الى ان اراد الله منه شهادة • تبوء به عدن الجنان وخلده
على يد اشقى الزنج رامية غدرة • بحربته مثل المهيمن زنده •
فنادى الذى قد الحف الذنب قلبه • باسود ما الحف الربجلده

بقتلك يا وحشي سامي سامها • اصاب سواد الجلد حاما وولده •
وعباس العم الاعم مكارما • تقصر عن فخر الكرام امده •
ابو الخلفا ساقي الحجيج اجل من • بر يصرف العرف الجليل وينده •
وجعفر الطيار ذو المشهد الذي • ملائكة الرحمن غدت فيه شهده
محمر رايات الهدى بدم العدا • بني الاصفر الاسد الاولى لن يدهده •
سقدم يمناه ويسراه قربة • الى منزل في دار عدن اعده •
وامسك بالعضدين بعدهما اللوى • لواء الهدى يبغي من الله عضده
وبعدهم الانصار والكل انجم • قد اطلعها مولاه تكلا مجده •
بهم خضد الاشراك شرقا ومغربا • ولولاهم ما كان اعوص خضده
ذوابلهم قضبان بان نواعم • قد انبتن سودان الحديد وورده •
تصيب قلوب الشرك طعنا كانها • تحب القضا الجاري فتقصد قصده
والاقين الشرك حقد وبينها • فتطلب منه موضعا ضم حقده •
واسيافهم رذق رقاق كانها • نظاف بها قد عين الموت ورده •
ذكور ويعروها المحيض كانها • اناث ولا غسل عليهن بعده •
فيا معشر السادات والكل منكم • يرى الصبر في نصر الهدى هو شهده
كان عداة الدين زرع محطم • توليتم بالبيض والسمر جده •
فاقررتم عين الرسول وحسبكم • بذا قرة تهدى الى الطرف برده
ولله من ازواجه امهاتنا • فرائد علياء قد اشربن ورده •
واكرمهن الدرة القرة التي • بها زين المجد الموثل عقده
خديجة ذات الجاه ان ينشد امرءا • بر الله في امر تقبل نشده •
لها الاثر المحمود والاثر التي • مر عرف الطيب عنه تسرده •
بنو المصطفى ما دون ابراهيم الذي • رداه رداء الصبر بالشكل قده •
بنوها وكل اشمس واهلة • كوامل رسم الفخر حازوا وحده •

وفيها

وفيها رسول الله قال مكرما • خليلتها والدمع يخضل خده •
الا انها كانت تزور خديجة • ومن خلق ذي الايمان يحفظ عهده •
وبشرها جبريل عن ربه بما • لها الله في دار النعيم اعده •
وعائشة بنت الحبيب عتيق • المصدق ايعاد الرسول ووعده
فريدة نسوان الوجود مناقبا • متى يبل ذكر صالح تستجده •
عليمة اهل العلم شمسهم التي • حلت سدف الجهل المضل وسده •
وحفصة ذات الصيت والمنصب الذي • هو الطود لا ترقى السوابق صمده
مواصلة الاوراد والصوم دائما • موصلة القلب الموحد عقده •
وفذة مخدوم جلا لا مبلغا • قضى المنى في المنزلين معده •
وزينب ذات الطول والطول انملا • مواهبها تنسي الغمام وعهده •
وزينب ذات الفضل بنت خزيمة • لقد وصلت بالجود ما البخل جده •
وسودة ذات السودد العد والتقى • متى صد عن قلب تقي لم يصده •
وميمونة الميمونة البرة التي • لها الفضل لم ترق الفواضل نجده
وبنت حيي ربة الصون والحيا • صفية من اصفى لها السعد وده •
ورملة رمل الارض يمكن عده • لنا والذي خصت به لن نعده
وجارية العليا جويرية التي • تقدسنا ما اخنها لم تقده •
هنا منتهى الازواج والكل اشمس • سناهن اسداف الجهالة يسده
ومارئ من ترب لمارية التي • هواها له لا ضد يشبه ضده •
سرية سر يانه اي منزل • يرقى من الطود الفخاري فسنده •
فسرية الانسان تسمو بمن لها • تسري وهذا المجد تعلم جده •
وان لم تكن اما لنا فهي ام من • لفقدانه ابدى حبيبك وجده •
حبيبي حبيبي فطرة وشريعة • قد احكمتا من حبل حبي مسده •
مدحتك والازواج والصحب والاولى • بقرباك شهب الفخر جروا ووده

فعلمك مجلي كل فخر قد امس • سكينا تولى القرد بالسوطجلد •
هو المدح ماكررته زاد طيبه • فيثنى مشور الارى طعما وقند •
فصله ايا فكري لعلك بالغ • من البحر ذي الماء الروى العذب ثمد •
ولازم جناب المجد ذا المجد مادحا • ودع جانبا هذا الجمال ودعد •
ولا تطلبي يا نفس غير شفاعة • ووصل نعيم لا احاذر صده •
وعافية شهبا نها كلما عرا • بلاء تولت عن جنابي لهد •
وقمع عداة لم يخافوا الههم • فباروا اذ باب القفر ضرا وعقد •
مذاهبهم ظلم العباد فان يقل • لهم ناصح كفوا عن الظلم يزده •
وعبدك بالايثار دان فلم يكن • ليختص دون الغير بالخير وحد •
فعم بهذا الخير كل موحد • هواك لديه خير علق اعده •
وسلم رب العرش بدءا وعودة • عليك ايا فذ الوجود وفرده •
سلاما يضاهي للذي هم ذكره • وتصلية جاءت كذلك بعد •
قلت استعمل هذا الشيخ رحمه الله لفظة تصلية وهو مما لا يجوز في
هذا المحل اذ يقال صلى الله على النبي صلوة ولا يقال تصلية لايهامه الاحراق
والاشواء والموهم مجتنب في حق الله تعالى وفي حق رسوله عليه السلام
كما صرح بذلك غير واحد في هذه المادة بخصوصها فقالوا لا يجوز ان
يقال صلى الله على النبي صلعم تصلية وانما يقال صلوة والله تعالى اعلم
وانشدني من لفظه لنفسه وكتبها لي بخطه صاحبنا الفقيه العلامه
الأصيل ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي قوله حفظه
الله وبلغه قصده • هذي نعال احمد • مولى المقام الاحمد •
فاشكر اخي اذ شمت من • برق سناها واحمد • واكتحل بتربها •
فهو شفاء الارمد • وارشف ثراها انه • يجلو صدا القلب الصدي •
والمس بها طرسها • تنل كمال المقصد • واقبس سنا من نورها •

فهي

فهي سراج المهتدي • كم من امام امها • وبهداهم اقتدى •
وضمها الصدر ضمة ذي تودد • لها خصال جمة •
تربي على التعدد • من لم تزل في بيته • يحظى بعيش رغد •
يضحي ويمسي امنا • في كل يوم او غد • لا يمتري في فضلها •
سوى غبي اوغد • او جاهل بقدرها • او جاحد او ملحد •
كم ابرأت من علة • من كل داء مجهد • وكم ابانت من هدى •
بنورها المؤبد • وكم ابادت من عدى • بسيفها المهند •
وكم اجارت من حمى • بركنها المشيد • فهي امان خائف •
وهي رجاء المقصد • وهي عماد الملتجي • وهي مراد الرود •
بالغ اخي في مدحها • واشدد بازري واعضد • وانسب لها ما شئت من
فخر ولا تفند • وقف هنا هنيئة • وقفة صب مسعد •
وانهض الى تقبيلها • نهضة خل منجد • وقل اذا قبلتها •
مقالة المستنجد • يا اكرم الخلق الذي • قد حاز كل سودد •
يا مصطفى اثاره • بها الانام تهتدي • ويا مجير خائف •
من كل سوء يعتدي • ويا مجيب سائل • اذا اتاه يجتدي •
عبيدكم ببابكم • حيران اذا تردد • واتى علاك تائبا •
من ذنبه المعدد • يرفع من مديحه • الى علاك الأمجد •
مدايحا تنسق من • درر ومن زبرجد • يحكي عقود جوهر •
اقسامها من عسجد • فامنن له بعطفة • من فضلك الممجد •
ونهلة من حوضك العذب الشهي المورد • ووقفة بروضك
الغض الندي المورد • وزورة لقبرك النضر الزكي الملحد •
واوبة له عسى • يكون ثم مرقدي • صلى عليه الله ما •
بدا ضياء الفرقد • والآل والصحب الاولى • فازوا بنيل الاسعد •

ومن اتى بعدهم من كل خير اوحد ، ومن تلا جميعهم ما ذم ركها اوحدى ،
ورددت من منشد هذى نعال احمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ،
وللشيخ الامام الشهير الكبير ابى بكر بن مجبر المغربى رحمه الله تعالى
على لسان حال التمثال الكريم على مشرفه ازكى الصلوة والتسليم
اناظر شكلى والنواظر تقتدى ، اذا لم تكن عن نظرة القلب تهتدى
تامل على الست الميئين مورخا ، اخية اخت جيدها صحب احمد ،
ونسخة اصل كتب بعض فضوله ، مضاف الى يمنى النبى محمد ،
يسمونني نعلا وتلك مجلة ، عن المصطفى كانت فاكرم بمجتدى ،
وما ضرني اسم النعل لفظا معربا ، واجلال اختى تاج كل موحد ،

ولجامع هذا الموضوع اخذ الله بيده فى كل شئ

يا ناظرا تمثال نعل المصطفى سر الوجود ، عظم علاه ففضله ،
ملاء التمايم والسجود ، والكحل به عينا غدت تهوى الكرى بدل الهجودى ،
واجعله خير وسيلة ، فالله ذو كرم وجود ، صلى عليه الله ما ،
احيا الحيا الروض المجود ، والآل والصحب الكرام ، ذوى الركوع مع السجود

وقلت دوبيت

ابصرت مثال نعل طه الهادى ، فارتاح به صبا فؤادى الصادى ،
فاستشف به لذا كرب معضل ، تلفيه لبرء ذاك والمرصاد ،
وقال الامام الحافظ الرحال الشهير ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهرى
المغربى المالكى السبتى رحمه الله فى رحلته الحافلة الموسومة بملء
العيبة ، مما جمع بطول الغيبة ، فى الوجهة الوجيهة ، الى الحرمين مكة
وطيبة ، لما دخلت دار الحديث الاشرفية ، برسم روية النعل النبوية
الكريمة ، بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولثمتها حضرتنى هذه الابيات
هنيئا لعينى ان رات نعل احمد ، فيا سعد جدى قد ظفرت بمقصدى ،

وقبلتها

وقبلتها اشفى الغليل فزادنى ، فيا عجبا زاد الظما عند موردى ،
فلله ذاك اللثم فهو الذ من ، لما شفة لما وخد مورد ، ،
ولله ذاك اليوم عيدا ومعلما ، بتاريخه ارخت مولد اسعد
عليه صلوة نشرها طيب كما ، يحب ويرضى ربنا بمحمد ،
وانشدنى من لفظه لنفسه العلامة البليغ سيدى الشيخ
فتح الله البيلونى الحلبى ابقى الله جلاله قوله من الدوبيت
روحى لك يا مثال نعليه فدا ، من يمنك كم فاز يمينى بندا ،
مذ شرفنى منك الحى بسنا ، السعد الى والهنا قد وفدا ، وقوله منه
انى لمثال نعل طه الهادى ، عندى منن ربت على التعدادى ،
كم خزت به المنى وكم فزت به ، بالقصد وكم برزت للاضداد وقوله منه
يا مثل نعال شافع الخلق غدا ، مذ فزت بك الثول تولى وغدا ،
من مثلك الخيال فى القلب له ، قد نال من الزمان عيشا رغدا ،
وانشدنى ايضا زاده الله من فضله فى علمه ودينه بسطة ، واجزل له من الخيرات
حظه وقسطه ، قوله وكتب لى بذلك خطه ،
مثال نعل بوطء المصطفى سعدا ، فامدد الى لثمه بالذل منك يدا ،
واجعله منك على العينين معترفا ، بحق توقيره بالقلب معتقدا ،
وقبله واعلن بالصلوة على ، خير الانام وكرر ذاك مجتهدا ،
والثمه حتى ترى فى القلب نشانه ، فالمرتوى ظماء لا يعرف العددا ،
واسال الهك ما ترجوه منه به ، ما خاب من باب خير الخلق قد قصدا ،
هذا طريق لاجتلاب العون من مدد الرسول فيما عن الاشياخ قد وردا
يا نعم ما من مثال عز مطلبه ، من نعل خير رسول قد اتى يهدى
فيه خصايص اسرار لقد بهرت ، من نيل سؤل ومن دفع لكيد عدا ،
واليمن فيه ففرع اليمن فى قدم ، لنا النجاة بها فى يومنا وغدا ،

وفيه سر لارباب السلوك الى ، قطع الشكوك اذا ما يمموا رشدا ،
لولا تعلق اغراض به عظمت ، ما صحح القوم في تخريج السندا ،
ولا تنافس اهل النقل في طرقا لحديث عنه فحاشا ليس ذاك سدا ،
وافطن لحلية خير الخلق سيدنا ، فان في شرحها سر النمو بدا ،
ولم يكن قطف قوم ومشيهم ، فقر ولا نالهم من رامهم ينهدا ،
لكنها لم تمثل للصيا نزعما في التصاوير من قصد لقد فسدا ،
وعن تطرق مكروه لليه كما ، قد صان ذو العرش ظلا منه حيث غدا ،
كيلا يرى في اديم الارض منبسطا ، حفظا لحرمته فاعرفه معتمدا ،
فانه كل منسوب اليه له ، قدر وروحي لذاك القدر منه فدا ،
واين حلية الغرا اذا شهدت ، من قدر نعليه في بون اذا شهدا ،
ففي احترام مثال النعل منه لنا ، تذلل زايد عزت به السعدا ،
لان قدرا تضاع المرء رفعته ، في كل شان وذا التحقيق من نقدا ،
وكلما كررت امثاله وربت ، اضافة المثل من مثل سناه بدا ،
كالبدر ديناء عن الشمس المنيرة في ، سير وللعين يبدو وكلما بعدا ،
ياسيدي يارسول الله ياسندي ، لانت حسبي من كل الورى سندا ،
بباب فضلك فتح الله ذو ثقة ، بالفوز لا يختشي في ذلك الغندا ،
وانت اكرم من وارى العوار ومن ، والى النوال لمن ابوابه قصدا ،
ياسيدي قد كفاني للنجاة اذا ، ناديت ياسيدي في القرب منك ندا ،
قد اعترفت بتقصيري وانك في ، غنى عن المدح لكني اروم ندا ،
صلى عليك الهي دائما وعلى ، آل وصحب وسار اثرهم بهدى ،

حرف الذال المعجمة فيه سبع قال ابن فرح السبتي رحمه الله

ذر الانف يستنشق خمائل روضة ، تبذ نسيم المسك انفاسها بذا ،
ذكرت بها نعلا لاكرم مرسل ، براه الذي اعلاه في رسله فذا ،

ذرو ذراها المسك فاق فان تسل ، عن اذكى من المسك الفتيق شذا قل ذا ،
ذكاء تمنت ان تكون سحاءة ، نعي مدحها او جلد مثلها تحذا ،
ذوي حبه التذوا برويتها كما ، بثوب ابن يعقوب ابوه قد التذا ،

وله ايضا تقبل الله منه ، ولا صرف وجه وقايته عنه ، ولم يلتزم البدء بحرف الروي كما في التي قبلها وهي من جر كلامه رحمه الله

خذه ايا صاح خذى ، تمثال نعل قد حذى ، على نعال الحمد
سبحي الانام المنقذ ، السيد المختار من ، قبيلة وفخذ ،
ذي الطول ذي الفضل الذي ، حلاه لا تحصى بذى ، وانظر اليه نظرة
يجلي بها طرف قذى ، وقبلنه دائما ، تقبيل ذي تلذذ ،
وقل اذا قبلته ، ذي قبلت لذذي ، وناده ياسيدا
بغير لم السذ ، شكوى محب مادري ، غير الهوى من ماخذ ،
رمى بنبل للنوى ، صوائب لم تشخذ ، لكنه مهما رمى ،
بها قليب تنفذ ، فقلبه من رشقها ، كمثل جلد القنفذ ،
وقد رجوت والرجا ، نبحى الذي قد احتذى ، اذ التي بالقرب من
هذا النوى المستحوذ ، وبالجلال النبوي ، الهاشمي تعوذ ،
من ان يضيع لي هوى ، به فوادي يغتذي ، فيا فوادي بالعرا
افغا المخافة انبذ ، وان تشر للسمع من ، زمرذ الرجا خذ ،
وآره لمقلتيها ، كي تسيل ذي وذي ، فذاك في الا فاع من
عوايد الزمرذي ،

ولمؤلفه وفقه الله تعالى

لما رات عيني المثال الذي ، اتان جاءت بعرف شذى ، قبلته معظما قدره ،
وكيف لا واصله قد حذى ، للمصطفى المختار خير الورى ، وسيلتي معتمدي منقذي ،
صلى عليه الله ما سندت ، اخباره صحيحة الماخذ ، وآله الاطهار مع صحبه ،
ومن غدا سبلهم يحتذي ،

وقلت دو بيت

من شكل نعال احمد طاب الشذا • مذ عطر طرس كتبه يا حبذا •
قرت بجماله عيون اذا ضا • ليلا بهمومه سجا واجلوذا •
وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله دوبيت
تمثال نعال سيد الرسل اذا • مرغت به الخد ولم لا تخش اذا •
فاملا بسناضيائه العين ولا • تشفق ابدا المس سوء وقذا • وقوله
يا من بمثال نعل طه عاذا • لا تخش اذا من العدا استحوذا •
والثمه فقد شرف بالشبه لذا • من لاذ به كمن بطه لاذا •
وانشدني لنفسه ايضا وكتبه لي بخطه قوله حفظه الله تعالى
هذا مثال نعال ذي الجاه الذي • هو شافعي في النايبات ومنقذي •
مرغت فيه الخد ثم لثمته • ونشقت منه عرفه الزاكي الشذي •
وملات عيني من سناه بنظرة • فيها الشفا لكل ذي طرف قذي •
فانزاح عني علة نعيي الاسا • فاجهد اخي مداويا هذا بذي •
وكذاك فاز وحديثه ثقة بما • اسندته ولنقله عني خذ •
فهو الذي ان ما تعسر مطلب • وافاك بالانجاح سهل المأخذ •
فبيسره ثق في رجاك محصلا • وبسره مما تخاف وتعوذ •
يا سيد الرسل استغاثة عاجز عن وصف بعض الحادث المستحوذ •
من همة نقصت لذنب زائد • وتعنت قد طال من عات بذي •
يا سيدي بالباب فتح الله عبدك واقف لقصوره لم ينفذ •
بمثال نعلك لاذ وهو معود • بصلاة فضلك في اضطراركالذي •
صلى عليك الله ما هبت صباك • بمنعش ومفرح وملذذ •
وكذا على آل واصحاب ومن • في اثرهم من كل ندب جهبذ •
حرف الراء فيه ثمان عشرة ان لم يعد التذييل مستقلا وبيتي ابن خطيب
داريا والا فهي عشرون • قال السبتي محمد بن فرج رحمه الله

رايت تمثال النعل نعل الذي به • الى حضرت القدس العلية قد اسري •
دعى الله منها اي نعل كريمة • برجل علت فخرا على قمة النسر •
روي انه نودي وقد رام خلعها • وماء الحيا في وجنتيه معا يجري •
رسولي لا تخلع تشرف بوطئها • بساطي يا معنى وجودي يا سري •
رفعت لواء المكرمات جميعها • بيمنى العلى والناس في قبضة الذر •
وبسندي السابق في الباب الاول الى ابن عساكر قال انشدنا ابو اسحق
ابرهيم بن محمد الاندلسي من لفظه قال انشدني محمد بن عبد الله القرطبي
بسبتة وابو زكريا يحيى ابن ابي بكر العبدري بتلمسان قالا انشدنا
ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال انشدنيها صاحبنا ابو
محمد بن خلف بن سعادة الداني المقري لفظا بالاسكندرية قال انشدنا
ابو الحسن علي بن ابرهيم بن سعد الخير البلنسي لنفسه •
يا منصبرا تمثال نعل نبيه • قبل مثال النعل لا متكبرا •
واعكف به فلطال ما عكفت به • قدم النبي مروحا ومبكرا •
او ما ترى ان المحب مقبل • طللا وان لم يلف فيه مخبرا •
قال ابن عساكر وانشدني ايضا يعني ابا اسحق الاندلسي قال وسألت
شيخنا الاديب الحافل ابا امية اسمعيل بن سعد السعود بن عفير تذييل
ابيات ابي الحسن بن سعد الخير المذكور فاجاب الى ذلك وانشدنيها
باشبيلية سنة اربع وثلاثين • ولربما ذكر المحب حبيبه •
بشبيهه فغدا له متصورا • او ما رايت الصحف ينقل حكمها •
فيوافق المتقدم المتأخرا • والمرء يهوى بالسماع ولم يكن •
يحكي الذي قد هام فيه مبصرا • ويظن حين يرى اسمه في رقعة •
ان قد راى فيه الحبيب مصورا • لا سيما في حق نعل لم تزل •
صونا الاخمص خير من وطئ الثرا • فعساك تلثم في غد من لثمها •

كاس النبي اذا وردت الكوثرا. الى هنا كلام ابن عساكر. وقد رايت في هذا
التذييل بيتا آخر لم يذكره وهو. صلى عليه الله ربي دائما .
مالاح نجم في السماء وازهرا. ولعله تذييل لهذا التذييل
وللفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعددة
فريد دهره الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابار القضاعي الاندلسي البلنسي
نزيل تونس المحروسة رحمه الله في هذا البحر وهذا الروي قوله
لمثال نعل المصطفى اصفي الهوى. وارى السلو خطيئة لن تغفرا.
واذا اصافحه وامسح لاثما . اركانه فمعززا وموقرا .
سر اغترازي في جهارتذللي . لجلاله اثرا بقلبي اثرا .
ان شاقني ذاك المثال فطالما . شاق المحب الطيف يطرق في الكرا.
لي اسوة في العاشقين وقصدهم . لثم الطلول لاهلهن تذكرا.
وبكائهم تلك المعاهد ضلة . تحت الظلام على الغرام توفرا.
افلا امرغ فيه شيبي راشدا . واريق دمعي وسطه مستبصرا
ثقة باثرائي من الخيرات في . شغفي بنعلي خير من وطئ الثرا .
ومما رايته مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة المحاكية للنعل السامية المنيفة
ولا اعلم قائله يا عين ان بعد الحبيب وداره . ونات مواطنه وشط مزاره .
فلقد ظفرت من الزمان بطائل . ان لم تريه فهذه آثاره . ثم رايت
بعد مدة مايدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال الشريف انما تمثل
بهما وذلك اني وقفت على مجموع بخط بعض اكابر علماء مصر فيه ما صورته
اخبرني المرحوم الشيخ برهان الدين ابراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح
شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما الله قال اجتمع الشيخ ابو الفضل بن
الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامة علاء الدين بن سلام وجماعة
من الاعلام بمزار الست زينب بنت الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

في

في سنة ثلث وعشرين وثمانمائة . فانشد الشيخ علاء الدين ابن سلام
للشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا رحمه الله . يا عين ان بعد الحبيب وداره .
ونات مرابعه وشط مزاره . فلقد ظفرت من الزمان بطائل .
ان لم تريه فهذه آثاره . قال فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان
الدين ابن الخطيب . وانشد ان بان منزله وشط مزاره . قامت مقام عيانه
لعيانه . فتمتع زمانك عبرة او عبرة . هذي ثراه وهذه آثاره .
قال ثم حدثنا فقال من عادة بلادنا تلمسان ان الانسان اذا احتضر وضع
على وجهه رداء اسود وغطي به فاتفق ان انسانا كانت له زوجة
من اجمل النساء واحسنهن صورة وكان غائبا فمرضت واحتضرت
والقي ذلك الرداء على وجهها واتفق حضوره تلك الساعة فلما
شاهدها على تلك الحالة وقف وبكى طويلا ثم انشد
ماكنت احسب ان الشمس قد غربت . حتى رايت الدجى ملقى على القمر .
ناشدتك الله في حفظ الوداد فقد . بانت سعاد وهذا آخر الخبر .
انتهى وانما اوردته بجملته مع ان بعضه اجنبي مما نحن فيه لانه لا يخلو
من فائدة والحديث شجون وقد علم مما جلبناه ناظم البيتين اعني يا عين
ان بعد الحبيب الى آخره كما علم ايضا انهما لم ينظما في المثال بخصوصه فلاجل
هذا المعنى لم ندخلهما في العدد كما فعلنا بما تمثل به الفاكهاني من شعر
المجنون ولو قيل المجنون الى آخره وقد ذكرناهما في غير هذا الباب لم نعد
في هذا الباب الا ما قيل في المثال الشريف بخصوصه ولو عد ما تمثل
به من ذلك لم يبعد والله ولي التوفيق. ثم بعد مدة مديدة رايت في
كتاب بدايع الزهور في وقايع الدهور ان الشيخ ابن خطيب داريا
قال هذين البيتين في الآثار النبوية التي كانت بمصر قال وهي التي
نقلها السلطان قانصوه الغوري اخر ملوك الجراكسة الى تربته التي

انشاها بالقاهرة المحروسة فعلى هذا ينبغى عد البيتين لان مثال نعله
صلى الله عليه وسلم من اثاره فى الجملة والله اعلم وانشدنى من لفظه
لنفسه الشريف العلامة السيد محمد بن موسى بن محمد الحسينى الحجازى المالكى
القاضى بمحكمة جامع احمد بن طولون من مصر المحروسة قوله حفظه الله
مثال نعال المصطفى اشرف الورى • به مورد لا نبتغى عنه مصدرا •
اما انها نعل لاشرف من رقى • طباق العلى من جاء بالذكر للورا •
فقبله لثما وامسح الوجه موقنا • بنية صدق تلق ما كنت مضمرا •
فكم روت الاعلام فيه فضائلا • على مارات فاسمعه يا عالى الذرا •
اذا كان فى ركب فامن وان يكن • بفلك نجا من هول بحر به جرا •
وفى الدار ينجى من هلاك بهدمها • ومن عدو ولص او حريق تسعرا •
وكم حامل بعد الولادة قد رات • له بعد عسر وضعها قد تيسرا •
الى غير هذا من منافع شوهدت • لتمثال نعل فضلها قد تقررا •
قد اكتسبت من مسها خير اخمص • لخير نبى كل يمن توفرا •
فيارب متعنى برؤية تربة • لاحظى بتقبيلى الضريح المطهرا •
ويحط عنى ثقل ذنبى فانه • محل الرجا لا شك فيه ولا امترا •
عليه صلوة الله ما هبت الصبا • وازكى سلام نشره قد تعطرا •
ورضوانه للآل والصحب ما انجلت • غياهب ليل مع نسيم به سرا •
وللجامع هذا التصنيف الفقير احمد بن محمد المقرى وقاه الله الخطب العنيف
ابصرت تمثال النعل اجل من وطئ الثرا • فوضعته فوق العيو
ن معظما وموقرا • ولثمته متبركا • والدمع من عينى جرا •
شوقا لاشرف مرسل • المصطفى خير الورى • من لم تزل اياته •
فى الفضل سامية الذرا • صلى عليه الله ما • سح الغمام وامطرا •
مع آله وصحابه • ما سار ركب او سرى • وقلت ايضا

اكرم

اكرم بتمثال نعل • لاشرف الرسل طرا • من قد حوى كل فضل •
وطاب اصلا ونجرا • ومن كسا الكون حسنا • وقلد المجد درا •
وحاز خلقا عظيما • بمدحه الذكر يقرا • محمد ذو المزايا •
ومن به الله اسرى • عليه خير صلوة • تزيح سوءا وضرا •
مقرونة بسلام • له تارج نشرا • مع اله وصحاب • حازوا ثناء
وفخرا • ما امه ذو اشتياق • فنال نجحا واجرا • وقلت دوبيت
تمثال نعل احمد ذى القدر • من صدق قوله انشقاق البدر •
فاجعله لنيل كل قصد سلما • تظفر بمناك وانشراح الصدر وقلت ايضا
الشوق نمى برؤية الاثار • والدمع اذاع كامن الاسرار • يا شكل نعال احمد
المختار • قرت بجلاك اعين الابرار وقلت ايضا منه
القلب تثير شوقه الاثار • والعين بدمعها فشت اسرار • ذا مثل نعال
من له الانوار • كم منفعة له حكى الابرار • وقلت ايضا
عن قدركم تضال الاقدار • من نوركم اضاءت الاقطار •
تمثال نعالكم له اسرار • تقضى لمعظم له الاوطار •
وقلت ايضا هبت نسماتكم مع الاسحار • فارتاح لها المشوق والافكار •
وانزاح بشكل نعلكم كل ضنا • عن مبصر حسنه بلا انكار • وقلت ايضا
الصب يهيم ان راء الاثارا • يذرى من جواه دمعه المدرارا •
يا شكل نعال من غدا مختارا • اذكرت برجل من حوى الاسرارا
وقلت ايضا الصب يهيم ان راء الاثارا • شوقا فيفيض دمعه مدرارا •
يا شكل نعال من هدى الابرارا • كم خصت بنسبة له اسرارا وقلت من غيره
لمثال النعل سر • قصرت عنه العبارة • وله نفع عظيم • حقق الفضل اختياره
يا له مرأى بديعا • راق فى احسن شارة • كيف لا وهو يحاكى • نعل مصباح الانارة •
شافع الخلق الذى قد • جعل التقوى شعاره • سيد الارسال طرا •

خير من يحمى ذماره • احمد خير البرايا • من اتانا بالبشاره •
فعليه صلوات • هى للنجح اماره • وعلى آل وصحب •
حصلوا ربح التجاره • وسلام ماسرى • ركب اليه للزياره •
وقلت على لسان حال هذا المثال ويصح ان يكتب
فيه و من ذا الذى يحصى فضله ويستوفيه
انظر الى مثالا • سموت فوق المجره • حاكيت اشرف نعل لاكرم الخلق اسره •
محمد ذو المزايا • من رفع الله قدره • عليه ازكى صلوة • تكون للعين قره •
مع اله وصحاب • هم للمفاخر غره • وانشدنى مجلى هذه الحلبة العلامة
الشيخ فتح الله البيلونى دامت معاليه وعمرت بالمسرات ايامه ولياليه
لنفسه قوله دوبيت • تمثال نعال احمد المختار • فى هيئته بدايع الاسرار •
فالثمه وكن بيمنه مفتتحا • ابواب بلوغ سائر الاوطار • وقوله ايضا منه
فى شكل نعاله بدت اسرار • قد قام بنقلها الينا الابرار • ما اسنده رواته عن
عبث • فالسر بحمله اعتنى الاحرار • وانشدنى ايضا لنفسه
مثال لنعل المصطفى اشرف الورى • بمنظره طرفى استنار وابصرا •
وتمثاله فى لوح فكرى مذ بدا • لقد عم الارجاء منه ونورا •
امرغ منى الخد فيه مقبلا • واغبط فى تربة الخد عفرا •
وارجو مراما للبلوغ بيمنه • من الدين والدنيا جميعا بلا امترا •
وفوزا برؤيا وجه اشرف مرسل • وان كنت عبدا فى الانام مقصرا •
فقل ذا مثال النعل نعل محمد • ليهنى به سمعى ويبهج مخبرا •
وكرر على سمعى المقال وحبذا • فما مكثر من قال خيرا واكثرا •
فان له القدر الجسيم الذى سما • على اى انواع الوجودات قدرا •
حوى الفضل من نعل من القدم التى • الى المسجد الاقصى بها احمد سرا •
وقد جاوز السبع الطباق باخمص • الى موطن جبريل عنه تاخرا •

فهل

فهل ذا بعد من رتبة تم فى العلى • تكون لمخلوق اذا ما تكثرا •
فقبل مثال النعل منه ولا تقل • بلغت مدا التعظيم منه موقرا •
فذلك مما دونه جهد جاهد • ولو حاول التعبير عنه لقصرا •
فقابله بالاجلال منك تذللا • اذا رمت عزا شامخا شامى الذرا •
ومرغ به خدا واعلن مصليا • على المصطفى من حبه اوثق العرا •
فما القصد بالتعظيم الا جنابه • فكل اليه بانتساب تكبرا •
ومن اجله قد كان كل مكون • ومنه افيض الجود فى سائر الورى •
فلا جود الا والوجود ابتداؤه • ومن نوره فى الخلق ذلك قدرا •
هو الباب بدءا بالعطا واجابة • من الله رب العرش فى كل ما ترى •
وحمد الورى لله فى ضمن حمده • فكل به نهج الهداية ابصرا •
ففى كل ما منا وفى كل ما لنا • من الخير طاب وردا ومصدرا •
فمن ذا يجازى او يوازى اقل ما • له نسبة منه لقد مان وافترا •
فكيف ولا نفدى مثالا لنعله • بارواحنا شوقا ونقضى تحسرا •
ونلثمه حبا له وكرامة • ونجعله فوق الرؤوس موقرا •
فيا خير مبعوث ويا خير شافع • ومن مدحه زان الوجود وعطرا •
ببابك فتح الله معترف بما • جناه من الزلات بالعمد واجترى •
ولكن له حق انتساب بقصده • حماك وحق المدح فيك بلا مرا •
وحق لما فى ذاتك الله سابقا • من الرحمة العظمى على الخلق قدرا •
وانك اولى من وفى ولديك ما • ارجيه لم يبرح يسيرا ميسرا •
فقل انت فى جاهى وحرز شفاعتى • فلا تخش فى الدارين سوءا ولن ترا •
فيا حبذا يا حبذا منحة بها • ابيت قرير العين اهزا بالكرا •
الهى فحقق من حبيبك طلبتى • بفضلك وامنحنى القبول موخرا •
فانت الذى وفقتنى لمديحه • فامليت فيه ما بعون تيسرا •

ولولاك لم انطق بحرف ولا بدا ۰ بفكري ولا يوما على قلمي جرا ۰
فاكمل لى الاحسان فى ذاك بالرضا ۰ وبلغنى الحسنى و زدنى من القرا ۰
وصل عليه مثل ما انت اهله ۰ صلوة بها كل الوجود تنورا ۰
كذاك على آل وصحب وتابع ۰ ومن باقتفاء الشرع فى اثرهم سرا ۰

حرف الزاى فيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتى رحمه الله

زفيرا اشتياقى اذ بدا نعل معتقى ۰ مخاطبتى كيمى وعزمى قد عزا ۰
زكت شفة قد قبلت نعل سيد ۰ به عالم الانسان اجمعه عزا ۰
زعيم به هنا السرور لنا وفى ۰ مصائبنا العظمى المصاب به عزا ۰
زهور سناه ظلمة الشرك قد جلت ۰ ولولاه كنا نعبد اللات والعزا ۰
زمانى لا انفك لا تماهارى ۰ هوان هوانا يا اخلانا عزا ۰ وقلت
مثال راق فى ابهى طراز ۰ حكى نعل ارتفاع واعتزاز ۰ لاحمد خير من ركب المطايا ۰
شفيع الخلق عنوان المفاز ۰ عظيم الانبياء ولا مجاز ۰ امام المرسلين ولا موار ۰
عليه تحية ممن حباه ۰ بفضل وعد حلف انجاز ۰ مع الصحب الكرام ومن تلاهم ۰
على نهج الحقيقة لا المجاز ۰ وقلت ايضا متبركا بهذا الغرض
موديا من حقه بعض المفترض لناظر قد اكسب الفخر والعزا ۰
مثال سمى فخرا على قمة الجوزا ۰ حكى نعل خير العالمين محمد ۰ اجل رسول بين الرشد
والفوزا ۰ عليه صلوة الله تترا وآله ۰ واصحابه الحاوين كنز الهدى حوزا ۰ وقلت دوبيت
تمثال نعال من حبانا الفوزا ۰ والعز وحاز كل فخر حوزا ۰ لا تحصر فضله
الورى فارع له ۰ مقدارا على اناف فوق الجوزا ۰ وانشدنى من لفظه علامة
الزمان سيدى الشيخ فتح الله البيلونى الحلبى حفظه الله قوله من الدوبيت
طرف بمثال نعل طه فازا ۰ والقلب بحفظه اضاء وامتازا ۰ والخد بمسه كذا
قد طرزت ۰ ما اسعد من لذى المزايا حازا ۰ وانشدنى ايضا وصل الله
حفظه واجزل من الخيرات حظه لنفسه من مجزو الكامل المشبه بالرجز المجزو

تمثال نعل المصطفى ۰ عنه بيانى قد عجز ۰ رب السما ادناه من ۰ قدم سما وله عز ۰
فله يا خصمه اتصال ۰ مثله فى الفضل عز ۰ حاز الفخار بذاك فهو ۰
به على العليا برز ۰ فاملأ فؤادك بالغرام به فنعم المكتنز ۰
قد فاز من فى قلبه ۰ حب المبجل قد عرز ۰ وبفرصة العمر العزيز ۰ بلثمه منه انتهز ۰
من فاته منه المنى ۰ يوما لقد اخطا المحتز ۰ تفديه روحى انه ۰
منها على هو الأعز ۰ قد اظهر الرحمن فيه السر منه وما رمز ۰
فكانما القدم التى ۰ وطئ السما بها برز ۰ لم يبد قط لناظرى ۰
الا وسنى الشوق هز ۰ ما ذلت مبتلا به ۰ فى مطلب الآ انجز ۰
ما رابنى فى يمنه ۰ شك ولا قلبى استفز ۰ فالحمد لله الذى ۰
منح البيان وما العز ۰ يا رب فتح الله عن ۰ شكر الاقل لقد عجز ۰
لكنه بك سيدى ۰ مما يشين قد احترز ۰ وبجاه خير الخلق فى ۰
كل الشؤن قد استعز ۰ صلى عليه الله ما ۰ بمديحه كمل الرجز ۰

حرف السين فيه خمس قال السبتى رحمه الله تعالى

سموت ايا نعل النبى برجله ۰ على قمم الشهبان والبدر والشمس
سرى ليلة المعراج فوق براقه ۰ ليسمى اقطار السموات باللمس ۰
سماء به فليفتخر بدر سودد ۰ سليم السنا يضحى منيرا كما يمسى ۰
سراج بد طلنا الذين تقدموا ۰ ولا عجب ان يفضل اليوم الامس ۰
سلمنا بفضل الله لكننا وهم ۰ حروف وما الاطباق فى الحرف كالهمس ۰

ولمؤلفه الفقير الى الله احمد بن محمد المقرى تجاوز الله عنه

مثال نون يجلو الحنادس ۰ بعرف حلاه عطرت المجالس ۰
حكى نعلا لمن فاق البرايا ۰ ومن شرفت بمنصبه الملابس ۰
ومن روض الفخار به نضير ۰ وغصن الدوح من علياه مايس ۰
فعظم قدره والثمه شوقا ۰ ولا تك من مناهجه بايس ۰

فكم قد حاز من نفع عظيم • مفاخر لصورته او النس •
وصل على مشرفه صلوة • بها الحسنات تجلى كالعرايس •
وعترته واصحاب كرام • ومن اضحى باثار ينافس • وقلت دوبيت
تمثال نعال من ازاح الباسا • اذا ذهب عن هدى الورى الالباسا
عظمه وكن بحقه معترفا • من نور هداه فاتخذ مقباسا •
وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله المذكور عفي عنه اطال الله في الصالحات عمره •
قوله من الدوبيت • قلبي تمثال نعل خير الناس •
من وحشته اديل بالايناس • بشراي بما ظفرت منه فانا •
من بهجته لكل حسن ناس • وانشدني لنفسه ايضا
بتمثال نعل المصطفى ترفع الباسا • فلا ثمه لم يعن يوما ولا يأسا •
له سر يمن يذهب الهم والاسا • ويبدل قلب الصب من وحشة انسا
فيا حبذا تمثال نعل مكرم • رفعت بتمريغ الخدود بز رأسا •
ويا فوز من ادناه حبا لصدره • ويا سعد من بالخد يوما له مسا •
وداوى يلثم فيه ادواه ضحى • فراح باثواب الشفا وقد امسى •
وصير ذا ورد امدا الدهر معلنا • بازكى صلوة طاب من نشرها نفسا •
على خير خلق الله ارفعهم ذرا • واشرفهم منمى وازكاهم غرسا •
محمد الراقي باخمصه الى • مقام علا الاملاك والجن والانسا •
والبس اثواب القبول وشاهد الجليل شهودا باين الشك واللبسا •
وعاد معاذا من عدو وحاسد • بغرة وجه نورها يكشف الشمسا •
فبالروح الذي منه تمثال نعله • ومن لي بريح لست اخشى به نجسا •
فلو ان لي روحا تجد على المدا • وتفديه ما جدت لما ادب الخمسا •
لاني مبيع مابي ومالي باسره • فمن اجله معني ومن فضله حسا
كذا كل ما في الكائنات من اجله • ومن فضله لولاه ما برحو طمسا •

فلم

فلم نزل الانس زكي باتباعه • قد افلح من زكى وقد خاب من دسا •
واني بحمد الله في حصن جاهه • وقلبي بما منه له صدق الحسنا •
فعوني وصوني حبه واتباعه • وان كنت مخطا ورحماه لا تنسى •
فيا من اتى للعالمين برحمة • مرجيك فتح الله لا يعلم الباسا •
وفي بحر محض الجود فلك وجوده • على مستوى الجودي منك لقد ارسا
فكن يا اجل الرسل كافله فلن • ينال من الدارين عكسا ولا نكسا •
وحاشا وكلا ان يرى من مساة • وانت له الحصن المنيع من الباسا
عليك صلوة الله ما هبت الصبا • واهدت لنا من بجودك اللطف والانسا
وازكى سلام والتسلام سلامة • من الله يمحو الذنب والحوب والرجسا
كذالك على آل وصحب وتابع • وتابعهم ما زين القلم الطرسا •
حرف الشين فيه خمس ايضا قال السبتي رحمه الله ورضي عنه
شمخت ايا نعلا لاكرم سيد • رسول على السبع السموات قد مشى •
شريف له قد سجد البدر والتفت • اليه بجده بالتراب منمشا •
شفي مبصر الطرف والقلب نوره • وقد كنت اعشى القلب والطرف اعمشا •
شفاعته نرجوا استدلالها • اذا ما الرجا فيما سواه تكمشا •
شفقت جيوب الكتم وجدا وقلت يا • يد ولهي خد التصبر فاخمشا •
وقلت رايت مثالا رايقا حسنه فشي • فادهلني منه الجمال وادهشا •
وذكرني اثار من قد هويته • واورى ضراما في الجوانح والحشا •
ورفعته فوق المحاجر بعد ان • اطلت به لثما عن الشوق قد نشا •
وسرحت طرفي في محاسنه التي • تحاكي لنا نعلا بها المصطفى مشى •
عليه صلوة الله ما رذ داسمه • اخو دنف مضنى فابرا وانعشا •
وقلت دوبيت تمثال نعال احمد قد دهشا • نور بجلاه للبرايا انعشا •
فاجعله وقاية لما قد يختشي • تظفر بمطالب كما كنت تشا •

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله دوبيت
السر لنا من مثل نعليه فشى ۞ في الكون فكيف من على النعل مشى ۞
من صير مسه لعينيه جلى ۞ لا يعرف بعد ذاك ما عاش غشا ۞ وانشدني ايضا
لنفسه يا مثال النعل من اشرف من ۞ لبس النعل وفي الارض مشى ۞
قد كساك الشبه ابهى رونق ۞ يتم الالباب حتى ادهشا ۞ انت نهج في الترقي واضح ۞
ما على بادي ضياه من غشا ۞ ما رآك الطرف الا مثل الفكر من اشواق حشو الحشا
فكاني اتملى من سنا ۞ قدم منه لروحي انعشا ۞ فاز من قبل ترب امسه ۞
فاز من للخد فيه فرشا ۞ يا لك الله مثالا قد سمى ۞ كم له في اليمن سر قد فشا
فهو كنزي في بلوغ المرتجى ۞ وهو حرزي في دفاع المختشا ۞ يا رسول الله اني آمل
منك في الدارين نيلي ما اشا ۞ لم يزل عوني لك متصلا ۞ مونسا بالغوث لي ما او حشا ۞
حاش لله فلا يقطع ما ۞ عود العبد به منذ ما نشا ۞ فعليك الله صلى دائما ۞
في صباح واصيل وعشا ۞ وعلى ال وصحب وعلى ۞ من براح الهدى والتقوى انتشا

حرف الصاد فيه خمس ايضا قال السبتي رحمه الله تعالى

صبرت فلما لاح لي مثل نعل من ۞ حلاه تعالت ان تعد وتستقصا ۞
صبت دموعا من جفوني كانها ۞ عز الاسحاب يوما النائ قد اقصا ۞
صفوت هوى في السيد العلم الذي ۞ قد اسرى به ليلا الى المسجد الاقصى ۞
صميم صميم الجلة القمر الذي ۞ وقاه الاله المحق والكسف والنقصا ۞
صراطي هواه للجنان وانه ۞ يقي ووقي جيد اعتصامي به الوقصا ۞
وقلت لله تمثال نعل ۞ لمن حوى المجد نصا ۞ فالثمه شوقا وعظم ۞
علاه لا تخش نقصا ۞ فنفعه ذو اشتهار ۞ وفضله ليس يحصى ۞
وقد سما برسول ۞ قص المحاسن قصا ۞ اسمى الخلايق قدرا ۞
وافضل الخلايق شخصا ۞ عليه ازكى صلوة ۞ تنيلنا الحظ الأقصى ۞
والآل والصحب طرا ۞ ما عم لفظه وخصا ۞ وقلت دوبيت

اكرم

اكرم بمثال نعل من قد خصا ۞ بالفضل وجاءنا بوحي نصا ۞ عظمه فان
فضله لا يحصى ۞ واستشف به فلست تخشى نقصا ۞ وانشدني من لفظه
لنفسه وكتبه لي بخطه الشيخ فتح الله المذكور حفظه الله دوبيت
قبلت مثال نعل مولى خصا ۞ في الرسل بعز الفخار الأقصى ۞ قبلت مثال
نعله مغتبطا ۞ للفوز به فجوده لا يحصى ۞ وانشدني لنفسه ايضا
جمل الله مقاصده ۞ وشكر مصادره وموارده ۞ قوله
ايا مثل نعلي سيد سبح الحصى ۞ براحته حتى استبان وحصحصا
تعالى الذي مقامك في الورى ۞ تبارك من اولاك فضلا وخصصا ۞
اشاهد معنا فيك لو كان باديا ۞ لاطرب كلا بالغرام وارقصا ۞
ولكنه سر فيتجلى لسر من ۞ مشاهده عن ربقة الطبع خلصا ۞
واخلص في حب الرسول فواده ۞ واخلاصه في الحب لله اخلصا ۞
وقد قام اجلالا له ومهابة ۞ على قدم الاحسان حتى تمحصا ۞
ففي كل منسوب اليه يرى له ۞ طريقا اليه في الشهود تلخصا ۞
اجلك اذ مثلت نعليه مثلما ۞ اجلهما اذ لا قيا منه اخمصا ۞
وما القصد بالتبجيل الاحباب من ۞ له قدم بالبهجة الكون قمصا ۞
حبيب اله العرش محرم حضرة الدنو شفيع في المعاد لمن عصى ۞
الا يا رسول الله كن لي شافعا ۞ فكم لي من ذنب لعيشي نغصا ۞
وكم لي من عيب تصور بعضه ۞ اذا لاح لي ازرى مقامي ونقصا ۞
فلم ار مثلي زايد الذنب والخطا ۞ ولم ار مني في المقامات انقصا ۞
ولكنني قد لذت منك الى حمى ۞ منيع به من لاذ يوما تخلصا
وانت شفيعي سيدي لم تزل على ۞ خلاصي في التحقيق مني احرصا ۞
عليك صلوة في سلام تكفلا ۞ بآل وصحب عدة الرمل والحصا ۞

حرف الضاد فيه ست قال السبتي رحمه الله ورضي عنه

ضلوعى لا تهدا ودمعى لا يرقا ، وليس سوى حاليهما منهما ارضى ،
ضلالى هدى فى ذا الهوى عند اهله ، ذوى النظر الاقوى ذوى السنن الارضى ،
ضعن قلبى الشاكى بحيث نعالهم ، فاثارهم تشفى احبتها المرضى ،
ضممت نعال المصطفى رجله التى ، بها شرف الله السموات والارضا ،
ضعوها كمثلى فوق رؤسكم فقد ، زكى من راى تعظيم مقدار فرضا ،
وقلت بديها يا ناظرا تمثال نعل من اضا ، بنوره الكون واكناف القضا ،
قبله وارفع قدره معظما ، وجرده للدفع سيفا منتضى ، فكم اراح من كروب
اظلمت ، ارجاوها واضرمت جمر الغضا ، وكيف لا وقد سما باحمد ،
خير النبيين الشفيع المرتضى ، من حكم الله برفع مجده ، عن كل ذى مجد رفيع
وقضى ، صلى عليه الله مع اصحابه ، وآله ما لاح برق اومضا ، وقلت دوبيت
لله مثال نعل طه الارضا ، من شرف مشيه السما والارضا ، عظمه
فاننى ارى ذا فرضا ، واجعله فديت عند ربى قرضا ، ولما الفت كتابى
الموسوم بازهار الرياض فى اخبار عياض ، ومايناسبها مما يحصل به
للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ، ورسمت فيه مثال النعل المقدسة ،
وذكرت بعض ما قيل فيها من القوافى المؤسسة ، قال صاحبنا كاتب اسرار
الخلافة الشريفة ، المتفيى من دوحة عزها الظلال الوريفة ، الاديب البليغ
ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتى الفاسى مشير الكتاب فى المثال واصفا ذلك
بصفة ضربت باصابتها الامثال ، وقد رقم ذلك بالذهب واللازوردى ،
اهذه ازهار هذى الرياض ، ام هذه عذرانها والحياض ،
سالت بماء التبر خلجانها ، على سواد زان منها البياض ،
واورق الصبح بها قد جرى ، تخاله نهرا على الطرس فاض ،
تمثال نعل المصطفى شكلها ، جعلت خدى تربه عن تراض ،
ففاخر الترب نجوم الدجى ، فالشهب من افاقها فى انقضاض ،

تحسد الزرقا فى لثمه ، فالبرق فى احشائها فى ايتماض ،
اذكرنى عمرى ديار الهدى ، فشملد معى ابدا فى انفضاض ،
نبه كليم الوجد من شوقه ، فجفنه من وجده فى اغتماض ،
وقل له بالله هذا طوى ، فاخلع وكن فى ملة الشوق راض ،
وانتشق الازهار من روضها ، واستشف منها بالعيون المراض ،
كم بات معتل الصبا بينها ، يروى احاديث الشفا عن عياض ،
ايا اماما جامعا للعلى ، ومن غدت ابحره فى افتياض ،
ابكار فكرى بين ابوابكم ، تنزه الاحداق بين الرياض ،
اليكم قد زفت امرها ، فافض على الابكار ما انت قاض ،
قد بايعت بالحق سلطانكم ، توفية بالعهد دون انتقاض ،
ووصل هذا النظم الرايق ، نثر من انشائه الذى انسجم انسجام الازهار
فى الحدايق ، ونصه المملوك يقبل الانامل ، لا زالت مقبلة على الآمل ،
ومنذ سمع منك ايها العلم الاشارة ، وقامت عنده لعمرك مقام البشارة ،
انتصب على الاشتغال بوصف النعال ، والسيادة العلمية كفيلة بالتجاوز
عن الفاظها الملفوظة المذاق ، وبيوتها الخاوية على عروش الاوراق ، وهو
معترف بما لكم عليه فى ذلك من المن والمنح ، ومشتاق الى نظرة منكم بعين
الاغضاء اشتياق الشريف لليلة السفح ، والسلام المكلاتى كتب انتهى
ويعنى بالشريف النقيب الرضى الموسوى نقيب الاشراف ببغداد وديوانه مشهورا
بايدى الناس وقد ذكر ليلة السفح فى بعض قصائده نفعنا الله به وباسلافه
الطاهرين وذلك قوله يا ليلة السفح الا عدت ثانية ، سقى ادبمك هطال من الديم
بتنا ضجيعين فى ثوبى تقى وهوى ، يضمنا الشوق من فرق الى قدم ،
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى ، مواقع اللثم فى داج من الظلم ،
وامست الريح كالغير تجاذبنا ، على الكثيب فضول الريط واللمم ،

عشر

واعين الصبح عنا وهى نائمة، حتى تكلم عصفور على علم، فقمت انفض
بردى اما تعلقه، غير العفاف وغير الرعى للذمم، وتذكرت بهذا
قول ابن ابى حجلة فى سفح الشام لما شام من برق الشوق والحديث شجون،
وربما شيب الوقار بالمجون وهو يا ساكنى السفح لى فى جنكم سكن، وانتم
فى سويد القلب سكان، دمعى يزيد كنسا لبعدكم، والعاذلون على
ثوراى ثيران، وادسق روضه من راح وابله، كاس الشقيق و
غصن البان نشوان، فى ربوة انشات بالجنك لى طربا، وبات للورق
حول الدف عيدان، ولنعد الى ما كنا فيه فانه المهم والله المرشد
الملهم فنقول وانشدنى الشيخ فتح الله البيلونى انسا الله فى اجله وبلغه
غاية امله لنفسه قوله دوبيت، من شرف مس اخمصيه الارضا،
تمثال نعا له شفا المرضى، فالروح له فدا وما اسعدنى لم ارض له بغير
ذا الا ارضى، وانشدنى ايضا لنفسه قوله مثال النعل من خير الورى،
فى الحالكات اضا، فكم من محنة جليت به، والسخط عاد رضى،
الوذبه والثمه، اذا ما حادث عرضا، والصقه على خدى ولا ابغى به عوضا،
وارجو الغوث من مدد الرسول لكارق ومضا، فالقى ما ارجيه،
ومنه ابلغ الغرضا، فكيف ولا ارى لثمى له ما عشت مفترضا،
فلى قلب بد وله، لخالص حبه محضا، كما يهوى الطلول فتى،
لمغنى عند ها اعترضا، تذكره احبته وعيشا بالوصال مضى،
فلا ينفك يلثمها، ويسفح دمعه حرضا، ويشفى منه غلته،
ويستشفى به المرضا، الا يا خير مبعوث، بيسر فى الامر قضا،
اليك اوبت من ذنبى، وعقدى فيك ما انتقضا، فكن لى سيدى سندا
وعاملنى بمحض رضا، عليك صلوة ذى العرش، المهيمن ما الصباح اضا،
حرف الطا فيه سبع قال الشبتى محمد بن فرج رحمه الله

طوت

طوت بعض ما من وحشة نشر النوى، نعال خطاها فى المكارم لا تخطا،
طفقت اناديحين لاح لناظرى، وزند الهوى بالسقط قد وصل السقطا،
طب النعم تنزه يا فوادى فهذه، نعال الذى جاوزت فى وجه الفرطا،
طبعنا على حب له فتى بلج، لنا اثر ننثر من ادمعنا سمطا، ،
طلعنا بحوما فى هواه فافقنا، قد اخلد عنه النجم للارض والخطا،
وانشدنى لنفسه صاحبنا العلامة ابو الحسن على بن احمد
الخزرجى الفاسى الشهير بالشامى حفظه الله تعالى بفاس المحروسة
مثال النعل فى القرطاس خطا، بسمر الشوق فى الاحشا اخطا،
ولما ان لثمت نداثراه، وغشا نوم جفنى وغطا، شممت
الورد من رياه يندا، وشمت البدر من علياه حطا، فجر لى من العينين بحرا،
ونثر من لال الدمع سمطا، وروى من سحاب الجفن جسمى، واورى من زناد الشوق
سقطا، وهز من الهوى عطف ارتياحى، لارض لم تزل تزداد شحطا،
وذكرنى معاهد لست انسى، المزار بها ولو بالبعد شطا، معاهد خير من ركب
المطايا، واكرم من خطا نعلا واوطا، باخمص رجله الحسنا حازت،
مفاخر لم يقطها الوصف ضبطا، سمت فسمت لها زهر الدرارى، لتلثم
ركنها وتطوف شوطا، فكلت دونها وسطت عليها، ولا بدعا بذاك الفخر بسطا،
فمن قال الهلال لها مثال، لعمر الله فى التمثيل اخطا، ولكن البدور لها نعال،
تود بها تداس علا وتخطا، وما طلعت عيون الشمس الا، لطلعتها تروم بها محطا،
وما رقصت غصون الدوح الا، لعلياها تحط الراس حطا، وما غنت طيور
الايك الا، اليها تبتغى اثلا وخمطا، وما هبت نسيم المسك الا،
لريّاها تنال بذاك خلطا، ولو يوما تخطت ارض جدب،
لما الفت بها فى الدهر قحطا، يحق لنا نعظمها جلالا، وتربط طرسها
بالقلب ربطا، وتنعل الوجوه بها جمالا، ونجعلها على الاذان قرطا،

ونغتصب المفارق من ثراها • ونكحل العيون بذاك شرطا • نعفر وجنة منها وخدا •
ونخضب من سواد الرأس شمطا • وننشد من يعاتب في هواها • اليك خبطت
من عشوا خبطا • ودعنا والهوى انا اناس • يزيد غرامنا بالعتب فرطا •
وانا معشر العشاق ممن • نزى جور النوى والبعد قسطا • ونقنع بالخيال
مد الليالى • وان صال التباعد او تشطا • ولا سيما المثال وقد تبدا •
يجر على علا الجوزاء مرطا • ومانعلا نزيد ولا مثالا • ولكن من بها العليا تخطا
نبى ان اتيت الى حماه • وجدت سماحة فى الخلق تسبطا • اتى والدين اصبح
فى انقباض • فغاناه الى ان نال بصطا • وقاتل فى سبيل الله حتى
ازال عن الورى قنطا وضغطا • وعمت دعوة منه وغمت • بابات الهدى
فرسا وقبطا • فطوبى للذى لبا سريعا • ويا ويل الذى عن ذاك ابطا •
سما السما العلا فنال قربا • وهم بنعله نزعا ونشطا • فنودى طا ولا تخلع نعالا •
وابدل من مقام الروع بسطا • وايد الاله بروح قدس • ومد له من التقديس
بسطا • وعظمه على الارسال طرا • ونظمه بعقد الوحى وسطا •
هناك حباه فرضا من صلوة • بها عنا الذنوب يصيب حبطا • وسدده الى
ان جاء موسى ورد ده اليه يروم حطا • الى ان صير الخمسين خمسا •
وابقى اجر والاصر حطا • واعطاه الشفاعة يوم حشر • يقول انا لها
والناس قنطا • وتعجز دونها الارسال طرا • وتاتى الناس سبطا ثم سبطا
اذ الجبار يبرز فى انتقام • ويبدى للورى غضبا وسخطا • فيدنيه ويلهمه
بفضل • محامد مثلها ما قط اعطى • ومهما رام يشرع فى سجود •
ويضرع بالدعاء ويخر هبطا • ينادى ارفع تطع واشفع تشفع • وقل يسمع
وسل ما شئت تعطى • فيحظى بالمراد قرير عين • بما اولاه تكرمة وغبطا •
ويصدر شافعا فى كل عاص • مصر دنس الاعمال وخطا • ويخرج من له ادنى نواة
من الايمان والنيران قرطا • جزاه الله عنا كل خير • وحاط بذمار الدين حوطا •

ولا زالت صلوة الله تترا • عليه ما بدا بدر وغطا • تفوح وختمها مسك عبيق •
يعم عبيره الاورهطا • ولما الفت ازهار الرياض قال فى ذلك حفظه الله
ايا ناظرا متع جفونك ساعة • بازهار هذا الروض من حيث ما تخطو •
وقف موقف الاذلال لله واطلبن • بها نفحة الرضوان ان راعك السخط •
فلو لم تكن مقبولة عند ربنا • لما كان من هذى النعال بها وخط •
وقلت مما هو على لسان حال المثال المقدس الكريم • على مشرفه افضل
الصلوة وازكى التسليم • وعلى آله وصحبه • وانصاره وحزبه •
انا مثال حكيت نعلا • لاشرف العالمين رهطا • وارفع المرسلين قدرا •
واعظم الانبياء قسطا • فمن يقس بالهلال شكلى • فذاك لا شك فيه اخطا •
طوبى لعبد راى مثالى • فحاز باللثم فيه بسطا • وكل مستشفع بقدرى •
نال الذى قد اراد شرطا • وانجز الوعد دون شك • وحاز ما كان عنه ابطا •
علوت بالمصطفى ولم لا • وقد سحبت الفخار مرطا • عليه من ربه صلوة •
تنظم در القبول سمطا • وتبلغ السؤال كل راج • بجاهه ما اراد يعطى •
كذا سلام له وللصحب • ما دعى باسمه وخطا • وقلت دوبيت
يا حسن لالى بدت فى سمط • فى شكل نعال من اتى بالقسط •
فالثمه وزد ولا تكن بالمبطى • واجعله وسيلة لنيل البسط •
وانشدنى لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله دوبيت
يا مثل نعاله الذى قد خطا • من دون علاك كل قدر حطا •
مثلت نعال سيد الخلق وقد • حازت قدما على السما قد حطا •
وانشدنى ايضا من غيره لنفسه ادام الله سموه
اتمثال نعل بالمهابة قد خطا • على وفق خط فى الحكاية ما اخطا •
فطابق نعلا مسها الاخمص الذى • بانواره السبع السموات قد غطا •
وقد حد د الاشياخ خطا له كما • رووه باسنا دقد استكمل الشرطا •

وعنعنه كل لذا النقل واعتنا ، بذاك لاسرار به تقتضى الضبطا ،
ففاق على البدر المنير ضيا ؤه ، وابدل قلب الصب من قبضه البسطا ،
لانه من الدر الثمين فريدة ، لقد ختم النظام فى نظمها السمطا ،
فزين جيد الدهر حسنا وبهجة ، وكانت لآليه باذانه قرطا ،
وقد قابلت فى النظم اول درة ، ودونهما ما جاء فى الرتبة الوسطا ،
فكان لها من قربها منه نسبة ، هى الشرف العالى الذى اوجب الضبطا ،
فتفديك منى الروح للنسبة التى ، نمتك وان كان المناط بها شطا ،
فخير الورى لا يستقل بنسبة ، اليه وان شطت فسبحان من اعطى ،
امرغ فيك الخد بالذل راجيا ، رضاه فان الذنب قد يورث السخطا ،
وحاشا وكلا ان يخيب طالبا ، اتاه باذلال فمن جاد ما ابطا ،
فيا خيرة الرحمن من خلقه ومن ، لا خمصه السبع السموات قد وطا ،
ويا من له القدر الذى دون دونه ، من الخلق طرا كل مرتفع خطا ،
على الباب فتح الله يرجوك شافعا ، وذلك اقصى الجهد من مذنب اخطا ،
فعامله بالفضل الذى انت اهله ، بجاهك زلات الجميع لقد غطا ،
عليك من الله الرؤف على المدى ، صلوة تفوت العد والحد والضبطا ،
تعم جميع الآل والصحب والذى ، على اثرهم فى منهج الحق ما اشتطا ،

حرف الظاء فيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتى رح

ظللت انادى اذ رايت نعال من ، قد انقذنى والحمد لله من لظا ،
ظهرت لنا فى شكل بدر فلم نكن ، لبدر الدجا من بعد ذاك لنلحظا ،
ظمئنا فكنت الماء مقلوب همزة ، نفعت وميم جئ فى اثرها بظا ،
ظهيرى رسول الله انت لحظتنى ، وما كنت لولا الفضل منكم لاحفظا ،
وقلت لما رايت مثالا ، حاكا النعال بالحظ ، ملئت منه سرورا ، ونلت اعظم حظ ،
اذ فيه دفع لخوف ، ونيل امن وحفظ ، وكيف لا وهو ينمى ، لخير من جاء بوعظ ،

عليه ازكى صلوة ، بها يزين لفظى ، وقلت دوبيت
تمثال نعال خير من قد وعظا ، بشرى لمقبل له اذ لحظا ،
فاجعله وسيلة لنيل المبتغى ، واحفظه وصن فخفه ان يحفظا

وانشدنى من لفظه لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله دوبيت

يا من لمثال نعل طه لحظا ، بادره بلثمه وكن محتفظا ،
واحفل بمقامه فقد مثل ما ، لاقى قدم الشفيع من حر لظى ،

وانشدنى لنفسه ايضا حفظه الله تعالى قوله

دع عنك من قال تخمينا وما لحظا ، مثال نعل شريف نقله حفظا ،
والثمه واجعل عليه الخد مبتهلا ، الى الرسول وكن بالحق محتفظا ،
فان فيه من الاسرار ما عجز المنطيق عنه بيانا كيف ما الالفاظا ،
وانما قوة الايمان توضحه ، لفهم من بات فيه قلبه يقظا ،
فالفهم فى الدين نور لا يلوح لمن ، حجابه الشك والدعوى اذا غلظا ،
والحق ابلج باد الوجه يعرفه ، قول امرئ بصحيح القول قد وعظا ،
وكيف تنكر فيه نسبة وصلت ، باخمص منقذ من حر نار لظى ،
عليه ازكى صلوة الله شملت ، وصحبه ما بدا صبح لمن لحظا ،

وانشدنى لنفسه ايضا حفظه الله قوله وقد التزم البدء بحرف الروى كطريقة السبتى فى نظمه الذى اتينا به فى اول كل حرف وهى طريقة غير سهلة

ظفرت عينى بتمثال حكى ، نعل من ينقذ من حر لظى ، ظهرت لى منه اسرار بدت ،
للذى مثلى بصدق لحظا ، ظاعنا عن مقتضى الطبع اذا ، لاح برق الوصل يلفى يقظا ،
ظلمة النفس حجاب مانع ، دون ما يبدو فكن متعظا ، ظل لاذ فى الخدمة لا ثما ،
عارفا مقداره محتفظا ، ظاهرا فيه على كل العدا ، بالغا منه الامانى محظا ،

حرف العين فيه سبع قال السبتى رحمه الله تعالى

على وجنتى فاضت دموعى فصرحت ، بسر فؤاد بالتكتم اولعا ،

عشى بدت نعل الحبيب كانها ، هلال بافاق القلوب قد اطلعا ،
عجبت لقلبى ان راها ولم يطر ، ويخرق شغفا فاقد حواه واضلعا
عراه خبال فاستفز ولم يطر ، اليها وشيكا حين بالامر طولعا ،
عسى من ارانى نعله او مثالها ، يرى بخ ضريحا للمكارم مطلعا ،
وقلت هذا مثال نور قد لمعا ، فى الطرس اذ حوى للهدى وجمعا ،
فصنه واعرف حقه وفضله ، فنفعه للدين والدنيا معا ،
حاكى نعال المصطفى من هاشم ، افضل من الله بالحق دعى ،
محمد خير البرايا كلهم ، من نوره على الوجود سطعا ، ومن غدا بمعجز
مؤيدا ومعجز الغير انقضى وانقطعا ، صلى عليه ربنا مسلما ،
وزاد علياه سموا ورعى ، والآل والاصحاب ما هبت صبا ، وطاف بالبيت
الحجيج وسعى ، اوقبل المشتاق شكل نعله ، شفى بذلك وصبا ووجعا ،
وقلت دوبيت تمثال نعال احمد من دفعا ، عنا حرجا وفى البرايا شفعا
من رام به شفاء ضر نفعا ، طوبى لمجل له قدر فعا ، وقلت
مثال نعال مدحه شنف السمعا ، وحازت حلاه مفرد الحسن والجمعا ،
يذكرنا رجلا لاشرف مرسل اجل الورى اصلا واشرفهم فرعا ،
فرغ فديت الخد فيه تبركا ، بر وارع حقا قد تعين ان يرعى ، وان
ابدت الاجفان سرا مكتما ، من الشوق لا تعتب ولا تطلبن منعا ،
فمن عادة العشاق ان لاح معلم لجيرتهم فاضت عيونهم دمعا ،
وما بكوا الاطلال الا لاهلها ، والا فما نجد وما بانة الجرعا ،
فكيف باثار النبى محمد شفيع ، البرايا من اتى بالهدى شرعا ،
عليه صلوة ما تغنت بسحرة ، حمايم ايك فوق افنانها سجعا ،
وازكى سلام ينتحيه وآله ، واصحابه اهل الانابة والرجعى ، وانشدنى
لنفسه سيدى الشيخ فتح الله المشار اليه ، ادام الله نعمه عليه دوبيت

تمثالك يا نعال حتى ارتفعا ، فى القدر لدى والخوف ارتفعا ،
ما اسعدنى بلثمه مبتهلا ، فى القصد الى جناب خير الشفعا ،
وانشدنى ايضا لنفسه حفظه الله تعالى قوله
يا مثالا لنعل طه الشفيع ، لك فى العين حسن مراء بديع ،
انت فوق الرؤس حبا لنعل ، فاز فى الفخر بالمقام الرفيع ،
مس من اخمص الرسول محلا ، قد علا فى العلى رؤس الجميع ،
ان روحى له الفدا ومن لى ، بفدا نعل الرسول الشفيع ،
لى شوق اليه اجج نارا ، فى الحشا من تلوع وولوع ،
فغرامى به اطار هيامى ، وهيامى به اطار هجوعى ،
كيف يرجى للمستهام قرار ، واستتار من بعد وجد مذيع ،
ودواعى غرامه فى ازدياد ، لضياء الصباح بعد الطلوع ،
ومزايا حبيبه لا تناهى ، وعطاياه ما لها من نزوع ،
ذاته قد سمت وطابت سجايا ، ه فالحق بالاصل طيب الفروع ،
وهمت سحبه بكل المبرات ، فلا تعد عن حماه المريع ،
ولما تزحج فتق بنداه ، ولما تختشى بعز منيع ، ان من ام باب
خير البرايا ، ليس يخشى والله سوء الرجوع ، يا رسول الاله غير خفى
عنك حالى وذلتى وخضوعى ، وقصورى فى الكسب عن عمل الخير
وجدى فى الغير جد المطيع ، غير انى بما جنيت مقر ، فاعن سيدى
بعون سريع ، اننى محسن بحسن ظنى ، فيك ان سا بالذنوب صنيعى ،
سيدى سيدى ببابك فتح الله ، وافا العز جاه وسيع ، خافض الراس
بالحيا الخطاه ، رافع الكف للحبيب السميع ، طالبا منك للشفاعة فاشفع
يا ملاذى فانت خير شفيعى ، فعليك الصلوة ازكى صلوة ، وسلام من
السلام البديع ، وعلى الآل والصحابة والتا ، بع فى نهج دينك المشروع ،

تمثالك

وقلت ايضا حسن شكل النعال راق ابتداعه ، اذ بدا بدرا يلوح شعاعه ،
فاجعلنه فوق المحاجر وبه ، اسئل فكم اتيح انتفاعه ، فيه يشتفى
الضعيف اذا ما ، انهكته واعضلت اوجاعه ، وبه يدرك المؤمل عبد
فطمت عن شكوكه اطماعه ، وبه يحصل المنى لمحب ، شنفت بمديحه اسماعه
كيف لا وهو شكل اضحى يحاكى ، نعل من قد علا السماء ارتفاعه ،
وحوى فى مسراه ما لا يتناهى ، من امور ابان عنها اطلاعه ،
ورآه بكفاحا كما قال ، به عصبته وزاد اضطلاعه ،
فعليه ازكى صلوة مع الصحب ، وآل له كذا اشياعه ،
ما تغنى الحمام فوق غصون فشجت ، كل عاشق اشجاعه ،
حرف الغين فيه خمس ايضا قال السبتى رحمه الله تعالى
غليلى لا يطفى وشجوى لا ينى ، ودمعى لغير المزن اليس ممنبغ ،
غسلته ريب للجوا وهو نكنة ، بخدى وقلت اسفك بخيعك اوضبغ ،
غداة بدت نعل لاكرم مرسل ، رفيع شفيع ذى مكارم سبّغ ،
غيور شكور راحم متلطف ، كريم منيل واسع السيب مسبغ ،
غلامك يا مولاى يبغى شفاعة ، وذلك امرها العيرك ينبغى ، وقلت
هبنا العبد قد راى وفى ما روى ، فما زاغ عن شرع الغرام وما طغا ،
وقبل اثار الحبيب معظما ، وعفر فيها الخد شوقا ومرغا ،
وتمادعانى والدواعى كثيرة ، وكم عاشق نال المرام مسوغا ،
مثال لنعلى خير من وطئ الثرى ، والبسه الله الكمال واسبغا ،
شفيع البرايا اكرم الخلق محتدا ، واشجع من قد جال فى حومة الوغا
فقبلته من اجل رجل شريفة ، فصيرته فى قالب الصون مفرغا ،
عليه صلوة الله ما ذكر اسمه ، فنال به ذو السؤال والقصد ما ابتغى
وقلت دوبيت تمثال نعال من علينا اسبغا ، للحق ملابسا وسؤلا بلغا ،

فاجعله وسيلة لنيل المبتغا ، واكرع بمناهل له قد سوغا وانشدنى
لنفسه الشيخ فتح الله ابقى الله علاه ، واعانه على ما اولاه ، دوبيت
اضرع بمثال نعل من قد نبغا ، فى العز لدفع من تغاوى وبغى ،
والثمه تيمنا ولا تخش اذى ، من حاد عن الهدى بظلم وطغى ،
وانشدنى لنفسه ايضا حفظه الله تعالى قوله
فى مثال النعل من طه لنا ، كنز اسرار لنيل المبتغا ، يا له تمثال نعل شكله ،
بالبها فى قالب قد افرغا ، فاعتمده واعتقده نعمة ، من النعما علينا اسبغا ،
مرغ الخد عليه وابتهل ، فاز من خد يرفيه مرغا ، فهو من اسرار ذلك القدم
الراسخ الوطء على من قد طغا ، فافتح باليمن منه مغلقا ، والتق الاعداء
فى يوم الوغا ، وادخره عدة فى دفع ما ، تختشى من كل باغ قد بغى ،
لا تكن فى فضله ممتريا ، واطرح من شك فيه اولغا ، فهو عن اشياخنا
الحفاظ قد ، صح نقلا والينا بلغا ، حرف الفا فيه ثمان عشرة
قال السبتى رحمه الله تعالى فؤادى لا تشك البعاد فهذه ،
نعالهم فاستشفين بها تشفى ، فمى قبلنها مثل نعل كريمة ،
بتقبيلها يشفى سقام من استشفى ، فليت يمينى والشمال ومسمعى
قلبن شفاها تحسن اللثم والرشفا ، فاطفى بالتقبيل والرشف جمرة ،
قد اشعلها شوق على الهلك بى اشفا ، فاقسم يا نعل الحبيب لانت من
شراب بطون النحل للمشتكى اشفى ، وله ايضا رحمه الله
فى هذا المثال المخصص بالشرف والرفعة ، وقد ابصره مرسوما بالحبر فى رقعة ،
اشفى بروية يا نفسى الدنفة ، نعلا لرجل رسول الله مكتنفه ، كانت
طرسا به بالحبر قد رسمت ، برد من الحبرات البيض ذو صنفه وللفقيه الاديب
ابى الحسن على بن ابراهيم بن محمد بن ابى القاسم التونسى رحمه الله تعالى
لمثال نعل الهاشمى محمد ، جادت جفونى بالدموع الذرف ،

وبكاى من فرط الاسا ولوانني اقضي وحق جلاله لم انصف
اوطانه خدى وقلت تعززى ماشئت يا نفسي بهذا واشرفي
وتمسكي ابدا بحب محمد فعساك ان تنجي به في الموقف
فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه يوم الحساب ويوم نشر المصحف
صلى عليه الله ماجن الدجى وبدا النهار ولاح نجم او خفي
وللشيخ الامام المحدث الرحال ابى عبد الله محمد بن جابر الواداشي
ووادا اش بلد بالاندلس ونظمها بدار الحديث الاشرفية من دمشق المحروسة
وقد راى فيها تمثال نعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبله
وقال وسندنا اليه عن الخطيب بن مرزوق عنه رحم الله الجميع
دار الحديث الأشرفية لي الشفا فيها رأت عيناى نعل المصطفى
ولثمته حتى قنعت وقلت يا نفس انعمي كفاك قالت لي كفى
لله اوقات وصلت بها المنى من بعد طيبة ما اجل واشرفا
لك يا دمشق على البلاد فضيلة ايامك الاعياد لازمها الصفا
ولكم بجيرون جررت ولم اخف ذيلا وبرح هواى فيها ما اختفى
وقلت يا ناظرا تمثال نعل المصطفى قبله الفا واجعله خير وسيلة
تدني الى الرحمن زلفى ولحفظه فهو ذخيرة ما مثلها في الدهر يلفى
وقلت ايضا لما رايت مثال نعل الهاشمي المصطفى قبلته اشفي الغليل
بما فعلت وما اشتفى واذا الصب المعنى هد للقاء تشوفا
وغدا يعلل نفسه بالقرب اذ برح الخفا شغفا بايام الرضى بعد التنائى
والجفا صلى الاله على النبي وآله اهل الوفا وانشدني من لفظه لنفسه
السيد محمد الجمازي الحسيني المالكي السابق ذكره زاده من فضله قوله
لما رايت مثال نعل المصطفى المسند الوضع الصحيح معرفا من حضرة الاعلام
زاد تشوقي وتشوقي اذ ذدت منه ترشفا حاكى نعالا للرسول كريمة

سبتية يا ما اجل واشرفا مذ باشرت قدم الحبيب تشرفا فانو الشفا بلثمها
تجد الشفا يا طالما مس اللغوب من الاذى واضر بالجسم الضعيف تعسفا
واصابني داء الشقيقة مولما وبقيت مما نالني متخوفا فمسحت وجهي بالمثال
تبركا فشفيت من وقتي وكنت على شفا وظفرت بالمطلوب من بركاته
ووجدت فيه ما اريد من الصفا لم لا وصاحبه اتانا رحمة
الهاشمي الابطحي المقتفا صلى عليه الله جل جلاله ما اسعد الحادي المشوق
واسعفا مع آله الغر الكرام ذوي العلى وصحابه والتابعين ذوي الوفا
وانشدني لنفسه الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الفاسي الشهير
بالشامي حفظه الله تعالى بمحروسة فاس عام سبعة وعشرين والف
واشار فيها الى موضوعي ازهار الرياض في اخبار عياض
دعوا شفة المشتاق من سقمها تشفي وترشف من اثار ترب الهدى برشفا
وتلثم تمثالا لنعل كريمة بها الدهر سيسقي الغمام ويستشفي
ولا تصرفوها عن مناها وسؤلها بعذلكم فالعدل يمنعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكتم الدمع يحلا جفونها فمن لامها في اللثم فهو لها اجفا
لئن حجبت بالبعد عنكم فهذه مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الخيف موعد وصلهم فها نفحة الاقضال قربت الخيفا
واغنت بفضل عن مشقة شقة تكابد مسراها شتاء يلي صيفا
فحركت الأشواق منها لروضة اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا بموصولنا نال عابدا واكد نعت الوصل من نحوهم عطفا
تولى كمثل الطيف ان زار في الكرا والا كمثل البرق ان سارع الخطفا
تقضى وما قضى بلبنى لبانة لقيس الهوى والحب منا وما استوفى
فزلنا ومازلنا نعلل باللقا نفوسا وما تجدى لعل ولا سوفا

سبتية

كانا وما كنا بحجوب منازلا • يود بها المشتاق لو راهق الحتفا
ولم تبصر الابصار منها محاسنا • ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا
كذاك الليالى لم نخل عن طباعها • متى واصلت يوما تصل قطعها الفا
فلا عيش لى ارجوه من بعد بعدهم • وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا
ويا حبذا قتل اذا العيش لم تزل • سيوف الهوى تعزى به القلب والجوفا
ومن لى بقتل فى سبيل الهدى التى • وعدنا عليها بالجنان ومن اوفى
ايا من نات عنه ديار احبة • فمن بعدهم مثلى على الهلاك قد اشفى
لئن فاتنا وصل بخيف مناهم • فها نفحة من عرفهم للحشا اشفا
وهذه ازهار الرياض تنفست • بريّاهم فاستشفين بها تشفى
وقل للاولى ها اشتيا قالبانهم • هلوا العرف البان تستنشق العرفا
فصفحة هذا الطرس ابدت ثناهم • وصارت له ظرفا فيا حسنه ظرفا
تعالوا تعالى فى مديح علائها • فرب غلو لم يعب ربه عرفا
ولله قوم فى هواها تنافسوا • وقد غرفوا من بحر امداحها غرفا
وانا وان كنا على الكل لم نطق • يحاول بعض البعض من بعض ما يلفى
لئن قبلوا الفائز دخن بعدهم • على الالف ما يستغرق الفرد والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسبنا • بحيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقبس من انوارهم قدر وسعنا • ونركض فى ميدان مضمار اثارهم طرفا
فمن قال بدر التم او طلعة الضحى • او الروض يحكيها فما انصف الوصفا
فما الشمس الا من محاسن ضوئها • استنارت ولولاها للازمت الكسفا
وما البدر الا من مشارق نورها • استمد ولولاها لما فارق الخسفا
وما طاب نشر الروض الا لانه • يمد مدا الايام من نشرها عرفا
وما اخضر ترب الارض الا لانها • تخطته فاخضر النبات به حرفا
فحلوا بها اعلى المفارق والحلوا • بها مقلة العينين او عطروا الانفا

فاثارها

فاثارها تبرى الجوى وترابها • لسقم الحشا والقلب انفع او انفى
لها الفخر ان سارت بها رجل من سرى • الى حضرة التقديس والقرب والزلفى
ونودى لا تخلع نعالك واقربن • والفى بها من نفحة الوحى ما الفى
وادناه قربا قاب قوسين ربه • وناداه قل تسمع وسل تعط عد تلفى
نبى به نلنا المنا وتواكفت • علينا من الرحمن سحب الرضى وكفا
تعالى عن العليا حتى انالمن • علاه العلى والفور والنجد والحيفا
وقاتل فى اظهار انوار دينه • جميع العدى حتى ذوى الضيم والحيفا
وكان الى الهيجا اول سابق • وما فارق العضب المهند والسيفا
هداه هدى الهادين منه الى الهدى • وحبه لهدى الوارد المورد الاصفى
واياته كالزهر والزهر نفحة • وعد فمن ذا يستطيع لها وصفا
كفت كفه الجيش اللهام عن الحيا • وكفت جيوش الكفر عن غيها كفا
وسبحت الحصبا فيها وابرات • سقاما واوصابا فاكرم بها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها • كذا البدر بعد التم صار له نصفا
وجوده اجرى من رياح عواصف • ومن ذا يبارى الريح ان رامت العصفا
امولاى يا مولاى يا خير سيد • تسامى على الاشباه طرا مع الاكفا
نات بى عنكم موبقات جنيتها • وعفوكم من كل كاف بها اكفا
وها انا عند الباب راج وخائف • دموعى لا ترقى وشجوى لا يطفا
اناديك يا خير البرية كلها • نداء عبيد يرتجى العفو والعطفا
وانى محق فى هوى حبك الذى • يفل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه كالذى قال هازلا • اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا
فاها لنفسى ثم اها اذا انا • طردت ويا لهفا اردها لهفا
وواحسرتا يا حسرتا ثم حسرتا • اذا لم تكن فى موقف الحشر لى كهفا
ولكن لى ظنا جميلا بنسبتى • لانصاركم يا خير من راقب الحلفا

كما ان لى ايضا متاتا بمدحتى ۔ نفا لايها ينل العلى والمنى يلفى ۔
ايا النظم يستوفى حلاها وهل يفى ۔ روى باثار الهدى الملف اوفا ۔
عليك صلوة مايدايد ريمتكم ۔ وما اشتاق مشتاق الى وعد الاوفى ۔
واشار حفظه الله بقوله وما انا فيه كالذى قال هاز لا اليلتنا اذ ارسلت
واردا وحفا الى القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة عند ادباء المغرب
وهى من نظم الاديب محمد بن هانى المغربى الشاعر المشهور المتغالى
فى الامداح الى ان وقع فى هوة الهلاك وهو الذى قال فيه المعز العبيدى
صاحب فتح مصر لما مات اردنا ان نباهى به اهل المشرق ومتنبئهم فلم يرد الله
ذلك اوكلاما هذا معناه وقد عرف بابن هانى جماعة منهم ابن خلكان و
وقد استوفى ترجمته لسان الدين ابن الخطيب فى الاحاطة فى تاريخ غرناطة
والقصيدة المذكورة مدح بها جعفر بن على صاحب بلاد الزاب من المغرب وهى
اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا ۔ وبتنا نرى الجوزاء فى اذنها شنفا ۔
وبات لنا ساق يصول على الدجا ۔ بشمعة نجم لا تقط ولا تطفا ۔
اغن نخضيض خفف اللبن قده ۔ وثقلت الصهبا الجفانه الوطفا ۔
ولم يبق ارعاش المدام له بدا ۔ ولم يبق اعباث التثنى له عطفا ۔
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجه ۔ اذا كل عنها الخصر حملها الردفا ۔
يقولون حقف فوقه خيزرانة ۔ اما يعرفون الخيزرانة والحقفا ۔
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا ۔ وقدت لنا الظلما من جلدها لحفا ۔
فمن كبد تدنى الى كبد هوى ۔ ومن شفة توحى الى شفة رشفا ۔
بعيشك نبه كاسه وجفونه ۔ فقد نبه الابريق من بعدما اغفى ۔
وقد فكت الظلما بعض قيودها ۔ وقد قام جيش الليل للصبح فاصطفا ۔
وولت نجوم للثريا كانها ۔ خواتم تبدو فى بنان يد تخفا ۔
ومر على اثارها دبرانها ۔ كصاحب ردء كمنت خيله خلفا ۔

واقبلت

واقبلت الشعرى العبور ململة ۔ بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا ۔
وقد قابلتها اختها من ورائها ۔ لتخرق من ثنيى مجرتها سجفا ۔
تخاف زئير الليث قدم نثرة ۔ وبرثنه فى الظلماء ينسفها نسفا ۔
كان معلى قطبها فارس له ۔ لواءان مركوزان قد كره الزحفا ۔
كان السماكين اللذين تظاهرا ۔ على لبدتيه ضامنان له الحتفا ۔
فذا رامح يهوى اليه سنانه ۔ وذا اعزل قد عض انمله لهفا ۔
كان اخاه حين دوم طائرا ۔ اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا ۔
كان رقيب الليل اجدل مرقب ۔ يقلب تحت الليل فى ريشه طرفا ۔
كان بنى نعش ونعش مطافل ۔ بوجرة قد اضللن فى مهمه خشفا ۔
كان سهاها عاشق بين عود فاونة ۔ يبدو واونة يخفى ۔
كان سهيلا فى مطالع افقه ۔ مفارق الف لم يجد بعده الفا ۔
كان الهزيع الابنوسى موهنا ۔ سرى بالنسيج الخسروانى ملتفا ۔
كان ظلام الليل اذا مال ميلة ۔ صريع مدام بات يشربها صرفا ۔
كان عمود خاقان معشر ۔ من الترك نادى بالنجاشى فاستخفا ۔
كان لواء الشمس غرة جعفر ۔ راء القرن فازدادت طلاقته ضعفا ۔
وقد جاشت الظلما ببيض صوارما ۔ ومركوزة سمرا وفضفاضة زعفا ۔
وجادت عناق الخيل تردى كانما ۔ تخط لنا اقلام آذانها صحفا ۔
هنالك تلقى جعفرا خير جعفر ۔ وقد بدلت يمناه من لينها عنفا ۔
وهى قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته لاجل ان بعض الاصحاب
لم يفهم اشارة صاحبنا بقوله وما انا فيه كالذى قال هاز لا اليلتنا
الى آخره فاشار على بذكره وان لم يكن من شرط الكتاب ونظير هذا
ما ذكرته فى ليلة السفح وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها
غبارا منهم الشيخ صالح شريف الاندلسى الرندى رحمه الله واول قصيدته

اوا صلتني يوما وهاجرتني الفا ۔ وصالك ما احلى وهجرك ما احفى ۔
وهذا الروى عزيز عند الادباء وقد تذكرت هنا قصيدة من هذا الروى
والقافية كتب الي بها الاستاذ المقرى المجود عمدة المقربين في الحضرة المراكشية
حاطها الله سيدى الشيخ محمد بن يوسف التاملي وقد قدم علينا في الحضرة
الفاسية عام ستة وعشرين والف يستدعى مني الاجازة ومطلعها
امو قظ جفن العلم من بعد ما اغفى ۔ و باسط كف البذل من بعد ما كفا ۔ ومنها
ويرغب منكم ان تجيزوه مطلقا ۔ بمرويكم كيما تكون له زلفى ۔ وينشدكم بيتا تقادم
عهده ۔ لصاحب شوق اذ ينادى به الفا ۔ وهي طويلة فاجبته بقولي
ايا ماجدا اعيت محاسنه الوصفا ۔ وانسان عين الود والاخلص الاصفى ۔
ومشكاة انوار القراءات والادا ۔ وما حب اذيال الكمال على الاكفا ۔
وحايز اشتات الفضائل اذ غدت ۔ مفاخره في اذن مغربنا شنفا ۔
بعثتم بطرس بل بروض مورج ۔ تعطرت الارجا من نشره عرفا ۔
واملتم اعلى الاله مقامكم ۔ والبستم من عزه المطرف الاضفا ۔
من القاصر الباع المجهول اجازة ۔ الم تعلموا ان الصواب هو الاعفا ۔
ولست باهل ان اجاز فكيف ان ۔ اجيز على ان الحقايق قد تخفى ۔
فاضواء فكرى غيرتها حوادث ۔ فاونة تبدو واونة تطفى ۔
ولولا رجائي منكم صالح الدعا ۔ لما سطرت يمناى في مثل ذا حرفا ۔
وارجو من الرحمن جل جلاله ۔ ومن فضله ان يقبل العدل والصرفا ۔
وها انا ذا اشهدت انى اجزتكم ۔ على السنن المالوف والمقصد الاوفى ۔
جميع تاليفي ونظمي وان وهى ۔ ونثرى وان حاز الركاكة والضعفا ۔
وكل الذى اروبه عمن لقيته ۔ من السادة الغر الاولى احسنوا الرصفا ۔
كسيدنا شيخ الائمة عمنا ۔ سعيد فكم نلنا معارفه قطفا ۔
عن اشياخه من اهل فاس وغيرهم ۔ كمثل ابن هارون واعظم به كهفا ۔

وهذا عن الشيخ ابن غازى وصيته ۔ شهير فلم نحتج لتعريفه كشفا ۔
رعى الله عهدا كان فيه امامنا ۔ ووالى على مثواه رحمته عطفا ۔
ولا تغفلوني من دعائكم اذا ۔ مددتم بباب الله سبحانه الكفا ۔
وعند ضريح الاوليا وذكرهم ۔ عسى تر توني من بحر غفرانه غرفا ۔
وان جهل الناس الحقوق بعصرنا ۔ فمثلك من راعى الحقوق ومن وفى ۔
وكاتبه المقرى احمد مرتج ۔ من الله جل العون والبر واللطفا ۔
بجاه شفيع الخلق موئلنا الذى ۔ نؤمل يوم الدين من حوضه رشفا
عليه من الرحمن ازكى تحية ۔ ننال بها حسن الختام مع الزلفى ۔ وكتب
الي حفظه الله من حضرة مراكش الى فاس المحروسة بما صورته صدره
الحمد لله الذى الف بين لطائف الارواح ۔ وان تنات الاشباح ۔ وجعل
المواصلة في ذاته والمحبة من اجله سبيلا كفيلا بنيل كل فلاح ۔ والصلوة
والسلام على سيدنا محمد افضل من خفقت عليه الوية النصر الرباني ۔
والتاييد الالهي في مواقف الكفاح ۔ والرضى عن آله وصحابته اشرف
من طاعن عن دينه القويم بالاسل وجالد ببيض الصفاح وبعد فهذه
عجالة تجلو على الحضرة الاحدية والمثابة المقربية محياها ۔ وتسكب حياها
على ربوعها التى حالفها اليمن والايمان وحياها حضرة السيد الامام ۔
المفتى الهمام ۔ من القت اليه المعارف بزمام ۔ والصدر الذى حاز الفضائل
على التمام ۔ وامتطى من رتب المعالى الغارب والسنام ۔ والحبر الذى احاط
علما بالمهم من فروع الدين والاصول ۔ وله الى رتبة الترجيح اللحاق و
الوصول ۔ الذى جرت به الديار المغربية على من سواها ذيل الزهو والاعجاب ۔
وانقشع بعلومه عن هذه الافاق غيم الجهالة وانجاب ۔ ابو العباس
سيدى احمد بن محمد ابقاه الله علما للاهتداء ۔ وكعبة يؤمها كل من راح
في طلب المعارف واغتدى ۔ سلام عليكم سيدى ورحمت الله وبركاته

يتعطر بشذاه من تلكم الحضرة العلمية ناديها، وتطيب به من تلكم المكانة
المقرية خواتمها ومباديها، كتبناه اليكم كتب الله لكم سعادة مفعمة المذانب
والحياض مخضرة الجوانب، مونقة الرياض من الحضرة العلية المراكشية،
حرسها الله ولا زايد نعرفكم به سوى ما الهم الله بفضله، ووفق اليه بمنه
وطوله، من معاطاة كووس الفرات مع طلبة هذه الحضرة، ولقد خرجوا
متعطشين لملاقاتي بمرحلة عن مراكش في جمع كثير ازيد من ثلثمائة
طالب ولا جرم انهم استسهنوا اذاه ودم، ونفخوا في غير ضرم، لعمر كثيك
ما السب المعلى الكرم وفي الدنيا كريم، ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها
دعي الهشيم انا هو الهشيم وقد بدات مع الطلبة بالمدرسة الغالبية
الشاطبية والخلاصة ولامية الافعال بعد العصر، والكراريس بعد
العشاء ووقت التجويد من طلوع الشمس الى العصر، والذى معى من الطلبة
في الجمع الكبير ثمانية وفي العشر سنة وهم في الازدياد والحمد لله ثم قال
بعد كلام كثير، وقد دعونا لكم بضريح القاضي عياض، فلا تقطعوا اخباركم
عنا وابعثوا لنا بعض موضوعاتكم كازهار الرياض في اخبار عياض،
ان اتممتموها وقد عزمت على جمع فهرست اذكر فيها ان شاء الله تعالى
من لقيته من الا فاضل امثالكم والله المعين والسلام، باواسط
ذي القعدة في سنة ستة وعشرين والف من المحب المخلص خديم كتاب
الله العزيز محمد بن يوسف التاملي غفر الله ذنبه وستر عيبه بالنبي صلعم
آمين انتهى، وتاخر بعثه حتى جاء في صحبة كتاب من وزير القلم الاعلى،
كاتم الاسرار المقدم في المعارف، وهو في الزمان التالي سيدي عبد العزيز
ابن محمد الفشتالي ادام الله جلاله وحرس جلاله، والم فيه بذكر صاحبنا
الاستاذ المذكور، ونص الكتاب المذكور بعد سطر الافتتاح، باسمه
عطست بهاريج الصبا، فتضمخت بعبيرها فنن الربا، هبى الى ساحات احمد

واشرحى

واشرحى، شوقا الى لقياه شرحا متقلبا، بان الاحبة عنه حتى قد نوى
منهم واخر قد ناء وتغيبا، فعساك تسعد يا زمان بقربهم، فاقول اهلا
باللقاء ومرحبا، السيادة التي سواها الله من طينة السرور الحسب،
وغرس دوحتها الطيبة بمعدن العلم الزاكي المحتد والنسب، سيادة العالم
الذى تمشي تحت علم فتياه العلماء الاعلام، وتخضع لفصاحته وبلاغته
صيارفة النثر والنظام، وحملة الاقلام، كلما خط او كتب واذا استطار
بفكره الوقاد سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها ونسلت من كل حدب
وحكت بانسجامها السيل والقطر في صبب الفقيه العالم العلم، والمحصل
الذى ساجلت العلماء لتدرك في مجال الادراك شاوه فلم، سيدنا الفقيه
الحافظ حامل لواء الفتيا، ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير شرط
ولا ثنيا، ابو العباس سيدي احمد بن محمد المقري ابقاه الله للعلم يفتض ابكاره
ويجنى من روضه اليانع ثماره، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبه
المحب الشاكر عن ود راسخ العماد ثابت الاوتاد، مزهر الاغوار والانجاد،
ولا جديد الا الشوق الذى تحن الى لقياكم ركابه وترتاح، وتحوم على
مورد الانس بكم حوم ذات الجناح على العذب القراح، جمع الله الارواح
المؤتلفة على بساط السرور واسرة الهنا، واتاح للنفوس من حسن
محاضرتكم قطف المشتهى وهو غض الجنا، وقد اتصل بالمحب الودود الرقيم
الذى راق من سواد النفس وبياض الطرس شياته وارانا معجز احمد
فبهرت اياته وخبا، سقط الزند لما اشرق من سماء فكركم اياته،
فاطربنا بتغريد طيور همزاته على اغصان الفاته، وعوذناه بالسبع
المثاني بنانا اجادت سرد هراته على صفحاته، ثم مررنا بتضاعيفه بسوق
الرفيق، فرمنا السلوك على منحاها فعمي علينا الطريق، وقلنا ولها على
سوق ابن ساره وكساد دقيقها واستلاب البهجة عن نفيس دررها

وانيفها الا كسوق نفق فيها سوق الغزل وعلا كعب الرامح والاعزل
وقد القينا السلاح وجنحنا للسلم وتهيأنا للسباحة فوقفنا بساحل
اليم وسلمنا لمن استوت به سفينة البلاغة على الجودى فابنا والحمد
لله على السلامة بالفهاهة والعمى وقلنا ما لنا وللانشاء فهو فضل الله
يؤتيه من يشاء وعذرا ايها الشيخ عن البيت الذى عطست به انف الصبا
فقذفت به البديهة من الفم وشرفت به صدر قناة القلم كما شرفت
صدر القناة من الدم واما ما تحمل الرسول من الكلام فى صورة الملام
لا بل مدام انزع به فى سلاف المحبة كاس وجام فلا وربك ما هى الا نفحة
نفحت لا سموم لفحت هززنا بها جذع ادبكم كى يتساقط علينا رطبا جنيا
ويهمى ودقه على الربع المحيل من افكارنا وسميا ووليا فجاد وارو
واجاد فيما روى واحيى من القرائح ميتا كان حديثا يروى وطرسا بين
انامل الايام ينشر ويطوى احيى الله قلوبنا بمعرفته وبنواسم رحمته
وعرج بارواحنا عند الممات الى المحل الاخص بالمؤمن من حضرته
واهدى السلام المزرى بمسك الختام الى الفقيهين الامجدين
الصدرين الاجلين الفذين التوأمين الفاضلين المجيدين فارسى البراعة
واليراعة ورئيسى الجماعة فى هذه الصناعة رضيعى لبان الادب وواسطتى
عقده ومجلى قدحه المعلى وموريى زنده المتمتعين بشميم عراره ونجده
الكارعين بالبحر الفياض من هزله وجده الاتيين بالجنس والفصل
من رسمه وحده الكاتب البارع ابى الحسن سيدى على بن احمد
الشامى والكاتب البليغ ابى عبد الله سيدى محمد بن على الوجدى
واقرر لديهما الود المستحكم المعاقد الصافى المناهل العذب الموارد وانى
قائم بورد الثناء عليكم وعليهما لدى المقام العلى الامامى الناصرى دام
سلطانه وتمهدت اوطانه واوطانه وننهى اليكم ان الفقيه المحب

الاستاذ

الاستاذ سيدى محمد بن يوسف طلق اللسان بالشكر صادح على ايك الثنا
عن تلكم السيادة بما اوليتموه به من جزيل الاحسان وقابلتموه به عند
الورود والصدر من البشر والكرامة وجميل الامتنان والسلام التام معاد
عليكم ورحمة الله وبركاته وبه وجب الكتب اليكم والله يرعاكم وفى يوم الخميس
موفى عشرين من محرم الحرام فاتح سبعة وعشرين والف المحب الودود الشاكر
عبد العزيز بن محمد الفشتالى لطف الله به وخار له بمنه وكرمه انتهى
وهذا الشيخ الوزير صاحب هذا الانشاء هو سابق الحلبة بالمغرب وحائز
قصب السبق وبه يفتخر اهل الغرب عند اهل المشرق وليس الخبر كالعيان
والحمد لله الذى اباح سحر البيان وقد اجاب عن الابيات البائية المذكورة
التى صدر بها مخاطبته لصاحبنا ابو الحسن على بن احمد الشامى المذكور فقال

نمت نوافح عرف انفاس الصبا ... فنما بها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتتوج الـ ... غصن النضير بدرها وتعصبا
ورمت محاجر منحنى ذاك الحما ... فغدا بها خيف القلوب محصبا
وروت احاديث الغرام صحيحة ... فشفت فؤادا من بعادك موصبا
لا غرو ان طارت حشاشة لبه ... طربا فما خلو الغرام كمن صبا
لا زلتم والزهر ينشق عرفكم ... والزهر تحسد من كمالك منصبا انتهى

وقد خرجت بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب ولا يتوجه على فيه عتاب
لوجوه الاول ان بعض الاصحاب سأل منى ذكر ما سطر فى هذا الموضع كما
قدمته الثانى ان اهل المشرق حرسهم الله غير محققين فضيلة العصريين
من اهل المغرب فاتيت به شاهدا وهو غيض من فيض الثالث انى تذكرت
عهود الاوطان ومخاطبات الاخوان وحب الوطن من الايمان ولنمسك
العنان ولنرجع الى ما كنا فيه مستغفرين الرحيم الرحمن فنقول
وقلت على لسان حال المثال لله منى مثال حاكى النعال الشريفة

روض المحاسن منه • له ظلال وريفة • فاجعله حفظا وحصنا • من الخطوب
العنيفة • واحمله من فوق راس • للامن من كل خيفة • وضعه تاجا بديها
والثم حلاه اللطيفة • ففضله ليس يحصى • والنفع اضحى حليفه • وكيف لا
وهو يسمو • بذى السجايا المنيفة • احمد خير البرايا • مبري النفوس الضعيفة •
عليه ازكى صلوة • تسدى العطايا الكثيفة • مقرونة بسلام • ما زان خط صحيفة •
وقلت دوبيت تمثال نعال كمال الاوصاف • من ارشدنا المنهج الانصاف •
روض نضر وظل نفع ظاف • رد منهل فضله الشهى الصافى • وقلت منه ايضا
الصب ان اغراه بين وجفا • يلثم اثرا ودمعه قد وكفا •
ذا مثل نعال احمد دون خفا • قد لذت بجاهه وحسبى وكفا • وقلت ايضا
يا من لذنوبه غدا مقترفا • يرجو ويخاف ربه معترفا •
ذا مثل نعال شافع الخلق فكن • من صفو عظيم فضله مغترفا • • •
وقلت ايضا يا صب انا له النوى اجحافا • والذكر يزيد شوقه اضعافا
ذا مثل نعال خاتم الرسل فمن • يسئل ربه بنيل اسعافا • وقلت من غيره
يا مثال النعل خرت الشرفا • دون ريب واضات السرفا • لك حسن راق
من ابصره • ظاهر والله ما فيه خفا • ولك الفضل الذى يعرفه •
ذو الحجايا فوز من قد عرفا • من يرم فى وصفه غاياته • ينقلب بالعجز
فيما وصفا • ولك المنهل للنفع الذى • طاب للوراد عذبا وصفا •
يشتفى الصادى به من علة • وينال البرء حين اعترفا • شرفتك النسبة
العليا • الى نعل خير العالمين المصطفى • خاتم للارسال كيف الملتجى •
صفوة الله النبى المقتفى • فعليه صلوات شفعت • بسلام ودقه
قد وكفا • وكذا آل وصحب ما دعا • باسمه مثلى وحسبى وكفا •
وانشدنى من لفظه لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى وكتبه لى بخطه
ثلاث مقطعات دوبيت • وهى قوله اسمى الله مقامه •

قبلت

قبلت مثال نعله معترفا • بالفضل له وفائز من عرفا • يا مثل نعال
اشرف الخلق لقد • احرزت باخمص الرسول الشرفا • وقوله منه
فى لثمك يا مثال نعليه شفا • للصب وكم ازاح داء وشفا •
قد اسعد الا له ما اسعد من • قد راح لراح حبه مرتشفا • وقوله
تمثال نعال الذى شرفه • بالوطئ وبالدنو قد اتحفه • من قابله ولم يكن قبله
ما انصفه والله ما انصفه • وانشدنى لنفسه ايضا اسمى الله مقامه قوله
ان فى تمثال نعل المصطفى • لى غرام فيه للقلب شفا • اضع الخد عليه لاثما •
الصق الصدر اليه شغفا • املا العين به مستجليا • منه نورا وبهاء وصفا •
فكانى ناظر النعل التى • قد كساها قدماه الشرفا • عارفا مقدار ما اشهده •
من مجارى فيضه مغترفا • فرانى ثملا اسقى به • راح انس منه فاق القرقفا •
كيف لى يصبى المحبين الهوى • وادكار الوصل فى حان الصفا • بل هم لم يبرحوا ولهى به
فى شهود ما عراه من خفا • ان خير الخلق ما غاب سوى • شخصه عن سالك نهج الوفا •
روحه ما غابت يوما شمسها • وسراج الهدى منه ما انطفا • يا رسول الله انى شيق •
عائذ من سوء صد وجفا • فانلنى القرب وامنحنى بما • فيه للادواء دواء
وشفا • فعليك الله صلى مثل ما • ينبغى منه دواما واصطفا •
وعلى آل وصحب وعلى • من لهم فى منهج الحق اقتفى •

حرف القاف فيه ست عشر قال النسبتى رحمه الله تعالى

قلبى لى تقنط فهذه نعال من • علقت به من قبل مرتبة العلق •
قد ابصرتها فوق كفى كانها • هلال منير للعيون قد ايتلق •
فقف فى الثنا اثار القمر الذى • للايسة كالبردة انشق وانفلق •
قرات حذار العين لما رايته • بافق يمينى طالعا سورة الفلق •
قست مقلة قد ابصرته وما جرت • مسابقة تشهب المدامع فى طلق •
وانشدنى من لفظه لنفسه سيدنا ومولانا جمال العلماء المفسرين طراز

العلماء المعتبرين، فرع الدوحة البكرية الصديقية، ووارث مفاخرها العتيقية
الامام العلامة شيخ الاسلام مولاى الشيخ احمد بن مولاى الشيخ عبد الرحمن
ابن عبد الوارث البكري الصديقي المالكى، ادام الله سموه، قوله حفظه الله تعالى
تمثال نعل اضاءت شمس غرفه، فالسبب نور بدر التم اشراقا،
واعلنت بلسان الحال صورته، تصوير صورتنا معناه قد راقا،
من ذانما ثلنا من ذا ناظرنا، حزنا من المجد اجيادا واطواقا،
وانشدنى ايضا ابقى الله جلاله وشكر خلاله فى هذا البحر والقافية
تمثال نعلك يا خير الورى راقا، وزان رسما واطلالا واوراقا،
واصبح القلب من ريب الزمان به، قرير عين وكان الدهر خفاقا،
والله لو ادرك الشيطان صورته، حقيقة لسعى للحق سباقا،
هنيت يا جيد دهري من مقلده، بجوهر العقد حلى منك اطواقا،
فلا برحت تزينا حسن صورته، تجلو قلوبا اعماها عمى اشفاقا،
وقد كتب هاتين القطعتين اسماه الله فى تقريضه لهذا التاليف وقلت
تمثال نعل شفيع الخلق قد راقا، واستكمل الحسن انوارا واشراقا،
وذكر الصب اثارا مكرمة، ومن تذكر عهدا حسن واشتاقا،
فاجعله تاجا وعظم قدره فله، فضل عظيم ونفع امره فاقا،
وكيف لا وهو يحمى للذى شرفت، به العوالم خير الخلق اطباقا،
من يعجز المدح عن اوصاف عزته، ولو تكلف تقييدا واطلاقا،
صلى عليه اله العرش ما صدحت، ورق الرياض وابدى الغصن ابراقا،
وقلت على لسان حاله لله منى مثال، له رياض انيقة، ادواحها مثمرات
ذات غصون وريقة، قد حزت اوصاف حسن، بكل مدح خليقة،
وذاك انى احكى، نعال خير الخليقة، من جاءنا بالمثانى
والرشد يبدى طريقه، وشاد اس المعالى، ذات المبانى الوثيقة،

عليه ازكى صلوة، نعمه وفريقه، مصحوبة بسلام، يسقى القبول رحيقه،
ما اطرب العيس حاد، ام الحمى وعقيقه، وقلت دوبيت
لله مثال نعل خير الخلق، من ارشدنا الى الهدى والحق، عظمه فديت
وسل الله به، تظفر وتفز بحوز خصل السبق، وقلت ايضا
الذكر يذيع سر دمع العاشق، والشوق يصيبه بسهم راشق،
يا صب فهذا مثال نعل الصادق، ما اطيب روح عرفه للناشق،
وقلت ايضا تمثال نعل احمد مستغرق، وصفا بجماله المنير المشرق،
كل البلغاء عاجز او مطرق، والغرب بنوره اضاء والمشرق، وقلت منه ايضا
القلب لذكر عهدهم خفاق، والدمع لفرط شوقهم مهراق، من نورهم اضاءت
الافاق، ذا مثل نعالهم له اشراق، وقلت بضمير الخطاب
القلب لذكر عهدكم خفاق، والدمع لاجل بعدكم دفاق،
من شكل نعالكم تضيء الافاق، من يرج جنابكم فلا اخفاق
وقلت الدمع لفرط شوقكم قد سبقا، والقلب لذكر عهدكم قد خفقا
ذا شكل نعالكم لثمناه فلم، نعدم فرجا به ولا مرتفقا وقلت
يا من بجمالهم انار والغسقا، يا من غصن الهدى بهم قد سبقا،
تمثال نعالكم به قد نظمت، اسلاك فضائل حواها نسقا وقلت
جريت فى ميدان نظمى طلقا، لوصف شكل نوره تالقا، وقد لثمته به
مستشفيا، وكم ازاح الما وقلقا، لم لا وقد حاكى نعال احمد،
نبينا خير الانام مطلقا، طه الامين المصطفى الهادى الذى، ما خاب
من بجاهه تعلقا، ذو الخلق الذى عليه ربنا، اثنى وبالقران قد تخلقا،
عليه ازكى صلوات ما اغتنى، بفضله ونفعه من املقا، واله وصحبه
ما فتحت، امداحه للقصد بابا مغلقا، وانشدنى لنفسه سيدى الشيخ
فتح الله البيلونى الحلبى حفظه الله بالقاهرة المصرية وكتبه لى بخطه دوبيت

الروح فدا مثال نعل فاقا ، بالوطىء باخمص علا الافاقا
من مرغ خده بمبنهلا ، لا يبصر قط فى الورى اشفاقا ، وقوله
الصب اذ ايشيم يوما برقا ، من نحو هواه دمعه لا يرقا
ماعذرك ذا مثال نعلى قدم ، قد عم سناه غربها والشرقا

وانشدنى ايضا لنفسه قوله شكر الله فضله

قد لثمنا مثال نعل نبى ، شرفت اخمصاه سبع الطباق
ووضعناه فوق خد وعين ، فوجدناه فوق نفثة راق
اذهب الداء والغموم جلاها ، فهو كالشمس زائد الاشراق
خص من اخمص الرسول بفيض ، عم كل الانام باستغراق
فالثمنه فيمنه للمرجى ، باب فضل سما عن الاغلاق
مرغ الخد فيه والثم شذاه ، ثم الصقه منك بالاماق
وتوسل فيما تروم بخير الرسل حاوى مكارم الاخلاق
اوسع المرسلين فضلا وجاها ، اكرم الخلق صفوة الخلاق
قد زكت ذاته بكل اعتبار ، فهو زاكى الفروع والاعراق
وسمت كل حالة منه بالفضل ، على كل حالة باتفاق
وكذا كل ماله منه ادنى ، نسبة فى مراتب الفخر راق
نعله اشرف النعال جميعا ، وكذلك المثال بالاطلاق
فاذا ما بدا المثال فعظمه ، وارغم انوف اهل النفاق
ثم قبله معلنا بصلوة ، وسلام لم يرميا بفراق
فهو باب مجرب لبلوغ السؤال فورا ميقن الاحقاق
فاذا ما بيمنه رمت بسط الرزق لم تخش قط من املاق
وكذا ان اردت رد الكيد ، من عدو ولم تلق من اشفاق
ولكل الادوا فيه دواء ، فات فعل الصحيح من ترياق

ليس

ليس بدعا ففيه لله سر ، بجناح قد طار فى الافاق
وهو من بعض معجزات رسول الله ، فالسر فيه باستحقاق
ياخيار الورى ببابك فتح الله ، وافاك زائد الاشواق
فامنحنه المنى وليس يخاف ، عنك فى كل حالة ما يلاقى
فرح القلب فرج الكرب عنه ، اطف ما فى حشاه من احراق
ادرك ادرك فما بغوثك بعد ، انت والله طيب الاعراق
فعليك الصلوة تشمل آلا ، وصحابا وتابعا بوفاق

حرف الكاف فيه احدى عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتى

كرمت ايا نعلا لاكرم مرسل ، به وهو وسطى السلك قد ختم السلك
كانك فى عينى نافحة خلت ، وابقى بها للانف نفحته المسك
كتمت فلما لحت لى باح مجرى ، بسر معنى قلبه بالنوى يشكو
كفانى كفانى ان بدا اثر لمن ، به من اسار الشرك قلبى مفتك
كريم كرام الرسل احمدها الذى ، بتوحيده الاشراك اردى فلا شرك

وقال ايضا رحمه الله تعا

نثرت محاجر مقلتى من سلكها ، درا وشذرا مفرغا من سبكها
شوقا لمبعوث اتى فاستبشرت ، مهج الورى بنجاتها من هلكها
عاينت مثل نعاله ومحمد ، هو خاتم الارسال وسطى سلكها
فوجدت فيه ريحه ولربما ، فاح النوافج بعد فرقة مسكها
اشرف بها نعلا عمائم كل ذى ، شرف تقر بانها من ملكها
فلقد وعت قدما سعت فى فكها ، من راحتى كفرانها وشركها
جعلت مواطها الملائك عندما ، اسرى به ليلا مواضع نسكها
ياليت اعضاى شفاه كلها ، فمتى تقبلها شفاهى تحكها
قد كنت ذا خوف ووحشة ابدلا ، رغد المسرة للفؤاد بضنكها

فكانها صك اتى عبدا وقد . تعطى الموالى امنها فى صكها .
وهلال اطلع فانجلا من وحشتى . ما قد تراكم من سحاب حلكها .
فانا العتيق وان تشك النفس فى . عتقى يحط للحين عارض شكها .
يا منجى الحوبا من بحر الردى . ولقد غدا لولاك معطب فلكها .
شكوى غريق ذنوبه مهما شكت . حوباؤ لسواكم لم يشكها .
ولقد امرت بترك اسباب بها . تقوى الذنوب فما اخذت بتركها .
وانى هدمت مبانيا مستورة . بستور لطف لا سبيل لهتكها .
فلقد بنيت من الرجاء مبانيا . ردت فواتك خيفتى عن فتكها .
وجعلت حبك يا محمد اسها . علما بان الاس ممسك سمكها .
صلى عليك الهنا ما ظل انف . ذكرك العطر الشذا مستنكها .
وقلت هذا مثال قد حكى . نعلا لمختار زكا . فضعه فوق الراس .
واستشف به تبركا . بمن به حاز العلى . وعرفه الاسما ذكا .
فكم اجار من خطوب . من غدا مرتبكا . وكم انار من ظلام .
قد سجا محلولكا . صلى عليه الله ما . حن المشوق وبكى .
مسلما مع آله . وصحبه اهل الذكا . وقلت على لسان حاله
انظر الى مثالا . سمت فوق السماك . حاكيت اكرم نعل . لطيب الاصل زاكى .
خير الانام جميعا . مجيب دعوة شاكى . وخرت فخرا عظيما . به فغرف ذاكى .
عليه ازكى صلوة . مع صحبه النساك . مقرونة بسلام ما مثل النعل حاكى .
وقلت لما رات عينى مثالا . نعل احمد قد حكى . اجللته ووضعته . فوق العيون تبركا .
ولثمته فشممت منه . اريج طيب قد ذكا . وبجوز ذاك لانه . بالمصطفى حقا زكا .
خير البرية من ارانا . للمراشد مسلكا . طوبى لعبد لم يزل . بجنابه متمسكا .
يا خير خلق الله دعوة . من لعزك ما اشتكى قدا وبقته ذنوبه . فاذا تذكرها بكى .
صلى عليك مسلما . ربى ما طلعت ذكا . والآل والصحب الكرام . الفائزين ذوى الزكا .

وقلت

وقلت ذا شكل نعال مرتقى الافلاك . اذ فاز بقرب مالك الاملاك .
بالنور اضاء ذا بحى الاحلاك . يا ليلة مرتقاه ما احلاك . وقلت
يا من بهداهم اضاء الحلك . والجن عنا الامر هم والملك . تمثال نعالكم
غدا يذكرنا . رجلا شرف الثرى بها والفلك . وقلت
يا صب تياب كتمه قد حاكا . الرسم يبين فى الهوى ضحاكا .
هذا اثر لنعلهم قد حاكا . فالثمه فليس ثم من يلحاكا . وقلت
يا شكل حاكى نعالا عرفها ذكى . ذكرتنا قدما للطاهر الزكى . والصب ان
ابصر الاثار انشدها . من اجل سلمى بكينا اذ بكيناك . ما القصد بالرسم الا اهله
فلذا بالمصطفى شرف المحكى والحاكى . فلا نلام اذا فى لثمها شغفا . بمن جلا
نوره اثار احلاك . طه الامين الذى ما نال رتبته . اهل العناية من رسل
واملاك . وامهم ليلة الاسرا ثم سما . للقرب فوق سموات وافلاك .
عليه ازكى صلوة مع صحابته . وآله ثم اتباع ونساك . ما قال من ابصر
الاثار يسئلها . ايا منازل سلمى اين سلماك . وانشدنى لنفسه
الشيخ فتح الله البيلونى قوله دوبيت . يا مثل نعال من على الافلاكا .
من اخمصه لجل من ادلاكا . نفديك بروحنا له تكرمة . اذ كان
بشبه نعله اعلاكا . وانشدنى لنفسه ايضا رحمه الله
نعل النبى لها مثال قد زكا . فاجعله فوق الراس منك تبركا . اوليس قد
حاكى مثالا ولرتقى . فحكى مثالا نعله العليا حكى . فاعقد عليه القلب
والثمه وكن . فيما ينوب بمينه متمسكا . واجعله فى قصد النبى وسيلة .
فلنسبته منه الستوكى حركا . لولا الغرام بحب اشرف مرسل . ما كان يوما
للقلوب تملكا . فالرسم تسقيه العيون هو اطلا . وبساكنيه لا به هاج البكا
اواه مما فى الحشا من بعدهم . واليه مما فى حشاى المشتكا . قد كنت احسب
قبل بعدكم ان لى حسن اصطبار ان نايت تدككا . حتى اذا شط المزار

توهما لن يدركا ٭ ماذا اقول وهل يبلغني المنى ٭ ان زدت فيه مقالة وتهتكا ٭
سقيا الايامي بوارد ظله ٭ لو صح طول بقائها ان يدركا ٭ ايام اسحب ذيل
سعدي هازئا ٭ بالنيرين تمنعا وتنسكا ٭ والوقت طوع يدي سوى يوم
النوى ٭ ساومته سلما فكان الافتكا ٭ احتى على مفوق الى سهمه ٭
ايظنني في الدهر كنت مملكا ٭ انا ذلك العبد الكسير لما جنى ٭ قد كاد فيه من
الاساان يهلكا ٭ اعيا فلم ينهض وقد قعدت به ٭ اعباؤه في السير عن ان يسلكا
فاوى لطيبة في ذرى حيز الورى ٭ وذوى حساب النجم عنه مفذلكا ٭ وطوى
بساط مناصب الدنيا التي ٭ نصبت لطالبها العنى فتلبكا ٭ ورووا حديث
الاخذ منها بلغة ٭ فاذا ارته الترك كان الاتركا ٭ فلديه ادنى العيش اعلى
مبتغى ٭ في خبت من سكن الحشا وتملكا ٭ لله تمريغ الخدود على ثرى ٭
اعتابه فيما اهتم تمسكا ٭ وتضرعي ذلا على الابواب ما ٭ احلى جناه
في المذاق وابركا ٭ فلئن نا جسمي فليس بنازح ٭ قلبي وعن صدق اللجا
ما امسكا ٭ وافا جنابا من اتاه اوشكى ٭ يوما اليه ففوزه قد اوشكا ٭
ولقلما طال النوى الاتي ٭ بالقرب فانعم يا حشاى لعلكا ٭ حاشا
جناب المصطفى عن ردمن ٭ وافا الباب نواله متصعلكا ٭ فغنى الورى
من قطرة من بحره ٭ ووكاؤه من بعد ذا الاوكا ٭ يا خير خلق الله لا يخفاك ما ٭
عانا فوادي بالبعاد وما شكا ٭ فانظر لفتح الله منك بنظرة ٭ يحيي بها
ما البعد منه انهكا ٭ ولكربه فرج وفرح قلبه ٭ فعساه بعد بكائه
ان يضحكا ٭ فعليك من رب الانام صلوة ٭ وسلامه ما قدرك العالي زكا ٭
وكذا على آل واصحاب ومن ٭ بهم اقتفى بهداهم متمسكا ٭ حرف اللام فيه
اربع وثلثون ان عددنا التضمين والتخميس مستقلين قال الشيخ
محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى ٭ لمثلك يا نعلا بلا بسها نعلو ٭
وياطيب فيهي كلما قلت يا نعل ٭ لثمت وما ابغيه باللثم لا ولا ٭

سواه

سواه فما قصدي النعال بل الرجل ٭ لها الله من رجل مشت باجل من ٭
شاد رسل الله الكرام وان جلوا ٭ لنا قد اتى منا عزيز عليه ما ٭ عنتنا
رؤف راحم ماله مثل ٭ لعمري لولاه لما سمت السما ٭ ولا دحيت ارض ولا برى
الكل ٭ وقال رحمه الله ايضا وهي من مطولاته
اقول وهجراني سيعقبه الوصل ٭ فعقد الهوى الشرعي ما ان له حل ٭
غداة رات عيني مثال نعال من ٭ بدا هدى اهل السعادة اذ ضلوا ٭
تمنيت لو اني ظفرت بتربة ٭ عليها مشت نعل بلابسها نعلو ٭
فاكحل عينا ارمدت ببعاده ٭ وليس سوى ذاك التراب لها كحل ٭
هو الكحل يجلو ما بعيني من قذى ٭ وكم كحل ان تكحل به العين لا يجلو ٭
فطوباك طوبى ثم طوبى وحق ان ٭ اردد طوبى ثم طوبى ايا نعل ٭
فانك قد اودعت رجلا علت على ٭ بساط علا لم تعله قبلها رجل ٭
فاقسم لو توتى العمايم سؤلها ٭ لما عبرتك النعل هو لها سؤل ٭
وناهيك من رجل مشت بمحمد ٭ مفضل رسل الله ان عدت الرسل ٭
ابو القاسم الاسمى الذي وطئ السما ٭ فنودي من فيها الا اخلفه صلوا ٭
ولو لم نطاها رجله كان للثرى ٭ على الفلك الاعلى بموطنها الفضل ٭
فيا مرسلا ما في النبيين مثله ٭ رسولا وهل للشمس من جنسها مثل ٭
ازلت ظلام الجهل فالقلب نير ٭ محى العلم منه احرفا خطها الجهل ٭
فكان كمثل السيف اصبح صاديا ٭ وامسى وقد جلى مضاربه الصقل ٭
يلوح به الايمان شكلا لناظر ٭ ولولاك لم يطلع به ذلك الشكل ٭
فحق لذي عقل بان يقطع المدى ٭ مدى عمره ما دام يصحبه العقل ٭
وما شغله الا امتداح جلالكم ٭ فنعم الفتى من شغله ذلك الشغل ٭
امولاي يا مولاي الفا وبعده ٭ كذلك الف ثم الف له يتلو ٭
عديد الحصا والرمل بل عدما اذا ٭ بدا فالحصا جزء بدا منه والرمل ٭

محبتكم كهفي الذى قد حللته ، اذا اشتد بي كرب على الفور منخل
وسيفي السريجي الذى مذ سللته ، رايت خطوب الدهر عنى تنسل
ودمحي المرديني الذى مذ شرعته ، صرعت به شكلي فلا نعش التشكل
وقوسي التى مذ فوق الصدق نبلها ، اصابت اسًا ما خاب قط له نبل
فها انا في ظل من الامن قاطع ، على الجد ان يمتد لي ذلك الظل
ومن يدر ما ادرى من افضالك الذى ، هو اللباب والافضال اجمعه فصل
او الاصل والافضال بعض فروعه ، وما يستوى في الرتبة الفرع والاصل
يتم امنا في جور دهر صروفه ، سواهم واستقضى وليس له عدل
محمد يا غوثي وغيثي كلما ، تجهمت الايام او اجحف المحل
محمد يا عزى وحرزى كلما ، تفاقمت الاحوال او طرق الذل
اكرر في احوالي اسمك انه ، لكالشهد ما كررته في فمي يحلو
اما انه احلى وايمن مجتنى ، فكم مجتنى للشهد تلسعه النحل
وان كان في الشهد الشفا المشتك ، بعلة جسم اصلها الشرب والاكل
فباسمك يشفى كل قلب اذا اشتكى ، اليك بداء جرح القول والفعل
وما جسد الانسان مثل فؤاده ، فمنزل ذا علو ومنزل ذا سفل
فيا الفضل يا ذا الفضل والبذل ان عرت ، خطوب ولما يلف فضل ولا بذل
اجرني من نار ضريع طعامها ، ومهل وما يغني ضريع ولا مهل
ومن اهلها العاصي اوامر ربه ، وانى لها او يغفر الله لي اهل
اما انني ارجو النجاة وان تكن ، ذنوبي حملا لا يطاق له حمل
فاني قد اعددت اى ذخيرة ، تخفف من ثقل الذنوب فلا ثقل
هو الذى للمعضلات تخبانه ، فمن مهجتي حق ومن غيرتي قفل
الا هكذا فليخباء الحب مدنف ، اذا ما سلا اهل المحبة لا يسلو
وان يخل معمور القلوب من الهوى ، فما قلبه المعمور من حبه يخلو
وان
وان يعتل وقتا غرام فيختلل ، فما حبه يعتل وقتا فيختل
فكم بين من قد هيم الفضل والعلى ، وبين الذى قد هيم الغنج والدل
ليفهما ما بين وصل وقطعة ، وهيهات ما بالقطع يشتبه الوصل
وان غرست كفاهما شجر الهوى ، فمغروس ذا شرى ومغروس ذا نخل
فيا قلبي احلل من هواك بجنة ، بها احتل قلب حبه ليس يعتل
ونادى الورى انى احتللت بجنة ، بها كل من يهوى النبي سيحتل
ادير بها كاسا دهاقا وما سوى ، سرورى بمحبوبي مدام ولا نقل
هي الخمر لم يتلف بها عقل شارب ، وتلك حرام في الكتاب وذى حل
ويا فكرى الرامي المصيب بنبله ، مقاتل اغراض اراها له النبل
وفي قتلها عند اللبيب حياتها ، ومن اعجب الاشياء ان يحيي القتل
بتاليف شمل المدح في المصطفى اشتغل ، يعنك على تاليفه ذلك الشمل
فذاك محل للمدائح قابل ، اذا انحصرت فيه مدائح من قبل
محل يسمى في علاه مقصرا ، اديب وفي الامداح من طبعه يغل
محل علا فوق السماء ولم يكن ، لاعلى محل ذلك العلو ان يعلو
فقل للاديب المكثر القول في حلى ، علاه كثير القول في مجده قل
فضائله بحر وسجل كلامنا ، وليس يغيض البحر دلو ولا سجل
وتالله ما البحر الغطامط مشبها ، فضائله او يشبه الوائل الطل
ولكنها الامثال تضرب للورى ، وليس من المشروط ان يعقل الكل
وقد ضرب الله الاقل لنوره ، فقال كمشكاة وليس له مثل
اخير رسول جاء للخلق هاديا ، وقد درست سبل النجاة فلا سبل
وكلهم نشوان من خمرة الهوى ، فمعبودهم نسر ومدعوهم بعل
فما منهم الا اسير ضلالة ، ففي جيده غل وفي رجله كبل
فدلوا على سبل الرشاد بنوره ، جميعا ولولا ذلك النور ما دلوا

فاعقب ذاك النور رمد لوله حُلىً ، ففى جيده عقد وفى رجله حجل
وقفت بباب الجود ذى الكرم الذى ، عمامته وطفا وعارضه وبل
فما كرم يروى عن اجود واهب ، مواهبه تترا ونائله جزل
وقيس بذا الاو قال اولو النهى ، الا ان ذاك الجود فى جنب ذا بخل
ولى حاجة عنت اليك قضاؤها ، عليك بفضل الله يا سيدى سهل
زيارة ارض طيب الله تربها ، فما المسك مفضوض الختام لها شكل
هى البلدة الغرا طيبة التى ، بها ديم الرحمى مدا الدهر تنهل
فمن حل مثوى انت فيه مخيم ، ويا طيب اقوام بطيبة قد حلوا
يكن آمنا من كل حزن وخيفة ، ويعظم له جاه ويكرم له نزل
فما دخل عدنا يخاف من الردا ، وتشهد ايات الكتاب الذى يتلو
ولا فرق ما بين الجنان وبينها ، لدا من له عقل من الناس او نقل
وصلى عليك الله ما هبت الصبا ، وما كان للمزن التى اعصرت هطل

وقال ايضا رحمه الله وشكر سعيه الجميل وقد رسم مثال النعل اثرها

ياسائلا افتيه اثر سؤاله ، عما يرى ان يشك من اشكاله
زم سواد القلب والعينين فى ، شكل هلال الافق من اشكاله
اخطأت لست بعائد ولكم مصيب ، مخطى فى البعض من اقواله
فالبدر يكسف فى منازل سعده ، ويصيبه النقصان اثر كماله
وكلاهما شين وهذا قد وقى ، من كل شين بدر سر جماله
او ليس تمثال النعال نعال من ، وطئ السموات العلى بنعاله
نعل بلا بسها بات ويحق ان ، تتبابه لجلاله وخلاله
فلقد حوت رجلا مشت بالصفوة المختار عند الله من ارساله
فالثمه تمثالا لها الثم امرئ ، باللثم يروى من صدى بلباله
فلرب مشتاق راى اثار من ، يشتاقه فشفته من اوجاله

اوما

اوما ترى يعقوب عاد بثوب من ، يهوى سنا عينيه بعد زواله
وهواى فى مولاى يفضل يعقوب على المروى من احواله
فمحمد هو معتقى من ملك شرك كنت طوع يمينه وشماله
قطعت هدايته حبال ضلالتى ، بحسامها الجالى الردا بصقاله
فغدوت معتقلا ورحت مسرحا ، متمسكا من هديه بحباله
يرتاح فى عدن الهوى قلبى ولا ، يخشى الاعادة فى جحيم ضلاله
اصل الندا معرفا بعوارف ، بلغ الفؤاد بها مدى اماله
يا قوم اقرار امرئ بفضائل ، عظمت على لا احمد ولا له
كنت الذليل فمذ تعبد مجده ، نفسى بما قد كان من افضاله
ما زال يسعى فى عزازة عبده ، حتى محى بالعز نقطة ذاله
فانا الذليل لا عبد دل وعلى ، ان يصبحوا مثلى عبيد جلاله
مولاى يا مولاى الفا مردفا ، بمثاله ومثاله ومثاله
اضعاف اضعاف الذى فى البحر من ، نقط اجاج الماء او سلساله
انا عبدك القن الذى اطلقتنى ، من جهل او بق مهجتى بعقاله
فبما على لكم من الفضل الذى ، ضعفت قوى شكرى عن استقلاله
الا حملت من الاشاة لطيبة ، جسما شكى بفراق قلب واله
واظنه والظن يصدق ههنا ، عندى وانى للخبير بحاله
قد حل من فلك العلى حيث الحُلى ، شهب تحف بشمسه وهلاله
بلد يذود المارقين جلاله ، بسيوفه ولدا نزو بناله
فكانه كير نفى خبثا وابقى من رضى الرحمن باستعماله
اربى على امثاله وحقه ، لا فكت فى قولى على امثاله
فالارض مثل ذبالة وهو السنا ، منها وكم بين السنا وذباله
هى طيبة الغراء اشرف موطن ، حث النهى شرعا على اجلاله

حرم متى ما حله ذو خيفة • يا من به في حاله ومآله • امرا الملائك بالدعا
لاهله • اهل الفخار نسائه ورجاله • وارى ثراه من لاجل سناه خير الملك
للمخلوق من صلصاله • ونجا ابن لامك في السفين اذا استوى • ماء الردى
بسهوله وجباله • ونجا ابن ازر عن لظى الاشراك اذ • نال الذي قد نال من تمثاله
وفتى ابن هاجر حين تل وانثنى • لمسلم لابيه في افعاله • واحل ادريس مكانا
في السماء • اسمى منال النجم دون مناله • والمرء يخلق من ثرى العير الذي
سيكون منطبقا على اوصاله • هذا حديث عنه صح لدى الاولى
نظموا عقود مقاله وفعاله • ولذاك قال بفضل طيبة مالك • وهو
الامام المقتدى بمقاله • اذ لا تراب اجل من ترب نشا • منه حبيب الله من
ارساله • فهناك يضحي الجسم متصلا بمن • اشجاه وهو القلب يوم فصاله
اسعد بمجتمعين في دارهما • شخص الذي فعا بطيف خياله • مولاي ان
لم يوت عبدك سؤله • وردت خائبة يمين سؤاله • لا عتب بل عتبى
فما هو صالح • بك للذي قد ساء من اعماله • لكن سنة سيدي في عبده
اسعافه ما دام من سؤاله • والصفح عن زلاته ولو انها • كالرمل عدا
في جميع رماله • ومتى يجد فالغيث الا انه • عم الخليقة كلها بنواله •
ومتى يجر فالليث الا انه • اضحى المجاور لديه من اشباله • فالخائفون المعسرون
مؤمنون وموسرون بجاهه وبماله • هذي خصال من خصال جمة •
ومن الذي يحصي شريف خصاله • صلى عليه الهنا من مرسل • وجد الوجود
الخير في ارساله • **وقال ايضا رحمه الله تعالى** يا معرضا برسول
لم يخلق الله مثله • هذا مثال نعاله • قبالها ضم رجله •
اشرف بها ثم اشرف • نعلا تماثل نعله • فقبلن فيه مثلي •
تقبيل صب مو له • فرب شاكي اشتياق • نال الشفا بقبله •
يارب اشكوك شوقي • والشوق اعضل علة • فقرب الدار ممن

ابن

ابنت في الرسل فضله • فهو الذي بهواه • فؤاد عبدك وله •
صلى الاله عليه • من شارع خير قبله • وفاسخ كل حكم •
وناسخ كل ملة • ما احرق الوجد قلبا • وارق البعد مقلة •
وقال رحمه الله وهو من اول ما قاله بكيت وقد رايت مثال نعله
بكاء هو على الاحباب وله • وما حب النعال اسال دمعي
ولكن حب من كرمت برجله • محمد الرفيع القدر اعني
حبيب الله احمد خير رسله • عليه سلام ذي مقة مشوق • اليه
ظل معتصما بحبله • مدا افتخرت سموات وارض • على حر الخدود بوطي
نعله • **وقال** الشيخ الامام محمد بن ابرهيم بن برزينة التميمي رح
عن العالم الحبر الامام ابي الفضل • روينا نعال المصطفى سيد الرسل •
فبادر لك البشرى بلثم مثالها • عسى ان تنال الفوز في موقف الهول •
فكم لاثم ترب الحبيب لانه • مواطئ اخفاف الركائب والنعل •
وقال الشيخ ابو بكر احمد بن الامام ابي محمد عبد القرطبي رح
ونعل خضعنا هيبة لبهائها • وانا متى نخضع لها ابدا نعلو •
فضعها على اعلى المفارق انها • حقيقتها تاج وصورتها نعل •
باخمص خير الخلق حازت مزية • على التاج حتى باهت المفرق الرجل •
طريق الهدى عنها استنارت لمبصر • وان بحار الجود من فيضها تحلو •
سلونا ولكن عن سواها وانما • نهيم بمعناها الغريب وما نسلو •
فما شاقنا مدراقنا رسم غزها • امان لذي خوف كذا يحسب الفضل •
وقال الشيخ ابو اليمن بن عساكر سالني ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
السلمي ان انظم في المعنى شيئا • وكان قد جمع في ذلك مؤلفا
صغيرا فيه نظم جماعة من الفضلاء • **فاجبته بقولي**
يا منشدا في رسم ربع خال • ومناشد الدوارس الاطلال •

دع ندب اثار وذكر ماثر • لاحبه بانواو عصر خال •
والثم ثرى الاثير فحبذا • ان فزت منه بلثم ذا التمثال •
اثر له بقلوبنا اثر لها • شغل الخلي بحب ذات الخال • قبل لك الاقبال نعلى الخمص
حل الهلال بها محل قبال • الصق بها قلبا يقلبه الهوى • وجلا على الاوصاب والاوجال •
صافح بها خدا وعفر بها وجنة • في تربها وجدا وفرط تغال • ستبل حر جوى
ثوى بجوانح • في الحب ما جنحت الى الابدال • يا شبه نعل المصطفى روحي
الفدا • لمحلك الاسمى الشريف العالى • همت لمراك العيون وقد ناء • مرمى
العنان بعيرها اهمال • وتذكرت عهد العقيق فاثرت • شوقا عقيق
المدمع الهطال • وصبت فواصلت الحنين الى الذي • ما زال بالى منه
في بلبال • اذكرتني قدما لها قدم العلى • والجود والمعروف والافضال •
ولها المفاخر والماثر في الدنيا • والدين في الاقوال والافعال • لو ان
خدي يحتذي نعلا لها • لبلغت من نيل المنى امالي • او ان اجفاني لوطئ
نعالها • ارض سمت عزا بذا الاذلال • **وقال الحافظ الامام**
محدث الاندلس ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله
خواطر ذي البلوى عوام بالجوى • ففي كل يوم يعتريه خبال •
متى يدع داع باسم محبوبه هفا • فيهتاج بلبال ويكسف بال •
وان ير من اثاره اثرا همت • له من غروب المقلتين سجال •
كحالي وقد ابصرت نعلا مثالها • لنعل الرسول الهاشمي مثال •
عراني ما يعرو المحب اذا بدا • لعينيه من مغنى الاحبة آل •
فقبلت في ذاك المثال معاودا • ارى ان ذلي في هواه جلال •
ومثلته نعل الرسول حقيقة • واني لادري ان ذاك محال •
ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى • مثال ويقتاد الغرام خيال •
فلا فرق عندي ان حب محمد • هدى والهوى فيمن عداه ضلال •

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي مخمسا لها ومن خطه نقلت
خيال عرا ما ان جناه سوى النوا • نوى من نوى من كشف بلواي ما نوى •
فيا منكرا ما قد عراني هي الهوى • خواطر ذي البلوى عوام بالجوى •
ففي كل يوم يعتريه خبال • سمعت اسمه الاعلى الشريف المشرفا •
فخيلتني يعقوب ذكر يوسفا • ومن شيم الصب المتيم ذي الوفا •
متى يدع داع باسم محبوبه هفا • فيهتاج بلبال ويكسف بال •
دعى الله صبا بالهوى نفسه سمت • له اية في الحب بالكتم احكمت •
فلم يلح من حبه اثر صمت • وان ير من اثاره اثرا همت •
له من غروب المقلتين سجال • فيا نفسي الجالي دجاها هلالها •
اما انه نور البدور كمالها • الا فاعذري نفسا تحن لحالها •
كحالي وقد ابصرت نعلا مثالها • لنعل الرسول الهاشمي مثال •
ويا ايها الرائي الى مفندا • وقد كدت لو نهى حبي ان اسجدا •
هوى وجوى ان يبل دهر تجددا • عراني ما يعرو المحب اذا بدا •
لعينيه من مغنى الاحبة آل • ذكرت به عصرا مضى ومعاهدا •
فنوديت من نفسي ندا مساعدا • وجدت فؤاد لثمه تدع واجدا •
فقبلت في ذاك المثال معاودا • ارى ان ذلي في هواه جلال •
وشبهته صفحا ونفحا حديقة • مفتحة الازهار غنا انيقة •
سقتها غواد قد غدون غديقة • ومثلته نعل الرسول حقيقة •
واني لادري ان ذاك محال • فيا جاهلا داء المحبين والدوا •
غويت ولا تدري فلا كان من غوى • اتنكر لثم المثل في حالة النوى •
ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى • مثال ويقتاد الغرام خيال •
تساوت معاني الحب في كل مقصد • فمن مقلة عبرا وجفن مسهد • وبرح وتهيام وشوق
مجدد • فلا فرق الا ان حب محمد • هدى والهوى فيمن عداه ضلال •

وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس معارضا ابيات شيخه ابي الربيع السابقة ،
سجام لعمري ادمعي وسجال • لان عني من نعل الرسول مثال •
وهل يملك العينين في مثلها سوى • خلي عداه عن هواه ضلال •
ومنها مثال الى نعل المطهر يعتزي • فاعزز للمحسنين منال •
اقبله شوقا تملكني لما • حكى وشهيدي لو يعوم قبال • واي اشتراك في التزام شراكه • وحسبي منه عصمة وثمال • ومعقد مما عقدت به الهوى • فلا صح عزمي ان صحى لي بال • مراغي من تمريغ شيبي عليه ان تسح من الرحمى على سجال • ومن وضعه في حر وجهي ورفعه • لقمة راسي ان يعز مثال • فاحظى بحظي من جوار محمد • وهل بعد تنويل الجوار منال •
وقالت الشيخة ام سعد بنت عصام بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى الحميري الاندلسي القرطبي وتعرف بسعدونة • وقد بلغها قول بعض الادباء الغرناطيين في صفة نعل النبي صلعم من ابيات آخرها ،
سالثم التمثال ان لم اجد • للثم نعل المصطفى من سبيل • فزادت عليه قولها
لعلني نخظى بتقبيله • في جنة الفردوس اسنى مقيل • في ظل طوبى ساكنا امنا • اسقى باكواس من السلسبيل • وامسح القلب به علّه • يسكن ما جاش به من غليل • فطال ما استشفى باطلال من • يهواه اهل الحب من كل جيل •
قال ابن الابار في التكملة لها رواية عن ابيها وجدها وخاليها ابي القاسم عامر وابي يحيى ابي بكر ابني ابي الوليد هشام بن عبد الله بن هشام الازدي وكانت اديبة شاعرة ووقفت على خطها بالاجازة وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وستمائة او نحوها انتهى وانشدني من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي ، حفظه الله بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف •

انت

انت شمس السما تخط راسا • لهذي النعل من دون المثال • وتلثم تربها ذلا لتحظى • بما رامته من رتب المعالي • فقال لها الهلال وقد راها • تخضع لا محالة للنعال • فنادته ابتدرها لا توخر • فيفتضح المعالي بالمعالي •
وانشدني ايضا لنفسه مشيرا الى التمثال الكريم • وملحما بكتابي ازهار الرياض لاني ذكرت فيه المثال • وبعض ما قيل فيه • • •
اقول لهذه الازهار لما • رايت بروضها نعل المعالي • وصلت الحسن باحسنا بحسنى • وصلت على المعاند والمعالي • فاعجزت الورى سحرا وشحرا • بما احرزت من فرط الجمال • وحزت من الفخار كمال حسن • وهذي النعل خاتمة الكمال •
وانشدني لنفسه كاتب الانشا الذي يبذ اهل عصره ببلاغته ان شاء ابو عبد الله المكلاتي وقد راى عندي المثال بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف • انظر الى البدر وتكليفه • بين قبال يا لها من قبال • ما صار كالعرجون في افقه • الا محاكاة لهذا المثال • ثم كتبها لي بخطه وارسلها الي ومعها نثر من انشائه صورته سيدنا الاستاذ دام علاه اجعلها زهرة في رياضك • وقطرة من حياضك بعد الاغضا • والنظر بعين الرضا • والسلام عبدكم المكلاتي انتهى وانشد لنفسه بالقاهرة المحروسة احد مفتي الحنابلة الشيخ المدرس المولف الشيخ مرعي ابن يوسف الحنبلي المقدسي حفظه الله وكتب به الي بخطه لا ثبته هنا ،
هنيئا لعين شاهدت لعين احمد • وعبد حوى تقبيل وطء نعاله •
تمنيت ان الخد موطي نعله • وكحل جفوني من تراب قباله •
فلله تمثال كريم مبارك • يحاكي هلال الافق شكل مثاله •
ويا حبذا مراه ذوا الحسن عندما • يقبله المشتاق وهو كواله •
وعبد راى نعل الهدى او امثالها • عليه افاض الله سجل نواله •

ولم لا وان الارض بالنعل شرفت • وكل كمال في الورى من كماله •
الهي على المشتاق من بنظرة • الى وجهه والصحب مع خير آله •
وانشدني لنفسه سيدنا الشريف الشيخ محمد بن موسى الجمازى الحسيني
المالكي القاضي بمحكمة جامع ابن طولون من مصر المحروسة نفع الله به قوله
مذ شاهدت عيناى شكل نعاله • خطرت على خواطر بمثاله ••
فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا • متمنيا انى شراك نعاله •
حتى الامس اخمصيه ملاصقا • قدما لمن كشف الدجا بجماله •
يا عين ان شط الحبيب ولم اجد • سببا الى تقريبه ووصاله ••
فلقد قنعت برؤيتي اثاره • فامرغ الخدين في اطلاله • يا رب هب لى
زورة لجنابه • فعساه يمنحني بفيض نواله • اذ ذاك خير ذخيرتي ووسيلتي •
منسوبه يرجو الصلاح لحاله • يا خير من وفد العفاة لبابه • والملتجى
يكفيه امر سؤاله • بلغه في الدارين ما من خوفه • وانله توفيقا بحسن ماله •
ييسر له الرزق المقيم باهله • يا خالقي واستر به عياله • واحفظه بين
الخلق من ودسكت الردى • واجعله في كنف النبي وآله • اني اتيتك قاصدا
كن كافلا • بخلاص هذا العبد من اوجاله • وعليك خير صلاته وسلا
يجرى على مر المدا بكماله • ولبعضهم ايا ناظرى انى مثال مبجل •
احاكى التي قالت وشرفها الجعل • لئن سفلت بعض الملابس في الورى •
فانى برجل المصطفى ابدا نعلو • ورايت في بعض امثلة الشريفة
هذين البيتين ولا ادرى قائلهما • مثال نعل الرسول • خذه
بحسن القبول • واجعله عندك ذخرا • لدفع كل مهول •
فقلت مضمنا له مثال نعل الرسول • يرجى به نيل سؤل •
فاجعله عندك ذخرا • لدفع كل مهول • اذ فضله ليس يحصى •
ونفعه ذو شمول • عليه ازكى صلوة • تنيل حسن القبول •

وهذا

وهذا التضمين قد سارت به الركبان وكتب في عدة امثلة بالمغرب
وقد كتبه راسم الامثلة بفاس المحروسة في عدة منها ومنها المثال الذي
وصلت به لمصر والاعمال بالنيات وقلت ايضا في مثل ذلك
مثال نعل الرسول • يرجى به نيل سول • انواره مشرقات • ليست بذات افول •
وفضله ليس يحصى • ونفعه ذو شمول • فاجعله عندك ذخرا • لدفع كل مهول •
واسئل به الله دابا • تظفر بحسن الوصول • عليه ازكى صلوة • تنيل خير القبول •
وقلت دوبيت يا من بضيائه هدى الضلال • يا افضل مرسل وذى اجلال •
تمثال نعالكم لمن امسكه • بر لضنلى غنى من الاقلال • وقلت ايضا
يا من هو منقذ من الاهوال • قد لذت بجاهكم فجد لي الحال • ذا شكل نعالكم
توسلا به • ارجو بمديحه صلاح الحال • وقلت على لسان حال المثال
انظر الى مثالا • سموت فوق الهلال • وزاد فخرى لما • حاكيت خير نعال •
لاعظم الرسل طرا • انسان عين المعالى • عليه ازكى صلوة • موصوفة
باتصال • متبوعة بسلام • مع خير صحب وآل • وقلت
بشرف المختار • قد شرفت نعاله حتى سما ذا المثال • فاسئل به الرحمن جل اسمه •
فما به يسئل الا نال • وكيف لا يدرك مستمسك • بالعروة الوثقى المنى بالسؤال •
وجاه خير الخلق اعظم به • عمدتنا في حالنا والمال • نبينا المختار من هاشم •
افضل خلق الله بحر الكمال • صلى عليه الله مع صحبه • وآله اجل صحب وآل •
مسلما ما عطرت بالشذا • جميع الارجا صبا او شمال • وما سرى ركب الى روضة
حل بها انسان عين المعالى • وقلت قد قرت العين بالمثال •
ذى الحسن حاكى حلى النعل • لسيد المرسلين طرا • خير الورى صاحب المعال •
فاجعله فوق الروس تاجا • تقصر عن حسنه اللالى • والثمه شوقا وسل به
ما تريد تحظ بالسؤال • عليه ازكى صلوة ربي • اسمه مع صحبه وآل •
ما نال عبد به مرادا • في الماضي والحال والمال • وقلت دوبيت

القلب تثير شوقه الاطلال، والطرف له بدمعه استهلال،
ذا شكل نعال من له الاجلال، صبح نوره اضا فلا استدلال وقلت
لله مثال نعل من كمله، بالوحى الاهدى الذى جمله، من ام له يفز بما امله،
فوزا ويجز عطاه الجسم له، وقلت الصب لشوقكم عراه وله، لم يدر بذاك
ما عليه وله، من ابصر شكل نعلكم قبله، اذ ذاك بلوغ قصده خوله،
وانشدنى لنفسه حائز قصب البلاغة والبراعة، ومالك اعنة اليراعة
سيدى الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله قوله دوبيت،
قد شرف اخمصاك قدر النعل، والنعل مثالها بهذا تعلى،
فالروح فدا مثال نعليك اذا، والفرع لدا شريعته كالاصل،
وقوله منه الشوق يحثنى للثم المثل، من نعلك يا امام كل الرسل،
لا اعرف غير عشقتى فيك ولم، اقنع لصبابتى بدون الوصل وقوله منه
قد حرر ذا المثال طبق النعل، من احمد مثل ما اتى فى النقل،
فاحفظه وكن بلثمه مفتتحا، ابواب مناك فهو عين العقل،

وانشدنى ايضا حفظه الله لنفسه قوله

لنعل المصطفى الهادى مثال، ودون مثاله عز المنال، له يمن يعيد العسر
يسرا، قريبا والعثار به يقال، وللداء الدوى به شفاء، سريع ليس فيه
ما يقال، فقف معه احتراما فهو باب، الى كل المنا منه اتصال،
ومرغ فيه خدك والتثمه، فان بذلك العليا تنال، وصيره الوسيلة
فى ابتهال، فجهد العبد ذل وابتهال، واعلن بالصلوة على نبى
اذا ضاقت يكون له المجال، له الجاه الوسيع لكل عاص،
له الحصن المنيع فلا يذال، له السر البديع بكل شان، له العز الرفيع
فلا يطال، اجل الخلق اوصافا وذاتا، على اخلاقه استولى الجمال،
له كمل الفخار فكل فخر، بنسبته اليه له الكمال، وادنى ماله منه انتساب،

يطالمى

يطالمى دون سطوته الجلال، فكيف مثال نعل حل منه، بها قدم لها العليا
نعال، نعم والله ان به لسرا، له فى نقله اعتنت الرجال، فيا من عم بالجود
البرايا، فادنى بذله مال وحال، بباب نداك فتح الله عبد، عراه لفرط زلته
الملال، يمد يد السؤال لنيل عفو، وبابك لا يخيب به السؤال،
فكن لى منجدا دنيا واخرى، فان عليك خيرهما يحال، عليك من المهيمن
كل وقت، صلوة ما لها عنك انفصال، وتسليم كذاك بلا انتهاء، فكل
سلامة فيه تنال، يعم الآل والاصحاب طرا، واتباعا لغيرك لم يوالوا،
ولبعض المعاصرين وهو الشيخ سيدى ابو السرور بن نور الدين الشعراوى
الكاتب بمحكمة بولاق حفظه الله قوله، يا ضياء الوجود يا مظهر النور،
اقتبا سامن نور ذاتك اسال، يا مجلى الظلام من كل كرب، ليس الا على
سناك المعول، يا رسول الاله يا من يرجى، وينادى عند الكروب ويسال
انت باب الاله اى مريد، يترجى دخول بابك يقبل، سيد الرسل افنى فى عناء
ليس يخفى عليك بل ليس يجهل، ادرك ادرك يا ملجاى واغثنى، واكشف
الكرب سيدى وتفضل، بمحياك من له الله حيا، بجمال فما يرى منك
اجمل، وسنا وجهك المنير الذى، فيه جلاء العيون افضل، صيقل
مذ رانه عينى فقرت، وقرت بعداك كان ضوءها قد تحلل فعساها تربه
مرة اخرى، وترى ضوءه الشريف تهلل، فبها القلب ينجلى من صداه،
عندمراك سيدى ويجمل، اه والهفتى لذاك وشوقى، وسرورى اذا
بلغت المؤمل، وارى جبهتى تمرغ والخد، بنعل من حقها ان تقبل،
فشغلى مقلتى تراب لنعليك، ومن لى بمقلة منه تكحل، او بوضع على
مثال شريف، جبذاك المثال بل والممثل، فاخر الفرقدين نورا ومرقى،
وسعودا ورفعة فتامل، وعلى النيرين تاه بفخر، اذ لاقدام ذا النبى
توصل، رب يسر ببشرى السعادة، واجمع لى شملا به وجد وتفضل،

فعليه الصلوة تحمل نشرا • زاكيا هازيا بند ومندل • وكذا الآل والصحابة
جمعاهم بجوم الهدى اذ الخطب اذهل • مازهت روضة ورق نسيم • وبدا بارق
بنجد واقبل • ودعا الله ذو عناء وفقر • فجاه فضلا ومنه تقبل • •
فغدا بالسرور يدعى دواما • وعلى ربه الكريم توكل • **حرف الميم فيه سبع عشرة**
قال محمد بن فرج السبتي قائلا وفيه لزوم زائد لم يهد الله اليه ولا الهم • الا بعد
الفراغ من نظم ما تقدم • والا فجناب مدحه فسيح • ولسان الا لكن في مدحه
عليه الصلوة والسلام فصيح • مثالك نعل المصطفى هاج لي جوى •
جناه هوى قلبي السعيد بر سما • مددت له عيني مشوق به على •
صبابته ان لا تحول قد اقسما • مشيت به فوق السما • فكلما • وطئت
سماء فاخرت فوقها سما • مواطئه قسمن فيها مناسكا • فاسمى الذي ادناه
ذاك للقسما • محمد ابكيت الترى اذ عرجتم • وعدتم اليه بعد ذا فتبسما •
وللامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابي الحكم مالك بن المرحل السبتي دفين
باب الجيسة من فاس المحروسة رحمه الله • وهو مما انشده صاحب المواهب •
بوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه • ونمنم خد الطرس بالنقش راقمه •
رؤف عطوف واسع الناس رحمة • وجادت عليهم بالنوال غمائمه •
له الحسن والاحسان في كل مذهب • فاثاره محبوبة ومعالمه •
به ختم الله النبيين كلهم • وكل فعال صالح فهو خاتمه •
احب رسول الله حبا لو انه • تقاسمه قومي كفتهم ضنايمه •
كان فؤادي كلما مر ذكره • من الورق خفاق اصيبت قوادمه •
اهيم اذا هبت نواسم ارضه • ومن لفؤادي ان تهب نواسمه •
فانشق مسكا طيبا وكانما • نوافحه حالت به ولطائمه •
وثمادعا ني والدواعي كثيرة • الى الشوق ان الشوق مما اكاتمه •
مثال لنعلي من احب حوينه • فها انا في يومي وليلي لاثمه •

اجر على راسي ووجهي اديمه • والثمه طورا وطورا الازمه
امثله في رجل اكرم من مشى • فتبصره عيني وما انا حالمه •
احرك خدي ثم احسب وقعه • على وجنتي خطوا هناك يداومه •
ومن لي بوقع النعل في وخروجتي • لماشعلت فوق النجوم براجمه •
ساجعله فوق الترايب عوذه • لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه •
واربطه فوق الشؤن تميمة • لجفني لعل الجفن برفا ساجمه •
الا بابي تمثال نعل محمد • لطاب محاذيه وقدس خادمه •
يود هلال الافق لو انه هوى • يزاحمنا في لثمه ونزاحمه •
وما ذاك الا ان حب نبينا • يقوم باجسام الخليقة لازمه •
سلام عليه كلما هبت الصبا • وغنت باغصان الاراك حمائمه
وانشدني من لفظه لنفسه الاثير الاصيل السيد محمد بن موسى الجمازي
المالكي حفظه الله بالقاهرة المحروسة • سنة ثلاثين والف •
شرفت نعال الهاشمي قديما • مذ لاصقت من اخمصيه اديما •
يا ناظرا هذا المثال فلا تكن • متغافلا عن لثمه تعظيما •
وانو الشفا بلثمه تجد الشفا • فنعاله نالت به تكريما •
يا مدعي الحب اتخذ اثار من • تهوى لديك اذا خلون نديما •
وامسح بها وجنات وجهك قاصدا • محض اعتقادك بالفؤاد صميما •
نعل الذي لولاه ما كان الورى • فيما تراه وكان ذاك عديما •
هذا الذي عم الوجود بجاهه • وانال من والاه منه نعيما •
يا طالبين شفاعة منه غدا • صلوا عليه وسلموا تسليما •
وقال الامير الكبير • المعظم الاثير • امير اللواء الشريف السلطاني
الفقير الى رحمة ربه المنان • ذو الفضل الذي لم يختلف فيه اثنان •
صدر الامراء الاعيان • مولانا الامير عثمان بيك ادام الله توفيقه وتسديده

في قصيدته الجامعة المفيدة التي خدم بها الجناب النبوي الرباني
وجمع فيها سير آله وشمائله وامداحا وقلد جيد طروسها وايات
سطورها من معجزاته صلى الله عليه وسلم درر اغدا نورها وضاحا في
المقالة الحادية والعشرين في صفة خفاف طه السنية ونعاله
السبتية صلى الله تعالى عليه وسلم وبارك وانعم
وحدد العلماء الحافظون قيا س مثال النعل العلي ذوي العصم
فاصبعان وشبر طولها وكذا ك العرض سبع اصابع بنقلهم
مما يلي الكعب ثم البطن خمس اصابع وما فوقها ست بضبطهم
محد درأسها والعرض حرر ما بين القبالتين فاصبعان للفهم
وهذه صفة النعل الشريف ولا وصف لنعل علت باللمس للقدم
كريمة ضمت اعضاء الهدى فضلت على الجنان وعرش الله ذي العظم
اني وقد قام في جنح الظلام على قدمين بين يدي ذي العزة الحكم
قدمين قد عليا غليا علاهما قدم العلا والعلا والسبق من قدم
متبتل يقظ والناس نائمة في طاعة الملك الديان ذي الرحم
حتى اذا اشتكتا الدوام ورم جازاهما اذ دنا الداني من الشمم
لقاب قوسين او ادنى القريب فنودي من خطير حظيرة حضرة الكرم
ياذا الوسيلة دس ببساط حضرتنا فانت صفوتنا المخصوص بالشمم
بساط قرب ولا كيف لقدرته وقدره لم يسعها البسط في الكلم
فيا هنا لاثم النعل التي مست قدم النبي ويا فوز الملتثم
تمثالها فروى العلماء ذو القدم فوائد جمة لنعل ذي القدم
ما كان هذا المثال اليمن مع احد الا وكان له حرز من اللمم
وعين كل حسود حاسد وعزد ومارد ومن امسكه من النسم
متبركا كان من بغي البغاة امينا ثم من غلبة العدى ذوي الاضم

كان

كان الامان له فاجعله عندك ذخرا للشدائد والاهوال والقحم
وعفر الوجه والخدين مستلما للخير ملتمسا من فضله العميم
واحرص على حمله فليس يحصر فضل مثال نعل سمت وسمت بذي القدم
وذا انها قدم علت لها قدم الـ علا والسبق والحسنى من القدم
وبه الامان لذي الخوف الرجا لذي الياس الشفا لمن اشفى على الشجم
وان على موضع وضع المثال به وجع شفا باذن الله من سقم
يمينها كل مطلقة من العصم ان امسكته تيسر عسر ذوا القدم
ولم يكن بسفينة فغرق او ببضاعة فينالها من الحذم
لص ولا باد ودفيصيبها حرق وانه العروة الوثقى لمعتصم
فعلى همام هوت واردكان باسفلها وتمثال نعل المصطفى الحرمي
باعلا الجدار الذي هو تحته فبقد رة اللطيف الرؤف البر العلم
لما هو سقفها للحائط استندت لحد تمثال نعل حبيب ذي الكرم
اطراف اخشابه العليا كذا ثبتت اطراف اخشابه السفلى بمرتزم
فخيمت فوقه كظلة حملت عنه التراب ومن معه من الحشم
فجاء جمع من الاناس واجتهدوا ليخرجوا جرم الموتى الى الرجم
فعندما كشفوا الردم التراب فلم يشاهدوا بهم شيئا من الالم
فاذعن الناس ان نجاة ذو القدم بسر تمثال نعل الارحم الحرمي
ولم يكن بعرمرم والامان للمرء في سفر من الدقم
في السؤل انجح من به توسل باسمه الشريف مصرحا من النسم
ووضعه من ادام لدا عمامته ينال ما امل الفتى وفي الحلم
يرى الهدى وقبول العالمين ينال مداوما حمله ويزور ذا العصم
وانشدني لنفسه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني قوله دوبيت
ان كنت تخاف صولة الايام فالجأ لمثال نعل طه التامي

والثمه وكن لقدن معتقدا • وانعم ابدا بالامن والانعام وقوله منه
من زين اخمصاه ارضنا وسما • لا بدع اذا مثال نعليه سما • والله
وما ابر هذا قسما • من لاذ به لكل داء حسما • وقوله منه
الصب اذا سرى نسيم يوما • من نحو حبيبه اطار النوما • •
ما صبرك ذا مثال نعليه فهل • تستشعر ان لثمت الفا لوما •
وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله تعالى قوله
مثال النعل من خير الانام • شفا ما تشكيه من السقام • فالصقه على
الخدين والثم • او اسطه بشوق منك نام • فذلك موطئ القدم التي قد
علت فوق السما اعلى المقام • ومر به على ما تشتكيه • محمدا بالصلوة
والسلام • وسل من جاه خير الخلق امرا • تروم محققا بنيل المرام •
فذلك في الاجابة فوق برق • يلوح خلال هتان الغمام • وهذا سر بديع
السر فافطن • له تظفر بذاك على الدوام • الا يا خير خلق الله اني
كسير موجع والدمع هام • ولذت بجاهك السامي فكن لي
فاني بعدت عن المرامي • وانت لكل ما ارجوه حسبي • وما اخشاه
في يوم الزحام • عليك كذا على آل وصحب • صلوة في العداد بلا اختتام •
وانشدني لنفسه صاحبنا الصالح المحصل الشيخ عبد الحق بن عبد
القادر القناوي الانصاري الشافعي حفظه الله بالقاهرة المحروسة
سنة ثلاثين والف • ضع المثال على الخدين مذكرا • بوضعه
قدم المحبوب بالكرم • وعفر فيه حر الوجه مغتبطا • والزم سبيل
الهدى والحق والتثم • ورايت في بعض الامثلة الشريفة •
بالقاهرة هذه الابيات البديعة • ولم ادر قائلها •
مثال النعل المصطفى سيد الورى • نبي الهدى المبعوث من آل هاشم •
حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم • باسنادهم عن عالم بعد عالم •

تلقته

تلقته منا اوجه بخدودها • والقته ايدينا مكان العمايم •
فاهدى الى ابصارنا كل قوة • ونال به اقصى المنى كل لاثم •
فقلت مذيلا عليها والله المرجو في القبول
وصار لدينا في الدعاء وسيلة • لجلب مسرات ودفع عظايم •
ولم لا وقد حاكى نعال محمد • لشفيع الورى الهادي لخير المعالم •
عليه من الرحمن ازكى تحية • مع الآل والاصحاب اهل المكارم • وقلت
يا ناظرا في مثال • اضحى هنا ذا ارتسام • يحكي نعالا تناهت • في المجد دون مسام •
قبله تقبيل صب • مولهٍ مستهام • وضعه من فوق راس • تاجا لمفرق هام •
وابسط له حر وجه • ولا تخف من ملام • واحفظ علاه وصنه • وكن به ذا اهتمام •
ففضله ليس يحصى • بنثر او بنظام • امان خوف وحرق • تيسير كل مرام •
لا يطرق اللص دارا • غدت بنعل احترام • والفلك ان كان فيها • لم تخش من هول طام •
فيا لها بركات • شهيرة في الانام • وكيف لا وهو يمني • للهاشمي التهامي •
خير البرية طرا • امام كل امام • الذي الخليقة كفا • ارعاهم لذمام •
انسان عين المعالي • مولي العطايا الجسام • عليه ازكى صلوة • موصولة بسلام •
والصحب والآل طرا • والتابعين الكرام • ما استنشقت نسمات • من عرف مسك
الختام • وقلت ايضا مثال عظيم بالتشابه سام • حكى نعل من قد فاق
كل مسام شفيع البرايا خير من وطئ الثرى • شريف مسمى طيب واسامي •
فكم شان ابدى لمن رام رشده • وكم من اسدى الانام جسام • عليه
صلوة الله ما هبت الصبا • فجرد زهر الروض عضب حسام وقلت دوبيت
لم اقض حقوق حبهم واندمي • كم شبت لذكرهم دموعا بدم • يا شكل
نعال من سما في القدم • شرف بنسبة لاعلى قدم • وقلت
الصب له على التصابي وسم • الذكر يهيج شوقه والرسم
يا شكل نعال من سما منه اسم • مقدارك فوق كل قدر يسمو •

وقلت من شا يفال مطلبا قد رامه • يسأل الجناب من ثوى في رامه •
ذا مثل نعال الذي لازمه • يظفر وينل بجاهه اكرامه • وقلت
يا صب بشوقه هوى ذى سلم • والبان وجيرة الحمى والعلم •
ذا مثل نعال من سمى الكل بر • فاستشف به ففيه برء الالم وقلت
يا صب بكى لرؤية الاعلام • شوقا وجوى قضى على الاعلام •
ذا شكل نعال من هدى الله به • فاستشف به ولذ من الآلام •
حرف النون فيه ثنتا عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي
نظرت بعيني هايم العلب مدنف • سجى ايا الا البكا طرفه خدنا •
نعال حبيب مصطفى من جبيبه • دنى فندلى قاب قوسين او ادنى •
نبي جميع الرسل ساد جلى كما • ببعثته منا جميع الورى سدنا •
نبي لرب العرش ناج محبة • غدا من لظى ذات اللظى واثا عدنا •
ترعنا الى التوحيد من سلك شركنا • ولولاه ما والله لله وحدنا •
وقلت هذا مثال له نور وبرهان • وفضله ليس يستوى فيه ديوان •
وكيف لا وهو يحكي نعل احمد من • قد جاء بالوحي يتلى وهو قرآن •
خير البرية من حاف ومنتعل • شفيعها من به الامداح تزدان •
عليه ازكى سلام طيب ارج • تعطرت منه ارجاء واردان •
وقلت على لسان حال المثال الشريف اتى شكل احاكى •
نعل خير العالمينا • من اتانا بالمثانى مصطفى الله الامينا • فاتخذ في خير
ذخر • تحظ بالفوز يقينا • وتحقق نيل سؤل بي وحاذر ان تمينا •
واذا رمت شفاء • كنت بالنجح قمينا • فبطه خرت فخرا • وغدا فضلى مبينا •
فعليه صلوات • تشرح القلب الحزينا • وسلام وعلى الصحب الكرام المهتدينا •
ما سرى الركب الى طيبة دار المتقينا • او غدا الناس لشكلى ذى المزايا لاثمينا •
وقلت دوبيت الصب سر شوقه بعهد من • يهوى فيبين منه ما كان كمن •

يا قلب

يا قلب فذا مثال نعليه فمن • يلثمه معظما كفى صرف زمن • وقلت
من در مقالكم تحلى الاذن • من بحر نوالكم يمد الوزن • في شكل
نعالكم تبدا الحسن • من عظمه ازيح عنه الحزن وقلت
تمثال نعال سيد الاكوان • عظمه وذد ولا تكن بالوان •
كم ساق لذى السقام برءً وشفاء • فالنفع به غدا على الالوان •
وقلت ذا شكل نعال احمد هادينا • للملة فاز من رآها دينا •
فالحب لشوق لثمه حادينا • والامن به يحل في نادينا وقلت
اكرم بمثال نعل من ارشدنا • للحق وباتباعه اسعدنا • كم منه
اثر له به اشهدنا • ما اسعدنا به وما اصعدنا • وقلت
ما البان وحاجر وما الحمى والمغنى • الكل عبارة وانتم معنى •
تمثال نعالكم به من يعنى • يحفظ فلذا يمدحه المعنى • وقلت ايضا
كم من اثر لكم راينا حسنا • يا من بغرامهم ازاحوا الوسنا •
ذا شكل نعالكم شفاء لضنا • من اجلكم له سناء وسنا •
وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله دوبيت
يا مثل نعال سيد الاكوان • لي فيك غنى بجل عن اعوان • اثارك بالهدى توالت
فسمت • عن بهجة تاج صاحب الايوان • وانشدني ايضا لنفسه قوله
ان ترم من صروف هذا الزمان • مخلصا عاجلا وكل امان •
فادخر من مثال نعل خيار الخلق شكلا ففيه كل الامان •
ثم مرغ عليه خدك في الصبح وعند المسا بغير توان •
معلنا بالصلوة منك على المرسل للخلق بالهدى والامان •
من علا اخمصاه اعلى السموات ووافى لحضرة الرحمن •
وكذا اخمصاه نعليه فخرا • فهما للرؤس كالتيجان •
وحبا نعله المثال بهاء • فهو كالشمس في غنى عن بيان •

قلنا من مثاله اليوم حصن ، في الملمات شامخ الأركان ،
فيه باب مجرب للترقي ، فتحقق بديع هذي المعاني ، يستوي منه
في الوصول غني ، وفقير من كل قاص ودان ، وسوا نيل المؤمل منه ،
من اقل العبيد والسلطان ، رحمة عمت العباد ليبقى ، اثر اللطف
بارزا للعيان ، فروحي له الفدا من مثال ، لثمه راحة لكل جنان ،
يا رسول الاله عبدك فتح ، الله بالباب زائد العصيان ، واتقا منك بالشفاعة
يرجو ، الفوز بالعفو عنه والغفران ، فاسحب الذيل من رضاك عليه
فهو في المنزلين اصل الامان ، زادك الله من صلوة صلوة ، مع سلام
تواصلا باقتران ، وعلى الآل والصحابة والتا ، بع والتابعين بالاحسان ،

حرف الهاء فيه عشرة قال السبتي رحمه الله جاريا على عادته

في الابتداء بحرف الروي عيرانى في ذكر هذه القطعة في روي الهاء
نظر لان الهاء لا تكون رويا الا اذا كان ما قبلها ساكنا اعني هاء
الضمير واما الاصلية فتكون رويا من غير شرط كما علم في محل
فاذن ينبغي ان تذكر في حرف القاف وانما ذكرتها هنا كما ذكرها
هو وبينت مخالفته للقواعد نعم لو كانت كلها مثل قوله
با فقها لكانت من روي الهاء ، والخطب سهل ،
هي النعل قد كانت سماء ، ورجله ، هلال فما اسنا واضوا افقها ،
هيا منكرا تقبيلها بعد بدرها ، على ذي نفي ما انت منه بافقها ،
هل القصد الا رجل لابسها الذي ، سيسمعني يوم القيمة خفقها ،
هلالي وشمسي في دجى الحشر سيدي ، مبلغ نفسي ما يوافق وفقها ،
همت عبرتي شوقا لها اذ رايتها ، فما ترتجي الاجفان من بعد رفقها ،
وانشدني لنفسه صاحبنا الصالح البركة الورع الشيخ عبد
المنعم السوبطي الشافعي الذيبي حفظه الله تعالى قوله

مثال حاز فخرا لا يضاهى ، ولم لا وهو يشبه نعل طه ، لقد جعلت
محاسنه وجلت ، من العلياء اعلى منتهاها ، فلازم وضعه من فوق
راس ، تنل عزا واجلالا وجاها ، على المختار احمد ذي المزايا ، سلام مع
صلوة لا تناهى ، **وقلت** الا لله تمثال كريم ، حوى حسنا وفخرا لا يضاهى ،
وابدى من منافعه امورا ، يلوح هدى لناظرها سناها ، فكم من غمة
جلى سريعا ، دياجيها واوصاب شفاها ، ولم لا وهو قد اضحى يحاكي ،
نعال المصطفى المختار طه ، امام العالمين ومجتبيهم ، واعظمهم ندى
وهذي وجاها ، ومن ذا يستطيع ثنا عبد ، اليه الفضل اجمعه تناها ،
وقد اثنى عليه الله مدحا ، بايات تبين لمن تلاها ، على علياه ازكى صلوة ،
يطيب بذكرها رجا شذاها ، تعم الال والاصحاب معها ، سلام للنفوس حبا منلها
وقلت نعل طه لها مثال تناهى ، فضله ذو مزية لا تضاهى ،
كم بر نال قصده ذو سؤال ، كم له من فضائل قد حواها ،
كم له من محاسن مشرقات ، تبهر الطرف رايقات حلاها ،
كيف لا وهو شكل اضحى يحاكي ، نعل من ابرا الورى وشفاها ،
وهي قد شرفت برجل مشت في ، حضرة القدس لم يطاها سواها ،
رجل خير الانام شمس هداهم ، صاحب المعجزات بدر سناها ،
فعليه مع صحبه صلوات ، وسلام تنيل نفسا مناها ،
وقلت دوبيت تمثال نعل خير خلق الله ، قبله وزد ولا تكن باللاهي ،
من كان له معظما نال به ، ما امله من العلى والجاه ، **وقلت**
يا صب يذيع دمعه نجواه ، مهما ذكرت عهود من يهواه ،
ذا شكل نعاله تقبله فكم ، باللثم له تشرفت افواه ، **وقلت**
مثال نعل طه ، يولي الورى مناها ، فالثمه اكراما له ، والصق الشفاها
وكم عليل ذي ضنا ، اوصابه شفاها ، واسئل بر الله فكم ، من كربة نفاها ،

وكيف لا وقد سما بمن ابتج الجاها • احمد ذو القدر الذى
سما فلن يضاهيها • كهف البرايا ذخرها • افضل من هد بها •
صلى عليه ربنا • ماطيب الافواها • بمدحه مع فئة • العدل ومن تلاها

وانشدنى لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله قوله دوبيت

يا مثل نعاله الذى قد فاها • كل بمدايح له وفاها • ما القصد
بذا سوا رضى حضرته • فالله بكل منحة اصفاها **وقوله منه**
للعارف فى مثل نعل طه • اسرار هوى غرامه اعطاها •
ما مثله العيان الا وبدت • انوار هدى عن السوى غطاها •

وانشدنى ايضا لنفسه مما كتبه لى بخطه قوله

ايا مثل نعل المصطفى فزت بالبها • ويا نعم ما مثل لنعليه اشبها •
فسبحان من اولاك فضلا ومنحة • واعلاك قدرا عند ذى القدر والنهى
امرغ فيك الخد شوقا لقربه • والثم منك فى الحسن اشبها •
وما انا ممن هام بالرسم دارسا • ولا انا ممن عن حقيقته سها •
فمن مظهر للقصد اعلن موضحا • ومن مضمر بالرسم والدار نوها •
وان هيامى فيك من سر نسبة • نمتك لعلمى ان للسر منتهى •
ففى كل ما فيه له شوب نسبة • لقلبى ولوع اذ به قد تولها •
يروق له ما فى المعدات من سنى • بروق حمى من فى رضيه حلها •
فيلهج حبا بالوسائط والها • ببعد له بالقرب لاح مموها •
وما المبتغى الا محمد الذى • اليه انتهى ما فى الوجود بحجوها •
امثله فى السر منى فاجتلى • جمالا رقى بهجة الحسن اوجها •
واشهد فى مرآة قلبى دنوه • لدى امره والنهى ايان وجها •
فيا من نأى عن قربه باتباعه • الى كم بشكوى البعد تبدى التأوها •
ويا ايها العشاق فيم تقاعس • الم يك داعى الحق فى الذكر ايها •

نهى الشوق عما دونه غيرة له • ولوعى وعن ادنى الوسائط ما انتهى •
وذاك بحكم الحب فى اصله فلم • يزل طالبا فى قصده الحب اوجها •
يقربه هذا ويقصيه ذا كذا • تحير اهل الحب فى طرقه بها •
ومن كل وجه للحبيب تطلع • فكل طريق موصل من توجها •
ولا بد فيه من دليل له به • مساس وبا لتمرين فيه تفقها •
واعنى بهذا الفقه اشراق نوره • ليهدى به فى قصده المتوجها •
وفى الكل باد لمعة من شروقه • وللبدر ضوء ليس فى رفعة السها •
كذاك مثال النعل من اشرف الورى • امس بتحقيق الطريق الذى النهى
ولو لم يكن الا تدلل نابر • الى عزه يوما لاغناه فى البها •
هو الباب اذ منه الترقى الى المنى • الا فأت هذا الباب لا تك ابلها •
فمثل الى مثل وهكذا • الى نعله والنعل المقدم انتهى
واخمصه من دونه كل ذى على • من الخلق طرا فاطرح فيه من نهى •
فيا خير خلق الله يا فخرهم • ومن له الشرف العالى الذى ما تشبها •
ومن فيه معنى الحمد من كل حامد • لدا صدره منه وورد بلا انتها •
فلا حمد الا وهو فى ضمنه لذا • اليك لواء الحمد فى الحشر وجها •
لقد كل نطقى عن بيان لبعض ما • بدا لى من معنى سناك فوالها •
فحسبى لعجزى الصمت لكن صبابتى • وواجب شكرى سوغا لى التفوها •
وقد قال من قلبى بذا كل قائم • بوصفك فى تحقيق ما عنه نوها
وذا منتهى ما عنه يفصح ناطق • تعمل فيه فكره او تبدها •
وماذا عسى ان يبلغ الخلق بعدما • لك الله حلى بالثناء ونزها •
فيا مالكى يا شافعى انت منقذى • اغثنى فان الركن منى قد وهى •
ببابك فتح الله وافى لذنبه • بذل ولكن فى حماك تجوها •
وحاشاك الا ان يكون بكل ما • يؤمل فى الدارين منك مرفها •

عليك من البرّ الرحيم صلوته ، وتسليمه ما يمم العيس مهمها ،
كذاك على آل وصحب وتابع ، على اثرهم قد فاز بالعز والبها ،
حرف الواو وفيه شيع من هذا الحرف سقط من النسخة التي رايتها
من كلام السبتي تتميم الحروف وكملها على طريقته صاحبنا الفقيه
الرحال ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي
فقال وقفت على تمثال نعل كريمة ، فاحيت لرسم الشوق مني ما اقوى ،
وايقنت اني اذ ظفرت بلثمها ، تمسكت في اخراي بالسبب الاقوى ،
وناديتها يا نعل عذرا فانني ، على مدح بعض من معاليك لا اقوى ،
وطيت ربوع الهدى ومغانيا ، علاها على الرضوان اسس والتقوى ،
ولامست رِجلا لو يطاوع تربها ، ثريا السما شدت لتقبيله حقوى ،
وقال ايضا حفظه الله تعالى غير ملتزم الابتدا بحرف الروى
نعال بها يشفى العليل من الجوى ، وينفى بها عنه المصاب ذو البلوى ،
هي البرء الا ان شرب دوائها ، لذائقه احلى من المن والسلوى ،
هلموا نقبل تربها فعسى به ، نخمد جمرا من لظاها الحشا تكوى ،
فرب عليل جاءه من طبيبه ، بشير فخفف عنه من حينه الشكوى ،
وقلت مثال عظيم للمدنف الدوا ، هنيا الصاد من مناهله ارتوى ،
وعظم قدرا منه علما بانه ، حكى نعل من حاز المعالي واحتوى ،
عماد البرايا خير من وطئ الثرا ، مخلصهم من هوة الكفر والتوى ،
اجل نبي جاء بالوحي صادعا ، به فاستبان الرشد وازداد واستوى ،
رسول شفيع للبرايا جميعهم ، اذا اشتد كرب في القيمة والتوى ،
عليه صلوة الله من مادح له ، روى من معاليه العظيمة ما روى ،
وازكى سلام والرضى عن صحابة ، وآل له في جهم رشد ثوى ،
مداسير ركب تايقين لارضه ، مدالين بالقرب الهني عن النوى ،

وقلت

وقلت دوبيت يا شكل نعال احمد هجي جوى ، هيمان بروض صبرم العطن ذوا ،
ذكرت مواطئ الاعلى قدم ، في لثمك يا مثال والله دوا ، وقلت
يا من عصى وما ادعوى ، حتى ابان ما انطوى ، هذا مثال نعل من
اسرى به وما غوى ، ولم يكن ينطق جل قدره عن الهوى ،
فالثمه واعرف حقه ، ففيه والله دوا ، وفيه اسرار بدت ،
كما حكاه من روى ، فمن يكن مستشفعا ، به اتيح ما نوى ،
وفيه صرف معضل ، وامن خوف وتوى ، وقد سما باحمد ،
وحاز فضلا وحوى ، عليه مع اصحابه ، تحية تبرى الجوى ،
وقلت صدحت شدوا حمامات اللوا ، فاثارت ما بقلبي من جوى ،
وسرت من نحو نجد نسمة ، فتذكرت عهودا للهوى ،
وبدت اثار من احببته ، فهي القلب خفوقا وهوى ، والمعنى ان راى
الاثار لم ، يستطع صبرا وابدى ما انطوى ، مثل حالي حين ابصرت حلى ،
شكل نعل لرسول ما غوى ، لم ازل الثمه من شغف ، ومن استشفى به
فهو داوا ، وهو يسمو بانتساب للذى ، انقذ الخلق من انواع التوى ،
خاتم الارسال من حاز العلى ، ليلة الاسراء والقرب حوى ، فعليه صلوات ما حكى
عالما عنه حديثا وروى ، وعلى آل وصحب ما به ، يدرك الآمل سؤلا قد نوى ،
وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني قوله دوبيت
تمثال نعال سيد الرسل ، عن اخمصه لما من اليمن حوى ، امنت
بذاك يا الهي فاعد ، باليمن علي منه حولا وقوى ، وقوله منه
لي فيك يا مثال نعليه دوا ، يشفي علل الفؤاد من حر جوى ، لله حديثك الذي
تسنده ، عن اخمص احمد ومن عنك روى ، وانشدني لنفسه حفظه الله
امثال نعل المصطفى لك رتبة ، في الفضل اشياخ الحديث لها رووا ،
لولا امتيازك في المقام حقيقة ، لرواك ما عطفوا العنان ولا لووا

فلا لتمنك باعتقا دخاضعا • تبعا لهم فيما اتوه وما نووا •
نهم الاولى الهدى والثانى الهدى ما • نفذوه مما من ماثره زووا •
نشروا الحديث فطاب نشر حديثهم • وتطولوا عند البيان وما طووا
هم عنعنوه ونعم ما فيه عنوا • وعنوا به عما سواه فما عنوا •
ما عولوا الا عليه فاعتلوا • وبه الى الركن الشديد لقد اووا
حملوه واحتملوا له طعن الاولى • ظعنوا عن الحق الصراح وما ارعووا
ماشانهم قول الحواسد بل هم • لهم بنار فى جوانحهم كووا •
وبذا جرت سنن الاله فذو العلى • يشناهم من فى المذلة قد هووا •
فالنفع يقصد ان علا شمس الضحى • والبدر يقصده الكلاب اذا عووا •
لكنه كم بين من حادوا عن النهج القويم ومن عليه قد استووا •
هم بهجة الدنيا فنور علومهم • يحيى القلوب وليس يثوى ان ثووا •

حرف لام الالف فيه ثنتا عشرة قال صاحبنا ابو الحسن على بن احمد الخزرجى
على طريقة السبتى لالى نعال المجد اهلا بها اهلا • وشكرا لان كنا لتقبيلها اهلا •
لال رسول مسها جلد رجله • بها ورد فخر يعذب العل والنهلا •
لادم هذا الفخر ايضا لاننا • بذى النعل انقذنا الغواية والجهلا •
لاقسم يا من لام فيه عليك لا • تعذب تبعد الى وهلا به مهلا •
لانى غريق فى هوى حبها وكم • محب يرى التعذيب فى حبه سهلا •
ولبعض الاكابر ولا يحضرنى اسمه يا ناظرا تمثال نعل نبيه •
قبل مثال نعاله متذللا • واذكره قدما علت فى ليلة الا • سرا به فوق السموات العلى
واخضع له وامسح جبينك ولتكن • متبركا ابدا به متوسلا •
تنبيه ظاهر كلام هذا العالم ان النبى صلى الله عليه وسلم اسرى به
بنعله الكريمة • وقد صرح بذلك السبتى فى عدة قصائد مما سبق
وزاد انه اراد خلعها فنودى لا تخلع • وتبعه على ذلك صاحبنا

ابو الحسن على بن احمد الخزرجى حفظه الله ووقع مثل ذلك فى كلام الشيخ
عبد الرحيم البرعى وغير واحد من مادحيه صلى الله عليه وسلم مع انى لم ار ما
يعضد ذلك من السنة بعد الفحص الشديد فالصواب عدم ذكر ذلك الا ان
يثبت لان مثل هذا لا يقدم عليه الا بتوقيف وقد انكره بعض الحفاظ غاية
الانكار وشنع على من قال به فعهدته على من نقله واتباع المحدثين فى هذا
المقام متعين لانهم اقعد بذلك والله سبحانه اعلم ورايت فى وسط بعض
الامثلة الشريفة بيتين ولم ادر قائلهما وهما • امرغ فى مثال النعل وجهى •
فقد جعل النبى لها قبالا • وما حب المثال امال قلبى • ولكن حب لابس ذا النعالا •
وقال السبتى رحمه الله مما رايته بخطه فى غير الكتاب الذى له
انظر الى هلالا • فاق البدر وجمالا • استغفر الله ربى • فقد افكت مقالا •
فالمحق ليس مصيبى • وقد يصيب الهلالا • لكن حكيت نعالا • لسيد قد تعالا •
شاء النبيين جاها • وخطوة وجمالا • فان شكوت فشوق • فؤادك الصب نالا •
فالتلثمنى فلثمى • يشفى اشتياقا نوالا • نعم لتمثل شوقا • لما حكيت النعالا •
ومن يظن بنعل • شغفا نظن المحالا • بلا لابس النعل هنا • ومنه نبغى الوصالا •
يارب يشكوك قلبى • يشكو لصادا ودالا • فقرب الدار منى • برات فاء وذالا •
فالاحمد ندرى • فى المرسلين مثالا • هذا وان كان منهم • والكل حاز الكمالا •
ففى السما نيرات • وكلها يتلالا • وليس منها مضاه • للشمس فى النور لالا •
صلى عليه اله • به ازال الضلالا • ما الحق الجزم فعلا • او لازم النصب حالا •
ثم سلام عبيد • مال عن الرق حالا • يخص مولا كريما • عم العبيد نوالا •
واله خير آل • ان عد الخلق الا • ما اطلع الافق شمسا • وانشا الجو الا •
وقال الشيخ ابو الخير محمد بن محمد الجزرى رحمه الله
يا طالبا تمثال نعل نبيه • ها قد وجدت الى اللقاء سبيلا •
فاجعله فوق الراس واخضع واعتقد • وتغال فيه واوله التقبيلا

من يدعي الحب الصحيح فانه ، يبدي على ما يدعيه دليلا وقلت على لسان
حال المثال انظر الى مثالا ، انواره تتلالا ، فبي شفاء سقام ،
ودفع خطب توالا ، منافعي ليس تحصى ، وقد حويت الجمالا ، بنسبتي لرسول ،
فاق الانام جلالا ، عليه ازكى صلوة ، تشمل صحبا وآلا ، موصولة بسلام
من الاله تعالى ، وقلت يا ناظرا تمثال نعل قد علا ، طالع محاسنه وكن
متأملا ، واخضع له وامسح جبينك ولتكن ، متبركا ابدا متوسلا ،
واعرف تشرفه باكرم مرسل ، خير البرية كهفها المصطفى زين الملا ،
واسئل به متضرعا مستمطرا ، الطاف رب لم يزل متفضلا ،
هو الوسيلة والملاذ اذا عرا ، خطب واضحى الكرب امرا مذهلا ،
فلكم اغاث من استغاث بجاهه ، وانا له اقصى المرام مسهلا ،
يا خير خلق الله دعوة حاير ، لم يتخذ الا جنابك موئلا ،
صلى عليك الله خير صلوة ، والآل والصحب الكرام ومن تلا ،
ما ردد الايات قال قد غدا ، متدبرا فيما تلاه مرتلا ، او حن مشتاق
لذكرك لاثما ، لمثال نعلك ذي السناء مقبلا ، وقلت دوبيت
يا صب من الهيام ان رأى الاطلالا ، يلثم اثر الحبة اجلالا ،
ذا شكل نعال من هدى الضلالا ، فاستشف به واذهب الاعلالا
وقلت يا من بضيائه هدى ضلالا ، يا من عنت الورى له اجلالا ،
تمثال نعالكم لمن امسكه ، يشفي سقما ويذهب الاقلالا ، وقلت
يا من بهداه انقذ الجهالا ، عونا لمسوف عقبى اهمالا ، ذا مثل نعالكم
توسلت به ، دفعا الشجا وكل خطب هالا ، وانشدني لنفسه الشيخ
فتح الله البيلوني اسمى الله مقامه واعانه على ما فيه اقامه وسلك بي
وبه سبيل الاستقامة قوله دوبيت ما الذت بمثل نعل طه الا ،
الفيت لحد من يعادي فلا ، ما ابدع سره وما اعظمه ، من لاذ به فليس

يخشى كلا ، وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله تعالى قوله
يا مثال النعل من خير الملا ، لك في التشريف قدر قد علا ، كيف لا تسموا
بوطئ قدم ، قد علت سبعا طباقا كيف لا ، ان نعلا حل فيها قدم المصطفى
تمثالها عندي حلا ، فيه اسرار تبدت للذي ، باعتقاد قلبه منه امتلا ،
فيه للمملق مال وغنى ، فيه للحامل عز وعلا ، فيه للداء شفاء عاجل
فيه للمنكر بأس وبلا ، انا والله فؤادي طافح ، وفيه شوقا وهيا ماوولا ،
الصق الخدين فيه لاثما ، شافيا منه فؤادا ما سلا ، عالما مقداره
معترفا ، عارفا اسراره مبتهلا ، يا رسول الله اني واثق
بك لا ابغي بحال حولا ، عز خاف عنك ما احشى وما ، ارتجيه
فانلني الاملا ، ثم كن لي يوم حشري بالذي ، يوجب الفوز وينفي
الوجلا ، يا ملاذي يا عياذي كم عنا ، زال عني بك فورا وانجلى ،
فعليك الله صلى وعلى الآ ، ل والصحب الهداة النبلا ، حرف
الياء فيه عشرة قال صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الفاسي
حفظه الله جاريا على طريقة السبتي في البدء بحرف الروي
يود لساني ان يؤدي مديحها ، نعالا فيعييني علاها وحرف اليا ،
يؤدي ولكن لا يطيق كمالها ، ولو انه يملي بيان الورى فليا ،
يمينا واني في يميني صادق ، لحليتها صيغت من الجنة العليا ،
يواقيت سر الكون والجود رصعت ، بها وطئة التقديس فانتظمت حليا ،
يصون على رجل على من مشى بها ، سلام بدا ما ازداد من دبر وليا ،
وانشدني لنفسه الشيخ فتح البيلوني حفظه الله تعالى قوله
مثال نعل النبي ، سما بقدر علي ، في رتبة لا تسامى ، وحسن مرأى بهي ،
ببهجة وسناء ، يزيح غم الشجي ، هذا الدوا الحقيق ، لكل داء دوي ،
يرد باليمن منه ، في الحال كل ردي ، ينفي المساوي يكفي ، من كيد كل غني ،

وفيه للقوت سنى، كلمح برق دجى، يزيح كل عناء، يزيح عن كل عيى،
يلح كل عناء، وكل عيش هنى، يا نعم ما من مثال، بكل فضل حرى،
فالثمه وانشق ثراه، فى صبحة وعشى، وانهض لذا دون جهل، فالجهل عيب السخى،
مرغ به الخد الفا، فالالف كسب الغنى، لا ترض بالدون فيما، يعلى كفضل الغنى،
ارغم بذلك الفا، من كل قدم غوى، فذاك والله سير، على الصراط السوى،
اذ قد رواه ثقاة، من كل شهم حفى، معنعنا بروات، من كل ندب تقى،
كل رواه صريحا، كذا بنقل قوى، بان هذا مثال، لنعل خير نبى،
تقديرى منى روحى، وروح كل صفى، فهو المكمل حسنا، من كل وجه سنى،
قد فاق عن كل مدح، من طبع كل ذكى، وفات من كل رام، عن فكره بقى،
فبلغ الكل منه، نظما وراء الروى، ورونق الحسن مغنى، عن حلة وحلى،
والله ذو العرش اثنى، بكل حمد جلى، وانما نحن نثنى، تكرما المحلى،
يا فوز من لجماه، فذلك ظهر المطى، وسار يطوى الفيافى، لسر نشر زكى،
وقدره النفع نفعا، منها الطرف قذى، فكل مر لديه، الذ امر شهى،
يمسى ويضحى بقلب، من كل هم عرى، يجنى ثمار التدانى، من غصن عيش طرى،
فى ظل اشرف مولى، وفى لعبد عصى، عليه ازكى صلوة، من الاله العلى،
كذاك اسهى سلام، من السلام الغنى، تعم آلا وصحبا، مع تابع ونجى،
وانشدنى ايضا لنفسه حفظه الله تعالى قوله دو بيت
يا ميت رجا يعد بين الاحيا، كم تخضع بالسؤال بين الاحيا،
ان رمت غنى فمرغ الخد على، تمثال نعال من بهدى احيا،
وانشدنى لنفسه حرس الله ذاته قوله
يا مثالا لنعل خير البرايا، بك نستدفع العنا والبلايا،
بك نرجوا الشفاء من كل داء، بك نستمنح الاله العطايا، خصك الله
فى الورى بمقام، عنده الروح من اقل الهدايا، لك يا مثل نعله مثل ما كان
له من فضيلة ومزايا، وكفى شاهدا لذلك ما يظهر للعين مبصرا فى المرايا،
كل فرع بالاصل يلحق حكما، فلك اليوم من مديحى الصفايا، ان جاه الرسول
جاه رفيع، دون اعلى علاه اعلى البرايا، عز شامخ فكل مذل
بانتساب اليه ليس بغايا، وانشدنى ايضا لنفسه قوله
مثال النعل من خير البرية، توافر فيه اسرار خفية، روى التشريف
عن نعل بهى، عن القدم المباركة العلية، هى القدم التى جلت وجمت
مزاياها من الرتب السنية، تطا طادون اخمصها طباق، السموات الممنعة
الأبية، فمالى لا امرغ فيه خدى، واشهد ذا على من المزية،
والصقه الى قلبى وطرفى، وانشق منه نفحته الزكية، الا يا خير
خلق الله غوثا، فقد اودى بنا جهد البلية، وقد عودتنا غوثا قريبا،
وقد ضاقت وانك ذو حمية، عليك ايا رسول الله منا، صلوة
فى الصباح وفى العشية، تعم الآل والاصحاب طرا، وتمنحنا باوصاف
العطية، وقلت بديهة حاز هذا المثال كل المزايا،
اذ حكى نعل رجل خير البرايا، احمد المصطفى المرجا اذا ما، طرق الدهر اهله
بالبلايا، ملجأ العالمين طرا اذا ما، جمع الناس يوم تبد والرزايا،
خيرة الله مجتباه ومن جا، ء زخلا لاحميدة وعطايا، خير حاف
ولابس لنعال، دخرنا خير راكب للمطايا، فعليه الصلوة ما قبل النعل
مشوق يروم محو الخطايا، وسلام له وللآل والصحب الاولى قد رووا حديثا وايا
وقلت دوبيت تمثال نعال من غدا مرتديا، بالفضل ومن اناله مبتديا،
عظمه وصن فليس يخشى من اذى، من كان بنور نفعه مهتديا، وقلت منه
ذا شكل نعال من غدا مقتديا، لله وباصطفائه مرتقيا، رد منهله
فليس يخشى ظماء، من كان بهى نفعه مستقيا، وقلت من غيره
ذا مثال لنعل خير نبى، خصه الله بالمقام العلى،

قد دوته الثقاة شرقا وغربا ، باسانيد ذات نور جلي ، فلذا حاز
بانتماء اليه ، كل فخر باد وسر خفي ، اذ حكى نعله وتلك نعال قد
تسامت بالاخمص النبوي ، كم لثمناه باشتياق وعظمنا ، والقصد
ذو الجناب السني ، ومدحنا حلاه نثرا ونظما ، مع انا ذو قصور وعي
اذ مديح الرسول يعجز عنه ، كل بحيح وكل حرف دوي ، فعليه
والآل والصحب ازكى ، صلوات سرت بعرف ذكي ، وقلت
رايت مثالا بالمحاسن حاليا ، حكى نعل من فاق الانام معاليا ،
فقبلته اطفي لهيب حشاشتي ، واشفي بلثمي فيه داء اغتلاليا ،
ومن كان صبا بالمعاهد مغرما ، اذا ابصر الاثار لم يرسا ليا ،
فكيف باثار النبي محمد ، امين مكين جاء بالوحي تاليا ،
عليه صلوة لا سبيل لحصرها ، وازكى سلام لم يزل متواليا ،
واصحابه والآل ما اسند الورى ، احاديثه ذات الرشاد عواليا ،
فهذا ما سمح به الوقت مع شغل البال ، وتراكم الشجو والبلبال ، وجملة
ذلك ما بين قصائد وغيرها مائتان وخمسة وتسعون وتزاد عليها
هذه القصيدة التي رايت ان اختم بها هذا الباب ، وهي قصيدة انشدنيها
لنفسه سيدنا العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله
روي كل بيت منها حرف من حروف المعجم على الترتيب ، وقد ضم
ابياتها في القافية الفتح على القول بانها الحركة لا الحرف ، قال
وما اظن اني سبقت اليها وصدوه ، ايا خير خلق الله يا من
زكا نشأ ، لانت اشد الخلق في باسه وطئا ، لك القدم العليا فمن
دون اخمص لها منتهى من نال بالرفعة القربا ، فتمثال نعل مسها بانتسابه
اليها له الفخر الذي جاوز النعتا ، واورثه مثلا حكاه وهكذا ، الى يومنا
هذا فيا نعم ذا ارثا ، فيا راجيا مرغ به الخد خاضعا ، لخير الورى هذا هو

السبب

السبب الارجى ، ففي دفع ما عنا وفي الفوز بالمنى ، له سر نجح لا اطيق له
شرحا ، له فضل جاه لا يزال مضاعفا ، فطول المدى لم يكس اثاره النسخا ،
ومن اين يعرو النسخ اثار من محا ، بشرعته الاديان واستكمل الحدا ،
واوضح نهج الحق في كل وجهة ، باعين شرع لا تحل بها الاقذا ،
فاحرز في الدارين ارفع رتبة ، وحقق للاتباع من بعده الفخرا ،
فمن شذ عنه تلقه كل ذلة ، ومن يتبعه يبلغ السعد والعزا ،
واني بحمد الله في نهج شرعته ، مقيم به قد طبت فيما اتي نفسا ،
اقابل منه الامر والنهي بالرضى ، واقبل بالاذعان منشرحا بشا ،
ولي فيه تهيام ولي منه منحة ، فما زلت منه بالعناية مختصا ،
يقابل زلاتي بستر وفاقتي ، ببذل وتخليصي باحسانه محضا ،
ويبدلني باليسر من حال عسرتي ، فيجعل مني القبض في لمحة بسطا ،
فحسبي نداه في الضرورة لي غنى ، وحسبي حماه في المخاوف لي حفظا ،
فلم لا ارى لثمي لتمثال نعله ، فخارا وفي مدحي له افرغ الوسعا ،
فارغم فيه انف من لام اوشنا ، الا فاستعذ ان شمت من عاذل نزغا ،
والصق به الخدين والثمه جاهدا ، وقل واحدا ان ما بلغت به الفا ،
فمن لا يرى تمثال نعل محمد ، اعز عليه من حيوة هو الاشقا ،
تفديه بالارواح وهي قليلة ، واعذر من لم يلق في وسعه ملكا ،
تملك منا الكل حبا ومنة ، فمذ حل منا القلب في ملكه حلا ،
فيا خير خلق الله يا واسع الحمى ، ومن بجزيل الفضل كل الورى عما ،
لانت بنا اولى على كل حالة ، واحرى بنا منا فاجزل لنا المنا ،
فانت رؤف هكذا قال ربنا ، رحيم فلا تصرف عن المذنب الوجها ،
ببابك فتح الله يضرع خاضعا ، ويسئل منك العون والصون والعفوا
عليك صلوة لا انتهاء لها كذا ، سلام يضاهي ما القدر لك من اعلا ،

يتمان منك الآل والصحب والذى على اثرهم بالنشر للعلم قد احيا. انتهى
واذا عددنا بيتى ابن خطيب داريا السابقين فى حرف الراء وتذييل ابن
سعد السعود كان المجموع ثلثمائة تنقص اثنتين والله ولى التوفيق
وكانى بمنتقد يفوق نحوى سهام العتاب ويقول ما يحتاج الى ذكر هذه
المنظومات كلها فى هذا الكتاب يكفى من الحلى ما قد حل بالجيد والامر اعظم
من ان يحيط به البليغ المجيد فاقول فى جوابه ان من احب شيئا اكثر ذكره
والصب يتسلى بالتغزل فيطفى نار الجوى به وقد راينا صاحب قطب
السرور فى وصف الانبذة والخمور وما يتبعها من الشذور
جمع جملة مما قيل فى ام الخبائث على حروف المعجم واتى من ذلك بمطولات
ومقطوعات قائلها بالشرع ملجم اذ هى حرام محض وتلك القصائد
ظلمات بعضها فوق بعض وقد المعنا عما يقرب من هذا المعنى فى ديباجة
نظمنا اسماء المصطفى صلعم حيث قلنا وعلى الله توكلنا وبعد فالقصد
بهذا الدر الثمين نظم اسامى المصطفى الهادى الامين وذاك لما ان رايت
العلما فى كل علم قد اناروا الظلما وصنفوا ما ذاع عنهم وانتشر والفوا
ما ليس يحصيه بشر فبعضهم الف اسماء الاسد منفقا من سوقها
ما قد كسد وبعضهم اسما خمر صنفا وقرط السمع بها وشنفا هذا
ولا خلاف فى تحريمها وطلب العد من عزيمها فكيف لا انظم فى اسماء
خيرة اهل الارض والسما واول هذا النظم الحمد لله الذى قد اسمى قدر
النبى المصطفى ذى الاسما صلى الله عليه وسلم ولنمسك عنان العلم والله سبحانه اعلم

الباب الرابع فى سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافع
المنقولة عمن كرع فى منهلها وعلم مشربه من الثقاة الذين لا يمترى
فى صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضا بشموسهم واقمارهم
الملحوظين بعين تعظيمهم وابكارهم اعلم بلغك الله املك وزكى قولك

وعملك

وعملك ان منافع هذا المثال الكريم المقدس لا يحتاج فيها الى زيادة بيان
اذا غنى عن خبرها العيان وقد ذكر جملة منها جماعة من الائمة الاعيان
اقول فمنها ما ذكره الشيخ الامام الرحلة الصالح ابو اسحق ابن الحاج وهو
ابراهيم بن محمد بن ابرهيم المريى الاندلسى السلمى رحمه الله حسبما نقله
عنه ابو اليمن بن عساكر وغير واحد قال اخبرنى القاسم بن محمد رحمه الله
قال حدثنى ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخا صالحا ورعا قال حذوت
هذا المثال لبعض الطلبة فجاءنى يوما فقال رايت البارحة من بركة
هذا المثال عجبا فقلت له وما رايت فقال اصاب زوجتى وجع شديد
كاد ان يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم ارنى بركة
صاحب هذا النعل فشفاها الله للحين ومنها ما ذكره ابو اسحق بن الحاج
المذكور ايضا اذ قال قال ابو القاسم بن محمد وهو مما جربت من بركته
انه من امسكه عنده متبركا به كان له امانا من بغى البغاة وغلبة
العداة وحرزا من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته
المراءة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق يسر الله امرها بحوله وقوته
قلت وقد جربته فصح ومنها انه امان من النظرة والسحر كما تقدم عن شرف
الدين الطنبوبى فى حرف اللام ومنها ما قاله بعض الائمة فيما جرب من
بركته انه من لازم حمله كان له القبول والجاه التام بين الخلق ولا بد
ان يزور النبى صلى الله عليه وسلم او يراه فى المنام ومنها ما صرح به غير
واحد من الائمة انه لم يكن فى جيش فهزم ولا فى قافلة فنهبت ولا فى
سفينة فغرقت ولا فى بيت فاحرق ولا فى متاع فسرق وما توسل
فى حاجة بصاحبه الا قضيت ولا فى ضيق الا فرج ورايت قريبا
من هذا بخط الامام ابن فهد المكى وسط المثال ونصه جرب ان هذا
المثال الشريف ان كان فى دار لا تحرق او مال لا تسرق او مركب لا تغرق

اوقافلة لا تنهب ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم انتهى
ومنها قضية شيخنا الامام المحدث مفتى مدينة فاس الشيخ محمد القصار
القيسى الغرناطى الاصل رحمه الله وهى مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها
منه ولكن حدثنى بها غير واحد من الثقات عنه وذلك انه كان
فى حال صغره قاعدا مع بعض قرابته فى اسفل دارهم عظيمة البناء
ذات مبانى عالية وغرف سامية كما هو بنيان فاس وخصوصا
بنيان الاكابر منهم وكان المثال المعظم فوق رؤسهم فى الحائط
على قدر ما اذا وقف الانسان حاذى راسه فكان من قدر الله ان
سقط اعلى الدار على اسفلها وانهدم فقطع الناس بموتهم وبقوا اكثر
من يوم يحفرون عليهم ليدفنوهم فلما وصلوا اليهم وجدوهم
احياء من بركة المثال لم يصبهم سوء اذ كان من لطف الله بهم
وجميع صنعه ما لم يخطر بالبال وهو ان الجوايز التى كانت البيت
مسقفا بها لما سقطت خيمت عليهم وصارت اعاليها فوق الموضع
الذى فيه المثال مسندة على الحايط واسافلها ثابتة فى الارض
وكلما سقط جاء فوقها وهى واقية لهم وتراكم عليها من التراب والحجارة
وغيرها امثال الجبال وهم تحتها فسبحان من انقذهم من التلف
ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها ما شاهدته سمع ان من
لازم على حمله نال ما امل فلازم جعله فى عمامته بقصد امور منها
التقدم على ابناء جنسه ولم يكن فى العلم بذلك فحصل له ما طلب
ونال الامامة والتقدم مع حضور من هو احق منه بذلك والجاه
العظيم العريض بحسن نيته وصدقه وعدم شكه فى منافع هذا
المثال المقدس وان كان ما قصد مما لا ينبغى ان تلتفت اليه
الاخيار عصمنا الله ببركته من الاغيار ومنها ما حدثنى به رجل

من

من الثقات الصلحاء وهو الشيخ عبد الخالق ابن حسب المالكى وقد كان
كتب النسخة الصغرى من هذا الكتاب انه لما كان فى نصف رمضان
من هذه السنة طلع له طلوع فى اسفله لا يدرى ما هو واشتد به الوجع
وضعفت قوته وعرضه على كثير الاطباء والذين يعانون الجراحات
فلم يجد منهم من يعرفه ولا من يعرف له دواء واشتد به الكرب العظيم
ثم تذكر هذا المثال الشريف ومنافعه فجعله على محل الوجع وقال
اللهم انى اسالك بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من يمشى بالنعلين
ان يعافينى من هذا المرض يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد شكن وجعه
ويرى فى نومه وكانه لم يكن واخبرنى بعد هذا ان ابنة له اصابها
مرض فى عينها اعضل داؤه فقالت له انى سمعتكم تذكرون مثال نعل
النبى صلعم فاتونى به فجاؤها به فوضعته على عينها فبرئت ومنها
ما شاهدته عيانا وذلك انى لما سافرت من ثغر تطاوين حرسه الله
فى غراب للجزائر المحمية فى ذى القعدة الحرام من عام سبعة وعشرين
والف وكان ذلك فى معظم البرد والبحر حينئذ مخوف جدا فهال علينا
البحر حتى تكسرت المقاديف واشرفنا على الهلاك وايس اهل التجربة
من النجاة وتاهبوا للموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف لرئيس
السفينة ليتوسل به رجاء بركته فكان من الطاف الله عاقبة الامر
الى السلامة وعد ذلك العارفون بامور البحر للكرامة علامة وكان
حصل لنا فى هذه السفرة ايضا ان الريح منعتنا من السفر ونحن فى
ساحل العدو الكافر دمره الله وطال مقامنا هنالك بحيث تقتضى
الحاجة بخروجهم الينا ولا بد فلم نر بحمد الله الا خيرا واخذ الله بابصارهم
عنا ولما وصلنا تونس المحروسة سافرنا منها الى ثغر سوسة فى مركب كبير
فلما كنا فى الاثناء هال علينا البحر هولا لم نر مثله وحصل الاياس فسلمنا

ببركة المثال المعظم صلى الله على مشرفه وعظم وسلم وقد اخبرني
جماعة ممن اثق بخبرهم انه هال عليهم البحر فتشفعوا بالمثال وتوسلوا الى
ذي الاكرام والجلال فمن الله عليهم بالفرج التام ببركة مشرفه
عليه الصلوة والسلام ولما سافرت من مصر المحروسة الى بندر
السويس ركبت في مركب صغير هندي فاخذتنا في البحر اهوال
ما روي قط مثلها فيما اخبر من طعن في السن في هذا الزمان وغرق
بسبب ذلك عدة مراكب سلطانية وغيرها نحو السبعة وقد اشرفنا
نحن على الهلاك مرات عديدة فسلم الله ببركة المثال وقد راينا
ذات يوم نارا كالخارجة من البحر وبينها وبيننا نحو العشرين باعا
وقد بحث نحو المراكب فهرب الرياس والبحرية وايقنوا بالهلاك فنجانا
الله منها بعد ان قربت منا نحو ذراعين وكاد لهيبها يحرق المركب
ثم بعد هذا لم تكن ريح مساعدة لنا وبقينا حايرين فالهمني الله
ان اشرت الى المثال الشريف وقلت مواليا • سالت ربي بطه صاحب
النعلين • ومن سما قدره في الاصفياء الاعلين • في ان يمن علينا
بالنسيم اللين • يسرع بنا البحر نحو الطيب الاصلين • فما فرغت من
ذلك الا وقد ساعدتنا الريح اللينة حتى وصلنا الينبوع وقدو
منه باهبين الى طيبة المشرفة على صاحبها افضل الصلوة والسلام
وكان في الطريق خارجي يخيف السبيل ويأخذ اموال الناس فهم
مهجهم ومعهم قوم كثيرون وسلاح فاخذ الله ببصره عنا
حتى وصلنا المدينة المنورة ولله الحمد • ولقد اصبحنا ذات يوم
في البحر بين شعب الحجارة وهي مكتنفة للمركب من خلفه وامامه
ويمينه وشماله حتى اني كنت انظر اليها وليس بينها وبين المركب
الا ذراع او نحوه والبحر متلاطم الامواج والعادة قاضية بانه لا بد

من حصول المركب على واحد منها وتكسيره بذلك فسلمنا الله لما توسلنا بالمثال
الشريف وكم لهذه من امثال واخبرني ثقة انه مرض مرضا مخوفا اشرف منه
على الهلاك قال فالهمني الله حيث كان في الاجل فسحة ان اخذت المثال
الطاهر المقدس وتوسلت بشرفه صلى الله عليه وسلم الى الله سبحانه فحصل
الشفاء واخبرني بعض الاخوان ممن لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة
جدا بحيث لا ينجو المسافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثال الكريم
فنجاه الله وقد دصده اللصوص غير مرة فلم يكن لهم اليه سبيل ببركته
ومما عاينته بالقاهرة المعزية من بركة المثال اني جعلت هذا التاليف
المتشرف بالنعل والمثال في خزانة مع بعض كتب ففتحتها لاخذ بعض
من الكتب فاذا بعقرب ميتة فوق الاوراق يابسة كانها مضت
عليها مدة مديدة وما ارى ذلك الا من بركة المثال الشريف وعلى
الجملة فمنافعه شهيرة والخواص الذي اشتمل عليها اجلى من شمس
الظهيرة والحكايات عن ذلك من غير واحد من ذوي الرتب الاثيرة
كثيرة والاستشفاء بر شان الايمة المقتدى بهم قديما وحديثا
وقد سبق فيما جلبناه من القصايد والمقطعات الالمام بشيء من
ذلك في كثير منها فحق ناظره ان يسعى الى لثمه سعيا حثيثا وقد رايت
غير مرة مولاي العم العزيز يمرغ شبيه الطاهر ووجهه النير •
على المثال وكذلك عدة من شيوخنا الاعلام • وكل ذلك منهم
ببركة مشرفه عليه السلام • وطلبا للشفاء به من الاسقام • وما هذا
بمنكر ولا مستغرب في التبرك باثاره النبوية صلعم وما احسن قول كثير عزة
خليلي هذا ربع عزة فاعقلا • قلوصيكما ثم انزلا حيث حلت •
ومسا ترابا طال ما مس جلدها • وظلا وبيتا حيث باتت وظلت •
ولا تيأسا ان يمحو الله عنكما • ذنوبا اذا صليتما حيث صلت •

وذكر جماعة ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر
والحجاز واليمن وفاتح البلاد ومنقذها من يد عبدة الاصنام
وهو من اجل ملوك الاسلام اهديت اليه مروحة مكتوب في احد
وجهيها هذه هدية ما اهدى مثلها لك ولا لابيك ولا لاحد من الملوك
وكانت الهدية من شريف المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلوة والسلام
فغضب ثم قلب الوجه الاخر فاذا فيه مكتوب هذان البيتان
ويقال ان الرسول قال له لا تغضب حتى تقراء ما في الناحية الاخرى وهو
انا من نخلة تجاوز قبرا ساد من فيه سائر الخلق طرا
شملتني سعادة القبر حتى صرت في راحة ابن ايوب اقرا
فقال صدق وفرح بها وجعلها من خير متاجره ووضعها على
محاجره وقد صرح جماعة من ائمتنا المقتدى بهم في تقبيل اسمه
الشريف في ما هو مكتوب فيه وتبجيله والتبرك به ووضعه على
العيون والرؤس **وقال** الشيخ الامام ابو عبد الله التورزي مخمس
القصيدة الشقراطسية في مدح خير البرية وشارح هذا التخميس
شرح لم يسبق الى مثله في مجلدات عدة انه ولد عندنا بتورز ليلة غرة
رجب من عام اربعة وسبعين وستمائة جدي اسود غرته بيضاء مكتوب
فيها بالاسود محمد من يقراوه كل احد فالفت في ذلك تاليفا سميته بكتاب
الغرة اللائحة والمسكة الفائحة في الخطوط الصمدية والمفاخر
المحمدية ونظمت في ذلك قصيدة منها ابيات هذه
جدي غدا كالجدي اشرق حسنه فمحله فوق السماك الاعزل
رقمت بدا الاقدار صفحة وجهه رقما بديع باسم اكرم مرسل
فتلالات انوارها فشعاعها كالشمس قد حلت باشرف منزل
ما ابصر الاسم الشريف موحد الا وقبل منه خير مقبل

دويت

دويت به الباب بنا فكانما وردت به الافواه اعذب منهل
في غرة الشهر المبارك اشرقت فالناس بين مكبر ومهلل
عجب اتى رجب به فتاكدت بركاته في قلب كل مؤمل
فكان من قد قال عسى رجب ترى عجبا عناه بالزمان المقبل
يا غرة كالصبح تنم حسنها خط من الليل البهيم الاليل
اشهى واحلى في النفوس من المنى والذ من عذب الزلال السلسل
هي خط انعام على لوح الهدى يبدو لمل تغماه او متامل
هي تاج احسان على راس العلى لحسن بتاج بالسنا مكلل
سبح غدا في لولو متلالى طرد على ثوب الزمان الاكمل
طرزته ان دان الزمان باسره في الحال والماضي وفي المستقبل
ما نور در العرا فرت بغرة عرافي زمن اعز محجل جرى ذيول
التيه من فرح بها جر الفتاة ذيول برد مسبل اعطيت ما لم يعط غيرك
مثله شكر المولاك العلي المفضل شرف خصصت به وفضل باهر
يبقى على مر الزمان الاطول هذا طراز الحسن لا ما قاله حسان في طرز
الزمان الاول **قال** الخطيب بن مرزوق التلمساني وقفت على تاليف
التورزي هذا ونقلت منه وهو كتاب قد بلغ الغاية في الاحسان
انتهى **وقد** روى عنه هذه الابيات ابن حيان ابو عبد الله ابن رشيد
الفهري صاحب الرحلة الموسومة بملء العيبة وقد تقدم ذكرها
والتورزي المذكور هو احد الاعلام القضاة والعلماء الصدور الفضلاء
وله معارف جمة وتصانيف مفيدة وكان زاهدا فاضلا نفع الله به
وقد حكى القاضي عياض في الشفاء وابن مرزوق في شرح بردة المديح
جملة حكايات في كتابة اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة على
الحجارة وغيرها وقد رايت انا بمدينة فاس عام ستة وعشرين والف

حجرا اسودا قدر الكف مكتوبا فيه بقلم القدرة لا اله الا الله من ناحية
ومحمد رسول الله من الناحية الاخرى ولون الكتابة اسود وقد ثقب بعض
الناس حرفا منه للاختبار بآلة حديد حتى بعدت من الناحية الأخرى
فكان ذلك من زيادة تصحيح انه بقلم القدرة وقد اعطيت فيه مالكته وهى
امرأة من فاس وزنه مرتين ذهبا لتبيعه منى بذلك فامتنعت فرغبتها
بكل وجه ممكن فلم تفعل وبقى عندى اياما ورددته لها وهو مشهور بفاس
تاخذه النساء الحامل لتسهيل الولادة وذكرت صاحبته انها راته فى ساحل
البحر المحيط بهذه الازمان القريبة فسبحان من اظهر امره صلعم كل الاظهار
وقد علم من حال كثير من المشايخ المعتمد عليهم التبرك باثار من يعظمونه للدين
وهذا امر مستفيض وقد عن لى ان اشير الى بعض ما قيل فى تقبيل الاشياء
المعظمة فاقول مذهب كثير من العلماء وخصوصا المالكية الكراهة
فى غير ما ورد به الشرع كتقبيل الحجر الاسود وقول عمر رض انى اعلم انك حجر
لا يضر ولا ينفع ولولا انى رايت رسول الله صلعم يقبلك ما قبلتك
ما نصه فيه كراهة ما لم يرد بتقبيله من الاحجار وغيرها انتهى وقال
الحافظ زين الدين العراقى فى قول الامام الشافعى ومهما قبل من البيت
فحسن انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد باخذ ذلك والمباح من جملة
الحسن كما ذكره الاصوليون انتهى وقال بعضهم ان فى كلام العراقى
هذا نظر لا يخفى وقال العراقى ايضا ان تقبيل الاماكن الشريفة على
قصد التبرك وايدى الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد
والنية وقد سأل ابو هريرة رض الحسن ان يكشف له الموضع الذى
قبله رسول الله صلعم وهو سرته فقبلها تبركا باثاره وذريته صلعم
وقد كان ثابت البنانى لا يدع يد انس رض حتى يقبلها ويقول يد مست
يد رسول الله صلعم وقال ايضا اخبرنى الحافظ ابو سعيد بن العلا قال

رايت

رايت فى كلام احمد بن حنبل فى جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من
الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تقبيل قبر النبى صلعم وتقبيل منبره فقال
لا بأس بذلك قال فاريناه الشيخ تقى الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك
ويقول عجيب احمد بن حنبل عندى جليل يقول هذا كلامه او معنى كلامه
وقال واى عجب فى ذلك وقد روينا عن الامام احمد بن حنبل انه غسل
قميصا للشافعى وشرب الماء الذى غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل
العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف باثار الانبياء عم ولقد احسن مجنون ليلى
حيث يقول امر على الديار ديار سلمى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما حب
الديار شغفن قلبى ولكن حب من سكن الديارا وقال المحب الطبرى يمكن
ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما فى تقبيله
تعظيم لله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالندب لم يرد فيه خبر بالكراهة
وقد رايت فى بعض تعاليق جدى محمد بن ابى بكر عن الامام ابى عبد الله محمد بن
ابى الضيف ان بعضهم كان اذا راى المصاحف قبلها واذا راى اجزاء الحديث
قبلها واذا راى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا فى كل ما فيه تعظيم
لله تعالى انتهى وقد عرفت ان مذهب المالكية فى مثل هذا الكراهة قال
ابن الحاج فى المدخل والحذر مما يفعله بعضهم من طوافهم بقبره صلعم
وكذلك ايضا تمسحهم بالبناء يلقون عليه مناديلهم وثيابهم وكل ذلك
من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع له عم وما كانت عبادة الجاهلية
الاصنام الا من هذا الباب ولاجل ذلك كره علماؤنا التمسح بجدار الكعبة
او بجدار المسجد او المصحف وتعظيم المصحف قراءته والعمل بما فيه لا تقبيله
ولا القيام له كما يفعل بعضهم فى زماننا هذا والمسجد تعظيمه الصلوة
فيه واحترامه لا التمسح بجدرانه وكذلك الورقة يجدها الانسان مطروحة
فيها اسم الله تعالى او نبى عم او غير ذلك فتعظيمها بازالتها من موضع المهنة

لا بتقبيلها وكذلك الولى تعظيمه اتباعه لا تقبيل يديه انتهى محل الحاجة منه
فان قلت هذا الذى قاله ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر يخالف لما قد سمع
من غير واحد من علماء المالكية فى لثمهم مثال نعل النبى صلعم وامرهم فى كلامهم
بلثمه وقد تقدم فى قصائدهم ومقطوعاتهم الكثير من ذلك فهل الصواب معهم
او مع ابن الحاج وهو من العلماء الزاهدين الورعين المعتمد عليهم والمقتدى بهم
قلت لعل من فعله ممن يقتدى به من علماء المالكية قد كان من يرى
جواز ذلك من علماء الامة والله سبحانه اعلم ولولا امرهم باللثم والتقبيل
لامكن ان يقال غلبهم الشوق ففعلوا ما فعلوا من ذلك من غير اختيار
على حد قوله فقلت، ومن يملك شفاها مشوقة، اذا ظفرت يوما بمنيتها
القصوى، الابيات المشهورة وحكى جماعة من الشافعية ان الشيخ
العلامة الكبير الشهير تقى الدين ابا الحسن عليا السبكى الشافعى رض
وشهرته تغنى عن تحليته لما تولى تدريس دار الحديث الاشرفية بالشام
بعد وفات الامام الصالح احد من يفتخر به المسلمون وخصوصا الشافعية
الشيخ محيى الدين النووى رض ونفعنا به انشد لنفسه، وفى دار الحديث
لطيف معنى، اصلى فى جوانبها واوى، لعلى ان امس بحر وجهى، مكانا
مسه قدم النواوى، واذا كان هذا فى اثار من ذكر فما بالك باثار من شرف
الجميع به ووصلوا وحصلوا من الخيرات على ما حصلوا وما احسن قول
السيد العلامة احمد بن محمد البخارى الحنفى مغيرا البيتى التقى السبكى
المتقدمين فى غار حراء المتشرف بمن رفع الله به الورى،
وفى غار الرسول لطيف معنى، تحن الى جوانبه عظامى، لعلى ان امس
بحر وجهى، مكانا مسه قدم التهامى، وقد ثبت عن عبد الله بن عمر رض
وانس بن مالك وغير واحد من الصحابة رض التبرك باثاره وتوخى
مواضع صلوته صلعم ومواطى اقدامه الشريفة السامية المنيفة

والتزبر

والشرب من قدحه وقد كان عند انس رض قدح النبى صلى الله عليه وسلم
وعند عائشة رض بعض ما لبسه صلى الله عليه وعند جماعة منهم معاوية رض
شعر النبى صلى الله عليه وسلم حتى انه امر ان يدفن معه فى قبره تبركا به
وتشفعا به وتوسلا لصاحبه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم فى الباب
الاول حديث اخراج انس بن مالك رض لعيسى بن طهمان نعلى النبى
صلى الله عليه وسلم، وفى الشفاء ومن اعظامه واكباره اعظام جميع
اسبابه واكرام جميع مشاهده وامكنته ومعاهده وما لمسه صلى الله
عليه وسلم بيده او عرف به انتهى ونحن عفى الله عنا وتقبل منا تفضلا
منه لما لم نر نعله التى لبسها واثاره التى لمسها اكتفينا بمثالها
لعزة منالها واقتدينا فى ذلك بائمة اعلام من مشايخ الاسلام تقدم
ببعض كلامهم الالمام فشاهدنا من بركاته ولله الحمد ووصل الينا
على السنة الثقات بعضها بلا تعب ولا جهد وقد تقدم فيما سردناه
من نظم الاكابر والصالحين الذين زينت بماثرهم الطروس والمحابر
كثير من منافع المثال الطاهر منظومة كالجواهر فلتراجع هنالك وان
تكررت مع ما ذكر هنا فالمطلوب نسبتها الى غير واحد ليرغم بذلك
انف الحاسد الجاحد على ان العيان اغنى عن الخبر، وفى الاشارة ما يغنى
عن الكلم ولله الحمد فى الاولى والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم الخاتمة واسال الله حسنها فى ذكر رجز من الله به
على، وساق فيه الخيرات بفضله الى، مشتمل على زبدة ما يتعلق
بالنعل والمثال، لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر منظوما نظم
اللآل، وبعض مسائل منثورة ومنظومة مناسبة فى الجملة كان حقها
ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله اعلم حرسك الله من الاغيار،
وسلك بى وبك سبيل الاخيار، ان هذا النظم هو من جملة ما به ختمت

وابديت محاسنه وماكنت يصلح ان يكون تاليفا مستقلا، وتاليفا
من منحاه بالمراد مستهلا ، وقصدى ان انسا الله عزوجل ويسر الاسباب
المريحة للعلل والعجل ان اشرحه شرحا يكون بما روى فى النعال وما قيل فى
المثال موفيا بالمقصود على احسن الوجوه بلغنا الله من ذلك وغيره
مايؤمله ونرجوه بجاه اشرف العالمين طه الامين عليه افضل
الصلوة والتسليم كل حين وعلى آله واصحابه ومن تلاهم من الصالحين
والعلماء المخلصين الناصحين وهذا نص الرجز المذكور جعله الله
خالصا لوجهه فى العمل المشكور وقدكنت كتبت فى التاليف الصغير
الذى الفته قبل هذا وعزت هنا بعض مواضع مما فيه لما حررته
فكان الاعتماد على ما فى هذا اولى جعلنا الله ممن احسن عملا
وقولا بجاه هذا النبى الكريم عليه افضل الصلوة وازكى التسليم
الحمد لله الذى قد اعلى ، بلبس خير العالمين النعلا ،
وخصصها باعظم المناقب ، اذ لامست رجل النبى العاقب ،
ومن عد الذى ارتفاع صاحبا ، يجر اذيال الكمال ساحبا ،
والشكر للرب الذى عرفنا ، من العلوم ما به شرفنا ،
وعلم الاداب والشمائل ، من ليس عن صوب الهدى بمائل ،
وصلوات روضها قد نورا ، يعبق عرفا ينتحى خير الورى ،
اشرف من مشى بنعل واجل ، من خصه بوحيه عز وجل ،
من مدحه قد شنف الاسماعا ، محمد خير الورى اجماعا ،
امام رسل الله طرا طه ، زين الشفاعة الذى يعطاها ،
مزية خص بها ما نالها ، سواه فانظر قوله انا لها ،
عليه ازكى صلوة سامية ، سحائب السلام معها هامية ،
وآله والصحب ما هب الصبا ، دحن للعهد المشوق وصبا ،

وبعد فالقصد بنظمى المنتقى ، ذكر نعال من الى الاوج ارتقى ،
لان مدحه الرسول اولى ، ما استعمل العاقل فيها القولا ،
وخدمة السيرة اعلى ما اعتنى ، به من ادخر خيرا واقتنى ،
ومقصدى الاعظم ان اكونا ، ممن جوى الدعة والسكونا ،
فى جنة الخلد مع الاخيار ، الامنين من اذى الاغيار ،
وكنت لما ان حللت مصرا ، وقد حملت لاعترابى اصرا ،
وشاهدت عيناى من اهلها ، محاسنا تعجب من يمليها ،
فابدعوا وجملوا واتسوا ، ورصعوا وكملوا وجانسوا ،
حضرت فيها ذات يوم ناديا ، انوار علمه غدت بواديا ،
جرى به ذكر المثال السامى ، ووصف ما له من ارتسام ،
فقلت قد كنت بارض المغرب ، صنفت فيه بعض قول معرب ،
مشتمل من نظم اعيان الغنية ، على كثير زائد على المائة ،
جمعته من كتب عديدة ، وبعضه من فكرة جديدة ،
فارتاب بعض الحاضرين قائلا ، انى لذكرها عدوت سائلا ،
فوقع العذر ببعد الدار ، وكثرة الاشجان ولا كدار ،
فقال هذا العذر غير مجدى ، والمرء ينفق بقدر الجهد ،
اما سمعت ان نزرا قد حضر ، افضل من شى كثير منتظر ،
كذاك قالوا در منقوده ، افضل من ياقوتة موعودة ،
فكان هذا من دواعى جمعى ، فى النعل قولا مطربا للسمع ،
مع اننى والله ما عثرت ، يوما على سلك له نثرت ،
فى ذلك المعنى ولا ابصرت ، مولفا فيه له اختصرت ،
سوى كلام ابن عساكر وما ، لبلقينى وسبتى سما ،
وذاتى فيه بدر ملتقط ، من نظمه نحو ثلاثين فقط

على حروف معجم فيه درج   بدا وحتما وهو تدعى ابن فرج
ولم اقف على تمام ماله   وبعض الاصحاب انتحى اكماله
ثم رايت بعض نظم مفترق   لذلك الحبر كدر منتسق
اودع وصف المثال وخرج   منه الى المدح الذى حقا عرج
الى السماء ونور الاحلاكا   وام رسل الله والاملاكا
وقد اتيت بجميع ما جمع   فى ذلك المعنى مضيئا كاللمع
وغيره جمعته مما افترق   وبعضه من فكرتى لامن ورق
كذاك مالابن عساكر الى   ما للسراج وهو شىء قللا
وزدت اضعافا على الجميع   من من ربى الواهب السميع
وبعدما كملت وفق ما   املته ليشفى ضنا وسقما
اودعت فيه جملة فى ذا الرجز   والصفح مطلوب فمثلى من عجز
وحين ابرزت من الخدور   ابكارها فى الحسن كالبدور
وسميته بنفحات العنبر   فى وصف نعل ذى العلى والمنبر
وسن الهى جل ارجو الاجرا   والربح فيما قد جعلت تجرا

فصل فى معنى النعل ووصفها ولونها وكيفية لبسها وتحديدها وتشريفها بسيد جميع الخلايق واسمها ووصف مثالها الطاهر المشرق المستمد من انوار شمسها صلى الله عليه وسلم قال

كان رسول الله ذو المعالى   يمشى كما ثبت فى النعال
والنعل ما يقى عن الارض القدم   ونعل خير الخلق كانت من ادم
من بقر وكونها سبتيه   لدا الصحيح طرقه ماتيه
وصح فيها من جواب ابن عمر   لابن جريج ما روى عنه الزبير
ذات قبالين كما روى انس   ذو الجانب الطاهر من كل دنس
فالطف ازهار الدعا المغترس   خادم خير من علا متن الفرس
اخرجه جماعة كالترمذى   حسبما اخبرنى بالماخذ
جامع طارف العلى والتالد   مفتى الانام الشيخ

صنو

صنو الوالد   سعيد المقرى طاب المحتد
منه عن الشيخ الاجل الاوحد   التنسى الصدر عن ابيه
عن ابن مرزوق عن النبيه   شيخ الانام جده الخطيب عن
الفارق عن اجل مؤتمن   ابن عساكر بحق الاخذ من
نجل رواحه الذى ايتمن   عن الامام السلفى عن ابى
غالب السامى لاعلى الرتب   حدثنا الشيخ ابو بكر السرى
محمد بن عمر بن جعفر   عن من لترمذ انتسابا قد حوى
يعنى ابا قاسم الذى روى   عن جده لامه الخلال
محمد ذى المجد والاجلال   حدثنا عفان نجل مسلم
عن شيخه حماد ازكى معلم   عن الرضى قتادة عن انس
كانت نعال الهاشمى الانفس   لها قبالان وقد حدثنا
عن شيخه حروف الزاكى الثنا   التونسى الطيب الانفاس
نزيل حضرة العلوم فاس   عن الكمال الاوحد الطويل
عن الحجازى عن الجليل   نجل ابى المجد عن الحجار
عن الزبيدى بنقل جار   عن مسند الاثار عبد الاول
عن الشهير الداودى المعتلى   عن السرخسى عن الفربرى
عن البخارى الامام الحبر   عن الرضى حماد المسند عن
حماد الموضح اعلام السنن   اخبرنا قتادة بنقله
عن انس بن مالك بمثله   وحسبنا هذا ولو نقلنا
من طرقه زيادة اطلنا   وجاء فى رواية موصوفه
صلاتة فى نعله المخصوفه   قيل وكانت نعل خير الكون
صفرا عند بعضهم فى اللون   وكان خير الخلق فى انتعاله
يقدم اليمين عن شماله   والخلع بالعكس وراوى الامر
به ابو هريرة ابن صخر

وقد روت عائشة الصديقة ، ان الرسول افضل الخليقة ،
كان يحب ما استطاع او قدر ، تيامنا فى كل ما عنه صدر ،
مثل امتشاطه وانتعاله ، وطهره والغير من افعاله ،
فحقق اللفظ الذى المعنا ، به لانا قد ذكرنا المعنى ،
وقد افاد الحافظ ابن الجوزى ، سقى ضريحه سحاب الفوز ،
ان الذى يديم لبس اليمنى ، من قبل يسراه ينال الامنا ،
من الطحال ان يكن فى النزع ، يقدم اليسرى كنص الشرع ،
واصبعان طولها مع شبر ، عند العراقى الامام الحبر ،
وعرض بطن قدم فيما نقل ، خمس وما فوق فست لا اقل ،
وعرضها مما يلى الكعبين ، ست اصابع بدون مين ،
وعرض ما بين القبالين ضبط ، بحديه باصبعين فاغتبط ،
ورأسها كما روى محدد ، هذا الذى فى وصفها قد حدد ،
وبعض من حفظ قال قد ورد ، مضمون ما له العراقى سرد ،
اكرم بها نعلا برجل المصطفى ، صلى عليه الله زادت شرفا ،
وعظمت عند الورى بمسها ، رجل شفيع جنها وانسها ،
يا ليت حر الوجه منى كانا ، لوطى نعل المصطفى مكانا ،
حتى افوز منه بالجوار ، فوزا بما ينجى من البوار ،
واعتدى فى ثوب امنى رافلا ، فبذرمدحى فيه لبس افلا ،
ومن الهى ارتجى خير الحلل ، والبرؤ والشفا من كل العلل ،
والعفو عما جنيت من زلل ، ففضله اكبر من ذنب الجلل ،
وهذه صفتها محررة ،
وكم منافع لها مقررة ،

فصل في منافع المثال المعظم، صلى الله على المصطفى مشرفه وسلم،
وعلى آله وصحبه، ومن تلا سبيله الاقوم،
واعلم بان المثال الاطهر، منافعه اظهر من ان تشهر،
وقد سردتها هنا قليلا، منها عند المابقي دليلا،
هذا وماذكرته من نزر، نسبته كنقطة من بحر،
من ذاك ان من ادام حمله، نال القبول العالمين جمله، وشاهد
النبي في المنام، او زار قبره للاغتنام، وكل من امسكه لديه
هو امان يحتوي عليه، من بغي من طغى من البغاة، وغلب الاضداد
والعداة، وكان حرزا من شرور المارد، من الشياطين وعين الحاسد
ومن يكن مصحوبه في قافلة، لم ترتمس منها بافلة، وان يكن
في موضع او دار، امن من نهب وحرق نار، وساعد الامان من له لزم
ولم يكن قط بمجلس فهزم، ومن توسل به مصرحا، باسم الرسول في السؤال
انجحا، وكيف لا وقد حوى توسلا، بمن هدى الخلق وام الرسلا،
وكان بعض الفضلاء مثلا، صورته الحسناء لبعض النبلا،
فبعد مدة اتانا بعجب من امره مماراى، قال وماذاك قال
وصب اصاب روحتي وعم النصب، وعظم الصبر عليها والنوى
واشتد حتى اشرف على التوا، قال فالهمت لوضعه على
موضعه قصد الاذهاب البلا، فزال للوقت وقامت ما بها
كانها لم تشك من مصابها، وكنت قد سالت عند الفعل، ربي بجاه
المصطفى ذي النعل، وقد رايت شخصا انتمى الى طريقه لم يرى عنها
مائلا، ادام وضعه لدا عمامته، فنال ما يرجو من امامته، وعند
مارحلت للجزائر، انس المقيم والغريب الزائر، والعزم للاماكن الشريفة،
ظلالها ضافية وريفية، وقد تركت الاهل في فاس ولم ابد بشيء

غير

غير قصد العلم، فزرت شيخي الشاذلي القطبا، نجل مشيش فرع اهل القربا،
وكنت عند قبره رايت، ما يقتضي بلوغ ما اويت، نفعنا الله باوليائه
اهل المقامات واصفيائه، وبعد ذا ركبت بحر سبتة، فجاءنا الموج العظيم
بغتة، وهال ذاك البحر اي هول، ووصفه يقصر عنه قولي،
فعجل الاله بالتنفيس، منتجع بالمثال الرئيس، وكنت ارسلت اليه
والخوف اضحى غالبا عليه، فالت العقبى الى السلامة، وكان ذلك لها
علامة، كذاك في سفرنا من سوسة، احوال البحر شوهدت محسوسة،
مثل الجبال اقبلت من اللجج، ففتح الرحمن فيها باب الفرج، من بعد ما ايس
اهل التجربة، من النجاة من امور مكربة، ومن عظيم نفعه في الكرب،
قضية مشهورة بالغرب، عن شيخنا القصار مفتي فاس، مسك الختام
الطيب الانفاس، ولم اكن سمعت ذاك منه، لكن حكاه لي الثقاة عنه،
وهي حكاية جرت في صغره، دلت على بلوغ اقصى وطره، اذ كان في اسفل
بيت ومعه، من اهله من وقته قد جمعه، وفوق راسه من الجدار
تمثال نعل المصطفى المختار، ودارهم سامية البناء، عظيمة فسيحة
الفناء، فحكمت سوابق الاقدار، في ذلك الوقت بهدم الدار
وعز البنا فيها سمته، ووقع الاعلى على ما تحته، فكان في اخشاب
ذاك السقف، من بركات النعل اي لطف، واستندت اطرافها العليا
الى حذا المثال كي يكون موئلا، وثبتت اطرافها السفلى على ارض المحل
والتراب قد علا، وخيمت عليه مثل الظلة، وحملت ذاك الخوف
فكله، والناس في هلاكه ما ارتابوا، واجتهدوا ان يكشف التراب
عنه ليحمل الى المقابر، اذ صار عندهم كامس الدابر، فبعد جهد كشفوا
عنه فلم، يروا به لما وصفنا من الم، فعجبوا من ذاك ثم امعنوا نظرهم
فاعترفوا واذعنوا، وعلموا ان النجاة جاءت، من المثال وبه اضاءت،

تلك الدياجي المدلهمات التي حطوبها قد عظمت وجلت، وهكذا الطاف
ذي الجلال، تأتي بشيء لم يكن في البال، وليس بعد ضيقة وعسر،
سوى انفراج وعظيم يسر، كانما الايام والليالي، في نظمها ونثرها
اللآلي، فصابر الاوقات في احوالها، واصبر وكن جلدا على اهوالها،
فعن قريب تنجلي والحال، ذات انتقال والبقاء محال، وهذه الدنيا
كظل زائل، عمرانها الى الخراب ايل، وعيشها المرغوب فيه فان، سيان
منه العام والالفان، واهلها في حكم تصريف القدر، يسعون والزمان
حرجه هدر، ومشرب الايام صفو وكدر، واي ورد لم يكن عنه صدر،
وكل شيء فالى انصرام، وليس يبقى غير ذي الاكرام، الواجب القدم
والبقاء، وكل بدء فالى انقضاء، وها هنا اذن نظمي بالوفا، روضا بازهار
الهدى مفوفا، قد انبعت غصونه واثمرت، وبلغت فيها اليها ما اضمرت،
كان انتهاء جمعي له بالقاهرة، وذاك تاريخ حلاه الزاهرة، تسعون سبع مائة
بيت مكمل، فقف بها عددها بالجمل، قوله ففي هو مائة وتسعون،
وكذلك قص على حساب اهل المشرق في النسخة الاخرى وقولي عددها
بالجمل هو مائة وتسعون اعني هذا اللفظ وهو عددها بالجمل،
ولو اطلت في المقال لم اطق، اداحق بالكمال منتطق، وما عسى اعد
من مناقب، مثالها السامي بخير شافع، اول من يقرع باب الجنة،
اجل من اولى البرايا المنة، كهف الانام عمدة العباد، عدة كل
حاضر وباد، ملاذ كل حامل ونابه، اذ كشف الخطب لهم عن نابه،
من نابه الاعظم غير مرتج، لاسيما عن ذي افتقار مرتج، واحمد المقري
عبده غدا، يرجو في شفاعة تنجي غدا، واسأل الرحمن ان يكون من
هو بالغفران والفوز زمن، يا اكرم الخلق على الله ومن، يدفع باستداحه
صرف الزمن، خذ بيدي عند اشتداد الامر، فما لزيد ملجاء وعمرو،

سواك يا غياث كل سائل، ومنح الاسباب والوسائل، وقد مدحتك
بهذا الوضع، وغيره مما اطاق وسعي، والنمل بعد رعلى بر رحمل،
والله يجعله لوجهه العمل، ويمنح النفع من اعتنابه، بجاه من الف
في جنابه، صلى عليه ربنا مسلما، ما اكتسب البطاح بردا معلما،
وما روى عن جعفر واسندا، عن مطر روض تحلى بالندا، وتوجب
هام الربى العمايم، من دبج صعايد النمائم، وابتسمت عن زهرها الكمائم،
وصدعت بسجعها الحمائم، وما بكى داع له الخوف غلب، فنال من حسن
الختام ما طلب وقد رايت ان اذكر في هذه الخاتمة مسائل كان حق بعضها
ان يكون في الاوائل فمنها ان رسول الله صلعم كان احسن البشر
قدما رواه ابن عساكر وكان رسول الله صلعم ضخم القدمين رواه الشيخان
والبيهقي وقال هند بن ابي هالة كان رسول الله صلعم شثن الكفين
والقدمين سائر الاطراف سبط العقب خمصان الاخمصين ضبطه
جماعة بضم المعجمة ووجد كذلك مضبوطا بالقلم في نسخة صحيحة من صحاح
الجوهري ونهاية ابن الاثير لكن وقع في بعض كتب نسخ الشفاء المعتمدة
ضبطه بالفتح وقال في النهاية الاخمص من القدم الموضع الذي
لا يلصق بالارض منها عند الوطي والخمصان المبالغ منه اي ذلك
الموضع من اسفل قدمه كان شديد التجافي عن الارض وسئل
ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع عن
الارض جدا هو احسن الخمص بخلاف الاول ومسيح القدمين
بميم مفتوحة فسين مهملة مكسورة فمثناة فحاء مهملة معناه انهما
لينتان ليس فيهما تكسر ولا تشقق فاذا اصابهما الماء نبا عنهما
سريعا لملاستهما فينبو عنهما الماء ولا يقف يقال نبا اذا تباعد
واما ما رواه عبد الرزاق والبزار عن ابي هريرة كان رسول الله صلعم

يطا بقدمه جميعا وفي لفظ كلها ليس فيه احمص فيحتمل كما قال بعض
الشيوخ انه في هذه الحالة وطئ وطا شديدا فيظهر موضع قدمه جميعا
بخلاف الاول فانه عند خفة الوطئ لا يرى اثر خمصا به وبه يحصل الجمع
ان شاء الله انتهى وقوله ساير الاطراف يروى بالراء واللام وقال
العلامة ابن حجر ما نصه واما قدمه فجاء عن غير واحد انه شثن
القدمين اي غليظ اصابعهما الى ان قال وكان ذا خمص لهما اي ليس في باطنهما
انخفاض بحيث يطا به كله فهو معتدل الخمص ومعنى رواية مسيح القدمين
ان فيهما مع ذلك لينا وملاسة دون تكسر وتشقق انتهى وهو من نمط
ما تقدم وقال في شرح الهمزية ما صورته محل الحاجة منه اذ الاخمص
من القدم الموضع الذي لا تلتصق بالارض منها عند الوطئ والخمصان
المبالغ فيه ولا يرد ما رواه البيهقي عن ابي هريرة كان صلعم
اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص وابن عساكر عن ابي امامة
كان رسول الله صلعم لا اخمص له يطا على قدمه كلها لان المراد ان اخمصه
معتدل الخمص ومن ثمه قال ابن الاعرابي اذا كان خمص الاخمص بقدر
لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون وان استوى
او ارتفع جدا فهو دم انتهى وهو نحو ما قدمناه والله اعلم ومنها ان احمد
ابن حنبل امام السنة روى هو وغيره ان ميمونة بنت كردم بوزن جعفر
رات سبابة قدم رسول الله صلعم اطول من سائر اصابعه وروى
البيهقي من حديث جابر بن سمرة قال كانت خنصر رسول الله صلعم
من رجله متظافرة وفي سنده سلمة بن حفص السعدي قال ابن حبان في حقه
انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه
هذا باطل ولا اصل له ورسول الله صلعم كان معتدل الخلق وقال
العلامة ابن حجر ما صورته وكانت سبابة قدميه اطول من بقية

اصابعهما

اصابعهما ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت
خنصرهما متظافرة انتهى ومنها ان كثيرا من مادحيه صلعم صرحوا انه كان
اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه واذا مشى على الرمل لا يوثر فيه
حتى انه اشتهر عند الناس قصد بعض الحجارة التي فيها شبه اثر القدم النبوية
فيما يقال للتبرك بها خصوصا ما وضع منها في المواضع المقصودة للزيارة
انتهى وقد رايت بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم ابو النصر قايتباي
المحمودي رح بالصحراء حجر فيه اثر يقال انه اثر القدم النبوية والناس يزورونه
وقد كان للخنكار المرحوم سلطان الروم خادم الحرمين الشريفين
السلطان احمد بن مولانا السلطان محمد بن مولانا السلطان مراد بن عثمان
رحم الله السلف ونصر الخلف نقله من هذا المحل الى حضرة العلية القسطنطينية
ثم امر برده الى محله وجعل عليه فضة بصنعة ملوكية وعليها مكتوب
مما قراته ما مثاله ولم يعلم قائله تشوق حضرة السلطان احمد
زيارة موطئ القدم المكرم فحركه حادبه اشتياق على اقدام اقدام فقدم
وصير الى قسطنطينية فقال له تقدم خير مقدم وادخل دار باليمن حبا
وتعظيما لصاحبه المعظم حبيب الله سيدنا محمد عليه ربنا صلى وسلم
وراجعه باعزاز عظيم الى تلقاء موضعه المقدم الهي عمر السلطان احمد
وقدمه على من قد تقدم بحرمة صاحب القدم العلي الى الدرجات في الافلاك سلم
وتشرف بزيارته في سنة ١٠٢٤ انتهى ما الفيته بحروفه وارخه
بعضهم بقوله وهو غير مكتوب فيه قدم مباركة بها هب الصبا
وذلك اربعة وعشرون والفا ورايت بمكة المشرفة ايضا في القبة
التي وراء قبة زمزم اثر قدم في حجر يقولون انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم
واخبرني بعض الناس ان بالحجرة الشريفة المنورة على ساكنها افضل الصلوة
والسلام حجرا كذلك ولم اره حين دخلت للتبرك بايقاد مصابيحها ثم سالت

عن ذلك الثقات العارفين فاخبرونى ان الحجرة ليس فيها شئ من ذلك
وانما هو فى بعض اماكن المدينة المنورة على صاحبها الصلوة والسلام فذهبت
اليه فالفيت موضعه مما لا يمكن دخوله فى الوقت الذى ذهبت اليه فيه وبعد
ذلك تكرر دخولى الحجرة الشريفة مرارا عديدة فلم ار فيها ذلك بيقين فعلمت
ان المخبر لى وهم وقد رايت ايضا حجرا فيه اثر قدم بقبة الصخرآء الشريفة بالبيت
المقدس والناس يعظمونه ويتبركون به وقد صرح جماعة من الحفاظ
بانه لا وجود لشئ من ذلك فى كتب الحديث البتة وممن انكره الامام
برهان الدين الناجى بالنون الدمشقى وجزم بعدم وروده وكذا حافظ
الاسلام الجلال السيوطى فى فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند
ولا راى من خرجه فى شئ من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذه الحافظ
الشامى فى سيرته قائلا وناهيك باطلاع الشيخ يعنى السيوطى رح
وقد راجعت الكتب التى ذكرها فى آخر الكتاب فلم ار ذلك فشئ لا
يوجد فى كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبته لرسول الله صلعم
انتهى ونص السؤال والجواب فى ذلك مسئلة فيما هو جار على السنة
العامة وفى المدايح النبوية ان النبى صلعم لان له الصخر واثرت قدمه
فيه وانه كان اذا مشى على التراب لا تؤثر قدمه فيه هل لذلك
اصل فى كتب الحديث اولا وهل اذا ورد فيه شئ من خرجه وصحيح
هو ام ضعيف وهل ما ذكر الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقى فى
معراجه الذى الفه مسجعا ولفظه ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس
وعلاها فصعد من جهة الشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا
ولانت فامسكتها الملئكه لما تحركت ومالت لهذا ايضا اصل فى كتب
الحديث صحيح او ضعيف اولا وهل هذا الاثر الموجود الان بصخرة بيت
المقدس المعروف هنالك بقدم النبى صلعم صحيح ام لا وهل ورد فى

كتب

كتب الحديث ان سيدنا ابرهيم على نبينا وعليه افضل الصلوة اثرت قدماه
فى الحجر الذى كان يبنى عليه البيت الذى هو الآن المسجد الحرام بالمكان
المعروف بمقام ابراهيم بل هو صحيح او ضعيف او ليس له اصل وهل ما قاله
بعضهم انه لم يعط نبى معجزة الا حصل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
مثلها او لاحد من امته صحيح ام لا ومن هو قائل ذلك وهل صح ان النبى
صلعم لما جاء الى بيت ابى بكر الصديق رض بمكة وقف ينتظره الصق منكبه
ومرفقه بالحايط فى الحجر واثر فيه وبه سمى الزقاق زقاق المرفق او ليس
لذلك اصل وهل ما ذكره الثعلبى والطرطوسى فى تفسيرهما ان النبى صلعم
لما حفر الخندق وظهرت فيه الصخرة وعجزت الصحابة عن كسرها نزل النبى
صلعم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وانها لانت له وتفتتت صحيح ذلك
او ضعيف او ليس له اصل معتمد وهل اذا ثبت ان الصخر لان له صلعم
واثرت قدمه فيه يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم اولا الجواب
اما حديث الصخرة التى ظهرت فى الخندق وعجز الصحابة عن كسرها
وضربها ثلاث ضربات فكسرها فانه صحيح ورد من طرق بالفاظ متعددة
فاخرجه البيهقى وابو نعيم معا فى دلائل النبوة من حديث عمرو بن عوف
المزنى ومن حديث سلمان الفارسى ومن حديث البراء بن عازب واصله
فى الصحيح من حديث جابر قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية
شديدة فجاؤا الى النبى صلعم فقالوا هذه كدية عرضت فى الخندق
فاخذ المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل واما قوله وهل ورد فى كتب
الحديث ان سيدنا ابرهيم على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
اثرت قدماه فى الحجر الذى كان يبنى عليه البيت وهو المقام فنعم ورد
ذلك اخرجه الازرقى فى تاريخ مكة من طريق ابى سعيد الخدرى
عن عبد الرحمن بن سلام رض موقوفا عليه بسند صحيح واخرجه

عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة واخرجه ايضا عن عكرمة وبقية
ما ذكر في الاسيلة لم اقف له على اصل ولا سند ولا رايت من خرجه في
شيء من كتب الحديث انتهى وقال ايضا الحافظ السيوطي في الخصايص
ومما اورده رزين صاحب الصحاح في خصايصه ان النبي صلعم كان اذا وطي
الصخر اثر فيه وذكر الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصايصه فقال
واما الانة الحديد لداود عم معروفة بالنار وقد الان الله الحجارة لمحمد
صلعم ولا يعرف لين الحجارة بالنار ولا بغيرها وهذا ابلغ ثم قال واعجب
من هذا انه كان اذا مشى على الصخر لانت تحت اقدامه واذا مشى على الرمل
لا يوثر فيه خرقا للعادة الجارية وقال في اول كتابه ونحن نذكر ما نقل
عن كل نبي من المعجزات وما ثبت لنبينا صلعم من الخصايص وما له
من الفضائل والفواضل انتهى • وقد ورد كما قدمناه ان قدم ابراهيم
على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء الصلوة والسلام اثرت في الحجر الذي
هو المقام وقد دخلت محله المعظم مرارا اولها عام لتسعة وعشرين والف
وشاهدت اثر القدم الابراهيمية في المقام وتبركت به وتمسحت بماء
المرد الذي جعل فيه وشربت منه ولله الحمد والمنة فهو المسؤول سبحانه
ان يجعلنا من الامنين آمين وقال العلامة ابن حجر في الهمزية لابن صيري
عند قوله • او بلثم التراب من قدم لانت حجارس مشيها الصفواء •
ما نصه ونبه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحيي من مخالفتك
ما جاء عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحيى منه ان يبقى على
صلابته مع مشيه عليه فتشق عليه صلابته فلان له حتى تسهل
مشيه عليه فانت اولى بالاستحياء منه ان تبقى على مخالفته مع
علمك بجلال اوصافه وعلى اخلاقه ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره
ممن تكلم على الخصايص لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في

الخصايص

الخصايص وقد تقدمت قريبا انتهى وسئل الشيخ الحافظ المحدث سيدي
الشيخ محمد بن احمد المتبولي المصري الشافعي هل ورد ان الذباب كان لا يقع
عليه صلعم ولا يرى له ظل في الشمس ام لا وهل كان صلعم اذا مشى لا يرى
له اثر في الرمل وتوثر قدمه الشريفة في الصخر الجلمد ونحو ذلك ام لا
فاجاب نعم روى ابن سبع والنيسابوري انه صلعم كان لا يقع الذباب عليه
ولا يرى له ظل في الشمس انتهى والحكمة فيه ان الذباب من معانيه
انه مذلة للجبابرة وهو منزه عن التجبر واما الثانية فهو نور ولا ظل للنور
وروينا ايضا ما ذكره السائل والحكمة فيه انه كان الطف الخلق ومن لطفه
ما ذكر وتاثيره في الصخر ابقى لامره الشريف واشارة الى ان الصخر لان له
خلافا للجاحد من كفر به صلعم ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف الا ان
باب الفضائل ونحوها يتسامح فيه دون العقايد والاحكام فلا مسامحة
فيها البتة والله اعلم انتهى جواب الحافظ المتبولي • وفي الشفاء ما نصه
وما ذكر انه لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا صلعم وان الذباب
كان لا يقع على جسده ولا ثيابه انتهى اما كونه لا ظل لشخصه في الشمس فقد
علمت انه رواه ابن سبع والنيسابوري وغيرهما كما تقدم في جواب الشيخ
المتبولي وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن
قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجهول
عن ذكوان لم يكن للنبي صلعم ظل في شمس ولا قمر واما كون الذباب لا
يقع عليه فقد علمت ايضا مما سبق انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند
ضعيف وكان الشيخ الدلجي لم يقف عليه وقال لا ادري من رواه مع انه
مذكور في حاشية العلامة ابن اقبرس على الشفاء او قال عند قول
صاحب الشفاء • وما ذكر انه لا ظل له في شمس ولا قمر ما نصه هذه المقالة
منسوبة لابن سبع وعلله بقوله لانه كان نورا وفي هذه العبارة بحث

لانه صلعم لبشر كما نطق به القران بقوله قل انما انا بشر مثلكم وانما تصحيح
هذه العبارة ان يقال ان مراده له نورا يغلب نور الشمس والقمر فلهذا لم
يظهر له ظل لاختلاط النورين فهو ذات لها وهل هذا خاص به دون غيره
من الانبياء عم الظاهر انه كذلك وان كان لكل نور والله اعلم انتهى وامام في
قول وان الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه ما صورته قلت هذه المقالة
ايضا لابن سبع وتعليلها ان الله طهره تطهيرا وربما احدث الذباب
شيئا على من يقع عليه انتهى وتامل قوله وفي هذه العبارة بحث الى اخره
هل يسلم من الاعتراض فان للنظر فيه مجالا ورايت بخط قاضي القضاة
محمد بن ابراهيم التتاي المالكي المصري ما نصه رايت في بعض المجاميع
مكتوبا معزوا ان من معجزاته صلعم ان من كتب هذه الامور العشرة الاتية
ووضعها في بيت لم يحرق ومن كتبها وطرحها على النار خمدت الاولى
ما وقع ظله على الارض قط الثانية ما ظهر بوله على الارض قط الثالثة
لم يقع عليه الذباب قط الرابعة لم يحتلم قط الخامسة لم يتثاوب قط
السادسة لم تقرب منه دابة ركبها قط السابعة ولد مختونا الثامنة
تنام عيناه ولا ينام قلبه التاسعة ينظر من وراءه كما ينظر من امامه العاشرة
كان اذا جلس بين قوم كانت كتفاه اعلى منهم والله اعلم انتهى وللمحدثين
كلام في بعض هذه العشرة واما البعوض والقمل فقد قدمنا بعض الكلام
فيهما في الباب الاول ومن العجيب ان الحافظ الشامي لم يقف على ما ذكره
ابن سبع والنيسابوري وغيرهما من تاثير قدمه الشريفة في الصخر اذ لو
وقف عليه لنبه على ضعفه او غيره مما يتعلق به واعجب منه عدم وقوف
شيخه الحافظ السيوطي عليه واضطرب قوله فيه في تاليفه بحيث نفى
في الفتاوى وجوده بالكلية كما قدمناه وذكره في الخصايص عن رزين
وغيره الا ان يقال ان الفتاوى متقدمة على الخصايص وهو في الفتاوى

نفي

نفي وقوفه عليه ثم عثر عليه بعد ذلك عمن ذكر فاثبته عنه في الخصايص
وهذا انما هو بعد الصحة كون الفتاوى متقدمة على الخصايص ويقال ان
الذي نفاه في الفتاوى وجود اصل له او سند يعتمد عليهما في كتب الحديث
وهذا بعيد من سياق كلامه عند التامل والله اعلم وعلى كل حال فلم
يذكره عن ابن سبع والنيسابوري وفوق كل ذي العلم عليم ومنتهى العلم
الى الله العظيم ويرحم الله الشيخ القسطلاني صاحب المواهب اللدنية وغيرها
اذ قال في شرحه على صحيح البخاري عندما تكلم على حديث موسى مع الخضر
في اوائل كتاب العلم ما معناه ان من قضية موسى مع الخضر عم ردا على من قال
من اهل العصر بانه اعلم اهل زمانه انتهى بمعناه فراجع لفظه ان شئت
وذكر انه كان بالاشرفية من دمشق المحروسة نعل النبي صلعم يقصدها
الناس للتبرك بها وقد تقدم في الباب الثالث من كلام الوداشي وابن رشيد
وابن محرز ما يشعر بذلك وذكر ابن رشيد في ملء العيبة عند ذكر
المدرسة الاشرفية وانها احدى المدارس الحافلة مع علو ساحتها
وتشييد بنيانها واتقان ايوانها ما نصه وبها احدى نعلي النبي صلعم
فقصدتها للتبرك بها والتشفي من مرض اصابني فوجدت بركتها
وهذه المدرسة ابتني في قبلتها بيتان احدهما عن يمين المحراب
وضع فيه نسخ من المصاحف والاخرى عن يساره فيه النعل
الكريمة فردة واحدة وقد وقع لهذا البيت باب مصفح بالنحاس الاصفر
كانه صفايح ذهب وعلق عليه كلل حرير ثلاث خضرا وحمرا وصفرا
ووضعت النعل الكريمة على كرسي من ابنوس ثم وضع على النعل
لوح من ابنوس وبقر في وسط اللوح بمقدار ما ظهرت النعل الكريمة
منخفضة عن اللوح بمقدار البقر ولا شك انه بقي منها تحت اطراف
اللوح مقدار ما ثبتت به تحت اللوح وما اخذته المسامير التي طوقت به

فان الدائر المحيط بها كله مكوك بمسامير فضة ويملا ذلك الظاهر
منها الذى هو مبقور عليه بانواع الطيب حتى ان الذى يلثمها يتمرغ
فيه من طيبها فاذا اراد الذى يحذو عليها مثالها جاء بكاعد او رق ووضعه
على مقدار البقر وحرر بظفره فارتسم مقدار النعل مثالا وقد وكل بها
قيم له عليها مرتب بلغنا انه اربعون درهما ناصرية تفتح يوم الاثنين
ويوم الخميس للناس يتبركون بلثمها فاتفق انى جئت الى الشيخ زين
الدين الفارقى شيخ التدريس بها فى غير هذين اليومين فالفيته
مريضا لزيما للفراش فتحفى وامر القيم بفتحها الى ففعل وتمكنت من لثمها
والتبرك بها والحذو عليها هذا المثال الذى تراه فى الرق وهو محذو
على المثال المباشر لها استوهبه منى بعض من كان له حق من الاخوان
لم استطع رده فوهبته له وحذوت هذا عليه سواء وبين المثال الذى
حذوت على النعل مباشرة وبين ما كان قد حذاه عليها شيخنا الفقيه المحدث
ابو يعقوب المحاسبى مخالفة بين الاتساع والضيق فى الجوانب وفى
جهة العقب اكثر ذلك حسبما حذوته على المثال الذى حذاه صاحبنا
المقرى المجود ابو عبد الله محمد بن على بن عبد الحق الانصارى المعروف بابن
القصاب بمدينة فاس قديما على مثال شيخنا ابى يعقوب المحاسنى حدثنا
عن شيخنا ابى يعقوب وسبب الاختلاف فيما اراه بين المثالين ان شيخنا
حذا على النعل الكريمة وهى موضوعة على كرسى الابنوسى ظاهرة كلها
مستمرة عليه قبل ان يطبق اللوح عليها ثم يبقر على مقدارها فلا شك
انه بقى منها ما متمسك به تحت اللوح وما احاطت به المسامير والله اعلم
وكان من قصة هذه النعل حسبما اخبرنى به صاحبنا المقرى ابو عبد الله
محمد بن على القصاب فى الحادى والعشرين لشعبان المكرم عام سبعة وعشرين
وستمائة عن شيخنا ابى يعقوب المحاسنى رح ان القدم التى قاس عليها

كانت

كانت مما تصيرت لميمونة بنت الحارث الهلالية ام المومنين رض مما تركه
النبى صلعم فتوارثته وثتها من بعدها الى ان حصل بيد بنى ابى الحديد ولم يزالوا
يتوارثونه الى آخرهم موتا فترك ثلاثون الف درهم وترك ذلك القدم وولدين
له فقال احدهما للاخر تاخذ المال او تاخذ القدم فصالحا على ان اخذ
احدهما المال والاخر القدم فذهب به الى ارض العجم فكان يفد به على الملوك
يتبركون به حتى رجع الى بلاد اخلاط فبعث به الى الملك الاشرف ابن العادل
للتبرك به فطلب منه ان يقطع له قطعة يتبرك بها ثم ان الملك تحرج عن ذلك
فطلب منه ان يعوضه منه قرية ويعطيه اياه وقال له انت شيخ كبير
فما يصنع به فاجابه الى ذلك ثم ان الملك الاشرف ملك الشام واستوطن
مدينة دمشق فابتنى بها دار الحديث رسول الله صلعم ووقف لها
وقفا كثيرا وجعل الجانب القبلى منها مسجدا للصلوة وجعل شرقى محراب
المسجد بيتا لتلك النعل المذكورة فسمرها بمسامير فضة على تابوت من
ابنوس وجعل له قفلا من فضة وارخى عليه ثلاثة ستور من حرير
اخضر واحمر واصفر كل ستر منها بمال وجعل له بابا كبيرا مصفحا بالنحاس
كانه ذهب وجعل عليه قيما رتب له اربعين درهما ناصرية مبلغها ثمانون
درهما من دراهمنا فى كل شهر يفتح فى كل يوم اثنين ويوم خميس لمن يتبرك
به ثم قال ابن رشيد قال محمد بن على بن عبد الحق الانصارى نزلنا هذا
المثال على النعل الذى قاسه شيخنا ابو يعقوب على نعل رسول الله صلعم
للتبرك به واعتناء به جعلنا الله من امته المهتدين بانوار سنته بمنه
وكرمه قال محمد بن رشيد فحذوت انا على المثال الذى حذاه صاحبنا
ابو عبد الله وها هو كما تراه محول مثالا منه والله ينفع بذلك قال
محمد بن رشيد وفقه الله ولما حذوت على القدم الكريمة قلت فى وصفها
هذه الابيات نفع الله بها هنيا لعينى ان رات نعل احمد ثم ذكر تمامها

وقد تقدمت في حرف الدال فراجعها وانما جلبت كلام ابن رشيد بطوله
لما اشتمل عليه من تحقيق امر النعل النبوية التي كانت بالاشرفية وقد
اخبرني عما شاهده ولم اقف على المثال الذي حذاه في النسخة التي رايت
مع انها عليها خطه ولعله سقط او اخذه من اراد التبرك به ولو وجدناه
لكان غاية المنى وقد علم من هذا الكلام ان قوله هينا العيني الابيات
الاتعد فيما قيل في المثال لانها مقولة في النعل نفسها وكذا قول ابن محرز
اناظر شكلي والنواظر تعتدي الابيات السابقة في حرف الدال من الباب
السادس وهي التي قصد ابن رشيد معارضتها رويا وبحرا ومقصدا
وكذا قول ابن جابر الوادآشي دار الحديث الاشرفية لي الشفاء وقد تقدمت
بكمالها في حرف الفاء من الباب الثالث فالصواب ان تسقط هذه
القطع الثلاث من اعداد ما قيل في المثال لانها مقولة في نفس النعال
وعلى الله الاتكال وقد سبق مني عدها في النسخة الصغرى الموسومة
بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية مما قيل في المثال وذلك سهو مني
ولولا ان الكتاب سارت به الركبان لاصلحته على الصواب وان كان
ما قيل في النعل نفسها لا ينافي ان يتشرف بالمثال المحاكي لها الحاقا
للمثال بالممثل ولكن الاخبار الصادقة ما طابق في نفس الامر والله
اعلم واما ما اشار اليه ابن رشيد من ان هذه النعل كانت لبني
ابي الحديد يؤيده ما وقع في استجازة الشيخ المحدث ابي عبد الله
البرزالي في اسماء المستجاز لهم اذ قال ولاحمد بن ابي الحديد صاحب
نعل سيدنا رسول الله صلعم وذلك في سنة تسع وستمائة انتهى
وقد قدمنا في الباب الثاني ذكر رجل اخر من بني ابي الحديد ممن كانت
النعل النبوية عنده فراجع ذلك فانها كما تقدم لابن رشيد كانت
بينهم متوارثة وقال البدري في تاريخه بعد كلام في شان الملك

الاشرف

الاشرف ما صورته وقد كان شجاعا كريما جوادا محبا للعلم واهله لا سيما
اهل الحديث ومقادمته الصالحين وقد بنى لهم دار حديث بالسفح الى ان
قال وجعل فيها نعل النبي صلعم الذي ما زال حريصا على طلبه من النظام
ابن ابي الحديد التاجر انتهى المقصود منه والشيخ ابن رشيد الفهري
المذكور من اكابر علماء المغرب وسندي اليه بما سبق الى الخطيب ابن مرزوق
عن الرئيس العالم عبد المهيمن الحضرمي عنه وقد رايت نسخة من رحلته
وعليها خطه بالاجازة لعبد المهيمن الحضرمي كما ان عليها خط الخطيب
ابن مرزوق باخذها عن عبد المهيمن عنه رحم الله الجميع وقد ذكرت بعض
ما يتعلق بابن رشيد في ازهار الرياض وعرفت به فليراجع ثمه وقد اجرى
ذكره الحافظ العراقي في الفية الحديث عند ذكره بعض المسائل المتعلقة
بعلوم الحديث ثم قال ابن رشيد المذكور ولما وافيت سبتة بلدنا
حماها الله عائدا من وجهتي اريت ذلك المثال شيخنا الناظم البليغ الناثر
ابا القاسم القبتوري فنظم في ذلك قصيدا وكتبه لي بخطه نفعه الله واسمعه لي
من لفظه وهو • تبصرت تمثالا لنعل مشبها • لخير الورى طرا واسناهم قدما •
فاضرم نيران الجوى بجوانحي • واهمى بدمعي مرتة ثرة الديم • وكل اخي
وجد يهيج غرامه • اذا ما بدا ممن يحب له علم • وكم هائم ابكى واذكى التياعه •
سنا بارق من افق محبوبه ابتسم • وكم من محيا دارس الرسم ما محى •
جديد هوى في القلب منه قد ارتسم • ولا ثم اثار ليشفي ما به • بما س ثرى
اثار من وده التثم • وكل كريم العهد غير ذميمه • حقيق عليه رعي
مستكرم الذمم • واثار خير الخلق اخلق ان ترى • تثير له التحنان من كل
ذي همم • فلله من ذاك المثال محبب • يهيج اريج لثمه لا يمل فم •
تناولته مستصعرا مستضائلا • لتسني لنفسي من رضى ربي القسم •
واحسنت تجبيلا حفيلا حفيله • واوسعته ضما ولثما ملتزم •

ومسحت اعضائى به وجوارحى، لاحصنها من ان يلم بها السم،
ورفعته ابغى انحطاط مآثمى، فان حط عنى جرم نفسى فلا جرم،
وماكنت بموفيه حقا لواننى، على الراس اجلالا له قبلت لا القدم،
وقلت لنفسى دونك الان فابهجى، بنعمى لها فضل على كبر النعم،
وحد منعما يامن ارانيه مهجتى، وعش سالما ما جر صب لذى سلم،
فمايك البيضا فيه لذا بالمكا، فيها سود وحمر من النعم،
ويا مبصر النعل الكريمة نفسها، غنمت وبيت الله انفس مغتنم،
ونلت منى كم همة قد اهمتها، بادراكها تسر والمسرات كل هم،
ويا عجبا انى اطقت اجتلاها، الم يعشك اللالا من نورها الم،
ويا عجبا صب يرى ما رايت لم، يصبه لافراط السرور به لمم،
ولو ان مقضى اللبانات منه قد، قضى وقليل منه ذلك لم يلم،
فليسر الهى لى لبيتك حجة، ولا تحرمن عينى اجتلاء ذلك الحرم،
واعتم على المرقى منك بروضة، لطيبة مثوى الطيب الطاهر الشيم،
ابى القاسم المسنى من الفضل قسمة، ببعثته للعرب اجمع والعجم،
محمد المحمود بشرى ابن مريم، دعا الخليل المصطفى سيد الامم،
خطيبهم يوم المعاد امامهم، شفيعهم اذ لا شفيع سواه ثم،
لا برى ما بى من عليل برؤيتى، معالم فيها خيم المجد والكرم،
فبشراى ان بالخد باشرت تربها، وعفرت شيبى فيه بدا ومختتم،
واهدى له ازكى السلام تحية، شذا المسك منها يستمد متى نسم،
يلم بها منها وبالزهر آله، واصحابه شهب الدجى الاشمل الاعم،
قوله قدم فى البيت الاول هو فاعل فوله مشت بها وليس هو تمييز لقوله
واسناهم ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة لانه يبقى الفعل الذى
هو مشت على هذا التقدير بلا فاعل فاعلم ذلك فانه سبق الى بعض الاوهام

مثل ذلك فلهذا انبهت عليه، وقال ابن رشيد وقد اجيبت دعوة هذا
السيد الفاضل السرى الكامل فبالقرب من نظم هذه القصيدة
تيسر له الحج الى بيت الله الحرام وزيارة المصطفى صلعم ثم عاد الى وطنه
فلم يقره الشوق الى تلك المعاهد الكريمة ولا فارقه التوق الى نيل
تلك البركات العميمة فتوجه ثانيا وحج ولم يزل بمكة ثاويا الى ان
اصبح بها ثاويا نفعه الله ونفع به انتهى، وانما كتبت هذه القصيدة
هنا مع ان محل سرد جملتها فى حرف الميم من الباب الثالث لقول
ناظمها مخاطبا لابن رشيد ويا مبصر النعل الكريمة نفسها ونحن
الان قد نتكلم فى النعل نفسها فلاجله ذكرت جميعها فى هذا الموضع
والمعت هنالك بها وادخلتها فى العدد واحلت بتمامها بعد ذكر
مطلعها على هذا الموضع للمناسبة التى ابديت لك والامر فى مثل
هذا سهل والمقصود حاصل والله الموفق، وقد كان اهل دمشق
يستشفعون بهذه النعل النبوية عند نزول المعضلات بهم
فيرون بركتها وقد حصلت لهم مظلمة عظيمة ايام الناصر محمد بن
قلاوون على يد نائبه بالشام بدمشق سيف الدين كراى، وذلك
انه قرر على اهل دمشق الفا وخمسمائة فارس وكان العادة مائتى
فارس فعجز عن ذلك اهل دمشق واغلقت البلد لانه ادخل فى هذه
المظلمة اهل الاسواق وحواصر البلد واملاكها وحاراتها وامر
نائب السلطنة المذكور بكتابة الاسواق والحارات وجميع املاك
دمشق ليوظف عليها فضج الناس وشكوا الى القضاة والخطيب
والائمة فتواعد الجميع على الطلوع الى النائب سيف الدين كراى المذكور
فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى من عام احدى عشر وسبعمائة
احد الخطيب جلال الدين القزوينى صاحب تلخيص المفتاح والايضاح

المصحف المكرم العثماني ونعل النبي صلعم دار الحديث الاشرفيه واعلام
الجامع التي يكون بين يدي الخطباء وخرج من باب الفرج ومعه العلماء
والفقهاء والقراء والمؤذنون والائمة وعامة الناس فلما وصلوا الى
النايب واستغاثوا امر بضربهم وقال للجلال القزويني حين سلم عليه
لا سلم الله عليك وضرب النقباء الناس ورموا المصحف والنعل الشريفة
النبوية فعندها رجمهم الناس واخذوا الجلال القزويني الى القصر
وخلص العوام المصحف والنعل الشريفة والاعلام ودخلوا البلد
فلما مضت عشرة ايام الا وقد اخذ الله سيف الدين كراي النايب المذكور
وقيد وسجن بامر الناصر محمد بن قلاوون وناله من الاهانة ما هو مشهود
وكل ذلك لتهاونه بالمصحف الشريف والنعل النبوية وفرج الله عن اهل
دمشق وفرحوا بانتقام الله من هذا النايب الفرج العظيم قلت
وقد فحصت عن امر هذه النعل الشريفة في زماننا هذا فلم اجد لها عند
احد ممن سالت خبرا واظن انها ذهبت في فتنة تيمورلنك حين خرب
دمشق واحرقها سنة ثلث وثمانمائة حسبما هو مشهور وقد سئل بعضهم
عن تاريخ تخريب تيمورلنك لدمشق فقال خراب يعني ان لفظة خراب هو
التاريخ وهذا نحو قوله لما سئل عن سنة [٨٠٣] قيامه وثورته فقال سنة
عذاب [٧٧٣] يعني ثلث وسبعين وسبعمائة وهاتان تورتيان عظيمتان فيهما
اتفاق غريب يعرف ذلك كل اديب وبعد كتبي لما ذكرته بمدة وقفت على
نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس للحافظ برهان الدين الحلبي فاذا فيه
نحو ما ظننته مع زيادة فائدة الذي بقي من اثاره صلعم الشريفة
الان فيما نعرفه كان قد بقي نعلان بدمشق كل فردة في مكان واحدة
بالاشرفية دار الحديث بقرب القلعة انشدونا لشيخنا الامام المحدث
امين الدين الانوي المالكي وفي دار الحديث لطيف معنى وفيها منتهى

اربي وسولي احاديث الرسول علي تتلى ، وتقبيلي الاثار الرسول ،
والفردة الثانية في الدماغية المدرسة المعروفة الشافعية ذهبتا
في وقعة تيمورلنك فلا يدري اين ذهبتا والله اعلم ورايت اخر مصر مكان
على النيل مبني محكم البنيان وله طاقات مطلة على النيل ومكان ينزل
وبركة بماء من النيل ومطهرة بماء من النيل وفيه خزانة من خشب وعليها عدة
ستور الواحد فوق الاخر وداخل الخزانة علبة صغيرة من حور فيها من الاثار
الشريفة قطعة من قصعة وقطعة من العنزة وميل من نحاس اصفر
ومصحف صغير وملقط صغير لاخراج الشوك من الرجل او غيرها وقد زرناها
غير مرة وهو مكان مليح في غاية من النزاهة وما بعده الا بساتين وقد
زرناه مرة فرآني الامام جلال الدين بن خطيب داريا الدمشقي بسوق كتب
القاهرة فسألني اين كنتم فقلت زرنا الاثار وكان معنا بعض الادباء
فقال هل نظم احد في ذلك شيئا فقلت لا فقال انا زرت من ايام وكتبت فيه
بيتين فانشدني ذلك وهما ، يا عين ان بعد الحبيب وداره ، ونات مرابعه
وشط مزاره ، فلك الهنا لقد ظفرت بطائل ، ان لم تريه فهذه آثاره ،
انتهى كلام الحافظ الحلبي هذا مما يؤيد بعض ما ذكرناه هنالك وهنا
ولله الحمد على الموافقة وذكر المقريزي المؤرخ المصري في تاريخه المسمى
بالسلوك ما معناه ان السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي
زين الدين عبد الباسط وامر بجعله في البرج دخل عليه والي القاهرة
وامره ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه نقل للسلطان ان معه اسم
الله الاعظم ولذلك كان كلما هم بعقوبته صرفه الله عنه فخلع
جميع ما كان عليه من الثياب والعمامة ومضى بها الوالي وبما في اصابع
يديه من الخواتم فوجد في عمامته قطعة اديم ذكر لما سئل عنها انها
من نعل النبي صلعم انتهى المقصود منه وانها كانت من التي بالاشرفية

بالشام وكان لهذا القاضي الجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر و
الشام وما اليهما فلا يبعد ان يحصل له ذلك منها او من غيرها من النعال النبوية
التي كانت يتوارثها من خصه الله بها والله اعلم وقد ذكر الحافظ السخاوي في
تاريخه الذي ذيل به كتاب السلوك للمقريزي في ترجمة الزيني عبد الباسط
بعد كلام ما نصه حتى استقر قدم السلطان جقمق وهو مستمر على وجاهته
وتنفيذ امره المقيد والمطلق وجرى على قاعدته وسننه في الاستبداد بالامر
ومخالفته الملك فيبس وعلته فلم يحتمل له ذلك بل بادر الى القبض عليه وحبسه
عن سائر المسالك وكذا قبض على ولده وغيره من خواص اهل مودته واختصاصه
وشرع في ايراد المال وابراز ما لا يحصى من الجواهر واللآلي وكثرة الامتعة
والملابس الفاخرة المتنوعة بايدي احاد الناس من كثرة ما بيع منها بقصد اظهار
العجز والافلاس حتى كان مجموع ما بذله وساقه الى الملك وحمله ثلثمائة الف
دينار فيما قيل الى غير ذلك من الاقاويل التي تنفر عن ايرادها التوقف
بالدليل ومما اخذ منه وقطعة نعل منسوبة الى المصطفى صلعم حاز
بادخاره اياها فخرا وشرفا انتهى ومما ينخرط في سلك ذكر النعل النبوية
المذكورة بدمشق ما ذكره الشيخ الامام العلامة الحافظ ابو الخير السخاوي
محمد وغيره واحد ان المجد اللغوي صاحب القاموس قرا بدمشق بين بابي
النصر والفرج تجاه نعل النبي صلعم على ناصر الدين محمد بن جهبل صحيح مسلم
في ثلثة ايام وتبجح بذلك فقال على سبيل التحدث بنعمة الله تعالى
قرأت بحمد الله جامع مسلم ، بجوف دمشق الشام جوف لاسلام ،
على ناصر الدين الامام ابن جهبل ، بحضرة حفاظ مشاهير اعلام ،
وتم بتوفيق الاله بفضله ، قراءة ضبط في ثلاثة ايام وحكى
عن نفسه الشيخ القسطلاني صاحب المواهب في شرحه على البخاري انه قرأ
صحيح البخاري على شيخه ابي العباس احمد بن عبد القادر بن طريف في خمسة

مجالس

مجالس وبعض مجلس انتهى ومما هو من هذا القبيل في السرعة ما ذكره
الذهبي في المشتبه له ان الحافظ ابا بكر بن ثابت الخطيب قرا على اسمعيل
ابن احمد صحيح البخاري في ثلثة مجالس قال وهذا امر عجيب وذلك
في ثلاثة ايام وليلة انتهى ، وذكر غير واحد منهم صاحب نور النبراس
على سيرة ابن سيد الناس ان الخطيب المذكور قرا صحيح البخاري على كريمة
بمكة في خمسة ايام انتهى ، ومن ذلك ما رايته في كتاب ارشاد المهتدين
لمشايخ ابن فهد تقي الدين ان شيخ الحفاظ القاضي شهاب الدين ابن حجر
العسقلاني صاحب فتح الباري وغيره كانت له سرعة الكتابة والكشف
والقراءة حتى قرا صحيح البخاري في عشرة مجالس كل مجلس منها اربع ساعات
قيل واسرع ما وقع له انه قرا في رحلته الشامية معجم الطبراني الصغير
في مجلس واحد بين صلوتي الظهر والعصر والمعجم المذكور في مجلد يشتمل على نحو
من الف وخمسمائة حديث باسانيدها لانه خرج فيه عن الف شيخ كل
شيخ حديثا او حديثين انتهى وبعضه بالمعنى واكثره بلفظه حكى
السخاوي في الجواهر والدرر انه اتفق لشيخه الحافظ ابن حجر انه قرا سنن
ابن ماجه في اربع مجالس وصحيح مسلم في اربع مجالس سوى مجلس للختم
وذلك في نحو يومين وشيء ثم قال السخاوي وما وقع لشيخنا في قراءة
صحيح مسلم اجل مما وقع لشيخه المجد اللغوي صاحب القاموس وحكى ما تقدم
نقله ثم قال وكذا قرا شيخنا كتاب النسائي على الشرف في عشرة مجالس كل
مجلس منها نحو اربع ساعات ثم حكى قراءته معجم الطبراني كما قدمناه عن ابن
فهد بقوله واسرع شيء وقع له الى آخره ثم قال ومن الكتب الكبار
التي قراها في مدة لطيفة صحيح البخاري حدث به الجماعة من لفظه في
عشرة مجالس كل منها اربع ساعات انتهى هذا وان تقدم نقله عن ابن فهد
لكني ذكرته عن السخاوي لتصريحه انه حدث به الجماعة من لفظه وقال

السخاوى ما نصه ثم رايت فى ترجمة اسمعيل بن احمد النيسابورى من تاريخ
الخطيب انه قرا صحيح البخارى فى ثلاث مجالس اثنان منها فى ليلتين قال
كنت ابتدى بالقراءة بعد العشاء واقطعها عند صلوة والثالث من ضحوة
النهار الى المغرب ثم من المغرب الى طلوع الفجر وحدا به الذهبى فى ترجمة الخطيب
عن تاريخه فقال انه قرا جميعه فى ثلاث مجالس قال وهذا شىء لا اعلم احدا
فى زماننا يستطيعه والذى رايته الان فى ترجمة الخطيب انه قراه فى خمسة
ايام واظنه الصواب وقد وقع لعصرى ابن حجر ومادحه القاضى الحافظ
بدر الدين محمود العينى الحنفى انه كتب القدورى فى ليلة واحدة حسبما
ذكره ابن خليل الحنفى فى كتابه الروض الباسم فى حوادث العمر والتراجم
وذكر فى هذا الكتاب عن الشيخ زين الدين ابن عبد الرحمن بن يوسف
ابن الصايغ المصرى صاحب الخط المنسوب انه يذكر عنه فى امور الكتابة
عجايب منها حكاية اتفقت له بسوق الكتبيين كتب فيها ثلاث كراريس
وهو مستند لبعض الحوانيت واقف على قدم واحدة من ابتداء السوق
او بعده الى حين انقضائه انتهى وقد سمى الحافظ ابن حجر والد زين الدين عبد
الرحمن هذا المذكور عليا وهو سهو منه كما نبه عليه بعض الائمة على انه سماه
فى موضع آخر يوسف على الصواب والله اعلم وذكر ابن الشحنة فى صدر سيرته
حين عرف بابى الفتح ابن سيد الناس صاحب السيرة الشهيرة الموسومة
بعيون الاثر انه كان يكتب المصحف فى جمعة واحدة وعيون الاثر
فى عشرين يوما انتهى وذكر ان محمود بن جرير الطبرى مكث اربعين سنة
يكتب كل يوم اربعين ورقة حكاه فى نور النبراس وذكر غير واحد
عن الامام ابن شاهين فى كثرة الكتابة والتاليف ما هو كخرق العادة
وقد الم بشىء من ذلك الولى سيدى عبد الوهاب الشعراوى فى بعض
مؤلفاته فراجعه وقد صرح ابن الجوزى فى المنتظم عن ابن شاهين هذا

بالعجب العجاب اذ قال يقال انه بلغت عدة مؤلفاته ثلاثة وثلثين الف
مصنفا منها تفسير القران فى الف جزء والمسند الكبير فى الف وخمسمائة
جزء انتهى هكذا نقله ابن خليل الحنفى عنه والذى رايته لبعض العلماء
ان ابن شاهين المحدث صنف ثلثمائة وثلثين مؤلفا منها تفسير القران
فى الف مجلد وستمائة وحسبوا مداد التصانيف فجاء الفى قنطار حبر
وثمانمائة قنطار وحكى الامام السبكى ان بعض علماء اخميم صنف فى
مذهب الشافعى الف مجلد وحكى السبكى ايضا والسيوطى ان الشيخ ابا
الحسن الاشعرى حرف له تفسير فى النظامية ستمائة مجلد وحكى
بعض الثقاة ان القاضى عبد الوهاب المالكى البغدادى الف كتاب النصرة
فى نصرة مذهب مالك على غيره فى مائة مجلد وان هذه النسخة صارت بيد
بعض القضاة الشافعية فغرقها فى بحر النيل غيرة على مذهبه قيل فاتفق
انه غرق فى بحر الفرات انتهى وغرقه كان فى وقعة تيمورلنك فيما اظن
وكان محفوظ ابن جرير الطبرى ثمانين بعيرا وكان ابن الانبارى يحفظ
فى كل جمعة عشرة الاف ورقة وكان حفظ الواحدى مائة وعشرين
بعيرا حكى هذا السبكى ذكر بعضهم انه لما احترقت كتب النظامية المدرسة
ببغداد حزن لذلك نظام الملك فقالوا له لا تحزن فان هنا من يملى لنا
من حفظه جميع ما احترق من تفسير وحديث ولغة ونحو واصول
وغير ذلك فى مدة ثلاث سنين هكذا نقل والله اعلم انتهى قلت
وكنت فى حال الصغر احفظه كثيرا بالنسبة الى اقرانى فحدثنى مولاى
العم الامام مفتى الانام سيدى الشيخ سعيد بن احمد المقرى رحمه الله
ان بعض شيوخه كان من اهل تلمسان يطالع الكراس الكبير بسرعة
فيحفظ ما فيه من وقته من غير تامل ولا ابطاء البتة فانكسرت
نفسى وعلمت ان هذه مواهب ربانية يخص الله بها من يشاء من عباده

وفي تذكرة الصلاح الصفدي ان بعض الكتاب وسماه كتب يوما بمدة
واحدة من القلم مائة وعشرين سطرا انتهى قال الحافظ السخاوي في
تاريخه الذي ذيل به تاريخ المقريزي وسماه بالتبر المسبوك في ذيل
السلوك في ترجمة الاديب النواجي ما نصه وكان يعني النواجي سريع الكتابة
حكى العز التكروري انه شاهده كتب صحيفة في نصف الشامي في مسطرة
سبعة عشر بمدة واحدة انتهى ورايت بالمغرب في كتاب روض النسرين في
مناقب الاربعة المتاخرين لبلدينا العالم الحافظ الصالح ابي عبد الله
محمد بن صعد التلمساني الانصاري ان حافظ المغرب ابا القاسم العبدوسي
الفاسي نزيل تونس كان بعد انتقاله الى تونس يقرا ايام الاستسقاء
جميع صحيح البخاري يبدا بعد الصبح ويختمه بعد الظهر او قال قبيل
الظهر الشك مني الان لطول عهدي بالكتاب المذكور ولم تزل الى
الآن العادة بفاس المحروسة بقراءة صحيح البخاري عند الازمات والكرب
المهمات وهو مجرب لذلك منصوص عليه حسبما علم في محله وقد خرجنا
بما اوردناه عن شرط الكتاب ولكن المناسبة اقتضت ذلك مع ما فيه
من الاعتبار وعظيم قدرة الواحد القهار، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم، فسبحان القادر الذي لا اله الا هو ولا يتعاصى
عن قدرته ممكن المنفرد بالقدرة والبقاء والدوام الحاكم بالفنا على الانام
فكم تحت التراب من حفاظ الاعلام، وجهابذة نقاد اصبحوا اثرا بعد عين
وانقرضت اخبارهم الا من الاوراق ورجع التراب الى التراب كما اقتضت
في الخلق طرا حكمة الخلاق، وما تنفع الاداب والعلم والحجى، وصاحبها
بعد الكمال يموت، كما مات لقمان الحكيم وغيره، وكلهم تحت التراب سموت،
فيا سعادة من علم فعمل واخلص واغتنم هذا الغنى قبل ان يتقلص اذ لا بد
من هجوم ما يترقبه المرء ويخشاه كما قال الشيخ العلامة ابن عربشاه

فعش

فعش ما شئت في الدنيا وادرك، بها ما شئت من صيت وصوت،
فحبل العيش موصول بقطع، وخيط العمر معقود بموت، اللهم
يا من بيده مقاليد الامور اختم لنا بالحسنى والحقنا باهل المقام الاسنى
واكشف عن قلوبنا الرين واجعلنا ببركة هذا النبي الشريف صلعم من
سعداء الدارين وبعد ان تم ما اردناه وختام ما اوردناه في شان نعل
النبوية وسردناه على صاحبها الصلوة والسلام ما تعاقب الليالي والايام
وما جلبناه وان كان صبابة لا يشفي غلة ظام ونبذة يسيرة مما يتعلق بها
وتمثالها من النثر والنظام، فعذرنا واضح وامرنا لائح لمن نظر بعين الرضى
فكان مسلما محسن الظن فلم يكن منتقدا ولا معترضا على من رمته قسي الغربة
بسهام الكربة فادمت واصمت، تركت رسوم عزي في بلادي، وصرت بمصر
منسي الرسوم، ونفسي رضتها بالذل فيها، وقلتها عن العليا صوم،
ولي عزم كحد السيف ماض، ولكن الليالي من خصوم، جزاالله الصدع
على احسن الوجوه، وبلغنا في الدارين ما نؤمله ونرجوه، بخير البرية سيد
المرسلين وقائد الغر المحجلين، وشفيع الخلائق اجمعين، عليه من الله
الصلوة الزكية والسلام التام ما يكون مسك الختام، وبعد
وصولي الى هذا المحل رايت كلاما نفيسا في مثال النعل لبعض العلماء
المتقدمين من اهل المغرب في تاليف له سقط من خطبته بعض
شيء ونص ما الفيته منه وبعد فان بعض فرسان البراعة واعلام
البيان والبراعة من اوليائنا المعظمين واصفيائنا المكرمين
ممن كرم الله غرضه ومقصده وعظم قدره في الدارين واسعده
سال مني نظم ابيات في مثال نعل نبينا محمد صلعم ليرسمها مع ما
ابتدت لنظمه في هذا المعنى وندب اليه فلم اجد بدا من اسعاف مراده
واضعاف اسعاده فانه دعا الى صالح عمل يرجى فيه جزيل الثواب،

وندب بواضح امل لايمكن ان ينقلب دون الجواب وان كان الشعر
ليس لى لباسا فلم ازل الان بتقمصه باسا لما يودى اليه هذا العرض
من ذكر سيد البشر، والشفيع المشفع فى المحشر، نبينا محمد الذى
اعد حبه افضل اعمال، واعتد ذكره افضل اقوال، فنظمت قطعا
خمسا اضفتها الى سادسة لى قديمة تتضمن جميعا ذكر مثال النعل الكريمة
فقلت مستشفعا بذلك اكرم سائل، وراجيا من الله ان يجعلها لى من انفع الوسائل،
اذا لاح للصب المشوق مثال، من اثار من يهواه هاج خبال، القصيدة
بكمالها مع القطع الخمس التى تليه ولما تيسر لى بمن الله وفضله نظم هذه
القطع المرسومة، وكانت قد حركت من الشوق ساكنه واثارت مكتومه
بقى الخاطر بالمعاودة الاجرا فى هذا المضمار معمورا، ولم يزل التشوق الى
المصطفى المختار يزداد مع الساعات وفورا، ويظهر من الغرام بمجده
ومخالفة الفواد لوجده ما كان اكثره مستورا، فطالبتنى لاعجات
المحبة والشوق، ومزعجات الصبابة والتوق، بما لم ازل على القديم
متشوقا اليه فى حق الرسول الكريم، واهل بيته الاكارم واصحابه
الجلة وحرائره الكرايم كلفا من النظم فى فائق علاه وعلاهم ورايق
حلاه وحلاهم بما يكون لى شرفا يوم لا شرف حسب ينفع ووسيلة
حين لا شفيع يشفع وحضنى الخاطر ملحا على انتيابه وهيبابى
الى ولوج بابه فاحجمت وقلت انى يتاتى لى البلوغ الى هذا المعنى
وكيف والوجد قليل، والحد فليل، والذهن كليل، وتقصير القصور
مستعف من تعاطى امثاله مستقيل فاحتج بما اعتمدنى به المولى
الجليل من الاعانة حديثا وقديما وعودنى تعالى من انى لا انقلب عن
باب تاميله الا بالوصول الى مناى والحصول على مبتغاى اعتنا منه كريما
واستدل بانه لا عروان يجيد المقصد اذا اعدت من الله معونة فانه تعالى

اذا شاء تكليف الصعب فلا تكلف ولا مونه ولما الح فى هذا المعنى ولح
وبان بصدق ما احتج به انزج تعلقت باذيال الاستخارة ذى الجلال والاكرام
وسالت من افضاله العام تسهيل صعب هذا المرام فناجانى العزم المستمر
بان سحائب الاعانة ماطرة ونادانى الجزم المبران الالا الاعتناء من ذى
الكرم والنعما غامرة فاخذت فى نظم هذه القصيدة مفتتحا لها بالمنزع
المطلوب مستطردا الى مدحه عليه افضل الصلوة والسلام بابدع
اسلوب ومتوصلا الى ذكر ما امكن من فضائله وكراماته وباهر اياته
ومعجزاته على الغرض المرغوب مستعينا بالله الذى منه التوفيق والاعانة
وبافضاله الاجادة والابانة، واضفت الى مدحه صلعم مدح اله الكرام
وحلائله الطاهرات واصحابه الاعلام، رجاء ان اقضى بذلك حاجة
لم تزل فى صدرى تلجلج، ويتقد العزم بها ويتاجج، وبحسب ما ضمنتها من
المعنى المقدم، وزينتها به من اوصاف الشرف النبوى المعظم،
وجملتها به من ذكر الال والصحب والحلائل خصوصا وعموما، فلاح افق
سمائها شموسا وبدورا ونجوما، اطلت النظم على متقدم الامل، ومددت
القول حتى بلغت الى الغاية التى شاها لى فى سابق الازل، ذو المن والطول
وكملت تزيد على ثلثمائة بيت فى العدة فى ايسر وقت بالنظر الى صعوبة
ماخذها واقرب مدة وانا اضرع الى الله تعالى ان يجعلها لى عنده ارجى
وسيلة وانفع عدة وان يتقبلها عملا، ويبلغ بها غدا املا، وارغب
منه ان لا يرد على بضاعة عملى المزجاة، ويزوى عنى رحمته المرتجاة،
وان يرزقنى من عذابه النجاة، انه كريم جواد رحيم، وذو فضل عظيم
وهذا نص ما سمح به الخاطر بتوفيق المولى، فعسى ان تمسح ايها النا[ظر]
فهو الاليق والاولى، سمح الله لنا برحمته، واعاننا على القيام بوظائف خدمته،
يا ويح للصب ان يبدو اله اثر، من الحبيب يهيج اشواقه النظر،

يلفى صبورا على عض الزمان فان ، لاحت رسوم له لم يبق مصطبر ،
يهفو الفواد نزاعا او يذوب جوا ، من نار وجد له فى القلب تستعر ،
وربما استبقت من دمعه درر ، شوقا او درت له منه هوى درر ،
وذاك غير ذميم للعميد اذا ، قضى برشد الهوى التنقيح والنظر ،
فما على الصب من وجد يكابده ، فيه ولو طار من وجد الهوى شرر ،
ولا عليه اعتذار من صبابته ، وهل عليه من التوفيق معتذر ،
هدى اضل عن الصب حين راى ، مثال نعل وهذا فيه معتبر ،
هدى يضل ضلالا يهتدى دنف ، به الى الرشد ان ينظر فيعتبر ،
ان الضلال اذا لاح الهدى فرقا ، يفر منه وهذا بالهدى يفر ،
راى مثال نعال للنبى فما ، اطاق صبرا على ما اثر الاثر ،
هفا النزاع به للمصطفى كلفا ، واهتاجت اشواقه الذكرى او الفكر ،
وحن صب فان الصب حين غدا ، والدمع منتظم والصبر منتثر ،
وليس نكر نزاع عند ذاك ولا ، كن النزوع عن الذكرى به ذكر ،
لله قلب مشوق ما يطالعه ، الا غدا بمذيب الشوق ينفطر ،
وحاش لله ان يهدى الفواد فلا ، يهتاجه اثر ممن له اثر ،
ومن له شرف جاء الكتاب به ، وعظمت قدره الايات والسور ،
محمد خير من يمشى على قدم ، وخير ما ولدت عدنان او مضر ،
وخير رسل الله العرش قاطبة ، فلا يحجبك عن هذا الهدى نظر ،
فيا مطار فوادى ان راى اثرا ، شوقا لمراه قد اودت به الذكر ،
مثال نعل النبى من نعله عوض ، وان يكن باقيا لم تفنه العصر ،
مشرف الرقة البيضاء حين غدا ، بها مصونا فما طافت به الغير ،
والعين تشتاقها العين التى شغفت ، برؤية الحب ان يبدو له اثر ،
فالثمه مستسقيا من دمعها مطرا ، شوقا لمن كان يستسقى له المطر ،

وامسح

وامسح جبيننا به مستشفيا نعلا ، من كان تشفى به الامراض والضرر ،
ومرغ الشيب فيه خاضعا فعسى ، ما شاب بالشوب فى الأعمال يغتفر ،
واذكر به قدما قامت على قدم ، يستوى ما راه للورى بصر ، ،
وتحت اخمصها ما كان من فلك ، فى السبع او ملك والشمس والقمر ،
فيا المشابه من اثاره ابدا ، يهتاج ذو الشوق والاجفان تنهمر ،
يعرو الخيال اذا لاح الخيال كما ، قد يكسف البال والبلبال يستعر ،
واركب من الشوق للمختار منتهجا ، يضنى ويشجى فلا يبقى ولا يذر ،
يقضى بان لا قرار دون زورته ، بطيبة لمشوق شوقه يفر ،
وان تحل ابحر لا تمتطى غررا ، من دونه وفياف بلقع غرر ،
فالبحر بالروم لا تجرى السفين به ، والبر بالشر لم يومن له ضرر ،
فيبصر الدار والاثار من كثب ، ومهبط الوحى فى الماضى فيذكر ،
ويبصر المسجد الاقصى الذى فضلت ، فيه الصلوة بالف ما بدا قمر ،
والمنبر المرتقى فيه وروضته ، تفوح مسكا به اذ ضمه العفر ،
ويشرق النور اعلاها به صعدا ، الى السماء عمودا فيه معتبر ،
فبين روضته حقا ومنبره ، من جنة روضة يجرى بها نهر ،
فخوضه باعتبار تحت منبره ، كذا اتى الخبر المروى والاثر ،
يا سعد من زاره او من راه كما ، راه قدما اناس قبلنا اخر ،
وسعد من قد راه فى المنام ففى ، ابصاره اليمن والخيرات والبشر ،
طوبى له وهنيا نال بغيته ، فنولته رضى يحظى به الحر ، ،
وليت انا نرى يطوى لزورته ، مراحلا قبل ان يطوى لنا العمر ،
او يكحل الطرف من انوار وجنته ، قبل النقا تودينا له السفر ،
فنبلغ السول من مراى وزورة من ، ذكر الاله له فى الذكر مستطر ،
هو النبى الذى اسرى به شرفا ، لسدرة المنتهى كى توثر الأثر ،

راى بها عبرا ثم ارتقى صعدا ، حتى اعتلا مستوى لم يرقه بشر
اراه من باهر الايات فيه فما ، طغى ولا زاغ لما ابصر البصر
وقاب قوسين او ادنى دنى شرفا ، من الاله وفجل الجاه والخطر
واختاره من خيار طاب محتدهم ، فطاب منهم بذاك الجزو الخبر
هم منظر البشر لكن لمجدهم ، من الماثر ما يعيا به البشر
وهو المبارك اما منهم وابا ، ومذهبا فى الهدى والدين يقتفر
وهو البشير النذير المصطفى ختمت ، فخرا به الانبياء والرسل والنذر
وهو الرسول الى كل الانام الى ، يوم القيمة لا ريب ولا سدر
وهو الذى نبعت للجيش انمله ، بالماء ريا فطاب الورد والصدر
واشبع الصحب من قل الطعام وهم ، نحو الثمانين او سبعين ادخردو
وهو الذى سبح الحصبا فى يده ، وانشق نصفين اعجازا له القمر
وكلمته ذراع الشاة مشعرة ، بالسم كى ينتفى عن جسمه الضرر
والجذع حن له والضب افصح فى ، تصديقه وكلا الامرين مشتهر
وسلمت افضل التسليم مفصحة ، عليه مهما راته الارض والشجر
والوحش والطير فى جو السماء وما ، بالافق من شهب والبيت والحجر
وهو الذى كان يستسقى بغرته ، قطر الغمام اذا ما امسك المطر
فتستهل له من حينه ديم ، وتستدر له وفق المنى درر
فباليمن محياه به حيث ، فى الجدب طيبته والبدو والحضر
يمناه لليمن واليسرى له ابدا ، لليسر ما فيه الا اليمن واليسر
اكرم وايمن بيمنى ما عطيتها ، الا المون على الاعسار والبدر
وهو الذى اكسب الايام مولده ، طيبا تنم به الاصال والبكر
وحملت ارجى من طيب محتده ، ريح الصبا فشذا هادا نما عطر
واسعدت فرقة التوحيد بعثته ، ففاز منهم بما يبغيه مؤتمر

وضوعفت

وضوعفت بركات الانام به ، فاقبل الخصب نحو الارض يبتدر
وهو المؤمل فى يوم النشور اذا ، طال الوقوف وقد وافى به سقر
سودا كالقار لا يخبو لها لهب ، من غيظها يرتمى منها له شرر
وادنيت من روس الخلق يومئذ ، شمس السماء ولا ظل ولا حجر
والجم الناس من حرها عرق ، واكرب الكرب واستولى به الضجر
وهو الشفيع لهم من هول ذاك اذا ، جاؤا اليه ولا ملجا ولا وزر
ولا شفيع سواه يرتجى وله ، حتى يوافقه الاسعاد والظفر
وهو الخطيب اذا عز المقال غدا ، واحجم الانبياء الهول لا الحصر
يقوم يحمد مولاه فيلهمه ، محامدا ما اهتدى قبلا لها بشر
له اللوا لواء الحمد خص به ، والحوض كوثره السلسال والخصر
اصفى من المزن احلى فى مذاقته ، من سكر هو فى جنانه نهر
فمن يرده فلا بوس ولا ظما ، ومن يذد عنه لا يحمد له صدر
له تفتح ابواب الجنان اذا ، اتى ومن بعده تستفتح النذر
يقول رضوان لم اومر بغيرك يا ، محمد فلك التنويه والاثر
وكم له من كرامات ومكرمة ، جلت ومن معجزات ليس تنحصر
وهو النبى الذى فى حبه شرف ، فالق الاله به مهما انقضى العمر
وكن بخير الورى هيمان ذا شغف ، قد احكمت كلفا من حبك المرر
واعمر فؤادا خلا من غيره فصفا ، بحبه ابدا ييسر لك الظفر
فحب احمد موف بالمحب على ، مشارع العفو صفوا ما بها كدر
واصبر على ما تلاقى من محبته ، تحظى بعدن اذا تحظى بها الصبر
وفى الصلوة عليه ايما ذخر ، مضاعف وهو مقبول ومدخر
واى زاد فقدم منه فى مهل ، الى المعاد فنعم الزاد والذخر
وادأب عليها ولا تنس مواعدها ، لناهج سبلها يقفوا ويقتفر

تقضى بها وطرا من ذكره وعسى ، ان لا يعوقك عنها دائما وطر ،
فانها فى عد دحر لمخلصها ، ان خف وزن ونور ان تحى غرر ،
صلى الاله عليه والملئكة ، الارضون كلهم والجن والبشر ،
والفرش والعرش والقلم المامون ، والكرسى واللوح مع ما فيه مستطر
والشمس والبدر والانوار والظلمات ، اليهم اجمعها والانجم الزهر ،
والوحش فى العقر والاطيار فى وكر ، وفى السماء اذا تعلوا وتنحدر ،
ازكى صلوة واسناها واحفلها ، بكل معنى لهذا الوجه يعتبر ،
كالشمس فى حمل كالروض فى قلل ، كالبدر فى حلل ادياها السحر ،
كالبدر مونلقا كالمسك منتشقا ، كالدر متسقا بل دونها الدرر ،
صلوة بر وتصديق دلائلها ، جلت واجلت فلا ريب ولا سدد ،
تزور داباثراه وهى نافحة ، فيستمد شذاها العنبر الذفر ،
ويرغب المسك ان تهدى له ارجا ، من عرفها وكذاك الروض والزهر
اذا انبرى من شذاها رايح فسرى ، باراه فى شرف المقصود مبتكر
ولا تزال به الافاق عاطرة ، منها النواسم والازهار والعفر ،
ولا تزال بها الاذان حالية ، يتلى لها سور يخلوا بها السمر ،
يستجلب النوم او يدنو القصى بها ، يحدوا بها السفر او يستعذب السفر
بلا انتهاء بلا حصر بلا عدد ، ما روق الليل او ما اورق السمر ،
او غرد الطير فى غصن اكتفا سحرا ، او جرد الصبح عضبا اوسرى قمر ،
وبعد تهمى جود اسحائبها ، على صحابته دابا وتنهمر ،
تخص صدرا فصدرا منهم وهم ، اهل السوابق تتلو زمرة زمر ،
ثمت تعم جميعا بالرضى ابدا ، اذا انقضت درة منها اتت درر ،
صحابة عد فى الترتيب اولهم ، خليفة المصطفى الصديق والوزر ،
امام اهل التقى والموثرين ابو ، بكر مواززه والدين مستتر ،

واول الصحب ايمانا وسابقهم ، للخير والسبق فى الاسلام معتبر ،
ومنفق المال قبل الفتح مبتغيا ، مرضاته فيه لا يبقى ولا يذر ،
ضجيعه فى الثرى فى الغار صاحبه ، وفى العريش وفى الهيجا تستعر ،
اعلى صحابته قدرا لديه بما ، اعلاه سبق وتصديق ومختبر ،
وبعد المتقى العدل القوى امير ، المومنين وفاروق الهدى عمر ،
سراج جنة عدن والمحدث ما يخفى ، له من ضمير القوم ما ستر ،
ذاك الذى بالفتوح الغر دولته ، والعدل زينت فطاب الورد والصدر
داعى الرعية من دان ومقترب ، فالحيف منقبض والعدل منتشر ،
لم تبق مملكة الاله فتحت ، تنبيك عن كل هذا الكتب والسير ،
ثم الحيى امير المومنين وذو ، النورين عثمان الزاكى له العمر ،
ذاك المجهز جيش العسر محتسبا ، خيلا وابعرة الفا لها خطر ، ،
والمشترى من يهودى بير رومة اذ ، غلوا بعشرين الفا فارتوى البشر
واتى الصحاب شهيد الدار حين سطا ، من الرعاع عليه البغى والاشر ،
وجامع الذكر فى صحف وخاتمه ، فى ركعة فى الدجى اذا سنه السور
ثم العلى على ذو الفخار امير المومنين ، الرضى والصارم الذكر ،
وصيه المهتدى الهادى لمنهجه ، اخوه حين تواطى صحبه الخير ،
اقضى الانام وبحر العلم انزله ، منه كهرون من موسى كما اثر ،
ليث الوغى اسد غيث الندا صمد ، فتاح خيبر لما ايأس الظفر ،
زوج البتول ابو السبطين اقربهم ، اليه فيه اثارت سرها الاثر
ثم الزبير حوارى الرسول ومن ، اضحى الفخار لعلياه متى فخر ،
لاقى الكتيبة يوم الروع منفردا ، ما ان يبالى اقل القوم او كثر ،
والصارم العضب لا تنبوا مضاربه ، والحازم الراى لا يخطى له النظر ،
هو ابن عمته الثبت الشجاع اذا ، يثنى الكماة طعان او عراخور ،

له الجلالة مضموم لها شرف ، ومحل هو في عين العلى حور ،
وطلحة الجود واقى المصطفى بيد ، من ضربة فيمنا لها اثر ،
من رد عنه قريش الكفر في احد ، بالمشرفي ولولا رده ظفر ، ،
وشح في الدفع عن خير الانام به ، بضعا وستين والاقوام قد ذعر
سخا احتسابا بنفس مالها ثمن ، فاوجب الاجر من دون الاولى حضر
ذاك الصبيح الفصيح المجتدى فله ، بنان كف بعذب الجود تنفجر ،
وخال خير الورى سعد فان به ، على جلالته قد كان يفتخر ،
هو السنى العلى الاسمى له شرف ، وبيت عز على الازمان مشتهر ،
وسابع الصحب ايمانا واولهم ، رميا بسهم على القوم الالى كفروا
مسدد الرمى والرامى الذى كسرت ، به الاكاسرها من قبله كسروا ،
في موقف قصفت بسالته ، اساورا الفرس قعصا والقنا كسر ،
ثم الامين التقى مأمون امته ، ابو عبيدة السامى له الظفر ،
مستفتح الشام والميمون مأخذه ، في كل ما كان ياتى منه اويذر ،
مظفر الجيش والمنصور الويه ، بها القياصر دعرا في الوغى قصروا
من لم يمل قط للدنيا وزهرتها ، ولم يرقه لها روض ولا زهر ،
ولا استجاز تقاه ان تعلقه ، طوال امرته من عمرها عمر ،
وسادس الستة الرهط الذين ، لمنصب الخلافة قد سماهم عمر ،
ذاك السرى ابن عوف والمومن ، في امر الخلافة مصروفا له النظر ،
فهو الامين فمن يرضى لمنصبها ، فهو الخليفة ان يومر فيوتمر ،
والمستقل بشوراها الحرى بها ، لكنه كان ياباها ويتشمر ،
وقدوة الاغنياء المفضلين تقى ، والسيد العف لا زهو ولا اشر ،
ثم الرضى سعيد فهو اقدمهم ، سبقا وهجرة استعلى به الخطر ،
الناسك المتقى والمرتضى شيما ، وعاشر الصحب ان عدوا وان ذكر

والمعتلى

والمعتلى في عدى منصبا فيه ، يوم الفخار وبالفاروق تفتخر ،
فهو الالى وهم العز الاولى رضى ، المختار عنهم وارضوه الرضى الزهر ،
ائمة تشهد المصدوق انهم ، في جنة الخلد والماوى بما صبروا ،
وحمزة اسد الهيجا مكانته ، في الدين والذب عنه ليس يحتقر ،
فامره الجد فيه غير مستتر ، ونصره المصطفى والدين مشتهر ،
ليث الحروب وغيث المبتدى شقيت ، بسيفه الباتر الابطال والجزر ،
عم النبى وذو العليا ناصره ، وسيد الشهداء الماجد الوزر ،
والمدرة السيد العباس ذو شرف ، فيهم تمنى سناه الشمس والقمر ،
ساقى الحجيج ابو الاملاك صنو ابى ، خير الانام ومن تسمو به مضر ،
فهو الرضى في قريش والامام ومن ، حيزت له في المعالى والعلى الاثر ،
ومن به عمر استسقى الغمام لهم ، فانهل في الحين غيث السحب تنهمر ،
ومن لابنائه شتى العلى جمعت ، تنبيك عنهم وعنه الكتب والسير ،
اهل الخلافة باقى الدهر قولهم ، في كل سمع من اسماع الورى خبر ،
يكفيه في الفخر عبد الله اولهم ، مفسر الذكر لا ميز ولا هذر ،
وترجمان كتاب الله حنكه ، بريقه المصطفى كى تفهم السور
وبعد سبطا رسول انهما ، ان فاق مجدهما فالسن يعتبر ، ،
تقدما شرفا ان قدموا كبرا ، والسبق للمجد لا ما يقتضى الكبر ،
فما كسبطى رسول الله من احد ، ولا يضاهيهما في الفخر مفتخر ،
وهل كفاطمة الزهرا انهما ، بنت النبى الرسول المصطفى لبشر ،
فانها بضعة منه وما احد ، كبضعة المصطفى ان حقق النظر ،
ومن ابوه على والنبى له ، جد فقد فاق منه المجد والخطر ،
ريحانتا المصطفى المختار مجدهما ، من مجده وبهذا المجد يفتخر ،
والسيدان كما سماهما وهما ، فالفرع ينمى على ما كانت الشجر ،

وهل كجعفر الطيار عمهما ، اخي علي فهي علياه مفتخر ،
هو ابن عم رسول الله موضعه ، من التحفي به والبر مشتهر ،
وهو الامين الذي هالت مواقفه ، في موتة بثبات فيه معتبر ،
بغي الشهادة بالاقدام في لجب ، للروم لم يثنه عن نيلها خور ،
ومن عداه من الآل الكرام له ، من الثناء تزود دونها الخير ،
ومن دني من رسول الله منتسبا ، فهو الكريم فان يفخر فمفتخر ،
وكل من هو ذو قربى وذو رحم ، منه فلم يخطه مجد ولا خطر ،
وخالد بن الوليد اعرف مكانته ، فهو الامام الذي في امر عبر ،
سيف الاله الذي جلت وقايعه ، بالروم والفرس والعرب الاولى كفروا
لولاه في ردة الاعراب ما طفيت ، نيرانها وغدت تفشو وتنتشر ،
واذكر معاوية فالحلم شيمته ، وكتبه الوحي للمختار مشتهر ،
صهر النبي امير المؤمنين فلا ، يكن بصدرك مما قد جرى وحر ،
فبا جنها دجري والكل مجتهد ، والاثم بعد التحري فيه مغتفر ،
ومن اصاب له اجران فيه كما ، اتى واجر اذا ما اخطا النظر ، ،
واضمم له عمرو بن العاص ان له ، سهم له مفخر في الصحب مفتخر ،
وسم الاسبق ايمانا مكملهم ، سبقا باسلامه فالسبق معتبر ،
عبد الله بن مسعود مقربهم ، من النبي اذا ما يحجب الاحر ،
وابن الزبير ونجل المرتضى عمر ، ونجل عمر بهم في صحبه غرر ،
هم العبادلة الاعلام صيتهم ، في الفضل والعلم حتى الان منتشر ،
واذكر اسامة حب المصطفى وابا ، ذر وسلمان اهل الفخر ان فخروا ،
واحسن الناس صوتا بالقران ابا ، موسى الذي كان بالتحبير مشتهر ،
وجندب الخير والمقداد اشجعهم ، يوم الكريهة والهيجا انستعر ،
ولا تناس ابا هريرة ملازمه ، كي لا يشذ له عن حفظه خبر ،

واعمر

واعمر بمدحه عمارا وسائرهم ، بالنظم كل الخلق ما عمر ،
وابدا بالانصار اهل الفضل انهم حازوا الفخار فهم آووا وهم نصروا ،
هم الشعار كما قد قال عيبته ، نصحا وعضد اله والسمع والبصر ،
وهم كتيبته المحضر انهم ، على الطعان وفي ضنك الوغا صبر ،
هم بايعوه وهم قاموا بدعوته ، والناس حرب فما خافوا ولا فتروا ،
وبيضت وجه ايامهم طفرا ، فاسود للكفر وجه واعتلى قتر ،
وقاسموه ومن وافاهم معه ، في المال حتى اتاه الفتح والظفر ،
خطيبه ثابت منهم وشاعره ، حسان ان خطب الاقوام او شعروا ،
هذا فصيح بليغ في خطابته ، يوم الوفادة لا عي ولا هذر ،
وذاك مخل محمد النظم فائقه ، يوم الفخار ولا عي ولا حصر ،
وافرض الصحب زيد منهم وابو ، قتادة الفارس الصمصامة الذكر
وسعد السيد العدل الحكومة في ، بني قريضة لا ميل ولا بطر ،
ومن له اهتز عرش الله تكرمة ، ومن له بقيام اذ اتى امروا ،
ومنهم انس ذو الفضل خادمه ، ومن بدعوته جارت له الاثر ،
وذو العلوم ابو الدرداء ادومهم ، فكرا فالاكثر من اعماله الفكر ،
واعلم الناس صحبا بالحلال وبالحرام شرعا اذا ما اشكل النظر ،
معاذ القانت الاواه اورعهم ، وبالتواضع لا باو ولا صعر ،
ومقرئ الصحب ذو الاتقان اقرؤهم ، ابي المرتضى الزاهي به الحبر ،
هو الذي اخذ القران اجمعه ، من في الرسول فلم تشكل له السور
علامة المؤمن الاواه حبهم ، فحبهم لرسول الله مشتهر ،
وحب كل اصحاب العز مفترض ، من بعد فهم في الامة الغرر ،
القائمون بنصر الله ما وهنوا ، والمقدمون اذا ما اخر الخور ،
والاسد في الحرب الذين بهم ، لم يبق للشرك لا عين ولا اثر ،

هم في الخيار المرتضون وفي ، سادات اهل الفخار السادة الفخر ،
من يقتدي بهداهم يهتدي فهم ، ائمة في الهدى والانجم الزهر ،
فاقصر عليهم نظام المدح عن شغف ، فالمدح سنته ان يمدح الخير ،
واضمم لسلكهم امداح نسوته ، خير النسا فهن الصون الطهر ،
وامهات جميع المؤمنين ومن ، لهن اسنى الحلى والشان والخطر ،
خديجة عرسه الاولى العلي لها ، مكانة عنده ما نالها الاخر ،
والبرة المرتضاة الانس حين راى ، جبريل في افق فاعتمه الحذر ،
وزيره الصدق في الاسلام ملجاؤه ، اذ لا وزير له منها ولا وزر ،
هي التي صدقته حين لا احد ، مصدق فهي الصديقة الوزر ،
وام ابنائه غير التي ولدت ، مارية فكذا ادى لنا الاثر ،
وهي التي بشر الروح الامين بها ، صحت به بعد تسليم لها البشر ،
ببيت بجنة عدن من زمردة ، خضر الاصخب فيها ولا غير ،
وبعدها ابنة خير الناس كلهم ، بعد الرسول ابي بكر كما اثروا ،
علامة الدين ذات الفضل عائشة ، فهي التي بالتقى والعلم تشتهر ،
ان يحضر العلم في يوم السباق بها ، يضمن لها السبق مع تبريزها الحضر
احظى جلالته المشهور موضعه ، من حبها فهو حب فيه مفتخر ،
فان تغر فبحكم الحب غيرتها ، وشدة الحب عذر ان عرا اشر ،
وليس من خلقها لكن يغالبها ، فرط الهوى فليزل من صدرك الوحر
وتلوها حفصة بنت الرضي عمر ، في خطوة وتقى فالفضل مشتهر ،
لها اجتهاد الى تقوى الى ورع ، وسعي بر لدى الرحمن مبتدر ،
تلاوة لكتاب الله عاكفة ، على اعتبار فتتلوه وتعتبر ،
صوامة في هجير الحر مكثرة ، ذكر الاله اذا تمسي وتبتكر ،
قوامة والدياجي تستلذ كرى ، او تستطال اذا يرخي لها الازر ،

وزينب بنت جحش وهي من عرفت ، لها المكانة اذ يتلى بها السور ،
ومن تصدقها طالت يدين به ، وفي تورعها كانت لها الاثر ،
الله زوجها من فوق سبع سماء ، وات له وبهذا الفخر تفتخر ، ،
وسودة فلها فيهن حرمة ان ، يفخرن فالسبق مرعي ومعتبر ،
هي الحليلة بعد المرتضاة بها ، كان التانس حتى اعتاقها كبر ، ،
وبنت صخر ابي سفيان ام حبيبة ، فجد ابيها القرم مشتهر ،
مكانها عنده سام بهجرتها ، ثناؤها يتمنى عرفه العطر ،
وان ترد ذكر باقيهن في نسق ، من كل من ضمت الابيات والحجر ،
فهن ميمونة هند جويرة ، صفية الطاهرات الصون الخير ،
وكلهن بمجد الله ملتحف ، ثوب الحيا ببرد الصون معتجر ،
فالكل طهرهن الله معتنيا ، فكلهن بتقوى الله موتزر ،
ان كن بالزهد من حلي الدنا عطلا ، فحليهن التقى والدين والخفر ،
وهن افضل اصناف النساء سوى ، بنت الرسول فما مثل لها بشر ،
خصصن بالمصطفى اذ مجدهن له ، اعلى فخار فقواه ليس تنبتر ،
فقن النساء اعتلاء في السنا فلم ، يصلحن الا لمن فاقت به مضر ،
حزن افتخارا بان اصحبن نسوته ، فهو الفخار فجد فيه مفتخر ،
ما الفخر الا لمن جل الانام به ، وصرحت عن علاه الآي والسور
وما حلى المصطفى والصحب مدركة ، بالمدح ان نظموا الامداح او نثروا
ولا حلى الطاهرات الغر نسوته ، هيهات يعجز عن ادراكها البشر ،
ولا يفي النثر والنظم البديع بها ، ولا تلم بها الاذهان والفكر ،
فان يرم غاية من وصفهم احد ، يرده قاصرا عجزا فيقتصر ،
فكل ذي لسن بالعجز معترف ، وذو البلاغة ان يطنب فمختصر ،
وكل لفظ بديع دون واجبهم ، وكل وصف لهم ان طال مختصر ،

فما احتيالى فى استيفاء مدحهم ، وكل ناع به عن حقهم قصر
وما حلاهم باسنى الوصف مدركة ، وان تتم لهم من مدحهم حبر
لوان كل لسان كان عونى فى ، استيفائه لثناها العى والحصر
فليس الا موالاة الصلوة عليه ، والرضى عنهم ما امتد بى العمر
وخالص الحب لكن كرسول له ، اضعافه فهو المامول والوزر
وهو النبى الذى فاقوا بصحبته ، من بعدهم وبه نعلو ونفتخر
وذكر ما ساعد الامداح من مدح ، فما القصور بتقصير فيعتبر
والعجز بعد اجتهاد فى الوصول اذا ، ما يبذل الجد والمجهود مغتفر
وليس فى ذلك عجز ابل ماثرهم ، كرمل يبرين كثرا ليس تنحصر
فكيف يبلغ ما التطويل ليس يفى ، ببعضه فيساوى الطول والقصر
ودل عجز على الادراك فيه كما ، دل الحجى ان اعذار الفتى عذر
واى دام لمن رام امتداحهم ، فعاقه عن بلوغ الغاية القدر
فما لسانى وذهنى فيه عاقهما ، والحمد لله لا عى ولا حصر
بل او تيا حسن ادراك فجاءهما ، من المدايح ما راق له درر
واجريا لم يبغ بعد المدابهما ، الى مدا شرف باعينه مو تجر
وبالعافية كيما يبلغاه فلا ، يفوت من صحبه انثى ولا ذكر
فانهم فئة تنهل سحب رضى ، المولى ورحمته جودا متى ذكروا
حصا وعما فجاء النظم اذ برعا ، نظما توقر عن ابداعه العذر
هو الوسيلة لى فى المبتغى فبها ، ينال منتجز منه ومنتظر
والاجر فى حبهم طرا ومدحهم ، معجل منه فى هذى ومدخر
فيا الهى انفعنى بمدحهم ، وادخر لى الاجر فيه حيث الدخر
واعمر فؤادى بالتقوى وحبهم ، حتى الاقيهم اذ ينقضى العمر
واوصلنى الى قبر النبى فلى ، شوق اليه ولى فى لثمه وطر

ومن

ومن مناى مماتى عنده فعسى ، يضمنى معه فى طيبة العفر
ولتحشرنى يا رب غدا معه ، فى وفد اصحابه منها اذا احشر
ولتجزنى بالرضى والعفو عن زللى ، يوم اللقا اذ يقضى لى السفر

ما الفيته من كلام هذا العالم للغزى الاندلسى رحمه الله تعالى وقد قصد بهذه القصيدة الرائية معارضة قصيدة الحافظ الشهير ابى الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى وقد ذكرنا بعضها فى حرف الراء من الباب الثالث من هذا الكتاب فراجعه ان شئت ولم اقف على تمام قصيدة الكلاعى وقد ذكرنا صدر هذه القصيدة هنالك فى عدد ما جلبناه فى حرف الراء واحلنا فى تمامه على هذا الموضع وليكن هذا آخر الكلام فى غرضنا فانه بحر لا ساحل له وقد ذكرت بعض ما حضرنى فيه على قلة بضاعتى وكثرة اضاعتى وما قصد الحقيق علم الله بذلك سوى التبرك باثار سيد الانام عم وخدمة جلاله الاسمى والدخول فى زمرة من نال من هذا الغرض حظا وافرا وقسما كما اشار الى ذلك مفتى الانام الشيخ الامام خطيب بلد الله الحرام اوحد العلماء العظام حايز قصب السبق فى النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفى مفتى السلطان بمكة المشرفة حرس الله كماله وبلغه اماله وزكى اقواله واعماله فى اخر مكتوب وصلنى من حضرته الم فيه من هذه الخدمة بما صورته وما افاده من ابداع ذلك التاليف اللطيف فى النعل الكريمة التى يحق لها ان تكون للهامات تاج تشريف ثم تلخيصه فى النظم الذى ذكر انموذجه وشرح بتلك النبذة طريقه الواضح ومنهجه فيا لها من خدمة شريفة شارك فيها انس بن مالك ونغمة منيفة بارك فيها بزاس مالك فلا شك ان ما تشرف بتلك القدم تتطاول الايدى الى تناول فضائله وتشير الاصابع الى كماله وتسعى الاقدام الى حيازة شمائله فتستعطى جزاء

هذا السعد بيمينك لا بشمالك وتستوفي عطاؤها بما يضيق عنه فضاء برودك
لدا التناول وشمالك انتهى والله اسال ان يحقق لي ذلك وان ينير بانوار
هذا السند الجميل ارجا قلبي الحالك ويجعله من العمل الذي لم تسبر بل حتى
يكون خالصا لوجه ذي الجلال والعظمة والكبرياء وقد كنت عند الشروح
في المنحى لم اطلع عليه احدا من خلق الله تعالى حتى اخبرني بعض الثقاة
عن بعض الصالحين انه راى المصطفى عم في المنام وقد قرب اليه مركوب
عظيم بعدة محلاه احسن تحلية قال فجعل الناس يعجبون من حسن تلك
الحلية ولا يدرون من اهداها للنبي عم فاذا قائل يقول هذه هدية
اهداها للنبي عم فلان يعني العبد الفقير مولفه فلما اخبرني بذلك
اولته بمدح النعل الشريفة لانها مركوب كما تقدم اوائل الكتاب مايشعر
بذلك وحليتها وصفها ومدحها والاعمال بالنيات واخبرني شخص آخر
عن بعض اهل العصر انه راى النبي عم في المنام وهو يمدحه بعدة امداح ثم
التفت فراى مولفه الفقير وقد حضر ذلك المحفل المعظم وهو ينشده عم
شيئا في المثال او في النعال او كلاما هذا معناه والله اعلم ورايت في احدى
توجهاتي الى طيبة المشرفة على ساكنها الصلوة والسلام بالموضع المشهور
بالروحا يوم الاحد سادس شوال سنة واحد وثلثين والف ان لي بستانا
بضفة النيل من جملة بساتين هي لاناس شتى وكلها لم يجر اليها ماء
النيل فتعجبت من عدم دخوله لها مع قربها منه فاحتلت حتى ادخلت
ماء النيل في بستاني من غير كبير كلفة فحصل له الري دون تلك البساتين
ففرحت بذلك غاية الفرح وقلت ليت شعري ما ازرع في هذا البستان
حيث روي فبينما انا كذلك جاءني رجل بمثالين من امثلة النعل الشريفة
وقال لي ازرع هذين في بستانك فسررت بذلك واظن انهما المثالان الاولان
مما ذكرته فاولت ذلك هذا التاليف والنيل نيل جعله الله لوجهه الكريم

وقد توسلت في نيل السعادة الى الله تعالى بجاه المصطفى الذي كان نبيا
في القدم وان تخرجنا من العدم بحرمة صاحب القدم صلعم وتمثلت بقول
من تقدم يارب بالقدم التي اوطأتها من قاب قوسين المحل الاكرما ثبت
على متن الصراط تكرما قدمي وكن لي منقذا ومسلما واملت من كرمه سبحانه
ان يكفر عني اثما ويثيبني على حسن نيتي في مدح المثال الذي اكثرت فيه
لثما واعملت فكري في ذكر بعض محاسنه التي ليس لها اكتتام كي انال
بفضل الكريم المنان سبحانه حسن الختام وكان الفراغ من تحرير
اصل هذا الكتاب بشوال من عام ثلاثين والف بالقاهرة المعزية
المحروسة وكتبت منه عدة نسخ حملت الى بلاد الروم وغيرها
ثم الحقت به زيادات بعد هذا التاريخ ثم حررت هذه النسخة
بالمدينة المنورة على صاحبها افضل الصلوة والسلام بين القبر
الشريف والمنبر بالروضة السامية تجاه الراس الشريف لصق شباك
الحجرة المعظمة النبوية في الناحية التي تليها سارية التوبة في الصف
الذي فوق باب الحجرة النبوية المعروف بباب الوفود وكان ابتداء
ذلك يوم الثلاث غرة رمضان من عام ثلاثة وثلثين والف
وانتهاؤه يوم الثلاث الخامس عشر الشهر المذكور وكنت اكتب
كل يوم من وقت الضحى الى الظهر فكملت ولله الحمد والمنة
على هذه الصفة في نصف شهر وقد نظمت بعض ما الحقته بهذا
المحل الاسنى ومامناي الاعظم بعد حصول هذه النعمة
الا شفاعة هذا النبي الكريم عليه افضل الصلوة والتسليم
والامن من المخاوف دنيا واخرى والنفع بهذا الكتاب
الذي جعلته لما ذكر ذخرا وآخر دعوانا ان
الحمد لله رب العالمين

وقد